



المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة القصيم

كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية

قسم اللغة العربية وآدابها

آراء ثعلب اللغوية في كتاب الزاهر لابن الأنباري دراسة دلالية

خطة بحث لاستكمال متطلبات درجة الماجستير في الدراسات اللغوية

إعداد الطالب:

ضيف الله بن حمد المطيري

٣٠٢٨٠٢٣٨٦

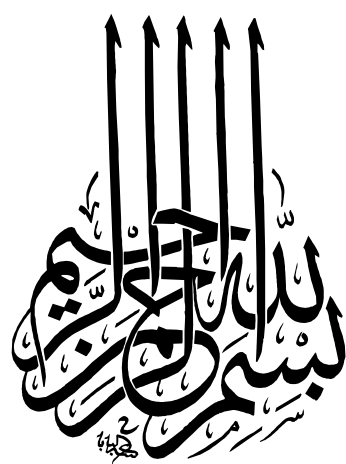
إشراف:

الدكتور: خالد بن محمد الجمعة

الأستاذ المشارك في اللغويات بكلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية

العام الجامعي

١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م



مقدمة

وتشتمل على ما يلي:

× أهمية الموضوع وأسباب اختياره.

× أهداف البحث.

× الدراسات السابقة.

× منهج البحث.

× الخطة مفصلة.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد الأمين، وعلى آله وأصحابه الغر المحجلين، أما بعد:

فقد اهتم العرب بلغتهم منذ عهد مبكر؛ فألفوا الكتب التي تصونها من الانحراف وتنقي مفرداتها من الشوائب وتقوم ما شذ من ألفاظها أو خرج عن سنن العرب، ويعد الكسائي (ت ١٨٩ هـ) في كتابه (ما تلحن فيه العامة) أقدم من ألف في ذلك، ثم جاء بعده أبو يوسف يعقوب بن إسحاق المعروف بابن السكيت (ت ٢٤٤ هـ)^(١) فألف كتابيه (الألفاظ) و(إصلاح المنطق)، ثم أخرج أحمد بن يحيى المعروف بثعلب (ت ٢٩٠ هـ) كتابه (الفصيح)؛ حيث قام بدراسة فصاحة مفردات كثيرة انتشرت في عصره من حيث بنيانها أو دلالتها، ثم جاء تلميذه أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) فأخرج كتابه (الزاهر في معاني كلمات الناس) الذي يعد من أنفس الكتب اللغوية؛ لارتباطه باللغة المنطوقة في عصره؛ حيث عمد مؤلفه إلى نصوص يكثر دورانها في كلام الناس في زمانه بعضها أدعية، وبعضها أمثال، وبعضها يتصل بمعاملاتهم واجتماعياتهم^(٢)، فدرسها من نواح لغوية متعددة إلا أن الناحية الدلالية هي التي فازت بنصيب الأسد. وقد أبان ابن الأنباري ذلك في مقدمة كتابه؛ حيث قال: "وأنا موضح في كتابي هذا - إن شاء الله - معاني ذلك كله، ليكون المصلي إذا نظر فيه، عالماً بمعنى الكلام الذي يتقرب به إلى خالقه، ويكون الداعي فهماً بالشيء يسأله ربه، ويكون المسيح عارفاً بما يعظم به سيده، ومتبع ذلك تبين ما تستعمله العوام في أمثالها، ومحاوراتها من كلام العرب، وهي غير عالمة بتأويله، وباختلاف العلماء في تفسيره وشواهد من الشعر"^(٣).

وبالمجمل فإن كتاب (الزاهر في معاني كلمات الناس) وما سبقه وما تلاه من كتب في مجاله لها جهد كبير وأثر مهم وإسهام قوي في تنقية الألفاظ، وتفصيح كلمات الناس، إلا أنه

(١) أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، المعروف بابن السكيت، له عدة مصنفات، منها: إصلاح المنطق، الألفاظ، معاني الشعر، المقصور والمدود، الأجناس. قال ثعلب: كان ابن السكيت يتصرف في أنواع العلوم. ينظر وفيات الأعيان: ٦ / ٣٩٥ وما بعدها.

(٢) بلغ عدد النصوص في كتاب الزاهر ثمانمائة وخمسة وأربعين نصاً.

(٣) ينظر الزاهر في معاني كلمات الناس: ١ / ٩٣ - ٩٤.

من اللافت للانتباه أن تلك الأعمال والدراسات اللغوية لم تكن حكراً على كتب مؤلفيها؛ إذ إنه يلحظ أن فيها نقولاً كثيرة في كتب معاصريهم ومن جاء بعدهم من أهل اللغة، ومن هؤلاء العلماء أبو العباس أحمد بن يحيى الملقب بثعلب^(١) - رحمه الله -، فكثير من أقواله لم تكن حصراً في كتبه التي وصلت إلينا^(٢)؛ حيث نجد آراءه منشورة في كثير من مؤلفات أهل اللغة، وكان من أبرز من نقل عنه تلميذه أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨هـ)؛ حيث يلحظ في كتبه^(٣) حضور لافت لآراء ثعلب، وقد أولى أبو بكر هذه الآراء اهتماماً بالغاً في كتابه (الزاهر في معاني كلمات الناس)، فبالإضافة إلى استعانتته بأقوال اللغويين إلا أنه احتفى بأقوال أستاذه شيخ الكوفة ثعلب؛ حيث ذكر له مئة وواحداً وثمانين رأياً جليها في دلالة الألفاظ^(٤)، وتنوعت البقية في النحو^(٥) والصرف^(٦) ولغات العرب^(٧)، وكان ابن الأنباري حريصاً على تقوية رأيه شيخه؛ بذكر دليله الذي تنوع ما بين أقوال العلماء^(٨)، وأشعار العرب^(٩)، وأيامهم^(١٠). وقد كان لهذا الجهد أثر كبير في إعطاء الكتاب مكانة علمية وشهرة اجتماعية واسعة.

من هنا انبثقت فكرة الموضوع، وهي دراسة آراء ثعلب المتصلة بالجانب الدلالي في كتاب الزاهر، وذلك تحت عنوان: آراء ثعلب اللغوية في كتاب الزاهر لابن الأنباري دراسة دلالية.

-
- (١) هذا اللقب كناية بغدادية، تعني: الذكي، المتقلب، الواسع الحيلة، ينظر الكنايات العامة البغدادية: ٩٩.
- (٢) يبلغ عدد مؤلفات ثعلب أربعة وخمسون كتاباً لم يصل منها إلينا سوى ثمانية كتب، وقد أحصاها الدكتور أحمد رجب أبو سالم في كتابه معاني القرآن وإعرايه لثعلب: ٩٩-١١٣.
- (٣) بلغت مؤلفات أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري خمسة وأربعين كتاباً في علوم شتى؛ حيث ألف في علوم القرآن والحديث واللغة والنحو والأدب، طبع منها ثلاثة عشر كتاباً، والبقية ذكرها أصحاب التراجم ولم يوقف عليه. وقد أحصى الدكتور حاتم الضامن في مقدمة تحقيقه لكتاب الزاهر كتب ابن الأنباري: ٢٣-٢٩.
- (٤) ينظر الزاهر في معاني كلمات الناس: ١/ ١٠١-١٠٩-١١٣-١٩٨-٢١١-٢١٩-٣٠٢-٣٢٤، ٢/ ٣١٣-٢٨٠-٢٣٢.
- (٥) المصدر السابق: ١/ ١٢٣-١٢٤-٣٠٧-٣٥٩-٤٣٢.
- (٦) المصدر السابق: ١/ ١٤٦-٢٠١-٢٧٣-٣١٧، ٢/ ٣٩٠.
- (٧) المصدر السابق: ١/ ١٢٥-١٩٧، ٢/ ١٨٤-٢٦٧.
- (٨) المصدر السابق: ١/ ١٢٢-١٥٤-١٨٢-٢٣١-٣٠٥، ٢/ ١٨٤-٢٢٠-٢٦٧-٣٢٧.
- (٩) المصدر السابق: ١/ ١٠١-١١٤-١٥٤-٣٢١، ٢/ ١٨-١١٧-١٥٠-١٩٠-٢٩٢-٣٦٧.
- (١٠) المصدر السابق: ٢/ ٣٦٨-٣٦٩-٤٠٧.

• أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

يكتسب الموضوع أهمية كبيرة؛ لارتباطه بالمعنى، وهو الأساس الذي قامت عليه الدراسات اللغوية، والسبب الرئيس الذي من أجله عكف الأسلاف على البحث في الكلمة ومدلولها المتصور في أذهانهم المرتبط بحياتهم وثقافتهم، وهو بحث تراثي؛ كونه ذا صلة بأقوال القدماء، ولساني حديث؛ لتطبيقه نظريتي المجال الدلالي والجدول التكويني.

ولاختيار الموضوع أسباب، أهمها:

- الاهتمام بالتراث؛ بإحياء جهود العلماء السابقين وتوثيق آرائهم.
- مكانة ثعلب العلمية؛ فهو شيخ الكوفة وإمامها في النحو واللغة^(١) وعلى يديه اكتمل وانتهى اجتهاد أهلها^(٢).
- أهمية كتاب (الزاهر في معاني كلمات الناس)، لابن الأنباري؛ فهو كتاب معجمي، لغوي، اجتماعي.
- محاولة الوصول إلى بيان نوع من الخطاب ارتبط بمجتمع معين في وقت معين.
- توظيف الدرس الدلالي الحديث في خدمة اللغة ومفرداتها.
- أهمية التحليل الدلالي للكلمة في معرفة المعنى المراد.
- إشارة محقق الكتاب الدكتور حاتم الضامن إلى وجود مادة لغوية لثعلب جديرة بالدراسة^(٣).

• أهداف الموضوع:

أوجز أهداف الموضوع في الآتي:

- إحصاء وتوثيق آراء ثعلب الدلالية في كتاب الزاهر.
- رصد آراء أصحاب المعاجم حول مادة البحث.
- الكشف عن صورة حية يمكن أن يؤخذ بها حول سمة المجتمع في عصر المؤلف.
- الوصول إلى نتيجة تكشف لنا السمة الدلالية التي أرادها ثعلب.

(١) ينظر وفيات الأعيان: ١ / ١٠٢.

(٢) ينظر مراتب النحويين: ٩٥.

(٣) ينظر الزاهر (مقدمة المحقق): ١ / ٥٦.

- بيان أن ثمة تواصلًا بين التراث وما يستجد من نظريات حديثة.
- توظيف الدرس الدلالي الحديث في الكشف عن جهود العلماء السابقين.
- رصد ما يمكن الوقوف عليه - في مادة البحث - من الكلمات التي تطورت دلاليًا.
- تصنيف مادة البحث حسب حقولها الدلالية.
- وضع مادة البحث في جداول تكوينية.

• الدراسات السابقة:

لم يجد الباحث دراسة عنيت ببحث هذا الموضوع في كتاب (الزاهر في معاني كلمات الناس)، لكنه وقف على دراسات قريبة من منهج البحث تشير إليه، وتؤكد أهميته، والتعمق في بحثه، ومن هذه الدراسات:

- رسالة دكتوراه بعنوان (أبو العباس ثعلب العالم اللغوي)، تأليف سيد محمد محاسب رشوان، مقدمة لجامعة الأزهر في القاهرة، رقم القيد: ٢٦٣٦. في سنة: ١٩٨٨م.
- وقد تناولت الرسالة جهود ثعلب اللغوية من خلال منهجه وموقفه من بعض القضايا؛ كالتضاد والإعلال والإبدال والقلب واللهجات والأصوات والفروق اللغوية
- رسالة ماجستير بعنوان: (معاني القرآن وإعرابه لثعلب)، تأليف: أحمد رجب أبو سالم، مقدمة لجامعة الأزهر في القاهرة، وهي مطبوعة في أربعة مجلدات، وقد وزعت على قسمين:

- ١- الدراسة: وتحوي خمسة فصول عن ثعلب، حياته، مذهبه، أدلته النحوية، موقفه من النحاة، وعرضاً لبعض المسائل الخلافية في معاني القرآن.
- ٢- معاني القرآن وإعرابه؛ حيث جمع فيها الباحث آراء ثعلب المتعلقة بالقرآن وتفسيره على غرار كتب معاني القرآن، وقد اشتمل هذا القسم على جميع سور القرآن التي تناولها ثعلب.

- رسالة ماجستير بعنوان: (شروح فصيح ثعلب المطبوعة بين المعيارية والتطور اللغوي)، تأليف: سعاد عبد الله مقداد، مقدمة للجامعة الأردنية عام ٢٠٠٣م، عدد صفحاتها ١٨٨ صفحة، وقد حاولت الباحثة في هذه الدراسة أن تبين أثر شروح فصيح ثعلب المطبوعة في تصحيح اللغة من خلال استقراء آراء الشراح، ومناقشتها بناء على ما

ذكره علماء اللغة وأصحاب المعجمات وصولاً إلى تحديد المعايير التي اعتمدها العلماء في تفصيلهم للغة تبعاً لتنوع مذاهبهم اللغوية. كما تحدثت الباحثة عن معالم التصويب اللغوي إلى عصر ثعلب في القرن الثالث الهجري، وتناولت التطور اللغوي، واتجاهات نقد فصيح ثعلب. وهذه الدراسة تهدف إلى البحث في الكتب التي تناولت فصيح ثعلب بالشرح والتحليل، والجمع بينها وبين آراء العلماء، وتحديد المعيار الذي نحاه كل عالم. وما سأقدمه مختلف عن ذلك؛ لأني سأجمع بين آراء ثعلب الدلالية وبين ما ذكره علماء المعاجم وما اقتضته نظريتنا المجال الدلالي والجدول التكويني، ثم أدلي بما أعتقد صوابه.

- كتاب (الدلالة الاجتماعية واللغوية للعبارة من كتاب الفاخر في ضوء نظرية الحقول الدلالية) تأليف: (عطية سليمان أحمد) (١٩٩٥م)، وقد عمد المؤلف إلى انتقاء كثير من العبارات في كتاب (الفاخر) للمُفَضَّل بن سَلَمَةَ (ت ٢٩١هـ) ودرسها في ضوء الحقول الدلالية مع مقارنة تلك العبارات بنظيرتها في كتاب (الزاهر في معاني كلمات الناس) لابن الأَثْبَارِي (ت ٣٢٨ هـ)، ثم مقابلة تلك المقارنة بالعبارات الماثلة لها في العصر الحديث. وقد وزع المؤلف بحثه إلى فصلين، خصص الفصل الأول لتحليل العبارات المنتقاة من خلال توزيعها على المجردات، الأحداث، المجودات، العلاقات. أما الفصل الثاني فقد تناول فيه بعض الظواهر اللغوية؛ كالأتباع، المزاوجة، انتقال الدلالة، تعميمها وتخصيصها.

- رسالة دكتوراه بعنوان: (الحقول الدلالية: دراسة تطبيقية في المخصص لابن سَيِّدَة) (لهيفاء كلنتن) (٢٠٠١م)، مقدمة لجامعة أم القرى، وقد تناولت الباحثة الحقول الدلالية من خلال جانبين، الجانب الأول تنظيري؛ حيث عرضت فيه لمفهوم النظرية، ومعاجم الموضوعات في اللغة، وكتب الموضوعات المتعددة. الجانب الثاني تطبيقي؛ حيث خصته الباحثة لدراسة كتاب (المخصص لابن سَيِّدَة)، وتطبيق نظرية الحقول الدلالية على موضوعاته.

- كتاب (التحليل الدلالي: إجراءاته ومناهجه) للدكتور (كريم زكي حسام الدين) تناول فيها المؤلف ألفاظ المعجم الشعري لقبيلة هُذَيْل من خلال السياقات المختلفة التي وردت في ديوانهم، ثم رصد تلك السمات الدلالية لتلك الكلمات ووضعها في المجال الدلالي الذي تنتمي إليه. ويقع هذا الكتاب في جزأين، الجزء الأول خصه بالجانب النظري، وقد تناول فيه الكلمة ودلالاتها، الكلمة وسميائية العلامة، الكلمة والتحليل الدلالي. الجزء الثاني

وخصه بالجانب التطبيقي، وفيه قسم المجالات الدلالية العامة إلى خمسة أقسام، هي:

١ - الإنسان جسمه وجوارحه ومراحل عمره.

٢ - الإنسان نسبه وقرابته وعلاقاته الفردية والاجتماعية.

٣ - الحيوان والطير والحشرات.

٤ - الطبيعة مظاهرها وظواهرها.

٥ - الماديات أصنافها وأنواعها.

ومما تميزت به هذه الدراسة أن المؤلف لما تناول الكلمة والتحليل المكوناتي في الفصل الثاني من الجانب الدراسي عرض جانباً تطبيقياً على بعض من ألفاظ هذيل.

• منهج البحث

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي مستعينة بنظريتي التحليل المكوناتي، والحقول الدلالية، وسيكون مسار البحث وفقاً للآتي:

١- إحصاء آراء ثعلب اللغوية في كتاب (الزاهر)، وسأعتمد إلى تحقيق د/ حاتم الضامن، دار البشائر، ط الثالثة ٢٠٠٤م

٢- توثيق أقوال ثعلب اللغوية من خلال الرجوع إلى كتبه أو كتب معاصريه، وسأحرص على كتب تلاميذه؛ لأنهم أقرب من أخذ عنه، ثم الذين يلونهم.... وهكذا.

٣- سأقتصر في الدراسة على آراء ثعلب الدلالية دون غيرها.

٤- وضع جداول تكوينية من مادة البحث، وسيكون توزيع الكلمات وفقاً لمجالها الدلالي.

٥- تقسيم مادة البحث إلى حقول دلالية بحسب ما تتوافق فيه، وذلك وفقاً للمنهج المعروف في تلك النظرية.

٦- دراسة نماذج من البحث دراسة موضوعية تقويمية على النحو التالي:

- عرض رأي ثعلب في المادة المعنية بالبحث، مع توثيقه.

- عرض آراء العلماء في المسألة مع التوثيق.

- الجمع بين ذلك وبين ما تُوصّل إليه في المجال الدلالي والجداول التكويني.

الإدلاء برأيي.

- ٧- عزو الآيات إلى سورها في القرآن.
 - ٨- عزو القراءات القرآنية إلى أصحابها.
 - ٩- تخريج الأحاديث من مصادرها.
 - ١٠- تخريج الأمثال وأقوال العرب من كتب الأمثال والمصنفات العربية القديمة.
 - ١١- تخريج الأبيات الشعرية مع شرح موجز للغامض منها.
 - ١٢- بيان معاني الكلمات التي تحتاج إلى توضيح.
 - ١٣- التعريف الموجز بالأعلام التي أرى أنها بحاجة إلى ذلك.
- أسأل الله أن يمدني فلاحاً وتسديداً، وأن يغفر تجاوزي وزلاتي، وأن ينفع بعلمي هذا لغة القرآن إنه على ذلك قدير مكين.

تَهْمِيد

التعريف بكتاب الزاهر في معاني كلمات الناس

ويشتمل على ما يلي:

✕ التعريف بابن الأنباري.

✕ أهمية الكتاب.

✕ منهج المؤلف.

التعريف بابن الأنباري

— نسبه:

أبو بكر محمد بن أبي محمد القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سَماعة بن فَرْوة بن قطن بن دعامة الأنباري النحوي صاحب التصانيف في النحو والأدب، كان علامة وقته في الآداب، وأكثر الناس حفظاً لها، وكان صدوقاً، ثقة، ديناً، خيراً، من أهل السنة. ولد ابن الأنباري سنة (٢٧١هـ) ^(١).

— مؤلفاته:

بلغ عدد كتبه التي صحت نسبتها إليه خمسة وأربعين كتاباً موزعة في علوم شتى، كالقرآن، الحديث، اللغة، النحو، الأدب، ومن أهمها: الزاهر في معاني كلمات الناس ^(٢)، الأمالي ^(٣)، المذكر والمؤنث ^(٤)، الرد على الملحد في القرآن ^(٥)، أدب الكاتب ^(٦)، وغيرها ^(٧)، وهذا التنوع في التأليف يدل على سعة ثقافة ابن الأنباري ومعرفته الواسعة، وهي صفة لم تأت من فراغ؛ إذ بنيت على أسس متينة، وجذور ممتدة في طلب العلم والسعي إليه ونشره.

— شيوخه:

نهل ابن الأنباري من علماء كثر في النحو واللغة والقراءة والتفسير، ومن هؤلاء: أبوه القاسم بن محمد الأنباري ^(٨)، أبو العباس أحمد بن يحيى ^(٩)، وغيرهم ^(١٠)، وفي هذا دلالة على

(١) ينظر طبقات النحويين واللغويين: ١٥٣ - ١٥٤، إنباه الرواة: ٣ / ٢٠١ وما بعدها، وفيات الأعيان: ٤ / ٣٤١، ٣٤٢، شذرات الذهب: ٤ / ١٥٢ وما بعدها.

(٢) حققه الدكتور حاتم الضامن، نشرته دار البشائر، دمشق، ١٩٧٧م.

(٣) حققها الدكتور حاتم الضامن، نشرها الأستاذ إبراهيم صالح، دمشق، ١٩٩٤م.

(٤) حققه الدكتور طارق الجنابي، بغداد، ١٩٧٨م.

(٥) مفقود، وقد ذكره ابن الأنباري في كتابه الأضداد: ٢٨٢.

(٦) مفقود، وقد ذكره القفطي في إنباه الرواة: ٣ / ٢٠٨.

(٧) تنظر صفحة: ٥ حاشية: ٣ من البحث.

(٨) القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سَماعة أبو محمد كان صدوقاً أميناً عالماً بالأدب موثقاً بالرواية (ت ٣٠٥ هـ) ينظر إنباه الرواة: ٣ / ٢٨.

(٩) أحمد بن يحيى بن زَيْد بن سَيَّار الشَّيْبَانِيّ بالولاء إمام أهل الكوفة في النحو واللغة (ت ٢٩١ هـ). ينظر إنباه الرواة: ١ / ١٧٣ - ١٨٧.

(١٠) ينظر الزاهر (مقدمة المحقق): ١ / ١٧ - ١٩.

أن ابن الأنباري تربى على مجالسة العلماء والارتواء من معينهم.

- تلاميذه:

أخذ من علم ابن الأنباري خلق كثير، من أهمهم: أبو القاسم الزَّجَّاجي^(١)، أبو علي القالي^(٢)، وغيرهم^(٣).

- وفاته:

توفي ابن الأنباري ليلة النحر من سنة (٣٢٨ هـ)^(٤).

أهمية الكتاب:

اكتسب كتاب (الزاهر في معاني كلمات الناس) شهرته؛ من أمرين:

- مؤلف الكتاب - ابن الأنباري - رحمة الله عليه. وفي اسمه وما سلف غني عن

الزيادة!

- محتوى الكتاب الذي قارب ألف قول ملفوظ عند الناس في عصر المؤلف؛ حيث يعد من أهم كتب المعاجم التي اهتمت برصد كلام الناس وبيان معناه، وقد صورت تلك الأقوال "الكلام الذي يستعمله الناس في صلواتهم ودعائهم وتسييحهم وتقربهم إلى ربهم"^(٥)، و"ما تستعمله العوام في أمثالها ومحاوراتها من كلام العرب، وهي غير عالمة بتأويله"^(٦)، ويرجع ابن الأنباري سبب هذا الرصد؛ لاعتقاده أن "من أشرف العلم منزلة، وأرفع درجة، وأعلاه رتبة، معرفة معاني الكلام الذي يستعمله الناس"^(٧). وقد سعى ابن الأنباري إلى توضيح معاني هذه الأقوال وتفسيرها؛ مستعيناً على ذلك بإيراد أقوال العلماء والاستدلال بنصوص القرآن والحديث وكلام العرب: شعره ونثره. ويبدو أن أهمية المعنى كانت السبب الرئيس الذي دعا

(١) أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزَّجَّاجي النحوي البغدادي، كان إماماً في النحو، له فيه كتاب (الجميل الكبرى). (ت ٣٣٩ هـ). ينظر وفيات الأعيان: ٣ / ١٣٦.

(٢) إسماعيل بن القاسم بن عَيْنُون بن هَارُون بن عَيْسَى القالي اللغوي، جده سلمان مولى عبد الملك بن مروان، أحفظ أهل زمانه للغة والشعر ونحو البصريين. (ت ٣٥٦ هـ). ينظر وفيات الأعيان: ١ / ٢٢٦ - ٢٢٨.

(٣) ينظر الزاهر: ١ / ١٩ - ٢٠.

(٤) ينظر إنباه الرواة: ٣ / ٢٠٧.

(٥) ينظر الزاهر: ١ / ٩٣.

(٦) المصدر السابق: ١ / ٩٣.

(٧) المصدر السابق: ١ / ٩٣.

ابن الأنباري إلى هذا العمل الميداني والتوثيق اللغوي لما يستعمله الناس من ألفاظ في زمانه، يقول: "وأنا موضح في كتابي هذا - إن شاء الله - معاني ذلك كله، ليكون المصلي إذا نظر فيه، عالماً بمعنى الكلام الذي يتقرب به إلى خالقه، ويكون الداعي فهماً بالشيء يسأله ربه، ويكون المسيح عارفاً بما يعظم به سيده، ومتبع ذلك تبيين ما تستعمله العوام في أمثالها، ومحاوراتها من كلام العرب، وهي غير عالمة بتأويله، وباختلاف العلماء في تفسيره وشواهد من الشعر"^(١).

ولم يكتب ابن الأنباري كل ما يقوله الناس؛ إذ يفهم من كلامه أنه اختار ما يعتقد أنه يتحقق فيه أحد الأمرين^(٢):

- أن يكون الناس غير عالمين بتأويل ذلك القول.

- أن يكون الناس غير عالمين باختلاف العلماء في تأويله.

ومن أمثلة ذلك: "قول الرجل للرجل: حَسْبُكَ اللهُ"^(٣) و"قولهم: اللهم مَحْصُ ذُنُوبِنَا"^(٤) و"قولهم: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ"^(٥) و"قولهم: في أسمائه تعالى: الْمُقْسِطُ"^(٦) و"قولهم: خَرَجَ الْقَوْمُ يَتَنَزَّهُونَ"^(٧) و"قولهم: هَذِهِ لَيْلَةُ الْبَدْرِ"^(٨) و"قولهم: فلان شُمْرِي"^(٩) و"قولهم: فلان رَبِّ الدار"^(١٠) و"قولهم: فلان كَثِيرُ الْأَثَاثِ"^(١١) و"قولهم: قَدْ تَكَمَّشَ جِلْدُهُ"^(١٢) و"قولهم: رَجُلٌ مَجْدُومٌ"^(١٣) و"قولهم: رَأَيْتُ ضَلَعَ فلانٍ عَلَى فلانٍ"^(١) و"قولهم: قَدْ قَطَعَ هذا الكلام نِيَاطَ

(١) المصدر السابق: ٩٣-٩٤.

(٢) المصدر السابق: ٩٤ / ١.

(٣) المصدر السابق: ٩٦/١.

(٤) المصدر السابق: ١٠٦ / ١.

(٥) ينظر الزاهر: ١ / ١٣١.

(٦) المصدر السابق: ١ / ١٩٦.

(٧) المصدر السابق: ١ / ٣٣٠.

(٨) المصدر السابق: ١ / ٤١١.

(٩) المصدر السابق: ١ / ٥٢٩.

(١٠) المصدر السابق: ١ / ٥٩٠.

(١١) المصدر السابق: ٢ / ٥٣.

(١٢) المصدر السابق: ٢ / ١٧٠.

(١٣) المصدر السابق: ٢ / ٣١٨.

قَلْبِي" (٢)....، وغير ذلك مما يشاكل هذه الأقوال ويدور بين الناس سواء أكان حديثاً عن الرسول صلى الله عليه وسلم، أم قولاً لصحابي، أم سيد من سادات العرب، أم مثلاً معروفاً، أم شعراً من أشعار العرب، أم قول عامة.

والكتاب لا يخلو من مباحث في اللغة والنحو والصرف والأخبار، يقول ابن الأنباري: "ولن أخليه مما استحسّن إدخاله فيه من النحو، والغريب واللغة والمصادر والتثنية والجمع" (٣). فمن قضايا اللغة حديثه عن الأضداد والنحت والإتباع:

يقول في الأضداد: "شَعَبْتُ الشيء، إذا فَرَّقْتُهُ، وشَعَبْتُهُ إذا جَمَعْتُهُ. وهذا الحرف من الأضداد" (٤). وفي النحت: "والعَرَبُ تَفْعُلُ هذا كَثِيراً، إذا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُمُ لِلْكَلِمَتَيْنِ ضَمُّوا بَعْضَ حُرُوفٍ إِحْدَاهُمَا إِلَى بَعْضِ حُرُوفِ الْآخَرَى، ومن ذلك: قَوْلُهُمُ لِلرَّجُلِ: لَا تُبْرِقْ عَلَيْنَا، مَعْنَاهُ: لَا تَقْصِدْ قَصْدَ كَلَامٍ لَا فِعْلَ مَعَهُ. وكذلك قولهم: قَدْ أَخَذْنَا فِي الْبَرْقَلَةِ، أي: فِي كَلَامٍ لَا يَتَّبَعُهُ فِعْلٌ، وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الْبَرْقِ الَّذِي لَا يَتَّبَعُهُ الْمَطَرُ" (٥). يقول ابن سَلَمَةَ: "هو (لَا تُبْرِقْ) مأخوذ من الْبَرْقِ بِلَا مَطَرٍ" (٦).

ومن الإتباع: "فلان جائعٌ نَائِعٌ، قال أكثر أهل اللغة: النَّائِعُ، هو الجائع، وقالوا (٧): هذا إِتْبَاعٌ كقولهم: شَيْطَانٌ لَيْطَانٌ" (٨).

ومن الاشتقاق: "المُسْتَهَامُ: الذَّاهِبُ الْعَقْلُ، وَهُوَ مُسْتَقٌّ مِنْ هَامَ الرَّجُلُ يَهِيْمُ، إِذَا ذَهَبَ عَلَى وَجْهِهِ؛ لِذَهَابِ عَقْلِهِ" (٩).

ومن مسائل النحو، قوله في قولهم: (لا إِلَهَ غَيْرُكَ)، "فيه أربعة أوجه في النحو، إحداها: ولا إِلَهَ غَيْرُكَ، تنصب الأول على التَّبَرُّة، وَغَيْرُكَ مرفوع على خبر التَّبَرُّة. والوجه الثاني: ولا

(١) المصدر السابق: ٤٠٢/٢.

(٢) المصدر السابق: ٤٢٦/٢.

(٣) المصدر السابق: ٩٤/١.

(٤) المصدر السابق: ٥٦١ / ١.

(٥) ينظر الزاهر: ١٠٣ / ١.

(٦) ينظر الفاخر: ٣٢.

(٧) ممن قال به الأصمعي، ينظر غريب الحديث، لابن سلام: ٢٧ / ٤، وجمهرة اللغة (عني): ٩٥٥ / ٢.

(٨) ينظر الزاهر: ٥٢ / ٢.

(٩) المصدر السابق: ٢٥٦ / ١.

إِلَهَ غَيْرُكَ، فَإِلَهَ يَرْتَفِعُ بِغَيْرٍ، وَغَيْرُ بِهِ. والوجه الثالث: وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ، تَنْصِبُ غَيْرُكَ، لَوْقُوعِهَا فِي مَوْضِعٍ (إِلَّا) كَأَنَّكَ قُلْتَ: وَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، فَلَمَّا أَحْلَلْتَ غَيْرًا فِي مَحَلِّهَا نَصَبْتَهَا^(١).
ومن القضايا الصرفية، قوله: "وقال الخليل بن أحمد وعمرو بن عثمان سيئويه: اللهم معناه: يا الله، قالوا: فجعلت العرب الميم بدلاً من (يا)"^(٢).

والكتاب لا يخلو من القراءات وأقوال المفسرين وغريب الحديث والأخبار. من القراءات ما أورده ابن الأثير في شرحه للمواد اللغوية والتدليل على المعنى، يقول:
"وقرأوا^(٣): ﴿فَلَا رَفَتْ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ فِي الْحَجِّ﴾"^(٤).

ومن أقوال المفسرين: "قال بعض المفسرين: الحواريون: القصاريون"^(٥).
ومما ذكره من غريب الحديث، قوله في قولهم: (لَا قَبْلَ اللَّهِ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا)^(٦)
يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: الصِّرْفُ: التَّوْبَةُ، وَالْعَدْلُ: الْفِدْيَةُ"^(٧).
ومن الأخبار التي ذكرها، قوله: "خرج أعرابي، وكانت امرأته تفرُّكه وكان يصلِّفها، فَأَتْبَعَتْهُ نَوَاةً وَقَالَتْ: شَطَطُ نَوَاكَ وَنَاءَ سَفَرُكَ، ثُمَّ أَتْبَعَتْهُ رَوْثَةً وَقَالَتْ: رَيْثُكَ وَرَاثَ خَبْرِكَ، ثُمَّ أَتْبَعَتْهُمَا حَصَاةً وَقَالَتْ: حَاصَ رِزْقُكَ وَحُصَّ أَثْرُكَ. قَالَ أَبُو هَفَّانَ: تَفَرُّكُهُ: تُبْغِضُهُ، وَيَصْلِفُهَا: يُبْغِضُهَا"^(٨).

والكتاب يعد من كتب التفصيح والتصويب اللغوي؛ فقد نبه كثيراً على أخطاء العامة وصوبها، من ذلك قوله في: "العامة تخطئ في معنى تَيَامَن، فتظن أنه أَخَذَ عَلَى يَمِينِهِ، وليس

(١) المصدر السابق: ١/ ١٤٩، وتنظر أمثلة أخرى في: ١/ ١٠٣ - ١٤٥ - ٢٠١، ٢/ ٢٠١ - ٣١٧.

(٢) المصدر السابق: ١/ ١٤٦، وينظر رأي الخليل وسيبويه في الكتاب: ٢/ ١٩٦. وتنظر أمثلة أخرى في: ١/ ١٤٧، ١٥٦ - ١٩٩، ٢/ ١٧٧ - ٢٤٩ - ٣٤٣.

(٣) المصدر السابق: ١/ ١٠٤، والقراءة لابن كثير و أبي عمرو، ينظر التيسير في القراءات السبع: ٨٧. وتنظر أمثلة أخرى: ١/ ٨٨ - ١٩٥، ٢/ ٣٧ - ٤٢ - ٨٤.

(٤) البقرة: ١٩٧. ورواية حفص: ﴿فَلَا رَفَتْ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ فِي الْحَجِّ﴾.

(٥) ينظر الزاهر: ١/ ١٢١، وممن قال به الضحَّاك ومجاهد، ينظر تفسير الطبري: ٥/ ٤٤٤، والبحر المحيط: ٢/ ٤٧١. وتنظر أمثلة أخرى في: ١/ ١٢٤ - ٤٠٧، ٢/ ١٩ - ٢٢٢.

(٦) ينظر صحيح البخاري: ٩/ ٩٧.

(٧) ينظر صحيح البخاري: ١/ ٢٤٨، وتنظر أمثلة أخرى في: ١/ ١٥٢ - ١٥٦ - ١٦٤ - ١٩٨، ٢/ ٢٠ - ٦٠ - ٩٠ - ١١٦ - ١٧٧.

(٨) ينظر الزاهر: ٢/ ٣٩٩، وتنظر أمثلة أخرى في: ١/ ١٨٩ - ٥٠٨، ٢/ ٢٤٣ - ٢٨٨ - ٣٠٥ - ٣٩٦.

كذلك معناه عند العرب، إنما يقولون: تيامن: إذا أخذ ناحية اليمين، وتشاءم: إذا أخذ ناحية الشام، ويامن: إذا أخذ على يمينه، وشاءم إذا أخذ على شماله^(١). ومن التصويب اللغوي، قوله: "قال الفراء وأبو العباس: الأعجم الذي في لسانه عجمة، والأعجمي بمعنى العجمي". قال أبو بكر: فقولهما هو الصحيح عندنا^(٢). وكان لتلك التصويبات والقراءات والأخبار وما أورده من آراء؛ دور كبير في بروز شخصية ابن الأنباري، وسبب رئيس في شهرة الكتاب وانتشاره.

منهجه:

أولاً: عرضه للأقوال والأمثال.

يصدر حديثه بكلمة (قولهم) أي: قول أهل زمانه، وهذا القول قد يكون نقلاً من القرآن، كقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾^(٣)، أو حديثاً شريفاً، كقوله صلى الله عليه وسلم "اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ"^(٤)، أو اسماً من أسماء الله تعالى، (كالواسع)^(٥)، أو مثلاً من أمثال العرب (كأمر لا يُنادى وليدُهُ)^(٦)، أو قولاً لعامة الناس (كقد حَرَدَ الرجلُ)^(٧). وقد رتب ابن الأنباري تلك الأقوال ترتيباً متسلسلاً على النحو التالي:

-
- (١) المصدر السابق: ٢ / ٣٥٩، وتنظر أمثلة أخرى في: ١ / ٢٦٦ - ٢٦٨، ٢ / ١٨ - ٦٢ - ١٣١ - ٢٥٧.
- (٢) المصدر السابق: ٢ / ٦٤، وينظر قول الفراء في كتابه معاني القرآن: ٢ / ٢٨٣، أما قول ثعلب فلم أجده فيما بين يدي من كتبه، وإنما وجدت ما يتوافق مع معنى ما نقله ابن الأنباري عن ثعلب في شرح الفصيح للخمّي: ٩٤. وفي (أعجم) عدة أقوال، منها: الذي لا يقدر على الكلام، ينظر غريب الحديث، لأبي عبيد: ١ / ٢٨٢. وتنظر أمثلة أخرى في: ١ / ١١٤ - ٢٢٣ - ٢٢٨، ٢ / ٧٢ - ٢٥٤.
- (٣) آل عمران: ١٧٣.
- (٤) ينظر الزاهر: ١ / ١١٠. وينظر صحيح البخاري: ١ / ١٦٨.
- (٥) الزاهر: ١ / ١٩٣. وينظر فقه الأسماء الحسنی: ١٦٤ - ١٦٦.
- (٦) الزاهر: ١ / ٤٣٤، وهو في جمهرة الأمثال: ٢ / ٣١٦، والفاخر: ١٢.
- (٧) الزاهر: ١ / ٥٦٦.

- ما يتعلق بالأدعية العامة: (اللهم مَحْص ذُنُوبِنَا)^(١).
 - ما يتعلق بالفروض والعبادات: (قَدْ أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ)^(٢).
 - ما يتعلق بالأقوال التي ترتبط بالفروض والعبادات: (سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ)^(٣).
 - ما يتعلق بالسنن وما يقال فيها من أدعية: (قَدْ أَوْثَرَ الرَّجُلُ)^(٤).
 - ما يتعلق بالكتب السماوية: (قَدْ نَظَرَ فِي التَّوْرَةِ)^(٥).
 - ما يتعلق بأسماء الله عز وجل: (بِاسْمِ الْجَبَّارِ الْمُتَكَبِّرِ)^(٦).
 - ما يتعلق بصفات الناس: (رَجُلٌ ظَرِيفٌ)^(٧).
 - ما يتعلق بأمثلة الناس وكلامهم العام: (كَمَا تُدِينُ تُدَانُ)^(٨).
- ويمكن القول أن ابن الأنباري قد وفق في ترتيبه لكلام الناس؛ حيث بدأ بالأدعية والأقوال التي يكثر دورانها على السنة الناس، ثم أعقبها بالعبادات العملية التي ترتبط بتلك الأدعية، وهو تنظيم يدل على وعي وقصد؛ حيث إن تقديم الأقوال على الأعمال مطلب عقلي؛ لأن الأولى أن يفهم ما يقال في العبادة لا أن تؤدي العبادة ويقال فيها غير المفهوم. وقد أعقب الأدعية وما يقال فيها ما يتعلق بصفات الناس، ثم ما يتعلق بأقوال الناس، وهو السواد الأعظم من الكتاب.
- ووصف الكتاب بالمرتب والمتسلسل لا يعني أن ذلك على إطلاقه؛ حيث يلحظ - مثلاً - أن بعض الأدعية قد أخرجها، وكان الأصل أن تكون ضمن أدعية الناس، من ذلك: (عَفَا اللَّهُ عَنْكَ)^(٩) و(اللهم أَدْخِلْنَا جَنَّةَ عَدْنِ)^(١٠) و(نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سَقَرِ)^(١١).

(١) المصدر السابق: ١٠٦ / ١، وتنظر أمثلة أخرى في: ١٠٨ - ١١٠ - ١١٧.

(٢) المصدر السابق: ١٢١ / ١، وتنظر أمثلة أخرى في: ١٢٢ - ١٢٥ - ١٢٧.

(٣) المصدر السابق: ١٤٤ / ١، وتنظر أمثلة أخرى في: ١٤٥ - ١٤٦ - ١٤٧.

(٤) المصدر السابق: ١٦٣ / ١، وتنظر أمثلة أخرى في: ١٦٣ - ١٦٤ - ١٦٥.

(٥) المصدر السابق: ١٦٩ / ١، وتنظر أمثلة أخرى في: ١٦٨ - ١٦٩ - ١٧١.

(٦) المصدر السابق: ١٧٨ / ١، وينظر فقه الأسماء الحسنى: ٢٤٦ - ٢٤٨، ٢٦٢ - ٢٦٤، وتنظر أمثلة أخرى في: ١٨٠ - ١٨٢ - ١٨٥.

(٧) الزاهر: ٢١٢ / ١، وتنظر أمثلة أخرى في: ٢١٦ - ٢١٩ - ٢٢٠.

(٨) المصدر السابق: ٣٨٦ / ١، وهو في جمهرة الأمثال: ١٣٩ - ١٤٠. وتنظر أمثلة أخرى في: ٣٨٤ / ١ - ٣٨٥ - ٣٨٦.

(٩) الزاهر: ٥٤٨ / ١ - ٥٤٩.

ثانياً: شرحه للأقوال والأمثال.

- يشرح القول ويستدل بالآيات وأشعار العرب دون ذكر لآراء العلماء. من ذلك قوله في ثناء الناس على ربه: (حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ): فمعنى قولهم: حسبنا الله: أي كافينا الله، من ذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٣).

ومن ذلك قول الشاعر^(٤):

إِذَا كَانَتْ الْهَيْجَاءُ وَأَنْشَقَّتْ فَحَسْبُكَ وَالضَّحَّاكَ سَيْفٌ مُهَنْدٌ

معناه: يكفيك ويكفي الضحاك، أي: يكفيك ومعك الضحاك، ومعنى الآية: يا أيها النبي كافيك الله ومن اتبعك من المؤمنين. ومن ذلك قول امرئ القيس^(٥):

فَتَمَلُّاُ بَيْنَنَا إِقْطاً وَسَمِماً وَحَسْبُكَ مِنْ غِنَى شَبْعٍ وَرِيٍّ

أي: يكفيك الشبع والرّي، ومنه قوله تعالى: ﴿جَزَاءُ مِنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَاباً﴾^(٦) معناه: عطاءً كافياً، يقال: أَحْسَبْنِي الطَّعَامُ يُحْسِبُنِي إِحْسَاباً إذا كَفَانِي، قال الشاعر^(٧):
وَإِذْ لَا تَرَى فِي النَّاسِ حُسْنًا يَفُوقُهَا وَفِيهِنَّ حُسْنٌ لَوْ تَأَمَّلْتَ مُحْسِبُ
معناه: وفيهن حسن كاف.

وقال الآخر^(٨):

وَنُقْفِي وَلَيْدَ الْحَيِّ إِنْ كَانَ جَائِعاً وَنَحْسِبُهُ إِنْ كَانَ لَيْسَ بِجَائِعٍ

معناه: ونعطيه ما يكفيه.

(١) المصدر السابق: ١ / ٦٢٥ - ٦٢٦

(٢) المصدر السابق: ٢ / ١٦٤.

(٣) الأنفال: ٦٤.

(٤) بيت من الطويل وقد نسب في ذيل الأمالي إلى جرير، والبيت ليس في ديوانه.

(٥) بيت من الوافر لامرئ القيس، ينظر ديوانه: ٢ / ٥٨٠.

(٦) النبأ: ٣٦.

(٧) بيت من الطويل لكثير عزة، وهو في ديوانه: ١٥٧ وفيه: (مجنب) بدل (محسب)، وهو بلفظ (محسب) في: الأمالي لأبي علي القالي: ٢ / ٢٦٢.

(٨) بيت لامرأة من بني قشير كما في تاج العروس مادة (حسب): ٢ / ٢٧٩. ونُقْفِي: نكثر له ونعطيه حتى يقول حسب. ينظر لسان العرب، مادة (قفا): ٤٢ / ٣٧١٠.

وقالت الخنساء^(١):

يَكْبُونُ الْعِشَارَ لِمَنْ أَتَاهُمْ إِذَا لَمْ تُحْسِبِ الْمِئَةَ الْوَلِيدَا

معناه: إذا لم تكف المائة^(٢).

- يذكر آراء العلماء، ثم يرجح ما يراه. يقول في قولهم: (وَنِعَمَ الْوَكِيلُ): "فيه ثلاثة أقوال، قال أبو زكريّا يحيى بن زياد الفراء: الْوَكِيلُ: الكافي^(٣)، كما قال عز وجل:

﴿وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا﴾^(٤)

معناه: ألا تتخذوا من دوني كافياً. وقال آخرون^(٥): الْوَكِيلُ الرَّبُّ، فالمعنى عندهم: حَسْبُنَا

الله وَنِعَمَ الرَّبُّ. وقالوا: معنى قوله عز وجل: ﴿وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي

إِسْرَءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا﴾^(٦): ألا تتخذوا من دوني رباً. وقال آخرون^(٧):

الْوَكِيلُ الْكَفِيلُ، والمعنى عندهم: حَسْبُنَا اللهُ وَنِعَمَ الْكَفِيلُ بِأَرْزَاقِنَا، واحتجوا بقول الشاعر^(٨):

ذَكَرْتُ أَبَا أَرْوَى فَبِتُّ كَأَنِّي بَرَدُّ أُمُورِ الْمَاضِيَاتِ وَكِيلُ

وَكُلُّ اجْتِمَاعٍ مِنْ قَلِيلٍ لِفِرْقَةٍ وَكُلُّ الَّذِي بَعْدَ الْفِرَاقِ قَلِيلُ

قالوا: فمعنى البيت: كَأَنِّي كَفِيلُ بَرَدِّ الْأُمُورِ. قال أبو بكر: والذي أختار من هذا

مذهب الفراء وهو أن يكون المعنى: كَافِيْنَا اللهُ وَنِعَمَ الْكَافِي، فيكون الذي بعد نِعَمَ موافقاً

لِلَّذِي قَبْلَهَا، كما تقول: رَازِقُنَا اللهُ وَنِعَمَ الرَّازِقِ، وَخَالِقُنَا اللهُ وَنِعَمَ الْخَالِقِ، وَرَاحِمُنَا اللهُ وَنِعَمَ

(١) بيت من الوافر للخنساء، وهو في ديوانها: ٣٢. ومعنى العشار: النوق التي أتى عليها من حملها عشرة أشهر،

ويكبون: ينحرون العشار لأضيافهم وهي أنفس الإبل عندهم، والوليد: الولدان. إذا لم تحسب: أي تكفي.

أرادت: أنه إذا لم يكن في المائة من الإبل من اللبن بقدر ما يروى منه الصبي من شدة السنة يكبون العشار، أي:

ينحرونها. ينظر أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء: ٤٧.

(٢) ينظر: الزاهر: ٩٤/١ - ٩٥، وتنظر أمثلة أخرى في: ١٣٥/١ - ١٤٠ - ٤٢٢ - ٦٢٥، ٢١٥/٢ - ٢٩٢ - ٤٣٣.

(٣) ينظر معاني القرآن، للفراء: ١١٦/٢.

(٤) الإسراء: ٢.

(٥) ممن قال بهذا القول الفراء في كتابه: معاني القرآن: ١١٦/٢، وَالرَّجَّاجُ فِي كِتَابِهِ: معاني القرآن وإعرابه: ٢٢٦/٣.

(٦) الإسراء: ٢.

(٧) ممن قال به ابن قُتَيْبَةَ وَالْحَطَّابِي، ينظر زاد المسير في علم التفسير: ٢٤١.

(٨) بيتان من الطويل يعزى البيت الأول لَشُقْرَانَ السُّلَامِي فِي مَهْجَةِ الْمَجَالِسِ: ١١٢ / ٣، والبيت الثاني قيل إنه لعلي بن

أبي طالب وقال ابن الأعرابي إنه لَشُقْرَانَ السُّلَامِي، ينظر مهجة المجالس: ٣ / ٣٥٩.

الراحِم، فيكون هذا أحسن في اللفظ من قولك: خَالِقُنَا اللهُ وَنَعْمَ الْكَفِيلُ، والقولان الآخران غير خَارِجَيْنِ عَنِ الصَّوَابِ"^(١).

- قد يذكر القول ثم يستعرض أقوال العلماء فيه دون ترجيح، يقول في قولهم: (فلان من قُرَيْشٍ): في قريش أربعة أقوال: قال محمد بن سلام:^(٢) سُمِّيَتْ قُرَيْشٌ قَرِيشًا بِدَائِبَةٍ فِي الْبَحْرِ عَظِيمَةِ الشَّانِ تَبْتَلِعُ جَمِيعَ الدَّوَابِّ، فَشَبَّهَتْ قُرَيْشٌ بِهَا^(٣). وقال غيره^(٤): سُمِّيَتْ قُرَيْشٌ قَرِيشًا؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَتَجَرَّوْنَ وَيَأْخُذُونَ وَيُعْطُونَ، وَقَالَ: هُوَ مَاخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: قَدْ فَرَشَ الرَّجُلُ يُقَرِّشُ، إِذَا تَجَرَّ وَأَخَذَ وَأَعْطَى. وقال آخرون^(٥): إِنَّمَا سُمِّيَتْ قُرَيْشٌ قَرِيشًا بِالْاِقْتِرَاشِ، وَهُوَ وَقُوعُ الرِّمَاحِ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ. قال الشاعر^(٦):

وَلَمَّا دَنَا الرَّاياتُ وَاقْتَرَشَ الْقَنَا
وَطَارَ مَعَ الْقَوْمِ الْقُلُوبُ الرِّوَاكِفُ

وقال الآخر^(٧):

قَوَارِشَ بِالرِّمَاحِ كَأَنَّ فِيهَا
شَوَاطِينَ يُنْتَزَعْنَ بِهَا انْتِزَاعًا

ويقال: قريش مأخوذ من التَّقْرِيش وهو التحريش، ويروى بيت الحارث بن حِلْزَةَ^(٨):

(١) ينظر الزاهر: ٩٨ / ١ - ٩٩ .

(٢) مُحَمَّدٌ بْنُ سَلَامٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَالِمِ الْجُمَحِيِّ، مَوْلَى قُدَّامَةَ بْنِ مَطْعُونٍ، كَانَ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ. (ت ٢٣٢هـ). ينظر إنباه الرواة: ٣ / ١٤٣ - ١٤٥ .

(٣) يظهر أن هذا القول متقدم على ابن سلام؛ إذ إنه ينسب لابن عباس رضي الله عنه، ينظر زاد المسير: ١٥٩٢، ونهاية الأرب: ١٤ / ١٦، ومعجم البلدان: ٤ / ٣٣٦ .

(٤) عزاه أبو حيان للفرّاء، ينظر البحر المحيط: ٥١٢ / ٨، وقال به الزبير بن بكار، ينظر نهاية الأرب: ١٦ / ١٤، وابن قتيبة، ينظر المعاني الكبير: ٢ / ١٠٩٨ .

(٥) هذا القول نسبته شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب التّوَيَرِي إلى أَبِي عُمَرَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْوَاحِدِ الزَّاهِدِ. ينظر نهاية الأرب: ١٤ / ١٦ .

(٦) بيت من الطويل وم أقف على من سماه، والبيت في: زاد المسير: ١٥٩٣ .

(٧) بيت من الوافر للقطامي، والبيت في ديوانه: ٣٣. اقترشت الرماح: إذا وقع بعضها على بعض، والرمح الشطون: الطويل المعوج.

(٨) بيت من الوافر للحارث بن حِلْزَةَ، والبيت في ديوانه: ٣١، وفيه (المُبْلَغ) بدل (المُقَرَّش) و(انْتِهَاء) بدل (بَقَاء) وشرح القصائد السبع: ١٤٩ وفيه (المُرْقَش) بدل (المُقَرَّش). والمُقَرَّش: المُخْبِرُ بِالْعِيُوبِ الساعِي بها، ينظر لسان العرب، مادة (قرش): ٤٠ / ٣٥٨٦ .

أَيُّهَا النَّاطِقُ الْمُقَرَّشُ عَنَّا عِنْدَ عَمْرٍو وَهَلْ لِدَاكَ بَقَاءٌ^(١)

- يتفاوت في شرحه بين الإسهاب - كما مثل سابقاً^(٢) - وبين الإيجاز، ومنه قوله في قولهم: (ما تَرَمَّرَمَ فلان): "معناه: ما تَحَرَّكَ، قال الكُمَيْتُ^(٣):"

تَكَادُ الْعُلَاةُ الْجَلْسُ مِنْهُنَّ كُلَّمَا تَرَمَّرَمَ تُلْقِي بِالْعَسِيبِ قَدَالَهَا^(٤)

- قد يذكر المثل أو القول، ثم يبين معناه دون إسهاب، ثم يفصل القول بما يشاكره من ألفاظ، من ذلك ما ذكره في قولهم: (قد دُعِيَ فلان إلى وَلِيْمَةٍ): قال أبو بكر: قال الفَرَّاءُ^(٥): الوليمة طعام الإِمْلَاك، والعُرْسُ طعام الزَّفَاف، قال الراجز^(٦):

تَجَمَّعَ النَّاسُ وَقَالُوا عُرْسُ إِذَا قِصَاعٌ كَالْأَكْفِ مُلْسُ
فَفُفِّقَتِ عَيْنٌ وَفَاضَتْ نَفْسُ

ويقال للطعام الذي يصنع للمرأة عند نفاسها: خُرْسٌ وخُرْسَةٌ. قال الأصمعي^(٧): يقال امرأة خُرُوسٌ للتي يصنع لها عند ولادتها شيء تأكله أو تحسوه أياماً، قال: واسم الطعام: الخُرْسُ أو الخُرْسَةُ، قال الشاعر^(٨):

إِذَا النَّفْسَاءُ لَمْ تُخَرَّسْ بِبِكْرِهَا غُلَاماً وَلَمْ يُسَكَّتْ بِحَتْرِ فَطِيمُهَا
قال يَعْقُوبُ بن السَّكَيْتِ^(٩): الحِتْرُ: الشَّيْءُ الْقَلِيلُ.

ويقال للطعام الذي يصنع للمختون: الإِعْدَارُ والعَذِيرَةُ. ويقال للطعام الذي يصنع للقادم: النَّقِيعَةُ..... ويقال للطعام الذي يصنع لبناء الدار: الْوَكِيرَةُ ويقال للطَّعام الَّذِي

(١) ينظر الزاهر: ١٢٧/٢.

(٢) المصدر السابق: ٢٣٨/١، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢/٢، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٤٠.

(٣) بيت من الطويل للكُمَيْت، والبيت في ديوانه: ٢٧٦، والجلْس: الجَلْب، العَسِيب: الشَّعْر، القَدَال: جَمَاعٌ مُؤَخَّرُ الرَّأْسِ مِنَ الْإِنْسَانِ.

(٤) ينظر الزاهر: ٥/٢.

(٥) ينظر الفاخر: ١٢١.

(٦) بيت من الرجز لدُكَيْن بن رَجَاءِ الْفُقَيْمِيِّ في الفاخر: ١٢١ - ١٢٢، وبلا نسب في الألفاظ لابن السكيت: ٣٢٨. الْقِصَاع: مفردة قصعة، وهي: الصَّحْفَةُ يُوْكَل فيها. فَقَا: أَطْفَأَ ضَوْءَ الْعَيْنِ بِأَنْ أَعْمَاهَا. فَاضَ: مات.

(٧) لم أجده فيما بين يدي من كتب الأصمعي، والقول في الألفاظ لابن السكيت: ٢٣٣.

(٨) بيت من الطويل للأعلم الهذلي، والبيت في شرح أشعار الهذليين: ٣٢٧.

(٩) ينظر الألفاظ لابن السكيت: ٢٣٣.

يَصْنَعُهُ الرَّجُلُ لِلدَّعْوَةِ الَّتِي يَدْعُو فِيهَا أَصْحَابَهُ: الْمَادُّةُ.....^(١).

- يشرح غريب الألفاظ سواء أكان ذلك فيما يتعلق بأقوال الناس، أم بأمثالهم، أم بما يستدل به من شواهد، من ذلك ما قاله في قولهم: (قد هَجَمَ اللَّصُّ عَلَى الْقَوْمِ) "معناه: قد دخل عليهم، من قول العرب: هجمت عين الرجل إذا غارت ودخلت. ويقال: قد هجم البيت على القوم إذا سقط عليهم ودخل، قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو بن العاص، وذكر قيام الليل: "إِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ هَجَمْتَ عَيْنَكَ وَنَفَهْتَ نَفْسَكَ"^(٢)، فمعنى هَجَمْتَ: دخلت. ومعنى نَفَهْتَ: كَلَّتْ وَأَعْيَتْ، يقال: رجل نافه ومُنَفَّه إذا كان مَعْيَبًا، قال الرَّاجِز يذكر بلاداً والمهاري^(٣):

بِهِ تَمَطَّتْ غَوْلَ كُلِّ مِيلَةٍ بِنَا حَرَاجِيجِ الْمَهَارَى النُّفَهَ
فَالنُّفَهَ: الْمَعْيِبَةُ واحدها نافه ونافهة. وَالْمِيلَ: الْبِلَادُ الَّتِي تُؤَلِّهُ مِنْ دَخَلَهَا حَتَّى يَبْقَى مُتَحِيرًا فِيهَا"^(٤).

- يعتني كثيراً بذكر السند، ومنه قوله في قولهم: (رجل جاسوس): قال: حَدَّثَنَا ابْنُ الْبَهْلُولِ^(٥) عَنْ ابْنِ إِدْرِيسٍ^(٦) عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ^(٧) عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ^(٨) عَنْ رَاشِدِ مَوْلَى حَبِيبِ بْنِ أَوْسٍ^(٩) عَنْ حَبِيبٍ^(١٠) عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: قُلْتُ لِلتَّجَاشِيِّ^(١١): أَعْطِنِي رَسُولَ مُحَمَّدٍ أَضْرِبَ عُنُقَهُ، فَقَالَ: أَتَسْأَلُنِي أَنْ أُعْطِيكَ رَسُولَ رَجُلٍ يَأْتِيهِ النَّامُوسُ الْأَكْبَرُ

(١) ينظر، الزاهر: ١/ ٤٢٧، ٤٢٨.

(٢) ينظر صحيح مسلم: ٢/ ٨١٦.

(٣) بيت من الرجز لرؤبة بن العجاج، والبيت في ديوانه: ١٦٧. حَرَاجِيجُ: جمع حَرْجُوج، وهي الرياح الباردة الشديدة، وقيل: الناقة الوقادة الحادة القلب أو الضامرة.

(٤) ينظر الزاهر: ١/ ٥٧٠، وتنظر أمثلة أخرى: ١/ ١٧٩ - ١٨٠ - ٣٦٢، ٢/ ٢٨٤ - ٢٨٦.

(٥) يوسف بن بهلول التميمي، (ت ٢١٨هـ)، ينظر تهذيب التهذيب: ٤/ ٤٥٣، ٤٥٤.

(٦) عبد الله بن إدريس الزعافري الكوفي، (ت ١٩٢هـ)، ينظر تهذيب التهذيب: ٢/ ٣٠١ - ٣٠٢.

(٧) محمد بن إسحاق بن يسار صاحب السيرة النبوية، (ت ١٥٣هـ)، ينظر تهذيب التهذيب: ٣/ ٥٠٤ - ٥٠٧.

(٨) أبو رجاء المصري، واسمه سويد الأزدي ولاء، (ت ١٢٨هـ)، ينظر تهذيب التهذيب: ٤/ ٤٠٨.

(٩) راشد بن جندل اليافعي المصري، ينظر تهذيب التهذيب: ١/ ٥٨٣.

(١٠) حبيب بن أوس الثقفي المصري، شهد فتح مصر، ينظر تهذيب التهذيب: ٢/ ١٧٧.

(١١) ملك الحبشة، واسمه مَصْحَمَةُ بن بجرى وتفسيره بالعربية عَطِيَّة، نعاه النبي - صلى الله عليه وسلم - وصلى عليه

(ت ٩ هـ). ينظر تاريخ مولد العلماء ووفياتهم: ١/ ٨٤، وسير أعلام النبلاء: ٣/ ٢٦٥.

الذي كان يَأْتِي موسى..^(١).

- كثيراً ما يستشهد بأقوال أهل التفسير والحديث، يقول في قولهم: (قد تَرِيَّشَ الرَّجُلُ)

قال أبو بكر: معناه: قد صار إلى معاش ومال، قال الله عز وجل: ﴿يَبْنِيْ عَادَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا

عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَرِّى سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ النُّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ ءَايَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ

يَذَكَّرُونَ﴾^(٢)، والريَّاش في قول بعض المفسرين^(٣): المال، وكذلك الريَّش^(٤).

- قد يورد الأقوال غفلاً دون أن ينسبها إلى أصحابها، يقول في قولهم: (حَيَّ عَلَى

الصَّلَاة) فيه قولان: قال جماعة من أهل اللغة^(٥): معناه: هَلُمُّوا إِلَى الْفَوْزِ، وقالوا: يقال: قد

أَفْلَحَ الرَّجُلُ إِذَا أَصَابَ خَيْرًا^(٦).

● علم الدلالة: مفهومه ونشأته وتطوره.

ويشتمل على:

- تعريف علم الدلالة لغة واصطلاحاً.

- نشأة المصطلح وتطوره.

- علم الدلالة بين اللغويين والأصوليين والفلاسفة والمحدثين.

(١) ينظر الزاهر: ١ / ٤٨٤ - ٤٨٥، وينظر فتوح مصر والمغرب: ١ / ٢٨١، ينظر المغازي: ٢ / ٧٤٣. وتنظر أمثلة أخرى: ١ / ١١٧ - ٦٢٨، ٢ / ٢٦ - ٢٦٠.

(٢) الأعراف: ٢٦.

(٣) هذا القول ينسب لابن عباس ومجاهد والسَّدي، ينظر جامع البيان في تأويل آي القرآن: ١٠ / ١٢٣، وقال به بعض اللغويين كابن الأعرابي، ينظر البحر المحيط: ٤ / ٢٨٣.

(٤) ينظر، الزاهر: ١ / ٣٥٦، وتنظر أمثلة أخرى: ١ / ٣٥١ - ٥٧٦، ٢ / ٢٢٢ - ٣٤٥،

(٥) ممن قال به ابن قتيبة، ينظر غريب الحديث، لابن قتيبة: ١ / ١٧٢.

(٦) ينظر الزاهر: ١ / ١٣١، وتنظر أمثلة أخرى: ١ / ١٤٨ - ١٥١، ٢ / ٢٥٧ - ١٦٤ - ٢٠٥.

الدلالة في اللغة:

مما لا شك فيه أن الصورة المعجمية للمفردات تمثل المرجع الأول لأي لفظ؛ لذا سأحاول أن أستكشف مادة (د ل ل) في المعاجم اللغوية العربية، وأن أقف على مفهومها. الدلالة مصدر للفعل الثلاثي (دَلَّ يَدُلُّ) تُنطق دال المضارع مثلثة بفتح الدال وكسرهما وضمهما، وقد أشارت المعاجم اللغوية العربية إلى مجموعة من المعاني للجذر (د ل ل)، وهي:

– الهداية: تقول: دَلَّنِي على الطريق، إذا هَدَانِي إِلَيْهِ^(١).

– المَعْرِفَةُ: تقول: " دَلَّلْتُ بهذا الطريق دِلَالَةً، أي: عَرَفْتُهُ"^(٢).

– الإِبَانَةُ: يرى ابن فارس أن لأصل الدال واللام معنيين، أحدهما: إبانة الشيء بإمارة تتعلمها، والآخر اضطراب في الشيء"^(٣)، والمعنى الأول، هو المراد عند أهل اللغة.

– التَّسْدِيدُ: دَلَّهُ على الطريق، يَدُلُّهُ دُلُولَةً فاندَلَّ: سَدَّدَهُ إِلَيْهِ^(٤).

– إِرَاءَةُ الطَّرِيقِ: ودَلَّ عليه دِلَالَةً، أي: سَدَّدَ إِلَيْهِ ، التَّسْدِيدُ: إِرَاءَةُ الطريق^(٥).

وقد ذكر كثير من اللغويين أنها تنطق بفتح الدال وكسرهما دون اختلاف في المعنى، إلا أن ابن مَكِّي الصَّقَلِي (ت ٥٠١ هـ)^(٦) وأبا البَقَاء الكُفَوِي (١٠٩٤ هـ)^(٧) لهما رأي في ذلك: يقول ابن مَكِّي الصَّقَلِي: "دَلِيلٌ من أدِلَّة العلم، بَيْن الدَّلَالَةِ بالفتح إذا كان واضحاً. ودَلَّالٌ، أي: سِمَسَارٌ بَيْن الدَّلَالَةِ بالكسر جعلوه من الصناعات، وكذلك دَلِيلُ الطريق بَيْن الدَّلَالَةِ بالكسر أيضاً"^(٨).

ويقول أبو البَقَاء الكُفَوِي: "وما كان للإنسان اختيار في اختيار معنى الدلالة، فنقول: دِلَالَةٌ بفتح الدال، وما لم يكن له اختيار في ذلك فبكسرهما. فإذا قلنا: دِلَالَةُ الخير لزيد

(١) ينظر تهذيب اللغة (د ل): ١٤ / ٦٦، والقاموس المحيط (د ل): ٩٤٧، ولسان العرب (د ل): ١٦ / ١٤١٤.

(٢) ينظر تهذيب اللغة (د ل): ١٤ / ٦٦.

(٣) ينظر مقاييس اللغة (د ل): ٢٨٦.

(٤) ينظر القاموس المحيط (د ل): ٩٤٧، ولسان العرب (د ل): ١٦ / ١٤١٤.

(٥) ينظر تاج العروس (د ل): ٢٨ / ٤٩٨.

(٦) عمر بن خلف بن مكي الصقلي، الإمام اللغوي المحدث، تولى قضاء تونس، ينظر بغية الوعاة: ٢ / ٢١٨.

(٧) أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، من قضاة الأحناف، تولى القضاء في كفة بتركبا، وبالقُدس، وببغداد.

وعاد إلى استانبول ومات بها، ينظر الاعلام، للزركلي: ٢ / ٣٨.

(٨) ينظر تثقيف اللسان وتلقيح الجنان: ١٩٧.

بالفتح، أي: له الاختيار في الدلالة على الخير. وإذا كسرت، فمعناه صار الخير سجية لزيد، فتصدر منه كيفما كان^(١).

تباينت وجهات نظر العلماء في تعريف الدلالة؛ حيث طرقت عدة مسالك سارت حسب المنهج الذي اتبعه العلماء والطريق الذي تبناه أهل التخصص؛ فكان أن عرفها أهل اللغة والأصول والفلاسفة، ومن هذه التعريفات:

الدلالة في الاصطلاح:

اللغويون القدماء:

- أبو هلال العسكري الحسن بن عبدالله (ت ٤٠٠ هـ)؛ حيث قال: "كل ما يمكن أن يُستدلَّ به، قصد فاعله ذلك أو لم يقصده"^(٢).

- الراغب الأصفهاني (ت ٥٢٠ هـ) "ما يُتوصَّل به إلى معرفة الشيء، كدلالة الألفاظ على المعنى ودلالة الإشارات والرموز والكتابة والعقود في الحساب، وسواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة أو"^(٣) لم يكن بقصد، كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنه حي"^(٤). قال تعالى: ﴿فَلَمَّا قُضِيَٰٓتِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِن سَائِغِهِۦ فَلَمَّا خَرَ تَبَيَّنَتِ ٱلْحَبَّةُ أَن لَّو كَانُوا يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ١٤﴾^(٥).

ويظهر أن هذين التعريفين قد أحاطا بكل أجزاء الدلالة من لفظ وإشارة ورمز وكتابة.

(١) ينظر الكليات: ٤٣٩.

(٢) ينظر الفروق اللغوية: ٨٠. وأبو هلال العسكري، هو: الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد، عالم بالأدب نسبته إلى عسكر مكرم، من كور الأهواز، له عدة مؤلفات، منها: جهمرة الأمثال، كتاب الصناعتين: النظم والنثر، شرح الحماسة، قيل إنه توفي سنة ٣٩٥ هـ، ينظر الأعلام، للزركلي: ١٩٦ / ٢.

(٣) الأصل في هذا استعمال أم.

(٤) ينظر المفردات في غريب القرآن: ١٧١. والأصفهاني، هو: الحسين بن محمد بن المفضل، المعروف بالراغب، أديب، حكيم، عالم، له عدة مصنفات، منها: محاضرات الأدباء، الذريعة إلى مكارم الشريعة،.....، ينظر الأعلام، للزركلي: ٢ / ٢٥٥.

(٥) سبأ: ١٤.

اللغويون المحدثون :

لعلم للدلالة عند المحدثين عدة تعريفات، منها^(١):

- العلم الذي يدرس المعنى.
- فرع من علم اللغة يتناول نظرية المعنى.
- ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى.

- "العلم الذي يتناول المعنى بالشرح والتفسير ويهتم بمسائل الدلالة وقضاياها، ويدخل فيه كل رمز يؤدي معنى، سواء أكان الرمز لغوياً، أم غير لغوي، مثل: الحركات، الإشارات، الهيئات، الصور، الألوان، الأصوات غير اللغوية، وغير ذلك من الرموز التي تؤدي دلالة في التواصل الاجتماعي"^(٢).

وإذا أنعم النظر في هذه التعريفات يلحظ أن الثلاثة الأول تحظى بحضور ملفت لدى الباحثين في علم الدلالة، وإن غلبت عليها العمومية فيما تدل عليه مع الاختلاف في الإشارة إلى ذلك؛ فالتعريف الأول يشير إلى دراسة المعنى بصورة عامة دون تحديد منهج أو سبيل لذلك، والثاني يشير إلى وجود نظرية للمعنى دون توضيحها، وفي الثالث اختلاف عما سبقه؛ حيث جعل وظيفة علم الدلالة فحص الرمز وبيان استطاعته حمل المعنى المراد، وذلك بتوفر الشروط الواجب أن تكون في الرمز.

أما التعريف الرابع ففيه سعة وشمول يتجاوز علم الدلالة إلى علم آخر، وهو علم العلامات الذي يهتم بدراسة أنظمة العلامات: اللغات، وأنظمة، والإشارات، والتعليمات.....^(٣)، وهو ما لا يراه الباحث من مهام علم الدلالة، وقد أشار إلى ذلك الدكتور أحمد عمر مختار؛ حيث أوضح أن علم الدلالة "يركز على اللغة من بين أنظمة الرموز التواصلية؛ لأن لها أهمية خاصة بالنسبة للإنسان"^(٤).

أما المعنى به في هذا البحث، فهو (علم الدلالة اللغوي) المختص بدراسة اللفظ وما

(١) ينظر علم الدلالة، جون لايتز: ٩، وعلم الدلالة، مختار عمر: ١١.

(٢) ينظر الدلالة اللفظية: ٤ - ٥.

(٣) ينظر سيميائية النص الأدبي: ٣.

(٤) ينظر علم الدلالة، مختار عمر: ١٢.

يُوحى إليه من تصور في ذهن السامع، وهو الفرع الذي اصطلح عليه علماء اللغة المحدثون؛ حيث رأوا أنه من الضرورة تحديد الدلالة وتأطيرها بالدلالة اللغوية^(١)، بل إن بعضهم يرى أنه عندما يطلق مصطلح (علم الدلالة) من غير قيد أو وصف، فإنه ينصرف إلى علم الدلالة اللغوي^(٢). وقد عرفه العلماء بعدة تعريفات، منها:

- علم دراسة معاني الكلمات^(٣).

- العلم الذي يبحث في معنى الكلمات، وأجزاء الجمل، والجمل، نعني بذلك علم الدلالة اللغوي؛ أي ذلك العلم الذي يبحث في اللغات الطبيعية عندما يعتمد على نظرية معينة في تفسير المعنى^(٤).

- دراسة العلاقة بين الرمز اللغوي ومعناه، ويدرس تطور معاني الكلمات تاريخياً وتنوع المعاني والنحاز اللغوي والعلاقات بين كلمات اللغة^(٥).
وبالنظر في هذه التعريفات، يلحظ الآتي:

- التعريف الأول حصر الدلالة في مستوى الألفاظ المفردة دون المركبة، وهو ما كان مقبولاً في بداية دراسة المعنى إلا أن الأمر تغير فيما جد من دراسات للدلالة؛ إذ أصبحت دراسة التراكيب من الأسس التي ينجلي بها المراد بالرمز اللغوي، يقول جون لايتز: "لقد كان علماء اللغة حتى وقت قريب يثيرون اهتماماً كبيراً لوصف معاني الكلمات المستقلة أكثر من اهتمامهم بتحديد تفاصيل كيفية اشتقاق معنى الجملة من معاني الكلمات المكونة لها... إلا أن الموقف تغير على نحو ملحوظ خلال السنوات الماضية"^(٦).

- التعريف الثاني فيه سعة عما سبقه؛ إذ لم يقصر علم الدلالة على دراسة الألفاظ المفردة دون غيرها، بل جعله متجاوزاً لدراسة معاني الوحدات المركبة، وربط ذلك بنظريات اقترنت بالمعنى، والبحث فيه.

(١) ينظر علم الدلالة العربي، فايز الداية: ٨.

(٢) ينظر مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب: ١٣

(٣) ينظر علم الدلالة، بيار غيرو: ٦، ١٠.

(٤) ينظر نظرية الحقول الدلالية دراسة تطبيقية على كتاب المخصص، لابن سيده: ١٣.

(٥) ينظر علم الدلالة دراسة نظرية تطبيقية، فريد عوض: ١٤.

(٦) ينظر <http://www.startimes.com/?t=18762328>

- التعريف الثالث فيه اهتمام واضح بدلالة الرمز اللغوي مفرداً ومركباً، وكذلك ببيان العلاقة بين الرمز ومعناه، وما يربط بينهما، إلا أنه جعل الدراسة التاريخية للكلمات داخلية في دراسة الدلالة اللغوية، أو ما تسمى بالدراسة اللسانية المرحلية المسحية، وهو ما لا يراه الباحث لأن؛ "الدلالة التاريخية هي التي تهتم باللغة عبر الزمن، أما الدلالة اللغوية فهي التي تهتم باللغة كما هي، أو كما كانت في وقت معين"^(١).

ومن خلال التعريفات الآتية يظهر عدم استقرار العلماء على تعريف موحد لعلم الدلالة اللغوي، ويبدو أن صعوبة تحديد معنى الرمز اللغوي؛ سبب رئيس في عدم القدرة على الإجماع على حد واضح ومقبول؛ لذا أصبح من المؤلفين لدينا أن نرى في كل مبحث دلالي تعريفاً جديداً لعلم الدلالة، وهي تعريفات خلقت من خلال الربط بين الدال (اللفظ)، وبين المدلول (المعنى)، والرابط بينهما الدلالة.

وبما أن الدلالة مرتبطة بالمعنى، فإنه يحسن قبل أن يدلف إلى الحديث عن نشأة مصطلح علم الدلالة أن نشير إلى الفرق بين مفهومي الدلالة والمعنى، وحسبنا في ذلك ما رآه الباحث تحسين الوزان، فبعد أن استعرض أقوال العلماء حول هذين المصطلحين؛ خرج برأي اعتقد صوابه، وهو: "أن الدلالة أوسع من المعنى، ذلك لأن هم الدرس الدلالي هو المعنى، وأن الوصول إلى المعنى يحتاج إلى الرمز أو الإشارة، وهذا الرمز أو الإشارة يمثل الدلالة، فالأصوات رموز، وتراصفها بعضها مع بعض يكون البنية.... فالدلالة تتضمن المعنى، والمعنى ناتج الدلالة"^(٢).

ثانياً: عند الأصوليين والفلاسفة:

الشريف الجرجاني (٨١٦ هـ): "كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول"^(٣).
وهذا التعريف عام شامل لكل ما يتضمن دلالة وما يرشد إليها، يقول التهانوي

(١) ينظر علم الدلالة، بالمر: ١٦ .

(٢) ينظر الصوت والمعنى في الدرس اللغوي عند العرب في ضوء علم اللغة الحديث: ١٢٣، للاستزادة ينظر علم الدلالة أصوله ومباحثه: ٢٣.

(٣) ينظر، التعريفات: ١٧٤، وكشاف اصطلاحات الفنون: ٧٨٧. والجرجاني، هو علي بن محمد بن علي، المعروف بالشريف الجرجاني. فيلسوف ومن كبار علماء العربية؛ له أكثر من خمسين مصنفاً. ولد في تاكو (قرب استراباد) سنة ٧٤٠ هـ، ينظر الأعلام، للزركلي: ٥ / ٧.

(١١٩١ هـ) في تعليقه على تعريف الجرجاني: "المطلوب بالشيئين - الدال والمدلول - ما يعم اللفظ وغيره، فنتصور أربع صور: (١)

الأولى: كون كل من الدال والمدلول لفظ لفظاً، كأسماء الألفاظ الموضوعات لألفاظ الأفعال.

الثانية: كون الدال لفظ والمدلول غير لفظ، كزيد الدال على شخص إنسان.

الثالثة: كون الدال غير لفظ والمدلول لفظ، كالخطوط الدالة على الألفاظ.

الرابعة: كون كل منهما غير لفظ، كالعقود الدالة على الأعداد.

ويبدو أن الأصوليين قد تأثروا بعلماء المنطق؛ إذ إن المناطق يرون أن الدلالة، هي: "فهم أمر من أمر" (٢)، وهذا التعريف لا يختلف سوى في الألفاظ فقط؛ فالفهم هو التصور الذهني الذي ينشأ بسبب العلاقة بين الدال والمدلول، وكلمة أمر الأولى تعني الدال، والثانية تعني المدلول، ولا غرابة في ذلك؛ فالتعريفات في الأساس من مباحث علم المنطق (٣).

علم الدلالة: نشأته وتطوره:

يعد المعنى الأساس الذي تقوم عليه جميع الدراسات اللغوية في شتى اللغات؛ ولعل ارتباط بعض الأمم بالكتب المقدسة - كالهنود بالفيدا (٤)، والعرب بالقرآن - كان من أهم الأسباب الدافعة للبحث في معاني الألفاظ وما توحى إليه من دلالة؛ لأن الباحثين في النصوص المقدسة يحاولون توضيح ما بين أيديهم من توصيات وتوجيهات كامنة خلف ألفاظ محاطة بقدسية تفرض عليهم خدمتها والعمل من أجلها، إضافة إلى كون المعنى مرتكزاً يقوم عليه التواصل الاجتماعي بين الأفراد وطبقات المجتمع؛ لذا كانت معرفة الدلالة والإحاطة بها دافعاً من أجله عكف العلماء على التأليف والنشر، ومنهم علماء العرب؛ حيث أنزل الله القرآن متحدياً به العرب في أعلى ما يملكونه ويفخرون به، وهي اللغة والبيان؛ فقامت عليه دراسات مبكرة حول ألفاظه وما تدل عليه، من ذلك ما كان يقوم به ابن

(١) ينظر كشف اصطلاحات الفنون: ٧٨٧.

(٢) ينظر شرح العلامة القويسني على متن السلم للأخضري: ١٢.

(٣) ينظر طرق الاستدلال ومقدماتها عند المناطق والأصوليين، د. يوسف بن عبد الوهاب الباحسين: ٥٧.

(٤) يعد الهنود من أوائل اللغويين الذين وصفوا لغتهم، وفكروا في شؤونها، باعتبارها أداة الأدب الفيدي، ينظر: تاريخ علم اللغة منذ نشأتها حتى القرن العشرين، جورج تاون: ٦٢ - ٦٣.

عباس (ت ٦٧هـ) - رضي الله عنه - من تفسير للقرآن وبيان لدلالة ألفاظه؛ بغية الوصول إلى فهم معانيه وتوضيح غريبه^(١)، وهو عمل أعتقد أنه يمثل بذرة الأعمال الدلالية عند العرب القدامى، وكذلك وضع رموز للحركات في الكتابة العربية، وضبط المصحف بها على يد أبي الأسود الدؤلي (ت ٦٩هـ) الذي يعد أول بحث علمي عملي؛ يهدف إلى جلاء الغبش عن كيفية نطق الكلمة المرتبط بمعناها، وهو دليل على حرص العرب الأوائل على المعنى والبحث في دلالة الألفاظ.

وكان لتلك الأعمال الدلالية المبكرة عند العرب أثر كبير على الحياة العلمية؛ حيث كانت نورا لنشاطات لغوية ارتبطت بالمعنى كالتأليف في التفسير والغريب والمعاجم والنحو والفلسفة والمنطق.....، وأيضاً أسست وعياً دلالياً مهماً يمكن رصده وبسهولة من خلال تتبع مؤلفات القدماء في ميادين مختلفة، من ذلك قول الإمام الشافعي (ت ٢٠٤هـ): "ويسن بلفظ مخرجه عام جملة بتحريم شيء أو بتحليله، ويسن في غيره خلاف الجملة فيستدل على أنه لم يرد بما حرم ما أحل ولا بما أحل ما حرم"^(٢)، ففي هذا النص بيان لبلاغة الحديث الشريف؛ فاتفاق الألفاظ لا يلزم منه اتفاق المعاني. يقول الجرجاني (ت ٨١٦هـ): "إن الألفاظ إذ كانت أوعية للمعاني فإنها لا محالة تتبع المعاني في مواقعها، فإذا وجب لمعنى أن يكون أولاً في النفس وجب للفظ الدال عليه أن يكون مثله أولاً في النطق"^(٣)، وهنا إشارة إلى أن في عملية التواصل بين الناس أمرين لا بد من وجودهما سواء قصدنا ذلك، أم لم نقصده، الأول: انتظام المعاني في الذهن، والثاني: انتظام المعاني في الألفاظ، وقد قدم الجرجاني المعاني على الألفاظ وجعل الألفاظ تابعة للمعاني في واقع كلامنا، وهذا يؤكد أن المعاني لا نهائية لها مقابل نهائية الألفاظ^(٤).

هذا العرض لا يراد منه الإسهاب في بيان تلك الأعمال الدلالية عند القدماء بقدر ما

(١) من أهم الأمثلة على ذلك تساؤلات نافع بن الأزرق لابن عباس، فهي مثال حي لأهمية الوصول إلى المعنى وكيفية ذلك، ينظر الإتيقان في علوم القرآن: ٢٥٨ - ٢٨١.

(٢) ينظر الرسالة: ٢١٤.

(٣) ينظر دلائل الإعجاز: ٤٣.

(٤) هذا رأيي، ومسألة اللفظ والمعنى من القضايا الكبرى المختلف فيها، ينظر نظرية النقد العربي رؤية قرآنية معاصرة، د/ محمد الصغير: ٢٥ وما بعدها.

يبتغى منه الإشارة لجهودهم السابقة في مفاهيم الدلالة والمعرفة التي استطاعوا بها أن يؤسسوا وبينوا تلك المؤلفات. إلا أن ما يعيب هذه الجهود أنها لم تكن مستقلة في بحوث خاصة؛ حيث نجد لها منشورة مشاعة في كتبهم دون تبويب أو اصطلاح يميزها عن غيرها، مما جعلها تسيّر تحت كنف علومهم ودراساتهم اللغوية وغير اللغوية؛ وعليه فإن مصطلح علم الدلالة كمصطلح خاص بمعاني الألفاظ لم يكن معروفاً عند العرب القدماء، وهو ما يفرق بينهم وبين علماء الغرب الذين عرفوا مصطلح علم الدلالة كعلم خاص بالمعنى واصطلحوا عليه، وكان ذلك على يد ميشيل بريال Michel Breal (ت ١٩١٥م)^(١)، ذلك العالم اللغوي الفرنسي الذي يعد أول من استخدم مصطلح سيمانتيك (Semantic)^(٢) لدراسة المعنى، فبعد أن نشر مقالته المشهورة (مقالة في علم الدلالة) (Essai de semantique) التي ظهرت بالفرنسية عام (١٨٩٧م) وبالإنجليزية عام (١٩٠٠م)؛ اكتسب علم الدلالة حينها مسماه وأصبح علماً مستقلاً بذاته وفرعاً من فروع علم اللغة يقابل النحو والصرف والصوت....^(٣)، وقد عالج في دراسته المعنى بشكل علمي تتبع خلالها الألفاظ عبر التاريخ^(٤)، وهو توجه كان سائداً قبل نهاية القرن التاسع عشر؛ حيث سيطرت التزعة التاريخية التطورية^(٥)، وقد نقل الباحث منذر عياشي نصاً عن بريال يبين فيه تتبعه للألفاظ عبر الزمن، يقول: "إن الدراسة التي ندعو القارئ إلى أن يتابعها لتعد نوعاً من الدراسات الجديدة جداً إلى درجة أنها لم تتلق بعد اسماً لها وما كان الأمر كذلك؛ لأن معظم اللسانيين قد صب براعته وفطنته على جسد الكلمات وشكلها، أما القوانين التي تحكم تحول المعاني واختيار التعابير الجديدة وولادة العبارات وموتها فقد تركت في الظل أو لم تتم الإشارة إليها

(١) ميشال جول ألفرى بريال عالم فرنسي متخصص في فقه اللغة، ولد في لاندوا، توفي عام ١٩١٥م، ينظر

<https://ar.wikipedia.org/wiki>

(٢) هي كلمة من أصل يوناني (semaino) بمعنى: يعني ويدل، ومصدره كلمة (sema) أي دال، ينظر

علم الدلالة، بيار غيرو: ٨ - ١٠.

(٣) ينظر علم الدلالة، عمر مختار: ٢٢، علم الدلالة، بالمر: ٣ - ٤، وعلم الدلالة، نعيم كراعين: ٨٩، وعلم الدلالة

أصوله ومباحثه، مندور: ١٧ - ١٨، وعلم الدلالة العربي، فايز الداية: ٦، وعلم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود

السعران: ٢٩١.

(٤) ينظر مناهج البحث في اللغة: ٢٤٠.

(٥) ينظر البحث الدلالي في الميزان: ٤٦.

إلا بشكل عابر"^(١).

أما بالمر Balmer (ت ١٩٦٢م) فيرى أن ميشيل بريال Michel Breal أوضح في دراسته أنها غير معنية بالدرجة الأولى بتغييرات المعنى من الناحية التاريخية^(٢).

وقد لفتت دراسة بريال أنظار اللغويين إلى المعنى والبحث فيه، ولا أدل على ذلك من نمو علم الدلالة بعدها واتساع مجالاته واعتباره أحد أقسام اللسانيات إلى يومنا هذا. وبعد بريال تناول العلماء الدلالة من نواحي عدة حسب تخصصاتهم وميولهم؛ حيث أصدر العالمان الإنجليزيان أوغدن Ogden وريتشارد Richards عام (١٩٢٣م) كتابهما (معنى المعنى) (Meaning of meaning)، الذي أحدث أضعاف ما أحدثه كتاب بريال؛ حيث حاولا أن يضعوا نظرية للعلامات، والرموز، متصورين فيه مثلث المعنى تحت اسم المثلث الأساسي: (مدلول، مرجع، دال)، كما قدما ستة عشر تعريفاً للمعنى، وقد أوضحا في كتابهما ما تتصف به مشكلة طبيعة المعنى من تعقيد متناولين فيه الدلالة من الناحية الاجتماعية والنفسية^(٣)، ثم جاء دي سوسير De Saussure (ت ١٩١٣م)^(٤)، الذي يعد رائد دراسة ألفاظ اللغة في زمن محدد، أو ما يعرف بالدراسة التزامنية؛ حيث اعتبر في كتابه (محاضرات في علم اللسانيات العام) اللغة ظاهرة مستقلة عن الفرد والمجتمع، وأن هناك فرقاً بين القيمة اللغوية للكلمة والمقصود منها، وأن دراسة القيمة اللغوية تقوم على عنصرين هما: الفكر والصوت، ويرى أن الصلة بين اللفظ والمعنى اعتبارية لا تخضع لمنطق أو نظام مطرد^(٥).

ثم توالى النظريات والبحوث الدلالية؛ كالنظرية الإشارية، التصورية، السلوكية، السياقية، ونظرية الحقول الدلالية، والتحليلية، والتوليدية^(٦)، ومن البحوث ما كتبه،

(١) ينظر اللسانيات والدلالة: ٢١٠.

(٢) ينظر علم الدلالة، بالمر: ٤.

(٣) ينظر علم الدلالة، كلود جرمان وريمون لوبلان: ١٦ - ١٧، ودلالة الألفاظ: ٨، وعلم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران: ٢٩٤، وعلم الدلالة، مختار عمر: ٢٣، و مناهج البحث في اللغة: ٢٤٧ - ٢٤٩.

(٤) فردينان دي سوسير عالم سويسري من أشهر علماء اللغة في العصر الحديث؛ إذ يعتبر ممن أسهم إسهاماً كبيراً في تطوير العديد من نواحي اللسانيات، توفي عام ١٩١٣م. ينظر <https://ar.wikipedia.org/wiki>

(٥) ينظر محاضرات في علم اللسانيات العام: ٢٧ وما بعدها.

(٦) ينظر القاموس الموسوعي للتداولية، وعلم الدلالة، مختار عمر، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران.

بلومفيد^(١)، تشومسكي^(٢)، أولمان ... وغيرهم حتى أيامنا هذه.

أما المؤلفون العرب فقد تأخروا في التأليف في الدلالة كعلم مستقل، ويعد كتاب (دلالة الألفاظ)، لإبراهيم أنيس (ت ١٩٧٧م) الذي صدر عام (١٩٥٧م) أول محاولة للتأليف في ميدان البحث الدلالي؛ لذا تجد هذا الكتاب مصدراً لكثير من الباحثين في علم الدلالة والدراسات التمهيدية له وخاصة أن الكتاب اتسم بتطبيق أفكار المؤلف على العربية تطبيقاً مباشراً^(٣)، يقول الدكتور عز الدين مجدوب: "إن لإبراهيم أنيس فضلاً مهماً على الدراسات اللغوية، يتمثل في أنه أدخل آراء اللغويين العرب القدامى في جدل دائم مع الدراسات اللسانية الغربية، ورسخ الاعتقاد بأن اللغوي العربي لا يمكن أن يقتصر في دراسته على ما قاله القدماء، بل لا بد أن يأخذ بالحسبان ما يقوله غيرهم من غير العرب"^(٤).

(١) ليونارد بلومفيد عالم أمريكي وأحد أهم الرائدة في مجال اللغويات، توفي عام ١٩٤٩م، ينظر

<https://ar.wikipedia.org/wiki>

(٢) أفرام نعوم تشومسكي، أستاذ جامعي في جامعة ماساشوستس، صاحب نظرية النحو التحويلي، ولد في بنسلفانيا

عام ١٩٢٨م، ينظر <https://ar.wikipedia.org/wiki>

(٣) ينظر دلالة الألفاظ: ٩٤ - ٩٥ - ٩٦ - ١٢٤ - ١٢٥ - ١٢٦ - ١٥٦ - ١٥٧ - ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٠٥.

(٤) ينظر المتوال النحوي: ٢٩ - ٣٠.

الفصل الأول

الكلمة: مفهوماً ودلالةً

ويشتمل على المباحث الآتية:

✕ المبحث الأول: الكلمة تعريفها ومفهومها.

✕ المبحث الثاني: الكلمة ودلالاتها المعجمية.

✕ المبحث الثالث: الكلمة والظواهر الدلالية.

المبحث الأول

الكلمة تعريفها ومفهومها

وتشتمل على الآتي:

- ✕ الكلمة: تعريفها ومفهومها عند القدامى.
- ✕ الفرق بين القول واللفظ والكلام عند القدامى.
- ✕ مفهوم الكلمة عند بعض المحدثين.

توطئة:

تحتل الكلمة مكانة عالية في نفوس المتكلمين منذ أن عرف الكلام وعبر الناس عن حاجاتهم بأصواتهم، وكان لالتصاق الكلمة المباشر بأذهان الناس صورة ومعنى؛ دور كبير في بلوغ مكانتها ورفعة شأنها حتى أنها ألهت وعبدت وعولج بها وارتبطت بالسحر نطقاً وكتابة، يقول ابن منظور (ت ٧١١هـ): "للکلمات أعمال عظيمة تتعلق بأبواب جليلة من أنواع المعالجات وأوضاع الطلسمات، ولها نفع شريف بطباعها، ولها خصوصية بالأفلاك المقدسة وملازمة لها ومنافع لا يحصيها من يصفها"^(١).

وبإمعان النظر في الكلمة يلحظ أن لها استعمالات عدة لدلالات متنوعة تدعو للمراجعة والتأمل وإعادة النظر، وهذه الاستعمالات يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام^(٢):

- الحرف الأول من حروف الهجاء.

- اللفظة الواحدة المؤلفة من بضعة حروف ذات معنى.

- الجملة التامة، والقصيدة، والخطبة بأسرها.

وعندما تتأمل هذه الاستعمالات يلحظ أن الأول يطلق على الكلمة لغة من باب المجاز، فالحرف يسمى كلمة من باب تسمية الجزء باسم الكل، كإطلاق الفم على السن والعين على الهدب، ولا غرابة في ذلك فالكلمة في أصلها عبارة عن مجموعة حروف؛ لذا أطلقوا على الحرف مجازاً كلمة، يقول ابن الخشّاب (ت ٥٦٧هـ)^(٣): "أما الكلمة فمنطلقة في أصل الوضع على الجزء الواحد من الكلم الثلاث"^(٤)، والمقصود بالكلم الثلاث: الاسم، والفعل، والحرف.

أما الاستعمال الثالث، فقد شاع بين الدارسين - قدامى ومحدثين - حتى ظن بعضهم

(١) ينظر مقدمة ابن منظور في لسان العرب ١ / ٩، وينظر أيضاً دور الكلمة في اللغة: ١٣.

(٢) ينظر تهذيب اللغة (كلم): ١٠ / ٢٦٥، ومقاييس اللغة (كلم): ٧٩٠، ولسان العرب (كلم): ٣٩٢٢، وتاج العروس (كلم): ٣٣ / ٣٧١، وقطر المحيط: ١٨٧٦، ١٨٧٧.

(٣) أبو محمد عبدالله بن أحمد المعروف بابن الخشّاب البغدادي؛ العالم المشهور بالأدب والنحو والتفسير والحديث والنسب، له عدة كتب، منها شرح اللمع لابن جني، ولد سنة ٤٩٢هـ، ينظر وفيات الأعيان: ٣ / ١٠٢ وما بعدها.

(٤) ينظر المرجع: ٢٥.

أن إطلاق الكلمة على الجملة المفيدة هو المعنى اللغوي لها^(١)، وقد قرر ابن هشام (ت ٧٦١هـ) بوضوح أن الكلمة "تطلق في اللغة على الجمل المفيدة"^(٢). في المقابل يعتقد أغلب النحاة أن ذلك "من باب تسمية الشيء باسم بعضه، كتسميتهم ربيعة القوم عيناً، والبيت من الشعر قافية؛ لاشتماله عليها، وهو مجاز مهمل في عرف النحاة"^(٣). وعليه فقد اعترض بعض النحاة على ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) عندما قال في ألفيته: "وكلمة بما كلام قد يؤم" واعتبروا ذلك من "أمراضها التي لا دواء لها"^(٤). ويبدو أن ذلك فيه مبالغة وتحامل؛ لأن إطلاق الكلمة على الكلام يرجع فيه إلى باب التوسع والمجاز.

وقد وقف بعض النحاة موقفاً وسطاً، منهم الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ)؛ حيث فسر كلام ابن مالك بقوله: "ومعنى: (يؤم) يقصد، يقال: أمّ الرجل الشيء يؤمه إذا قصد نحوه، يريد أن الكلمة قد تطلق على الكلام التام ويقصد بها قصده، وهذا الإطلاق لغوي لا اصطلاحى، وهو الذي قصد"^(٥).

واستعمال الكلمة مجازاً قليل إذا ما قورن بالاستعمال المفرد، وقد أشار ابن مالك إلى ذلك، بقوله: "قد يؤم"؛ (فقد) تفيد "التقليل ومراده التقليل النسبي، أي استعمال الكلمة في الجمل قليل بالنسبة إلى استعمالها في المفرد"^(٦).

ومن أمثلة استعمال الكلمة في معنى الجملة، قوله عز وجل: ﴿قُلْ يَتَاهَلُ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾^(٧). قال أبو حيان (ت ٧٤٥ هـ) في تفسير هذه الآية: فالكلمة هي ما فسرت به بعد، وعبر بالكلمة عن

(١) ينظر المدخل إلى دراسة النحو العربي: ١٤٠، والجملة الفعلية: ٣٤.

(٢) ينظر قطر الندى وبل الصدى: ١، والمدخل إلى دراسة النحو العربي: ١٤٠.

(٣) ينظر شرح التسهيل: ١/٥، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ١٠، وجمع الهوامع: ١٥/١.

(٤) ينظر حاشية الصبان: ٧٠/١، وجمع الهوامع: ١٥/١.

(٥) ينظر المقاصد الشافية: ٤٢/١. والشاطبي، هو أبو إسحاق إبراهيم بن موسى اللخ الغرناطي، الشهير بالشاطبي،

من علماء الأندلس، له عدة تصانيف، ينظر <https://ar.wikipedia.org/wiki>

(٦) ينظر حاشية الصبان: ٧٠.

(٧) آل عمران: ٦٤.

الكلمات؛ لأن الكلمة قد تطلقها العرب على الكلام^(١). وما أراد أبو حيّان من قوله: "ما فسرته به بعد"، هو قوله عز وجل: ﴿أَلَا نَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾^(٢)، وهي جملة تامة.

ومن توسع استعمالها في الحديث، قوله صلى الله عليه وسلم: "فَوَالَّذِي نَفْسُ أَبِي الْقَاسِمِ بِيَدِهِ، لَتَكَلِّمَ بِالْكَلِمَةِ أَوْبَقَتْ دُنْيَاهُ وَآخِرَتُهُ"^(٣)، (فالكلمة) يفسرها ما جاء في أول الحديث، وهو قول المجتهد من بني إسرائيل للمذنب: (والله لا يغفر الله لك أبداً)، وهي جملة تامة المعنى.

وفي العصر الحاضر توسع في استعمال الكلمة، فتجد من يقول: هذه كلمة طويلة، قصيرة، متوقعة، بليغة، ذرية.... ، ولا يقصد منها إلا خطبة أو توجيهاً أو تعليقاً.....، أما الاستعمال الثاني، وهو: اللفظة الواحدة المؤلفة من بضعة حروف ذات معنى، فقد تناولها علماء اللغة بتنوع مشاربهم وأفكارهم، اتفاقاً واختلافاً، وهو ما سيعرض في هذه الصفحات؛ محاولة للوصول إلى ما يعتقد صوابه، بعد سبر آراء العلماء القدماء والمحدثين.

مفهوم الكلمة عند القدماء:

شغلت الكلمة علماء العربية القدماء؛ فدار الخلاف حولها؛ كونها مادة أساسية في أبحاثهم وسبباً من أجله سطوروا الكتب تأليفاً وشرحاً، وقد تنوعت طرق العلماء في دراسة الكلمة؛ حيث غلب على علماء المعاجم دراستها مفردة وعلماء النحو تناولوها مركبة وعلماء الصرف توقفوا عند أصولها وعلماء البلاغة سبروا جمالها وأناقة لفظها وصناعته؛ لذا فإني سأستطلع بعضاً من تلك الآراء؛ عسى أن أصل إلى تصور يكشف مدى فهم القدماء للكلمة وتصورهم لماهيتها. وسأبدأ بشيخ العربية سيّبويه (ت ١٨٠هـ)؛ حيث يلحظ أنه توقف عن تعريفها واكتفى بتقسيمها إلى اسم وفعل وحرف، جاعلاً منها أساساً للجملة والكلام يقول: "فالكلمة اسم، وفعل، وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل"^(٤). وقد

(١) ينظر البحر المحيط: ٥٠٦ / ٢.

(٢) آل عمران: ٦٤.

(٣) ينظر مسند الإمام أحمد: ٤٧ / ١٤.

(٤) ينظر الكتاب: ١٢ / ١.

سار النحاة من بعده على نهجه؛ إذ لم يقحموا أنفسهم في متاهة حد الكلمة، إلى أن جاء الزمخشري (ت ٢٣٨هـ) الذي أتحفنا بأقدم تعريف توصلت إليه؛ حيث حدها "باللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع"^(١). ثم جاء ابن مالك (ت ٦٧٢هـ) الذي فصل وزاد، يقول: الكلمة لفظ مُستقل دال بالوضع تحقيقاً أو تقريراً أو منوياً معه كذلك"^(٢). ثم ابن هشام (ت ٧٦٩هـ) الذي أوجز حدها، بقوله: "الكلمة: قولٌ مفرد"^(٣).

وبمراجعة هذه التعريفات يلحظ أن العلماء قد فصلوا القول في شرحها وبيان دلالة ما أراده أصحابها، فابن يعيش (ت ٦٤٣هـ)^(٤) في شرحه للمفصل ذكر لنا أن المراد (باللفظة): جنس للكلمة؛ وذلك أنها تشمل المهمل والمستعمل، وأن قول الزمخشري: (الدالة): يشمل الخط والعقدة والإشارة والنسبة واللفظ، وقد خصه باللفظ فأخرج الباقي منها، وقوله: (على معنى): أخرج المهمل الذي لا يدل على معنى، وقوله (مفرد): أخرج المركب، نحو: الرجل، الغلام، ونحوهما مما هو معرف بالألف واللام فإنه يدل على معنيين التعريف والمعرف، وقوله (بالوضع): أخرج ما قد يدل بالطبع كالقول عن السعال أح أح، فإنه يفهم منه أذى في الصدر^(٥).

أما ابن مالك فقد شرح تعريفه في كتابه (شرح التسهيل)، (فاللفظ) عنده مخرج للخط ونحوه، و(مستقل): ما ليس بعض اسم كياء زيد ولا بعض فعل كهزمة أعلم، وقيد (الدالة بالوضع) احترازاً من اللفظ المهمل كدئز مقلوب زئد، واحترز بذكر (التقرير) من أحد جزأي العلم المضاف كامرئ القيس فإن مجموعته كلمة واحدة باعتبار المعنى وكلمتان باعتبار اللفظ؛ فالمضاف والمضاف إليه لا يكونان إلا اسمين أو في تقدير اسمين فامرؤ القيس اسم واحد تحقيقاً؛ لأن مسماه لا يدرك بأحد جزأيه، وهو اسمان تقديرًا؛ لأنه في اللفظ بمترلة غلام زيد، واحترز بذكره (منوي معه) من الإعراب المنوي في نحو: فتى، فإنه يصدق عليه أنه

(١) ينظر المفصل: ٦.

(٢) ينظر شرح التسهيل: ٣ / ١.

(٣) ينظر شرح الأشموني: ١٠.

(٤) أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي الحلبي، مولداً ومنشأً، شرح (تصريف الملوكي) لابن جني، انتفع به خلق كثير، ولد في حلب سنة ٥٥٣هـ، ينظر وفيات الأعيان: ٧ / ٤٦ - وما بعدها.

(٥) ينظر شرح المفصل: ١٩ / ١.

منوي مع اللفظ المقيد إلا أنه غير مستقل ولا متزل متزلة مستقل^(١).

وأما ابن هشام فعبارته موجزة ودقيقة؛ إذ لم يتجاوز تعريفه الكلمتين (قول مفرد)، وقد شرح ابن هشام تعريفه للكلمة، (فقول) عنده تعني: "اللفظ الدال على معنى، كرجل وفرس بخلاف الخط مثلاً فإنه وإن دل على معنى لكنه ليس بلفظ، وبخلاف المهمل نحو: (ذَيِّز) مقلوب (زَيِّد) فإنه وإن كان لفظاً لكنه لا يدل على معنى، فلا يسمى شيء من ذلك ونحوه قولاً. و(مفرد): ما لا يدل جزؤه على جزء معناه، كرجل وفرس ألا ترى أن أجزاء كل منهما - وهي حروفه الثلاثة - إذا انفرد شيء منها لا يدل على شيء مما دلت عليه جملته، بخلاف قولنا: "غلام زيد" فإنه مركب؛ لأن كلاً من جزأيه - وهما غلام، وزيد - دال على جزء المعنى الذي دلت عليه جملة "غلام زيد"^(٢).

وبالنظر في التعريفات السابقة - على افتراقها في اللفظ والزمن - يلحظ أن العلماء بدؤوا حدودهم للكلمة بألفاظ جنس عامة، ثم قربوا ذلك بما يعتقدون صوابه، وهذه الألفاظ، هي: اللفظة، اللفظ، القول، وبمدايسة هذه الألفاظ وتسلسلها التاريخي يلحظ أن من أول من استعمل كلمة (لفظة) في تعريف الكلمة الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)^(٣) وتبعه ابن الخشّاب (ت ٥٦٧ هـ)^(٤) فأبو البقاء العكبري^(٥) (ت ٦١٦ هـ)، ثم جاء ابن معطي (ت ٦٢٨ هـ) فغَيَّر (لفظة) (باللفظ)^(٦)، وتبعه ابن الحاجب (٦٤٦ هـ)^(٧)، فابن مالك (ت ٦٧٢ هـ)^(٨)، إلى أن جاء ابن هشام (ت ٧٠٨ هـ) فغَيَّر (اللفظ) (بالقول)^(٩) ثم تبعه

(١) ينظر شرح التسهيل: ٥/١.

(٢) ينظر شذور الذهب: ١١ - ١٢.

(٣) ينظر المفصل: ٦.

(٤) ينظر المرتجل: ٤ - ٥.

(٥) ينظر مسائل خلافية في النحو: ٤٧. وأبو البقاء، هو: عبدالله بن الحسين الإمام محب الدين أبو البقاء العكبري البغدادي الضرير النحوي الحنبلي، له عدة تصانيف، ولد في بغداد سنة ٥٣٨ هـ. ينظر بغية الوعاة: ٣٨ / ٢.

(٦) ينظر الفصول الخمسون: ١٤٩. وابن معطي، هو: العلامة شيخ النحو زين الدين أبو الحسين يحيى بن معطي بن عبدالنور الزواوي، المغربي، الفقيه، الحنفي. ولد سنة ٥٦٤ هـ. ينظر سير أعلام النبلاء: ٢٣٩ / ١٦.

(٧) ينظر شرح الرضي على الكافية: ١ / ١٩. وابن الحاجب، هو: أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر، تبحر في الفنون، وكان الأغلب عليه علم العربية. ينظر الأعلام، للزركلي: ٢٤٨ - ٢٤٨ / ٣.

(٨) ينظر شرح التسهيل: ٤.

(٩) ينظر شرح شذور الذهب: ١١، وقطر الندى وبل الصدى: ١.

الأشْمُونِي (ت ٩٠٠هـ)^(١)، فالسِّيَوطِي (ت ٩١١هـ)^(٢)، ثم الفاكهي (ت ٩٧٢هـ)^(٣).
ومما يلفت النظر أن العلماء لم يذكروا اللفظة في تعريفهم للكلمة بعد استدراك ابن
الحاجب وتغييرها باللفظ، وقد عقب ابن مالك على ذلك؛ حيث ذكر أن (اللفظة) لا تقع إلا
على حرف واحد، وأن المعهود استعمال المصدر غير المحدود بالتاء، ولذلك قلما يوجد في
عبارة المتقدمين (لفظة) بل الموجود في عباراتهم (لفظ)^(٤)، وقد دلل ابن مالك على ذلك بنقل
من كتاب سيبويه (باب اللفظ للمعاني)^(٥)، وما ذكره ابن مالك عند سيبويه في استعمال
(اللفظ) دون (اللفظة) يلحظ كثيراً عند المبرِّد (٢٨٥هـ)؛ حيث قال في باب الأفعال التي
تسمى أفعال المقاربة: "إنما يتفق ضمير النصب وضمير الخفض كاستوائيهما في التثنية والجمع
وفي حمل المخفوض الذي لا يجري على لفظ النصب"^(٦)، ولم يقل: لفظة النصب.
ويرى ابن مالك أن تصدير تعريف الكلمة باللفظة محل ومخالف للاستعمال المشهور،
بخلاف تصديره بلفظ.^(٧)

وعليه فإن ما استدركه العلماء على الزمخشري ومن تبعه أراه وجه الصواب وحقيقته؛ لذا
فإن الباحث يستبعد (اللفظة) من تعريف الكلمة سيراً على نهج من رأى ذلك واقتناعاً به.
الفرق بين اللفظ والقول والكلام عند القدامى:

مادة (ل ف ظ): أصل صحيح تدل على طرح الشيء، وغالب ذلك أن يكون من
الفم^(٨). واللفظ: واحد الألفاظ، وهو في الأصل مصدر بمعنى الملفوظ^(٩).

(١) ينظر شرح الأشْمُونِي: ١٠. والأشْمُونِي، هو: علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأشْمُونِي، نحوي من
فقهائ الشافعية، ولد سنة ٨٣٨هـ، ينظر الأعلام، للزركلي: ١٠ / ٥.

(٢) ينظر همع الهوامع: ١٥. والسيوطي، هو: عبدالرحمن ابن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيرى السيوطي،
جلال الدين، إمام، حافظ، مؤرخ، أديب، له نحو ٦٠٠ مصنف، ولد في القاهرة سنة ٨٤٩هـ، ينظر الأعلام،
للزركلي: ٣ / ٣٠١.

(٣) ينظر مجيب النداء: ١١، ١٣. والفاكهي، هو: عبدالله بن أحمد الفاكهي المكي، جمال الدين، عالم بالعربية، من
فقهائ الشافعية، ولد في مكة سنة ٨٩٩هـ وتوفي بها، ينظر الأعلام، للزركلي: ٤ / ٦٩.

(٤) ينظر شرح التسهيل: ٤.

(٥) ينظر الكتاب: ١ / ٢٤.

(٦) ينظر المقتضب: ٧٣ / ٢، وينظر أيضاً: ٨ / ٩٦.

(٧) ينظر شرح التسهيل: ٤.

(٨) ينظر مقاييس اللغة (لفظ): ٨٣٨.

(٩) ينظر شرح التسهيل: ٤، وشرح الرُّضِي: ٢٥، ولسان العرب (لفظ): ٤٠٥٣، والتصريح: ١٥.

وقد اختلف النحويون في الاصطلاح عليه فابن هشام (ت ٧٠٨ هـ) والأشْمُونِي (ت ٩٠٠ هـ) وخالد الأزْهَرِي (ت ٩٠٥ هـ)^(١)، يرونه: كل صوت اشتمل على بعض الحروف تحقيقاً كزيد أو تقديرًا كالضمير المستتر، وسواء دل على معنى، أم لم يدل^(٢). أما ابن مالِك (ت ٦٧٢ هـ) فقد أوقعه على: "كل ملفوظ حرفاً كان أو أكثر"^(٣).

وقد حذا بعض النحويين حذو ابن مالِك مع اختلافهم في اللفظ والتوضيح، منهم:

- الشَّاطِئِي (ت ٧٩٠ هـ) الذي يرى أن اللفظ: "ما نطق به الإنسان"^(٤).

- السَّيُّوطِي (ت ٩١١ هـ) الذي يراه "الصوت المعتمد على مقطع"^(٥).

وما يراه الباحث أن ابن مالِك ومن تبعه أحسن تعريفاً وأعم معنى ممن سبقهم في هذا العرض؛ حيث جعلوا اللفظ عاماً لكل ما تلفظ به الإنسان سواء أكان حرفاً، أم أكثر، وهو ما أعتقد صوابه؛ ألا ترى معي أن اللفظ في أساسه صوت والصوت ينطلق على ما لم يقيد بحرف فإن قيد بحرف، فهو لفظ"^(٦). وعليه فإنه متى ما حمل الصوت حرفاً أو أكثر؛ سمي لفظاً سواء أكان مستعملاً (كذَرَب)، أم مهملاً (كَبَرَد)، محققاً كان، أم مقدراً.

وللباحث هنا وقفات:

- أن اللفظ أحص من الصوت.
 - أن اللفظ يقع على الحرف وأكثر.
 - أن اللفظ يقع على المحقق والمستتر.
 - أن اللفظ يقع على المستعمل والمهمل.
 - أن اللفظ عام يشمل الكلام والكلم والكلمة.
- وعليه فإن من صدر تعريف الكلمة (باللفظ) دون أن يحترز من الحرف والمهمل

(١) خالد بن عبد الله بن أبي بكر الجرجاوي الأزْهَرِي، نحوي من أهل مصر، نشأ وعاش في القاهرة، له عدة شروح،

ولد في جرجا من صعيد مصر سنة ٨٣٨ هـ، ينظر الأعلام، للزركلي: ٢ / ٢٩٧.

(٢) ينظر قطر الندى وبل الصدى: ٢، وجمع الهوامع: ٣٧، وشرح الأشْمُونِي: ٨، وشرح التصريح: ١٥،

(٣) ينظر شرح التسهيل: ٤.

(٤) ينظر المقاصد الشافية: ٣٢.

(٥) ينظر جمع الهوامع: ٣٧.

(٦) ينظر المقاصد الشافية: ٣٢، والكلبيات، للكفوي: ٧٩٠.

والمركب؛ فتعريفه فيه خلل وقد لا يصح.

أما (ق و ل): فهي أصل واحد صحيح^(١)، وقد اختلف علماء العربية في وضع حد لهذا المصطلح البالغ أهمية، ومن هؤلاء العلماء:

- شيخ العربية سيبويه (ت ١٨٠هـ) الذي يرى أن "قلت في كلام العرب إنما وقعت على أن تحكي بها ما كان كلاماً لا قولاً"^(٢).

- ابن جنّي (ت ٣٩٢هـ) الذي يرى أن القول: "أصله كل لفظ مذل^(٣) به اللسان، تاماً أو ناقصاً. فالتام هو المفيد أعني الجملة وما كان في معناها، من نحو صه، وإيه. والناقص ما كان بضد ذلك، نحو زيد، ومحمد، وإن"^(٤).

- الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ): ما استعمل للمركب من حروف المبرز بالنطق مفرداً كان أو جملة، فالمفرد، كقولك: زيد وخرج. والمركب: زيد منطلق^(٥).

- ابن يعينش (ت ٦٤٣هـ): "عبارة عن جميع ما ينطق به اللسان تاماً كان أو ناقصاً"^(٦).

- ابن هشام (ت ٧٦١هـ): "اللفظ الموضوع لمعنى، كرجل وفرس"^(٧).

- الشاطبي (ت ٧٩٠هـ): "كل ملفوظ به سواء كان مفرداً، أم مركباً مفيداً، أم غير مفيد"^(٨).

- الأشموني (ت ٩١٧هـ): "لفظ دال على معنى (عم) الكلام والكلم والكلمة مطلقاً، فكل كلام أو كلم أو كلمة قول ولا عكس"^(٩).

وللباحث وقفات عند هذه التعريفات:

- أن سيبويه "يعني بالكلام: الجمل، كقولك زيد منطلق وقام زيد، ويعني بالقول:

(١) ينظر مقاييس اللغة (قول): ٧٥٧.

(٢) ينظر الكتاب: ١ / ١٢٢.

(٣) أفشاه وأذاعه، ينظر لسان العرب (مذل): ٤٧ / ٤١٦٤.

(٤) ينظر الخصائص: ١ / ١٨.

(٥) ينظر المفردات في غريب القرآن: ٤١٥.

(٦) ينظر شرح المفصل: ١ / ٢١.

(٧) ينظر قطر الندى وبل الصدى: ٢.

(٨) ينظر المقاصد الشافية: ١ / ٤٢.

(٩) ينظر شرح الأشموني: ١٠.

الألفاظ المفردة التي يبني الكلام منها"^(١)، وعليه فإن القول عنده أساس الكلام وبنائه وجزؤه الذي به أخذ صفة التركيب والإفادة.

- موافقة الأصْفَهَانِي وابن يَعِيش لابن جَنِّي؛ حيث أوقعوا (القول) على المفيد سواء أكان مفرداً، أم جملة.

- انفراد ابن هِشَام؛ إذ جعل القول خاصاً بالموضوع لمعنى دون غيره، ثم مثل له بالمفرد فقط.

- الشاطِئِي والأَشْمُونِي جعلوا القول عاماً يشمل الكلام والكلم والكلمة، أي أنه يكون مفرداً ومركباً، ويقع على المفيد وغيره.

وبعد هذا العرض والنظر فيه والجمع بينه وبين ما وصلت إليه اليد من آراء يمكن أن يخرج بالآتي:

- الكلام: ما ركب من كلمتين أسندت إحدهما إلى الأخرى^(٢)، أي أنه مبني من كلمات والكلمات لا تكون إلا مفردة سواء أكان الأفراد لفظاً ومعنى كزيد، أم معنى دون اللفظ كامرئ القيس، وقد حكى ابن عَقِيل (ت ٧٦٩هـ) والسيَّوْطِي (ت ٩١١هـ) : أن القول يقع في الأفراد حقيقة^(٣)، وأشار إلى ذلك ابن هِشَام (ت ٧٦١هـ)؛ حيث خص (القول) بالأمثلة المفردة^(٤).

وبناءً عليه فإن (القول) لا يقع إلا على المفرد حقيقة دون غيره، وهذا ما يسوغ عدم الأخذ برأي من اعتقد أن (القول) عام يشمل الكلام والكلم.

- الكلام: لفظ مفيد، وهو مبني من الألفاظ المفردة ولا يمكن أن يبني إلا مما حمل صفة الوضع المرتبط في أصله بالمفرد^(٥). فالكلمة جزء من الكلام والجزء - حتماً - يشارك الكل في حقيقة وضعه ويؤثر فيه، ولولا هذه المشاركة ما اكتسب الكلام الإفادة، ألا ترى معي أنه لا يمكن أن يبني كلام مفيد من ألفاظ لا تحمل تلك الصفة

(١) ينظر لسان العرب (قول): ٤٢ / ٣٧٧٧، وينظر تاج العروس (قول) ٣٠ / ٢٩٠.

(٢) ينظر شرح المفصل: ٢٠.

(٣) ينظر شرح ابن عَقِيل: ٢٠ / ١، وجمع الهوامع: ٣٧.

(٤) رجل، وفرس.

(٥) ينظر التصريح: ٢٠.

كصص، خهخه، وبنسقج.....، وهذا الاستنتاج سبق وأن قال به بعض العلماء^(١)؛ إذ خصوا (القول) بالمفيد المستعمل من الألفاظ دون غيرها^(٢). وعليه فإنه من غير الصواب أن يقال: أن (القول) يقع على غير المفيد.

مقارنة بين القول واللفظ والكلام:

- أنها أصل في العربية.
- أن بينها علاقة دلالية، وهي علاقة الجزء من الكل، فكل قول لفظ وكل لفظ كلام وليس العكس.
- أن القول واللفظ يقعان على المحقق (كزيد) وعلى المقدر كالضمير المستتر (أنت).
- أن اللفظ جنس بعيد يشمل الكلام والكلم والكلمة، والقول جنس قريب لا يقع حقيقة إلا على الكلمة.
- أن اللفظ عام لكل ما يلفظ سواء أكان حرفاً، أم أكثر، والقول خاص بالمفرد حقيقة.
- أن اللفظ يقع على المهمل والمستعمل، والقول خاص بالموضوع المستعمل.
- وعليه فإن الباحث يرى أن القول: اللفظ المفرد المفيد، وبه يرى أن الأرجح في تعريف القدماء للكلمة ما قاله ابن هشام؛ حيث حدها "بالقول المفرد"^(٣) ولو اكتفى (بالقول) لصح؛ لأن (القول) و(الكلمة) تتفقان في الآتي:
- أنهما يقعان في المفرد حقيقة.
- أنهما مختصان بالمفيد.
- أنهما يقعان في المحقق والمقدر.
- أن تأثيرهما ناقص لا يتم إلا بانضمامهما إلى غيرهما.
- وبه فإن (القول) مرادف (للكلمة)، فكل قول كلمة والعكس صحيح، وهذا الرأي قد

(١) كابن مالك، الرضي، ابن هشام، الأزهرى، السيوطي، الأشموني.

(٢) ينظر شرح التسهيل: ٧، وشرح الرضي: ٢١، وقطر الندى: ٢، وشرح التصريح: ١٩، وجمع الهوامع: ٣٧، شرح الأشموني: ١٠.

(٣) ينظر صفحة: ٤٠ من البحث.

ذكره من قبل السيوطي والصَّبَّان رحمهما الله^(١).

مفهوم الكلمة عند بعض المحدثين:

للكلمة وقع في النفس يثير الاهتمام والنظر والتأمل فهي لصيقة بحياتنا وفكرنا ونشاطنا، وعلى الرغم من أنها "ذات مفهوم واضح في أذهان كل الناس، نراها تظفر بجدل كبير من المحدثين اللغويين"^(٢)؛ فشكلها والمعنى الذي تحمله يجعلها من أكثر المفاهيم التباساً ويؤدي إلى صعوبة في ضبطها وبيان حدها وحدودها، وهو ما حدا بالباحثين اللغويين إلى دراستها وطرح الآراء والنظريات التي تعالج ذاك الإشكال، منها دعوة أولمان Ulman (ت ١٩٦٢م) إلى إيجاد فرع من علم اللغة تكون مهمته تناول جوانب الكلمة المختلفة ودراستها يطلق عليه (علم المفردات)^(٣). وكذلك دعوة تمام حسان إلى بناء علم خاص بدراسة المعجم نظرياً وعلمياً يسمى (علم المعجم) يشرح كيفية وضع الكلمات ويبين قيمتها الدلالية وطبيعتها والمقصود بها وتحديد حدودها على أسس شكلية، فيقول متى تبدأ ومتى تنتهي ومتى تعتبر مستقلة.....^(٤).

وقد طرق المحدثون عدة اتجاهات علمية في دراستهم للكلمة؛ حيث نظروا إليها على أنها "سلسلة من الأصوات، أو أنها عنصر نحوي، أو وحدة من وحدات المعنى"^(٥)؛ فحظيت بتعريفات كثيرة يصعب عرضها كلها، إلا أن الباحث سيحاول أن يأخذ ما يمكن أن يتجلى به تصور المحدثين للكلمة وما يعكس أسباب الاختلاف حولها، وفيما يلي عرض لأشهر التعريفات:

- بلومفيد Bloomfield (ت ١٩٣٣م) : "الكلمة هي أصغر صيغة حرة"^(٦)، أي أن الكلمة "أصغر وحدة لغوية يمكن النطق بها معزولة كما يمكن استعمالها لتركيب جملة أو

(١) ينظر همع الهوامع: ٣٧، وحاشية الصبان: ٦٥.

(٢) ينظر دلالة الألفاظ: ٣٩.

(٣) ينظر التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية: ١٣٨.

(٤) ينظر اللغة العربية مبناها ومعناها: ٣١٩.

(٥) ينظر دور الكلمة في اللغة: ٤٧، الكلمة دراسة لغوية معجمية: ١٦.

(٦) ينظر دور الكلمة في اللغة: ٤٥، ودلالة الألفاظ: ٤٣، وعلم الدلالة، بالمر: ٤١، ومناهج علم اللغة من هرمان

باول حتى ناعوم تشومسكي: ٢٤٦ وما بعدها.

كلام"^(١). وعلى الرغم من شهرة هذا التعريف إلا أنه أخذ عليه أنه "ليس جامعاً مانعاً؛ ففي جميع اللغات توجد كلمات كثيرة لا يمكن أن تقوم بنفسها في حديث طبيعي، ففي اللغة العربية نجد الضمائر المتصلة وحروف الإضافة لا تستعمل بمفردها ككلمات مستقلة"^(٢). وما يعتقد أن بلومفيد يرى أن الحرف أو الحروف متى ما استقلت وتعدر تفكيكها إلى أجزاء أصبحت كلمة، وهو بذلك يفصل بين الكلمة وبين العناصر المساعدة لها كالضمائر المتصلة وحروف الإضافة وحروف الجر وأل التعريف....، فمثلاً: (كتابي) أصغر صيغة حرة فيها (كتاب) أما ياء الملكية فليست مستقلة، وهي بذلك ليست كلمة. وكذلك (أكتب) فإن أصغر صيغة حرة (كتب)، وهي بذلك كلمة؛ لاستقلالها أما (الهمزة) فإنها ليست حرة ومن ثم ليست كلمة، ولو قلنا: (في البيت) فإن الكلمة (بيت)، وهي أصغر صيغة حرة؛ لأنها مستقلة، أما حرف الجر (في) و(أل) التعريف فإنهما ليستا حرتين؛ لعدم استقلالهما. وقد أكد إبراهيم أنيس ذلك بقوله: "إن بلومفيد أراد أن يتفادى اعتبار أمثال أداة التعريف أو الباء الجارة من الكلمات"^(٣). وهنا نقع في إشكال؛ حيث إننا بين نوعين من الكلمات، الأولى بسيطة مثل: (بيت) والثانية مركبة مثل: (البيت)، وقد طرح بلومفيد حلاً لهذا المشكل؛ إذ اصطلح ما سماه (المورفيم)^(٤)، وهو: "صيغة لغوية لا تحمل أي شبه في التابع الصوتي والمحتوى الدلالي مع أي صيغة أخرى"^(٥)، ولتوضيح رأي بلومفيد أطرح المثال التالي: كلمة (بيوتي) يمكن أن يستخرج منها الآتي:

- مورفيم حر ذو دلالة معجمية، وهو (بيت).
 - مورفيم متصل ذو دلالة نحوية، وهي ياء الملكية (المضاف إليه).
 - مورفيم متصل ذو دلالة صرفية، وهي واو الجمع.
- وقد وجد اللغويون إشكالاً في حل بلومفيد؛ إذ توقفوا أمام كلمات لا يمكن تجزئتها،

(١) ينظر الكلمة دراسة معجمية لغوية: ١٦.

(٢) ينظر علم اللغة بين القديم والحديث: ١٢٩.

(٣) ينظر دلالة الألفاظ: ٤٣.

(٤) ينظر علم اللغة، بالمر: ٤١، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران: ٢١٦ وما بعدها، الكلمة دراسة لغوية معجمية: ٥١ وما بعدها.

(٥) ينظر مدخل إلى علم اللغة، محمود حجازي: ٩٠.

مثل: سَفِن التي تتألف من (سفينة + علامة جمع)، وهي علامة لا يمكن الوصول إليها أو لمسها، وقد اقترح بالمر Balmer (ت ١٩٨١م) للخروج من إشكال تحديد العناصر اعتبار أن كلمة مثل: (معلم) و(معلمون) تعتبر كلمة واحدة ذات مدخل معجمي واحد لصيغتان هما الأفراد والجمع وأن اللفظة الفنية للكلمة بمفهومها الثاني مفرد Lexeme، ويرى بالمر أن هذا الحل يتركنا أمام الكلمة بتعريف المفرد على أنها الوحدة القاموسية^(١). وعليه يكون المفرد، هو المعنى الأصل للكلمة ومدخلها المعجمي، أما ما يطرأ عليها من أوزان صرفية أو معان تصريفية فإنه لا يتجاوز أن تكون صيغاً للكلمة الأولى، فمثلاً: شارح، مشروح، شراح، كلمات تعد صيغ ناشئة عن الفعل (شرح) الذي يعد بدوره النواة الأولى والأصل المعجمي لتلك الكلمات.

وعلى الرغم من أن بالمر Balmer (ت ١٩٨١م) يرى أنه علينا أن نترك فكرة أن الكلمة هي الوحدة الطبيعية لعلم الدلالة، إلا أنه يعتقد أنه لا يمكن أن نستمر دون نوع ما من الوحدة المفردية وأن المفرد أوضح هذه الأنواع^(٢).

- ماثيسوس Mathesius (١٩٤٥م) "أصغر وحدة صوتية متتابعة لا يمكن أن ترتبط بأي وحدات أخرى"^(٣). ووضح على ماثيسوس حصر معالم الكلمة على وحدة الصوت دون غيرها، وهو ما لا يعتقده علماء اللغات المحدثون، فهم "يجمعون على أن الأساس الصوتي وحده لا يصلح لتحديد معالم الكلمات، وأنه لا بد من أن يشترك معه معنى الكلمة أو وظيفتها اللغوية؛ ليتمكن تحديدها"^(٤). وقد دلل تمام حسان على ذلك بالجناس، وضرب أمثلة، منها: كلمتي (ذاهبة)، بمعنى: زائلة و(ذا هبة)، بمعنى: هديّة؛ حيث ندرك أن التحديد لا يمكن أن يتم عن أساس صوتي محض^(٥).

- برنيي Pernier: "الكلمة هي أصغر وحدة قابلة لأن تلعب دوراً في تأليف

(١) ينظر دور الكلمة في اللغة: ٤١ - ٤٢.

(٢) ينظر دور الكلمة في اللغة: ٤٥ - ٤٦.

(٣) ينظر الكلمة: دراسة معجمية لغوية: ١٧.

(٤) ينظر دلالة الألفاظ: ٤٢.

(٥) ينظر منهج البحث اللغوي: ٢٢٥.

- الجملة"^(١). ويلحظ على تعريف برنبي أنه يقوم على الوظيفة النحوية فقط دون ذكر لوجهي الكلمة: الصوت والدلالة، وهما جانبان مهمان في تعريف الكلمة؛ إذ لم ينكر أحد من اللسانيين اعتماد الكلمة على ركيزتي الصوت والدلالة إضافة إلى الوظيفة النحوية، وهو ما نجده في تعريفات كثير من اللسانيين، منهم:
- ماي Meillet (١٩٣٦م): "تنتج الكلمة من ارتباط معنى ما بمجموع ما من الأصوات قابل لأن يستعمل استعمالاً نحويًا ما"^(٢).
- بوهلر Bohler (١٩٣٤م): "إن الكلمات هي أصوات لسان معين ذات طابع صوتي قادرة على الاشتغال في مجالات معينة"^(٣).
- بنفنيست Benveniste (١٩٧٦م): "أصغر وحدة مستقلة دالة، قادرة على إنجاز جملة، وأن تكون هي نفسها قائمة على صواتها"^(٤).
- أولمان Ulman (١٩٦٢م): "أصغر وحدة ذات معنى للكلام واللغة"^(٥).
- وعلى الرغم من اشتغال هذه التعريفات على الركائز الثلاثة للكلمة: الصوت، المعنى، الوظيفة النحوية، إلا أنها لم تسلم من توجيه النقد إليها وبيان مكامن النقص فيها، وهذا يدل دلالة واضحة على أن الكلمة عصبية على دارسيها؛ إذ لم يتفق العلماء على تعريف عام يحتوي مفهومها وينطبق على جميع اللغات. وما اعتقده أن ذلك يرجع إلى سببين رئيسيين:
- تباين خصائص اللغات، فكل لغة تنفرد بخاصية لا توجد في اللغة الأخرى، يقول فندريس Vendryes (١٩٦٠م): "هناك لغات يسهل فيها تحديد الكلمة كوحدة لا تتجزأ، وهناك لغات تذوب فيها الكلمة على نحو ما في جسم الجملة، ولا يمكن تحديدها حقاً إلا بشرط أن تدمج فيها كتلة من العناصر المتنوعة"^(٦).
- اختلاف وجهات نظر العلماء في تناولهم للكلمة، فمنهم من تبني الوجهة الدلالية

(١) ينظر الكلمة في اللسانيات الحديثة: ٦٥.

(٢) ينظر اللغة، فندريس: ١٢٤.

(٣) ينظر الكلمة في اللسانيات الحديثة: ٧٢.

(٤) المرجع السابق: ٦٥.

(٥) ينظر دور الكلمة في اللغة: ٤٥.

(٦) ينظر اللغة، فندريس: ١٢٢.

ومنهم من تبني الجانب الصوتي ومنهم تبني وجهة النظر النحوية. والإقرار بصعوبة حد الكلمة معترف به من قبل كثير من العلماء، ومن أهمهم رائدا الدراسات اللغوية عند القدماء والمحدثين، أعني سيبويه ودي سوسير. فسيبويه (ت ١٨٠هـ) أقر ضمناً بصعوبة تعريف الكلمة، والدليل على ذلك أنه تجاوز التعريف إلى بيان أقسامها، الاسم والفعل والحرف^(١). أما دي سوسير De Saussure (١٩١٣م) فقد ذكر: "أن الكلمة بالرغم من الصعوبة التي نلاقيها في تعريفها وحدة تفرض وجودها على الذهن، وهي أمر أساسي في أواليّة اللسان"^(٢).

وقد أدت تلك الصعوبات التي واجهها اللسانيون في حد الكلمة وبيان طبيعتها إلى اختلاف الآراء بشأنها على النحو التالي:

- طرد الكلمة من حظيرة اللسانيات والحكم بدفنها؛ حيث حصل ذلك من طرف المؤتمر العالمي للسانيات المنعقد سنة ١٩٤٨م^(٣).
- إمكانية استقلال كل لغة بتعريف خاص لها.
- استمرارية البحث عن تعريف جامع مانع للكلمة يحوي كل اللغات. ويمكن التعقيب على ذلك بالآتي:
- إبعاد تعريف الكلمة من حظيرة اللسانيات أمر فيه قسوة وتعد على مصطلح مهم؛ لأن الأصل فيه أن يتجلى ويتضح وذلك أن الكلمة جزء من النظام اللساني، واللسان حقيقة ثابتة لا مجال لأحد أن يشك فيها، وعليه فإنه من الطبيعي أن يأخذ الجزء حكم الكل.
- أما إمكانية استقلال كل لغة بتعريف خاص للكلمة، فهو حل وسط آمن به كثير من العلماء؛ إذ رأوا أنه لا جدوى من محاولة البحث عن تعريف جامع مانع لكل اللغات، وأنه باستطاعة كل لغة أن تنفرد بتعريف خاص يحوي خصائصها وما تتميز به عن غيرها، ومن اعتقد ذلك فندريس Vendryes (١٩٦٠م)، يقول: "وبالنظر إلى هذا التنوع في طرق

(١) ينظر صفحة: ٤٠، حاشية: ٤ من البحث.

(٢) ينظر دروس في الألسنية العامة: ١٧١.

(٣) المرجع السابق: ٦٤.

البناء الصرفي، لا بد أن تعرف الكلمة تعريفاً مختلفاً لكل لغة"^(١). وممن رأى ذلك وطبقه الدكتور تمام حسان؛ حيث حد الكلمة في العربية دون غيرها من اللغات، يقول: "الكلمة العربية في تعريفها صيغة ذات وظيفة لغوية معينة في تركيب الجملة تقوم بدور وحدة من وحدات المعجم وتصلح أن تفرد أو تحذف أو تحشى أو يغير موضعها أو يستبدل بها غيرها في السياق، وترجع مادتها غالباً إلى أصول ثلاثة، وقد تلحق بها زوائد"^(٢). وهذا التعريف بالرغم من عدم مرونته؛ لطوله إلا أن صانعه حاول أن يجمع فيه جوانب مؤثرة في الكلمة العربية، وهي: الجانب الصرفي والدلالي والنحوي والسياقي.

- أما استمرارية البحث عن تعريف عام صالح لكل اللغات فجهود العلماء فيه لم تتوقف؛ إيماناً منهم بأهمية الكلمة على مستوى اللغات وتصديقاً بحضورها الفردي والجماعي، إضافة إلى سعيهم لحل مشكلة يتسابق العلماء للظفر بجلها والوصول إلى نتيجة تقنع المهتمين وتتوافق مع لغاتهم.

وعلى أية حال فإن الكلمة وبالرغم من الصعوبة التي تلاقى عند البحث في طبيعتها، إلا أنها وحدة فرضت نفسها على المتكلم والسامع وتقبلها الكل صوتاً وتصوراً، فهي حاضرة مع الإنسان بمختلف نشاطاته ولا يمكن أن تنفك عنه أو ينفك عنها ما دام يفكر، وهي مرتبطة به بشكل عفوي؛ إذ لا صعوبة تحول دون إدراكها باعتبارها حقيقة معنوية يتساوى في ذلك المتخصص والدارس وعامة الناس، ودليل ذلك أن كبار السن يستطيعون أن يملوا رسائلهم وقصائدهم كلمة كلمة دون خلط بينها وبين أصوات سابقها أو لاحقها! أليس ذلك أوضح دليل عقلي على وجودها والإيمان بها؟! يقول برنبي: "إن كانت الكلمات قابلة للتوزيع على أقسام مختلفة يطلق عليها أقسام الكلام، فمن الضروري أن تكون لدينا كلمات؛ لأنه لا معنى للأقسام في غياب الوحدات المشتملة عليها"^(٣). وعليه فإن الواجب علينا الإيمان بحقيقتها، والاعتراف بوجودها، والتسليم بكونها لبنة أساسية من لبنات اللسان، وعدم الانشغال كثيراً بطبيعتها وحدها وحدودها.

(١) ينظر مناهج البحث في اللغة: ٢٢٥.

(٢) ينظر مناهج البحث اللغوي: ٢٣٢.

(٣) ينظر الكلمة في اللسانيات الحديثة: ٦١.

المبحث الثاني

الكلمة ودلالاتها المعجمية

وتشتمل على الآتي:

⊗ المعنى الأساسي.

⊗ المعنى الهامشي.

توطئة:

يحتل المعجم اللغوي عند الأمم مكانة عالية ويحظى بعناية مميزة؛ إذ هو الخزن الأمثل لمفرداتها والباحث الأصدق في دلالة ألفاظها، ففيه تجمع الكلمات وترتب وتدرس "بذكر معناها أو مرادفها أو مضادها أو ما يفسرها، وقد يقدم معلومات عنها، كأصل الوضع وتطورها التاريخي ومشتقاتها، وقد يذكر بعض السياقات اللغوية التي توضح دلالتها"^(١). وهذا العمل الفريد المميز تشترك فيه الأمم بدرجات متفاوتة، وهو عامل رئيس في بروز شخصيتها ووضوح ثقافتها بشكل عام.

وتعد الأمة العربية من أكثر الأمم الحديثة خدمة لمعجمها؛ إذ تميزت عن غيرها بالسبق في التأليف فيه^(٢). ولمكانته عندهم ارتبط منذ بداية ظهوره في العصر العباسي الأول بعلماء أفذاذ نذروا أنفسهم له تأليفاً وضبطاً وتبويماً^(٣).

وبما أن المعجم خزن ضخّم للكلمات ومصدر أولي لمعناها، فإنه لا يمكن أن تبني الجملة إلا من خلال إدراك الدلالة المعجمية للكلمة والتفريق بينها وبين أخواتها ممن يشاركنها في العلاقة الدلالية، ولا يتم ذلك إلا من خلال حسن الاختيار ودقته وربط الكلمة بمدلولها الخارجي الذي تشير إليه، وبه يستطيع المتكلم أن يعبر عما يجول في خاطره بشكل دقيق مما ييسر ويتم عملية التواصل اللغوي بين الناس، وعليه فإن الدلالة المعجمية "تقوم على انتقاء وتخير الألفاظ"^(٤) المعبرة في ذاتها التي هي أحكم وأدق وأقدر على نقل المعنى المراد وتصويره كما هو في الواقع وفي حقيقة ونفس الأمر"^(٥).

ويعتقد علماء المعاجم أن الدلالة المعجمية تتكون من ثلاثة عناصر، هي:^(٦)

– ما تشير إليه الكلمة في العالم الخارجي.

(١) ينظر التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة: ١٥٧.

(٢) ينظر تاريخ آداب اللغة العربية: ٣٠٨.

(٣) كالخليل بن أحمد (ت ١٨٠ هـ)، ابن الأعرابي (ت ٢٣١ هـ)، ابن دريد (ت ٣٢١ هـ)، أبو منصور الأزهري (ت ٣٧١ هـ) وغيرهم.

(٤) المشهور في النحو (انتقاء الألفاظ وتخيرها).

(٥) ينظر علم الدلالة اللغوية دراسة تطبيقية على القرآن الكريم: ٢٢٣.

(٦) ينظر الكلمة دراسة لغوية معجمية: ١٠٦، وما بعدها بتصرف وإضافة.

- ما تتضمنه الكلمة من دلالات، أو ما تستدعيه في الذهن من معان.

- درجة التطابق بين العنصر الأول والثاني.

هذه العناصر الثلاثة أساس تبني منه الدلالة المعجمية، فالذي تشير إليه الكلمة في العالم الخارجي هو الصورة المنطبعة في ذهن المتكلم أو القارئ أو السامع عن ذلك الشيء المراد، وهي صورة تغني عن إحضار ذلك الشيء، فمثلاً كلمة (الماء) عندما نطقها فإن المتصور في أذهاننا ذلك السائل بنوعيه العذب والمالح الموجود على ظاهر الأرض أو المستخرج من باطنها.

أما ما تستدعيه الكلمة في الذهن من معان، فيراد به ارتباط الكلمة بدلالات أخرى غير الدلالة الأصلية، فمثلاً: كلمة (صَقْر) تعني في أذهاننا الطائر المعروف من البزاة والشواهين^(١)، إلا هناك دلالات أخرى تتوارد في الذهن، منها: حِدَّةُ البَصَر، السُرْعَة، القُوَّة،.....

أما العنصر الثالث، وهو درجة التطابق بين ما تستدعيه الكلمة في الذهن من دلالة أصلية ودلالات هامشية، فمثلاً كلمة (المَاهِيَّة) وكلمة (الأَجْر) بينهما تطابق فيما تشيران إليه في الخارج، هو ما يتسلمه الإنسان من نقود أو مال نظير عمل يقوم به، ومع ذلك فهناك فرق بينهما يكمن في درجة التطابق حيث تستعمل الأولى للدلالة على ما تتسلمه طبقة معينة من الموظفين كل شهر، بينما كلمة (أجر) تدل على الأجر اليومي أو الأسبوعي للعمال وغيرهم، وكذلك ما هو حاصل بين كلمتي (الكَيْس) و(الحَصِيف)؛ حيث إن بينهما تطابقاً فيما تشيران إليه في العالم الخارجي، وهو الرجل العاقل، إلا أن المتمعن يلحظ أن هناك فرقاً في درجة التطابق؛ فالأولى، تعني: العاقل الذي يتميز بالفطنة والظرف. أما الثانية، فتعني: العاقل الذي يتميز بركانة العقل واستحكام الأمر وجودة الرأي^(٢).

ويمكن على أساس هذه العناصر أن تقسم الدلالة المعجمية إلى قسمين:

- دلالة مركزية.

- دلالة هامشية.

(١) ينظر، القاموس المحيط (صقر): ٣٨٤ - ٣٨٥.

(٢) ينظر الإفصاح في فقه اللغة: ١١١.

المعنى الأساسي:

المعنى الأساسي، هو الذي تمثله (الدلالة الحقيقية للألفاظ) و(دلالة المطابقة) عند القدماء^(١). في حين يعبر عنها المحدثون بمصطلحات عدة، أشهرها: المعنى المركزي، الأولي، التصوري، الأساسي، المفهومي، العقلي، وأيضاً: النواة الصلبة، الوحدة المعجمية^(٢). وقد عرفت الدلالة المركزية عدة تعريفات، منها:

- ابن جني: ما أقر في الاستعمال على أصل وضعه في اللغة^(٣).
- إبراهيم أنيس: القدر المشترك من الدلالة الذي يسجله اللغوي في معجمه^(٤).
- نيدا: المعنى المتصل بالوحدة المعجمية، أي حينما ترد في أقل سياق أي، منفرد^(٥).
- ومن هذه التعريفات يستخلص الآتي:
- أن المعجم هو خزن للدلالة المركزية.
- أن الدلالة المركزية تثبت بإقرار أهل اللغة.
- أنها مرتبطة بالأصل الذي وضعت من أجله في اللغة وعلى أساسه سجلت في المعجم.
- أنها تمثل المعنى الذي يشترك في معرفته أفراد البيئة أو أغلبهم.
- أنها لا تكون إلا منفردة عن أي سياق.

وتحمل الكلمة ذات الدلالة المركزية قيمة عالية؛ إذ هي أول ما ينتقى والمعبر عن المعلومات التي يحملها المتكلمون والمتعلقة بتأويلهم الخارجي^(٦)، والأساس الذي بني عليه التركيب، وقد سماها هنري سويت (Henry sweet) من قبل بالكلمات الكاملة^(٧)؛ والواقع أن معرفة الإنسان للأشياء بأسمائها إمساك لها في قبضته^(٨)، ولتلك الأسباب وارتباط

(١) ينظر الخصائص: ٢ / ٤٤٤، والمستقصى من علم الأصول: ١ / ٩٢.

(٢) ينظر دلالة الألفاظ: ١٠٦ وما بعدها، وعلم الدلالة، مختار عمر: ٣٦، منهج البحث اللغوي: ١٨٥، تعدد المعنى في القرآن: ١٢، المعنى وظلال المعنى: ١٧٩، واللغة والمعنى والسياق: ٤٤.

(٣) ينظر الخصائص: ٢ / ٤٤٤.

(٤) ينظر دلالة الألفاظ: ١٠٦.

(٥) علم الدلالة، مختار عمر: ٣٧.

(٦) ينظر التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم: ٨، والنص والخطاب والإجراء: ١٥٧.

(٧) ينظر الدلالة والنحو، صلاح الدين: ٥٣، ودلالة السياق، ردة الله الطلحي: ٢٩٧.

(٨) ينظر اللغة: ٢٣٨.

المعجم بها؛ بالغ بعض العلماء عندما قصر علم الدلالة على الدلالة المعجمية دون غيرها من النظريات والقضايا اللغوية الأخرى المتصلة بالمعنى^(١)!

وتمر الدلالة المركزية بفترة زمنية أولية غير محددة قبل أن تثبت في الذهن ويتفق المجتمع عليها؛ فالمرحلة الواقعة بين توليد الكلمات وابتكارها بدافع الحاجة، وبين صيرورة هذه الكلمات عرفية تقليدية، هذه المرحلة لا تزال تنتظر الكثير من التوضيح والتفسير^(٢)، وعليه فإن الزمن يلعب دوره في نشأة الكلمات ونموها إلى أن يتم اعتمادها في المجتمع وقبولها بعد أن تتمركز في الذهن ويدرك أهل اللغة بيقين ما تدل عليه، وقد أشار الدكتور إبراهيم أنيس إلى ذلك عندما شبهها بدلالات الأطفال، يقول: "دلالات الأطفال هي أطفال الدلالات، نبتناها منذ صغرنا، ونغذيها بما يتاح لنا من علم وتجارب؛ فتتغير وتتطور مع الزمن حتى تستقر على حال معينة في ذهن كل منا"^(٣)، والمقصود بأطفال الدلالات هي النشأة الأولى للمعنى الذي يسبق ثباته. وقد أشار أولمان (Ulman) إلى ذلك الثبات عندما وصفه (بالنواة الصلبة)، يقول: "إن الكلمات المفردة لها معان ثابتة قلت أو كثرت، أي أن هذه الكلمات تشير بالفعل إلى دالات معينة وليس إلى شيء آخر، وهذه الخصوصية هي القاعدة ملازمة لكل اتصال. هذا بحسب المفهوم العام! وأثبت أخيراً بمدلولات تجريبية وخصصت سلسلة من الاختبارات لدراسة تأثير السياق؛ أظهرت أن في كل كلمة (نواة صلبة) من المعنى ثابتة نسبياً ويمكن تكيفها بالنص ضمن حدود معينة"^(٤).

وثبات الدلالة المركزية في الذهن مقرون باكتساب اللفظ صفة الدال على الشيء الخارجي وتطابقه معه، فمثلاً كلمة (كتاب) لفظ يشير إلى شيء في العالم الخارجي، وهو ذلك الورق المطبوع بين دفتين ونحن نتصوره في أذهاننا عند لفظه، إلا أن هذا التصور يمر بمراحل غير مدركة قبل أن يتمركز في الذهن ويصبح رمزاً لذلك الشيء الذي نصفه بالدال. وتختلف هذه المراحل باختلاف الكلمة، فالكلمات المادية المحسوسة (كالبيت)، (الشجر)، (السيارة)، (الطائرة)، (الإنسان)، (الحَيَوَان) تثبت في الذهن دون فترة مرحلية

(١) ينظر الكلمة دراسة لغوية معجمية: ٩٩، والتفكير الدلالي في الدرس اللساني الحديث: ١٦٢.

(٢) ينظر دور الكلمة في اللغة: ٨٨.

(٣) ينظر دلالة الألفاظ: ١٠٣.

(٤) ينظر ظلال المعنى بين الدراسات التراثية وعلم اللغة الحديث، علي زوين: ٧١.

طويلة، أما الكلمات الوجدانية، (كالكرم)، (الشجاعة)، (الحب)، (الكثرة)، (والحزن)، (الفرح) فإن فترتها المرحلية تطول قبل أن يعي الإنسان - بقدر مشترك - ما تدل عليه تلك الكلمات؛ لذا فإن الكلمات المحسوسة تكون أكثر إثارة من الكلمات المعنوية وذلك؛ لإحالتها إلى أشياء ملموسة، وهذا مدرك إذا ما ربطناه بالأطفال ونموهم، فالطفل من السهل عليه أن يتعرف على الكلمات التي تحمل معنى مادياً، بالمقابل يصعب عليه إدراك ما تعنيه الكلمات الوجدانية، وكلا النوعين مربوط بالزمن يقصر مع الكلمات المادية ويطول مع المعنوية، وفي كلتا الحالتين الأمر نسبي؛ إذ يختلف من طفل لآخر.

ولارتباط الدلالة المركزية بالمعنى الأساس الذي وضع من أجله اللفظ وأصبح يشير إليه في أذهاننا بعد تمرّكه؛ أصبح الرمز ومعناه مثار نقاش بين العلماء القدامى والمتأخرين، وذلك من خلال العلاقة بينهما، طبيعية هي أم اعتباطية؟ وهو إشكال طويل وممتد، إلا أنه يخلص منه إلى القول: بأن العلاقة بين اللفظ ومعناه علاقة اعتباطية اصطلاحية تعارف الناس عليها وثبتوها في أذهانهم، وهو ما سلم به إبراهيم أنيس من قبل؛ فبعد أن استعرض أقوال العلماء في ذلك ختم بقوله: "الألفاظ لا تعدو في حقيقتها أن تكون بمثابة الرموز على الدلالات، كل لفظ يصلح أن يتخذ للتعبير عن أي معنى من المعاني، فما يسمى (بالشجرة) يمكن أن يسمى بأي لفظ متى اصطاح الناس عليه وتواضعوا على استعماله فليس في لفظ الشجر ما يوحي بفروعها وجذورها وأوراقها وخضرتها"^(١)، وبه اعتقد تمام حسان؛ حيث بين في كتابه الأصول أنه "ليس هناك من سند طبيعي أو ذهني منطقي للعلاقة بين الكلمة ومعناها، فهي علاقة اعتباطية هكذا كانت، ولو أن أي كلمة أريد لها بالتعارف أن تدل على عكس معناها لأجزاء وأوفت بالغرض وأغنت في هذا المجال، وآية ذلك أن ما يطلق عليه في أحد المجتمعات لفظاً بعينه، يطلق عليه مجتمع آخر لفظاً آخر"^(٢).

وبإمعان النظر في الكلمات يلحظ أنها رموز، والرموز بطبيعتها تحيل إلى شيء خارج عنها وغير مرتبط بها، فالثعبان الملتوي على الكأس رمز يدلنا إلى خازنة الدواء، والسيوفان

(١) ينظر دلالة الألفاظ: ٧٢.

(٢) ينظر الأصول، تمام حسان: ٢٩٢، وينظر أيضاً كتابه: اللغة بين المعيارية والوصفية: ١١٧، ١٢٤، ومناهج البحث في اللغة: ٥٥ وما بعدها. وتعد قضية اللفظ والمعنى والعلاقة بينهما من قضايا اللغة الكبرى، للاستزادة ينظر نظرية النقد العربي رؤية قرآنية معاصرة: ٢٥ وما بعدها، وقضية اللفظ والمعنى وأثرها في تدوين البلاغة العربية: ١٧ وما بعدها.

والنخلة رمز يستدل به على شعار الدولة السعودية.....، وهكذا هي الكلمات؛ حيث لا تعدو أن تكون رموزاً تحيل إلى شيء خارج عنها وغير مرتبط بها ارتباطاً طبيعياً، وهي إحالة يستطيع بها أبناء اللغة أن يتواصلوا مع بعضهم البعض. خذ مثلاً كلمة (مَكَّة) تشير إلى تلك المدينة المقدسة عند المسلمين، و(سَيِّوَيَّة) يدلنا إلى ذلك العالم النحوي الأول، وكلتا الكلمتين لا تحملان أي علاقة طبيعية بينهما وبين ما تشيران إليه، وعليه فإن العلاقة بين الكلمة ومعناها علاقة اعتبارية صقلت في ذهن الناس التجربة والتواضع والاصطلاح.

وعلى الرغم من الاعتقاد بهذا القول، إلا أنه أمام الكلمة والبحث في دلالتها تستدعي في ذهن شئنين ارتباطاً بالكلمة دون غيرها من الرموز، وهما:

– أن الكلمات واسطة أساسية للتواصل البشري^(١).

– صعوبة تحديد المعنى المرتبط بالرمز.

أما كون الكلمات هي الواسطة الأساسية للتواصل البشري؛ فلارتباطها بالصوت المعبر الأول عن حاجات الناس، وهي – بلا شك – السبب الرئيس في تواصلهم، وهذا يعني أن الكلمات مقدمة على سائر أنواع الدلالة وأنها أهم الوحدات الدلالية.

أما صعوبة المعنى؛ فلارتباطه بالكلمة تلك الوحدة التي شغلت اللغويين القدماء والمتأخرين بحثاً وتأليفاً^(٢)، وقد اكتسبت الكلمة من هاتين الصفتين قدراً وهيبه؛ جعلت الباحث ينظر إليها نظرة إجلال وحذر.

وما بين الأهمية والصعوبة يلحظ أن المعجم – الذي يعد من أفضل المصادر المحددة للمعنى – يبحث في معنى الكلمة ويدلل على ذلك مع ما يتوافق مع المعنى الأساس الذي اقتنع به الناس واشتركوا في فهمه وارتضوه، فكل لغة "تقنع بذلك الفهم التقريبي، ويقنع معها اللغوي عادة بما يشيع بين الناس من دلالات قاصرة، فيضع معجمه ويفسر ألفاظاً على قدر فهم جمهور الناس لها"^(٣). ولا يفرق واضع المعجم بين كلمة وأخرى أو يميز معنى دون غيره، إلا أن هذا العمل يعكس واقع أهل اللغة المرحلي على الرغم من أن ثقافة المجتمع نحو

(١) ينظر تحليل المعنى مقارنة في علم الدلالة: ٣٠.

(٢) ينظر صفحة: ٣٩ وما بعدها من البحث.

(٣) ينظر دلالة الألفاظ: ١٠٣.

الكلمات تتحول وتتبدل من زمن إلى زمن ومن جيل إلى جيل؛ مما يؤدي إلى تراوح في الألفاظ ما بين الانتشار والخمول والإبهام والغموض، بل إن بعض الكلمات قد تموت دون بعث وقد تبعث بعد حين..... وهكذا، كل هذا مع وجودها في المعجم دون أن يخس حقها أو تميز عن غيرها، وعليه فإن تحقق الدلالة المركزية بين الناس نسبي؛ ويمكن على أساسه أن تقسم الكلمات الحاملة للمعنى إلى أربعة أقسام^(١):

- كلمات سيارة: وهي التي تجمع بين كثرة الاستعمال ووضوح الدلالة، وهاتان الصفتان متلازمتان فكثرة استعمال الكلمة يؤدي لوضوح دلالتها؛ فلا تحتاج إلى بيان أو بحث، وذلك مثل كلمة: (يَتِيم)، (كافر)، (حَكِيم)، (وَزِير). وعليه فإنه بالإمكان أن يجعل من ذلك قاعدة، وهي: متى ما درج استعمال الكلمة وسار بين الناس؛ تقبلها الذهن وأصبحت مفهومة يتوصل إلى دلالتها دون عناء أو مشقة بحث.

- كلمات خاملة: وهي التي تدرك دلالتها ولكنها لا تستعمل لأسباب تاريخية، اجتماعية..... من هذه الكلمات: (حُلَّة)، (عَبْد)، (فَرَسَخ)، (رِفَادَة).

- كلمات مبهمة: وهي الكلمات التي ليس لها حدود معلومة تحصرها، نحو: (خَلْف)، (قُدَّام)، (أمام)، (وراء)، (فَوْق)، (تَحْتَ)....

- كلمات غامضة: وهي الكلمات التي يلجأ الناس إلى المعاجم؛ لإزالة غموضها، نحو: مَغْثٌ: رَجُلٌ شَرِيْرٌ^(٢). (مُصَلٌّ): سَابِقٌ مُتَقَدِّمٌ^(٣). (قن): الْعَبْدُ الَّذِي مُلِكَ هُوَ وَأَبَوَاهُ^(٤).

وتعد محدودية الاستعمال السبب الرئيس وراء غموض هذه الكلمات، وهو غموض قد يؤدي إلى تغير معناها الأساس، يقول فندريس: "هناك كلمات محدودة الاستعمال لا تظهر مطلقاً إلا في صحبة كلمات أخرى، وفرصة الخطأ في هذه الكلمات أوسع؛ لأن الاستعمال لا يقدم لنا الوسيلة لتحديد قيمتها، وفي هذه الحال كثيراً ما تبتعد الكلمة عن دلالتها

(١) ينظر دلالة الألفاظ: ١٠٦، الكلمة دراسة لغوية معجمية: ١٠٠، التحليل اللغوي في ضوء علم اللغة: ١٥٨-١٥٩.

(٢) ينظر لسان العرب (مغث): ٦/ ٤٢٣٨.

(٣) المرجع السابق (مصل): ٦/ ٤٢١٩.

(٤) المرجع السابق (قن): ٥/ ٣٧٥٨.

الأصلية؛ بسبب المعنى الزائف الذي يضاف إليها"^(١).

وعلى الرغم من أن الدلالة المعجمية تسمى دلالة مركزية أو أساسية، إلا أنها متعددة واحتمالية وغير ثابتة، وهذه الخاصية من خواص الوحدات المعجمية المنفردة^(٢)؛ وذلك أنها مرتبطة بالكلمة المفردة المنطبعة في الذهن الحاملة للمعنى، وهو معنى ليس مفيداً فائدة تامة ثابتة يقنع بها؛ فالكلمة في المعجم عبارة عن "صورة صوتية مفردة في ذهن المجتمع أو صورة كتابية مفردة بين جلدتي المعجم، والصورة دائماً غير الحقيقة"^(٣)، فمثلاً كلمة (شَجَرَ) لها عدة دلالات محتملة، فقد يكون معناها: ما قام من النبات على ساق، التنازع والاختلاف بين القوم، الصَّرْفُ عن الشَّيْءِ، مَفْرَجَ الفَمِ، مُؤَخَّرَ الفَمِ، مُلْتَقَى اللِّهْزَمَتَيْنِ، ما بَيْنَ اللِّحْيَيْنِ^(٤) ... فكل هذه المعاني تحملها كلمة (شَجَرَ) ولا ينجلي المعنى ويتحدد إلا "حين يلتقطها المتكلم ويجولها من الصورة إلى الحقيقة الحسية سمعياً أو بصرياً ومن الأفراد، وهو طابع المعجم إلى السياق الاستعمالي، وهو طابع الكلام"^(٥). ويعد تعدد المعنى واحتماله من جهة، وتحدده وتعيينه من جهة أخرى، هو الفارق الأساس بين الكلمة في المعجم واللفظ الذي في السياق^(٦).

وتؤدي ثقافة المجتمع وبيئته دوراً مهماً في الوصول إلى دلالة الكلمة المركزية؛ حيث إن المعنى الحرفي ليس شرطاً أن يكون موافقاً لما علق في الذهن من تصور لدلالة الكلمة، فمثلاً على مستوى اللغات لو قلنا لرجل أوروبي يتحدث العربية إلا أنه ليس ذا ثقافة إسلامية: ما معنى كلمة (البيت الحرام)؟ لقال: (الْمَنْزِلُ الْمُحَرَّمُ)، وهو خطأ بلا شك، والسبب أنه ترجمها ترجمة حرفية، بعيدة عن ثقافة المجتمع المسلم الذي طبع تصوراً خاصاً لتلك الكلمة يتداعى في أذهانهم كلما وردت إليهم، ومثلها كلمة (الصلاة) التي تعني ترجمتها الحرفية الدعاء، بينما هي عند المسلمين: أقوال وأفعال مخصوصة مبدوءة بالتكبير محتومة بالتسليم....

(١) ينظر اللغة، فندريس: ٢٥٣.

(٢) ينظر اللغة والمعنى والسياق: ٤٨، وينظر أيضاً الأصول: ٢٩٢، اللغة العربية معناها ومبناها: ٣٢٣.

(٣) ينظر اللغة العربية مبناها ومعناها: ٣١٧.

(٤) ينظر لسان العرب (شجر): ٢٥ / ٢١٩٨ وما بعدها

(٥) ينظر اللغة العربية مبناها ومعناها: ٣١٧.

(٦) المرجع السابق: ٣٢٥.

وهكذا.

وعلى مستوى أصحاب اللغة الواحدة فإن الدلالة المركزية للكلمة تختلف من شخص إلى آخر حسب ثقافته، فمثلاً: كلمة (الضَّرْب) عند أهل القضاء مرتبطة بالحدود والتعزير، وعند أهل الرياضيات مرتبطة بالعمليات الحسابية، وعند أهل المال مرتبطة بالنقد والدراهم وهكذا.

وكذلك أصحاب الفكر، فكلمة (إِرْهَابِي) تعني عند تنظيم القاعدة: الشهادة في سبيل الله، وعند الثَّوار: الفدائي، وعند الغرب: قتل الأبرياء والتعدي على الآخرين.... وهكذا.

وعلى الرغم من احتمالية المعنى المركزي إلا أن أهل اللغة يحتفظون بالقدر النسبي من الفهم المشترك بينهم دون أن يكون لتجارهم الخاصة أثر نوعي فيما علق بأذهانهم من معنى؛ حيث "يتنازل كل منهم عن تلك الفروق التي تلون الدلالات بلون خاص في ذهن كل منهم، ويقنعون في تلك الحياة الاجتماعية بقدر مشترك من الدلالة"^(١).

- المعنى الهامشي:

من أنواع الدلالة المعجمية المعنى الهامشي؛ إذ شاع بين أهل الاختصاص تسميته (بالدلالة الهامشية)، وهي التي يمثلها عند القدامى (دلالة الالتزام)^(٢). وتسمى عند المحدثين بأسماء، منها^(٣): (ظلال المعنى)، (المعنى الإيحائي)، (هالة المعنى)، (ألوان المعنى)، (القيم الانفعالية والسلوكية)، (المعنى خارج النص)، (المعنى العاطفي)، (المعنى ألا وصفي)، (المعنى المعبر).

وقد عرفها كثير من الباحثين، منهم:

- إبراهيم أنيس: تلك الظلال التي تختلف باختلاف الأفراد وتجارهم وأمزجتهم وتركيب أجسامهم وما ورثوه عن آبائهم وأجدادهم^(٤).

(١) ينظر دلالة الألفاظ: ١٠٧.

(٢) ينظر المستصفي من علم الأصول: ١/ ٩٢ - ٩٣، وعلم الدلالة عند العرب دراسة مقارنة مع السيميائية الحديثة: ٤٣ وما بعدها، العربية والغموض دراسة لغوية في دلالة المبني على المعنى، حلمي خليل: ٥٧.

(٣) ينظر دلالة الألفاظ: ٨٥ - ١٠٦ - ١٠٧، ودور الكلمة في المعنى: ٩١ - ٩٢، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق ٢١٦، المعنى وظلال المعنى: ١٧٧، اللغة والمعنى والسياق: ٣٥.

(٤) ينظر دلالة الألفاظ: ١٠٧.

- جون لايتز: المعنى الذي يعبر المتحدث بموجبه عن معتقداته ومواقفه ومشاعره بدلاً من أن يصفها^(١).

- مارتينيه: كل ما في استعمال كلمة ما، مما لا تشمله تجربة جميع مستعملي تلك الكلمة في تلك اللغة^(٢).

وتعد الدلالة الهامشية أوسع الدلالات؛ لأنها تعتمد على تعدد التخصص في الاستنتاج، فهي تبع لنوعية ثقافة المفسر ودقة نظره وزاوية إفادته^(٣)؛ وهي بذلك مرتبطة بتجربته الذاتية وميوله الشخصي والانعكاس النفسي الذي لا يشركه فيه جميع أفراد بيئته اللغوية. ولتقريب ذلك أسوق المشهد التالي: لو أن هناك ثلاثة فتية كل واحد منهم يعيش حياة أسرية مختلفة عن الآخر، الأول عايش أسرة جمعت بين الفقر والشتات والعنف؛ بسبب والدهم المدمن. والثاني قائم على تربية إخوته الصغار وإعالتهم منذ أن فقد والديه قبل عشرة أعوام. والثالث يعيش حياة مستقرة مع والديه ويحصل على ما يريد. لو افترضنا أن هؤلاء الفتية سمعوا في لحظة واحدة منادياً، يقول: (البَيْت). كيف ستكون استجاباتهم الذهنية لتلك الكلمة؟! ما أعتقد أنه الأول سيستحضر الحرمان والشتات وضياح المستقبل والبؤس والعنف الذي يعيشه. والثاني ستكون المسؤولية والمتابعة وقضاء حوائج البيت حاضرة في ذهنه. أما الثالث فإن الراحة والألفة والدف الأسري، سينقدح في ذهنه.

وعليه فإن لهذه الكلمة أثر نفسي عكس ما يختزنه هؤلاء الشباب من تصور ذهني انطبع في عقولهم من خلال تجاربهم السابقة؛ فأيقظت في أذهانهم معان عدة على الرغم من تساويهم في الجنس والمكان والصوت، يقول فندريس: "كل كلمة توقظ دائماً في الذهن صورة ما بهيجة أو حزينة رضية أو كريهة كبيرة أو صغيرة معجبة أو مضحكة. تفعل ذلك مستقلة عن المعنى الذي تعبر عنه"^(٤). فالمشاعر المتأثرة بالتجارب والأمزجة التي تعكسها الحالة النفسية المختلفة من شخص إلى آخر، هي اللاعب الأساس في ظهور الدلالة الهامشية وتوجيهها، وقد أشار إبراهيم أنيس إلى ذلك عندما وصف الدلالة الهامشية بأنها "تتصل

(١) ينظر اللغة والمعنى والسياق: ٣٥.

(٢) ينظر المعنى وظلال المعنى: ١٨٤.

(٣) ينظر نظرية النقد العربي رؤية قرآنية معاصرة: ٦١.

(٤) ينظر اللغة: ٢٣٧.

اتصالاً وثيقاً بما يسميه علماء النفس بالعاطفة"^(١). فمعاني الكلمات لا تحدد فقط بالقيم التجريدية العامة المشار إليها في القواميس والمعجمات، بل تحيط بكل كلمة ظلال من المعاني النفسية العاطفية المختلفة وتكسيها ألواناً مؤقتة من الأحاسيس والأخيلة تمثل قيمتها التعبيرية، وهي قيم متجددة متغيرة مختلفة بين الأفراد والأجيال^(٢).

ومن هنا نستطيع أن نفسر كثرة استخدام الدلالة الهامشية عند الشعراء والأدباء؛ حيث إنهم يعدون من أكثر الناس عاطفة وحساً وتأثراً، فكان لتلك الظلال في مفرداتهم دور كبير في إضفاء البهاء والحسن والاختلاف على نتاجهم، "فللأدباء بصدد هذا الاستيحاء قدرة أخرى فوق ما للمرء العادي يستمدونها من خيالهم وتبنيهم للألفاظ وتمدهم هذه القدرة بظلال من الدلالات لا تكاد تخطر في ذهن الآخرين"^(٣)؛ لذا نجد النقاد يتلقفون مفردات الشعراء؛ سعياً إلى إدراك معانيها وبغية الوصول إلى تفاسير مقنعة. ومن أمثلة ذلك عند الشعراء قول امرئ القيس^(٤):

لِيقْتُلْنِي وَالْمَشْرِفِي مَضَاجِعِي وَمَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كَأَنْيَابِ أَغْوَالِ

فالأغوال: جنس من الشياطين والجن^(٥)، وهو المعنى المركزي، وقد شبه الشاعر رماحه بأنياب الأغوال التي لم تشاهد حقيقة، إلا أن الصورة التي تحملها فيها من البشاعة والشناعة والتخويف ما يجعلنا ننفر منها، وهو بلا شك قصد الشاعر؛ حيث أراد الإيحاء بأن رماحه خيفة منكورة ترعب كل من يحاول التعدي عليه.

وإذا كانت الدلالة الهامشية متنوعة بين الأفراد؛ لاختلاف التجارب، فإنها من باب أولى آخذة بتلك الصفة بين المتكلم والسامع، فالمتكلم قد يلقي الكلمة لا يهتم بها، وهي تبهر بسمعها في ظلال من المعاني التي انبنت من خلال معتركه في الحياة، ولا يمكن أن يكون هناك توافقاً في المعنى بين الأفراد - باختلاف مراكزهم - إلا إذا كان هناك تساوياً في

(١) ينظر دلالة الألفاظ: ١١٦.

(٢) ينظر منهج البحث اللغوي: ٩٢.

(٣) ينظر دلالة الألفاظ: ٨٥.

(٤) بيت من الطويل لامرئ القيس، ينظر ديوانه: ٣٣٤ / ٢. وهذه رواية السكري، وفي شرح الحضرمي (أيقتلني)

ينظر ديوان امرئ القيس، شرح محمد إبراهيم الحضرمي: ١٠٥.

(٥) ينظر لسان العرب (غول): ٣٧ / ٣٣١٧.

التجربة، ولتقريب ذلك أسوق المثال الآتي:

كلمة (النَّكْسَة) لا تعني شيئاً لشاب لم يقرأ أو يسمع عن حرب (١٩٦٧ م) بين اليهود والعرب، بينما توحى بظلال الخيبة والهزيمة والخيانة لدى جندي عايش تلك الحرب وشارك فيها، فلو قدر أن ذلك الشاب قالها لهذا الجندي أليس وقع تلك الكلمة وظلالها المعنوية مختلف فيما بينهما؟! بلى؛ فهي ستغوص بسامعها في غيابة تجربته ومأساة ذكرها، بينما ستكون برداً وسلاماً على قائلها!

ولارتباط الدلالة الهامشية بالعامل النفسي عند الإنسان؛ فإن لها أثراً كبيراً في اختياراته وما يتخذه من قرارات وما الطيرة عند العرب إلا بسبب ما يحمله المشاهد من دلالات هامشية! فكم من امرئ عقد النية على السفر ثم أجل بسبب غراب رآه؛ إذ استدعى في ذهنه ظلالاً من المعاني تنبئ عن سوء قد يحل، كالفرق، البين، سوء الطريق.....، وكذلك النفور من الأسماء المستقبحة والميل إلى المستحسن منها، فمثلاً لو أن امرأة خيرت بين رجلين دون أن تراهما، أحدهما اسمه (أُسَامَة) والآخر (صُعْلُوك)، فإنها - حتماً - ستميل إلى أُسامَة؛ لما يحمله اسمه من ظلال توحى بالشجاعة، القوة، الزعامة...، أما صعلوك فستنفّر منه؛ لدلالته على التمرد، التعدي، عدم الاستقرار.

وقد تستبدل الكلمة ذات الدلالة الهامشية المنفرة بكلمة أخرى تحمل ظلالاً فيها هدوء نفسي وسكينة؛ تجعل المتلقي يقبلها ويتعامل معها بنفس رضية خلاف ما كان من ظلال في الكلمة الأولى، من ذلك كلمة (اليسار)؛ حيث تعد "الجهة اليسرى عند كثير من الشعوب جهة السحر وإيقاظ القوى الخفية التي لا يحسن إيقاظها؛ لذلك كثيراً ما قضى بالتحريم على اسم (اليسار) وكانت نتيجة هذا التحريم الاضطراب إلى استعمال العبارات الملفوفة والاستعارات للتعبير عن (اليسار)"^(١)، ومثال ذلك: ما حصل مع حزب (اليسار)؛ حيث استبدل أعضاؤه تلك الكلمة بتعبيرات توحى بدلالات مختلفة عما كان يوحيه مسماه الأول، (كحزب الاشتراكية)، (الديمقراطية الاجتماعية)، (الليبرالية)، (العدالة)، (الكرامة)....

وكذلك ما يلحظ في المشافي؛ حيث عدلوا عن كلمة (إنعاش)؛ لما فيها من إيجاء مخيف؛ ينعكس على نفسية المريض وحالته الصحية إلى كلمة (عناية) الأكثر نظارة من سابقتها؛

(١) ينظر اللغة، فندريس: ٢٨١.

فهي تحمل من الظلال ما ينعكس إيجاباً على المريض واستجابته للعافية.

وقد يتجاوز الأمر إلى إهمال الكلمة وعدم الاستعاضة عنها بأخرى، كما هو الحال عند اليابانيين؛ حيث إن رقم (أَرْبَعَة) في لغتهم يشبه كلمة (السَّوْت)؛ مما جعله يحمل ظلالاً سلبية مرتبطة بالنهاية، الفراق، توقف الحياة، وقد أدى ذلك الإيحاء إلى استبعاد العدد (أَرْبَعَة) من غرف المشافي والفنادق^(١)، على الرغم من ارتباط العدد بما قبله وما بعده.

وللمجتمع وما تعارف عليه أثر في توجيه الدلالة الهامشية، فقد يتفق عدد كبير من أفراد المجتمع على كلمات ذات ظلال معنوية تنقدح في الذهن عند سماعها أو مشاهدتها، وهي كلمات يصعب إحصاؤها، إلا أنها تكثر في كلمات الألوان وأسماء الحيوانات وأعضاء الجسم والطبيعة والأكل والأجناس والنبات، ولتوضيح ذلك أسوق الأمثلة التالية:^(٢)

- الأَحْمَر: يوحى بالخطر، الدَّم، اللَّيَالِي الحُمْر.
- الأَسْوَد: توحى بالحُزن والكآبة.
- الثَّغْلَب: يوحى بالمَكْر، الذَّكاء.
- الكَلْب: يوحى بالوفاء.
- الرُّؤْس: يوحى بالقيادة.
- اللِّسَان: يوحى بالفصاحة، البِدَاءَة.
- القَمَر: يوحى بالجمال، الثَّقَاء، الهدوء.
- الشَّمْس: توحى بالوضوح، العُلُو.
- وَلِيْمَة: يوحى بالضَّيَافَة، الكَرَم، الدُّهُون العَالِيَة.
- اللَّيْمُون: يوحى بالحُمُوضَة، الدَّوَاء.
- الْيَهُود: توحى بالمَكْر، الخَدِيعَة، حُبِّ المَال، تَدْبِيرِهِ.
- قَطْرِي: يوحى بالرَّخَاء، الرَّفَاهِيَة.
- الْوَرْد: يوحى بالجمال، الوَصْل.
- النَّخْل: يوحى بالعَطَاء، الطُّول.

(١) ينظر <http://www.jfranews.com/more.php?thisid=5233&thiscat=22>

(٢) ينظر المعنى وظلال المعنى: ٢١٤، وما بعدها، بتصرف وزيادة.

ويظهر أن إدراك المجتمع لظلال تلك الكلمات مرتبط بنوعها؛ حيث يلحظ أن الكلمات التي سيقّت تقودنا إلى أشياء محسوسة، والمحسوس بطبيعته أسرع تركزاً في الذهن من المجرد، وقد قررت ذلك وسلمت به آنفاً وحصرته في المعنى الأساس للكلمات المحسوسة^(١)، وما أريد إضافته هنا أن تلك القاعدة ليست حكراً على المعاني الأساسية ولذلك النوع من الكلمات، بل إنها شاملة للمعاني الإيحائية أيضاً، فمتى ما كان تركز المعنى الأساس في الذهن سريعاً؛ كان المجتمع أكثر قرباً للاتفاق على المعنى الإيحائي.

وتتغير دلالة الكلمة المعبرة من زمن إلى آخر، وذلك بتغير أحوال المجتمع وأعرافه؛ فإيجاء الكلمات تتصل اتصالاً وثيقاً بالأحوال الاجتماعية المحيطة بها فإن زالت تلك الأحوال فإن الكلمة قد تفرغ من محتواها العاطفي. فكلمة (دهليز) مثلاً، وهي كلمة فارسية معربة تعني: ما بين الباب والدار^(٢)، وقد ألقت البيئة العباسية تسمية اللقطاء بأبناء الدهاليز؛ فكان لهذا المركب الإضافي دلالات هامشية ذات طابع تحقيري لا يشعر به السامع في العصر الحديث ما لم يكن ملماً بالظروف الخارجية لهذا التعبير، وقد عزا الدكتور محمد يونس ذلك إلى أن الظروف الاجتماعية التي أحاطت بهذا التعبير ليست موجودة في العصر الحديث^(٣). ولذا فقد بعد معناها في وقتنا الحاضر عما كانت توحى إليه في العصر العباسي فلا يتبادر إلى الذهن عندما تسمع هذه اللفظة مركبة إلا غموض الشيء وعدم وضوحه، من ذلك قولهم: دهايز السياسة، دهايز الفكر، دهايز العلاقة.....

وأغلب الدلالات الهامشية ذات صلة بالدلالة المركزية، وقد أشار إلى ذلك إبراهيم أنيس عندما شبه الدلالة المعجمية "بتلك الدوائر التي تحدث عقب إلقاء حجر في الماء، فما يتكون منها أولاً يعد بمثابة الدلالة المركزية للألفاظ، يقع فهم بعض الناس منها في نقطة المركز، وبعضهم في جوانب الدائرة أو على حدود محيطها. ثم تتسع تلك الدوائر وتصبح في أذهان القلة من الناس وقد تضمنت ظلالاً من المعاني لا يشركهم فيها غيرهم"^(٤). وهذا التشبيه دليل على إدراك الصلة بين الدالتين، فكما أنه لا يمكن أن تظهر دائرة دون أن تتأثر بأخرى

(١) ينظر صفحة: ٥٩ - ٦٠ من البحث.

(٢) ينظر لسان العرب (دهليز): ١٤٤٣.

(٣) ينظر المعنى وظلال المعنى: ٢١٣، بتصرف.

(٤) ينظر دلالة الألفاظ: ١٠٦.

سبقتها، كذلك لا يمكن أن تكون دلالة هامشية دون أن تتأثر بمركزها. يقول جون لايتز: "ربما يستحيل نظرياً فصل المعنى الوصفي عن المعنى المعبر، كما بين ذلك بعض الفلاسفة في حديثهم عن مفردات الجمل الخبرية الجمالية والخلقية"^(١). ومن الأمثلة على ذلك كلمة (أسد) التي تدل على الحيوان المعروف، وهو المعنى المركزي لها إلا أنه يستشف منها ظلالاً أخرى ذات صلة بمعناه المركزي، كالقوة، الشجاعة، الزعامة، السرعة.....، وهي معان بينها وبين المعنى المركزي صلة ومرونة.

وقد تتحول الدلالة الهامشية إلى دلالة مركزية، فالمعنى الأساس في الغالب "لا يستطيع أن يضمن لنفسه البقاء مطلقاً، فهو محوط بمعان ثانوية تتحفز دائماً للظهور عليه واحتلال مكانه. المعنى الجديد ينمو شيئاً فشيئاً، ويحل نفسه محل القديم، كما يمتص فرع الشجرة العصير إلى أن يزوي الجذع الأساس، وعندئذ تجد الكلمة نفسها وقد تغير معناها"^(٢). وقد يكون تأهب المعاني الهامشية للظهور غرم الناس بها؛ مما يؤدي إلى كثرة استعمالها؛ فينتج عنه وضوح دلالتها واشتراك الناس في فهمها الناس، ومن جيل إلى جيل تصبح دلالة مركزية؛ ويلى معناها الأول. ومن الأمثلة على ذلك ما ساقه نيدا (Nida) حول كلمة (Bar) الإنجليزية؛ فقد كانت تشير في الأصل إلى أي شيء يستعمل لتأمين منطقة مسيحية (سياج حديدي) وبعد توسع معناها أخذت تشير إلى نوع من الحواجز، كقاعة المحكمة، ثم استمر توسعها فأصبحت تطلق على منضدة طويلة ذات أشكال خاصة توضع عليها الأشياء للبيع، ثم أصبحت تدل على مؤسسة للمشروبات الكحولية. وقد استنبط الدكتور علي زوين من هذا المثال غموض العلاقة بين المعنيين الهامشي والمركزي؛ فالمعاني الهامشية قد تبتعد عن المعنى المركزي بحيث تجعل أي صلة تاريخية بينهما غامضة.^(٣)

وقد تكون الكلمة ذات إيجاء مضاد لمعناها المركزي كما هو الحال في كلمة (أجواد) التي تدل في معناها الأساس على الكرم والسخاء^(٤)، أما في عصرنا فإنها قد توحى إلى معنى هامشي يحمل سداحة الموصوف وبساطته، فإن قلت: فلان من الأجواد، فإنك قد تقع في

(١) ينظر اللغة والمعنى والسياق: ٦٠.

(٢) ينظر اللغة، فندريس: ٢٥٤.

(٣) ينظر منهج البحث اللغوي: ١٨٥.

(٤) ينظر لسان العرب (جود): ٧٢٠ - ٧٢١.

مشكلة! على الرغم من إيجابية معناها الأساس. ويظهر أن المعيار الاجتماعي للكرم قد تغير في زمن المدنية؛ إذ أصبحت صفة الكرم محل تندر وعدم رضا؛ لما يعتقد أن فيه تبذيراً، وسوء تصرف!

وتعتبر أسماء الأعلام أقل الكلمات إثارة للدلالة الهامشية، إلا إذا ارتبطت في ذهن بحدث ما، يقول فندريس: "اسم العلم لا يوقض"^(١) في ذهن أية فكرة محددة إذا لم يعرف الشخص الذي يحمله"^(٢)، ويظهر أن أسماء الأعلام لا تثير معان ثانوية إلا إذا ارتبطت بسياق توضيحي، والسبب في ذلك يرجع إلى كثرة ورودها على السمع، "فكثرة الاستعمال تبلي الكلمات في معناها وفي صيغتها، ولا سيما إذا كانت من الكلمات المعبرة؛ لأن قيمتها التعبيرية تتضاءل بسرعة في الاستعمال؛ فتصبح معتمة بالية"^(٣). فمثلاً: لو أخذنا اسم العلم (طارق) فإنه كثير ما يرد إلى مسامعنا دون أن يثير أي معنى ثانوي سوى أنه علم لذلك الإنسان دون غيره ممن لا يحمله. وهذا الأمر لا ينطبق مع قول نزار قباني^(٤):

عَانَقْتُ فِيهَا عِنْدَمَا وَدَّعْتُهَا رَجُلًا يُسَمَّى طَارِقَ بْنَ زِيَادٍ

والسبب في ذلك؛ ارتباط اسم العلم - طارق - بسياق توضيحي يدل على شخص له اليد الطولى في حدث أبهج المسلمون وأعزهم، وهو فتح الأندلس، فكان لوروده في ذلك السياق دلالة إيجابية بعثها ذهن عندما ربط اسم العلم بالحدث.

(١) هكذا رسمت في المرجع والصحيح (يوقظ).

(٢) ينظر اللغة، فندريس: ٢٩٣.

(٣) ينظر المصدر السابق: ٢٧٤.

(٤) بيت من الكامل لزار قباني، ينظر: الأعمال الشعرية الكاملة نزار قباني: ٥٦٨/٧.

المبحث الثالث

الكلمة والظواهر اللغوية

وتشتمل على الآتي:

✕ الترادف

✕ الاشتراك

✕ الأضداد

✕ التنافر

✕ الاشتمال

✕ علاقة الجزء بالكل

توطئة:

أولى علماء اللغة اهتماماً كبيراً بدراسة الكلمة مفردة؛ بغية الوصول إلى هدفهم المنشود، وهو التحقق من المعنى الذي تدل عليه الكلمة، وكان من السبل التي طرقت؛ لأجل مبتغاهم دراسة العلاقات الدلالية (Semantic Relations) بين الكلمات، وهي علاقات لا تبحث إلا بالنظر إلى الكلمة مفردة خارج إطارها السياقي.

وبما أن اللغة نظام لا يستمد وجوده بذاته، وإنما من خلال علاقاته بغيره^(١)، فإن الكلمة المفردة لا تكتسب معنى واضحاً جلياً إلا من خلال استكشاف ما تكتنر به من علاقات مع غيرها من الكلمات.

وقد تنبه القدماء إلى تلك العلاقات دون أن يصطلحوا عليها؛ حيث صرحوا بالأحوال الدلالية التي يمكن أن تقع للكلمة المفردة، وهو إيجاء يفهم منه أنه يمكن على أساس تلك الأحوال أن يتوصل إلى معنى الكلمة من خلال معرفة علاقتها بغيرها من الكلمات، يقول سيبويه (ت ١٨٠ هـ): "واعلم أن من كلامهم، اختلاف اللفظين؛ لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين"^(٢).

وذكر ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) في كتابه (الصاحي في فقه اللغة) أنه: "يسمى الشيئان المختلفان بالأسمين المختلفين، وذلك أكثر الكلام: كرجل وفرس، وتسمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد، نحو: عين الماء وعين المال وعين السحاب، ويسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة، نحو: السيف والمهند"^(٣).

هذان النصان يدلان دلالة واضحة على أمرين:

- القيمة الدلالية للكلمة المفردة.

- الإيجاء بأن معنى المفردة يتجلى بعلاقتها مع غيرها من الكلمات.

ولا تخرج العلاقة في أي حقل معجمي عن الآتي^(٤):

(١) ينظر التحليل الدلالي لإجراءاته ومناهجه: ١١.

(٢) الكتاب: ٢٤ / ١.

(٣) الصاحي: ١١٤.

(٤) ينظر علم الدلالة، مختار عمر: ٩٨. وينظر رأيه في: نظرية الحقول الدلالية واستخداماتها المعجمية، ع ٩، مجلة كلية

الآداب والتربية، الكويت، عدد ١٣، ١٩٧٨ م ص ١١.

- الترادف.

- الاشتمال أو التضمن.

- علاقة الجزء بالكل.

- التضاد.

- التنافر.

وليس بالضرورة تحقق هذه العلاقات جميعها في حقل معجمي واحد

- الترادف:

الترادف لغة: التتابع، وأَرَدَفَهُ أي أَرَكَبَهُ خَلْفَهُ، وكل شيء تَبَعَ شيئاً فهو رِدْفُهُ^(١).

الترادف اصطلاحاً:

- الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد^(٢).

- أولمان Ulman (ت ١٩٨٢م): ألفاظ متعددة المعنى، وقابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق^(٣).

ومن الأمثلة على الكلمات المترادفة، ما يلي:

(دَجَّال، نَجَّاش): كَذَّاب.

(بَنَّق، نَجَّدَ): زَيْنَ وَحَسَنَ.

(زَكَّنَ، حَيَّلَ): شَبَّهَ.

موقف العلماء القدامى في ظاهرة الترادف:

اختلف علماء اللغة القدامى في وقوع الترادف في اللغة اختلافاً كبيراً يمكن إجماله في الآتي:

- القائلون بوقوع الترادف في اللغة وإثبات وجوده - وهم الغالب^(٤) - سواء أكان بجمعهم للألفاظ المترادفة وحفظهم لها والاعتداد بذلك، يقول ابن فارس: سأل هارون

(١) ينظر الصحاح (ردف): ١٣٦٣ - ١٣٦٤.

(٢) ينظر التعريفات: ٩٦.

(٣) ينظر دور الكلمة في اللغة: ٩٧.

(٤) ينظر المزهري: ١ / ٣٢١ - ٣٢٤، وفي اللهجات العربية: ١٣٩.

الرشيد الأصمعي عن شعر لأبي حزام العُكْلِي (١) ففسره، فقال: يا أصمعي، إن الغريب عندك لغير غريب. قال: يا أمير المؤمنين، ألا أكون كذلك، وقد حفظت للحجر سبعين اسماً (٢).

أم كان بما تنوّه من أدلة عقلية، يقول ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) في سياق حديثة لأدلة القائلين بوقوع الترادف: "لو كان لكل لفظة معنى غير معنى الأخرى لما أمكن أن يعبر عن شيء بغير عبارته، وذلك أن نقول في (لا رَيْبَ فِيهِ): (لا شَكَّ فِيهِ) فلو كان (الرَّيْبُ) غير (الشَّكِّ) لكانت العبارة عن معنى الريب بالشك خطأ. فلما عبّر عن هذا بهذا علم أن المعنى واحد" (٣).

وممن قال بوقوع الترادف سَيِّوِيَه (ت ١٨٠هـ) (٤) والمُبَرِّد (ت ٢٨٦هـ) (٥) والرُّمَّانِي (ت ٣٨٤هـ) صاحب كتاب (الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى) (٦) والعلامة مَجْدُ الدِّينِ الْفَيْرُوزِ أبادي (ت ٧١٨هـ) الذي ألف كتاباً سماه (الروض المسلوف فيما له اسمان إلى ألوف) (٧).

- المنكرون لوقوع الترادف في اللغة سواء أكان إنكاراً مطلقاً باعتبار أن لكل لفظ معنى يختلف عن معنى اللفظ الآخر، وهذا الرأي قال به كثير من العلماء، كابن الأعرابي (ت ٢٣١هـ) وثعلب (ت ٢٩١هـ) وابن فارس (ت ٣٩٥هـ)، وأبو هلال العسكري (ت ٤٠٠هـ) وعبد الله البيضاوي (ت ٦٨٥هـ) (٨)، أم إنكاراً على اعتبار أن المعنى

(١) غالب بن الحارث فصيح تؤخذ عنه اللغة، وأشعاره غريبة، أدركه الكسائي واستشهد بشعره. ينظر الصاحي: ٢١، حاشية: ٢.

(٢) ينظر الصاحي: ٢١.

(٣) المرجع السابق: ١١٥.

(٤) ينظر صفحة: ٧١ من البحث.

(٥) ينظر ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد: ٤٧.

(٦) حقق الكتاب كل من محمد محمود الرافعي، ونشرته مطبعة الموسوعات بمصر ١٣٢١هـ، وفتح الله المصري، ونشرته دار الوفاء للطباعة والنشر في مصر، ١٤٠٧هـ. والرماني، هو: أبو الحسن علي بن عيسى بن علي الرماني النحوي المتكلم، أحد الأئمة المشاهير، جم بين علم الكلام والعربية، وله تفسير للقرآن، ولد في بغداد سنة ٢٩٦هـ، ينظر وفيات الأعيان: ٣/ ٢٩٩.

(٧) قال مصطفى صادق الرافعي (ت ١٣٥٦هـ) عن الكتاب: "ولم يعثر عليه أحد ولا رأينا منه مادة منقولة في كتاب من الكتب". ينظر تاريخ آداب العرب: ١/ ١٦٤. والفيروز آبادي، هو: محمد بن يعقوب بن إبراهيم الشيرازي الفيروز آبادي العلامة مجد الدين أبو الطاهر، صاحب القاموس، له عدة تصانيق، ولد في كازرين سنة ٧٢٩هـ، ينظر بغية الوعاة: ١/ ٢٧٣.

(٨) ينظر الصاحي: ١١٥، والمزهر: ١/ ٣٢٦. ومنهاج الوصول إلى علم الأصول: ٣٣. وعبد الله البيضاوي، هو ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن أبي القاسم عمر بن محمد البيضاوي الشيرازي الشافعي، أحد علماء أهل السنة والجماعة، وهو فقيه وأصولي شافعي، ومتكلم ومحدث ومفسر ونحوي، ولد في أوائل القرن السابع، ينظر

يجمله لفظ واحد وبقية الألفاظ المرتبطة به صفات، وهذا الرأي قال به أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ)^(١).

موقف العلماء المحدثين من ظاهرة الترادف:

أما المحدثون فإن آراءهم في الترادف لم تسلم من الاختلاف، بل إنهم فاقوا الأوائل اختلافاً حول الترادف، وقد عزا مختار عمر ذلك إلى أمرين^(٢):

١ - ارتباط الترادف بتعريف المعنى.

٢ - ارتباطه بنوع المعنى المقصود.

وقد قسم المحدثون الترادف إلى درجتين، هما:^(٣)

١ - الترادف المطلق: اللفظان اللذان يمكن تبادلهما في أي جملة دون تغيير القيمة الحقيقية لهذه الجملة. وقد أجمع أغلب المحدثين على إنكاره، ومن أهمهم بلومفيد Blomfeed، يقول: إننا ندعي أن كل كلمة من كلمات الترادف تؤدي معنى ثابتاً مختلفاً عن الأخرى^(٤). ويقول جون لايتز J.Lyons: لا يمكن لأي عنصرين أن يكونا مترادفين كلياً ما لم يكونا مترادفين في كل النصوص^(٥). ويلاحظ على هذا الرأي أن قائله ربط الترادف الكلي بترادف العنصرين في جميع النصوص، إلا أنه لا يتجاوز حتى ينفي هذا الشرط، يقول: نرفض الافتراض القائل بأن الكلمات لا يمكن أن تكون مترادفة في أي نص ما لم تكن مترادفة في جميع النصوص^(٦). ويفهم مما سبق بأن جون لايتز لا يرى وجود الترادف الكلي للعناصر اللغوية.

أما أولمان Ulman، فقد عده نادر الوقوع إلى درجة كبيرة، وهو عنده نوع من الكماليات التي لا تستطيع اللغة أن تجود بها في سهولة ويسر^(٧).

<https://ar.wikipedia.org/wiki>

(١) ينظر المزهري: ٣٢٢ / ١ - ٣٢٣.

(٢) ينظر علم الدلالة، مختار عمر: ٢٢٠.

(٣) ينظر الكلمة دراسة لغوية معجمية: ١٣٢ وما بعدها.

(٤) ينظر علم الدلالة، مختار عمر: ٢٢٤.

(٥) ينظر علم الدلالة، جون لايتز: ٤٧.

(٦) المرجع السابق: ٤٧.

(٧) ينظر دور الكلمة في اللغة: ٩٧.

٢ - شبه الترادف: تقارب اللفظين تقارباً شديداً لدرجة يصعب معها - لغير المتخصص - التفريق بينهما، وهو الذي يستعمله الكثيرون دون تحفظ^(١)؛ وذلك لتقارب اللفظين في الملمح الدلالي، ومن الأمثلة على ذلك الفرق بين (الغنى والجدة)، فالجدة كثرة المال فقط، يقال: رجل واحد أي: كثير المال، والغنى يكون بالمال وغيره من القوة والمعونة وكل ما ينافي الحاجة^(٢). وممن قال بهذا النوع من الترادف أولمان Ulman فبعد أن أورد بعض الأمثلة مثل: (السيف، الحسام)، (الجلوس، القعود)؛ أصدر عليها حكماً بقوله: "وبالجملة يتبين لنا أن معظم المترادفات ليست إلا أنصاف، أو أشباه مترادفات"^(٣).

ويرى الباحث أن الترادف موجود في اللغة العربية، كما في غيرها من اللغات، وأن إنكاره فيه قسوة وتعد على الكلمة. نعم هناك كلمات أقوى معنىً من آخر (كالصارم) أقوى من (السيف) و (المُهَنّد) إلا أن ذلك ليس مسوغاً لإنكاره، ولو سلمنا - جِدلاً - بعدم وجوده؛ لانتفت جل الأشعار ولضاق على الفصيح والشاعر بلوغ مراده؛ فاللغة العربية ارتبطت منذ ظهورها بأهم ما يمتاز به فصحاؤها، وهو الشعر العربي، وأهم ما يتصف به اتحاد قافيته؛ وهو ما يحتم تعدد الكلمات للمعنى الواحد، ولولا ذاك؛ لضاق المعنى على من رام فنون الكلام وأدب العرب!

- الاشتراك:

الاشتراك لغة: الشين والراء والكاف أصلان، أحدهما يدل على مقارنة وخلاف انفراد، والآخر على يدل على امتداد واستقامة، فالأول الشَّرْكة، وهو أن يكون الشيء بين اثنين لا ينفرد به أحدهما عن الآخر^(٤). وهذا النوع هو ما يدخل فيه المشترك اللفظي.

واسم مشترك، أي: تشترك فيه معانٍ كثيرة، كالعين ونحوها، فإنه يجمع معانٍ كثيرة^(٥).

الاشتراك اللفظي اصطلاحاً:

للمشترك اللفظي عدة تعريفات، منها:

(١) ينظر علم الدلالة، مختار عمر: ٢٢١.

(٢) ينظر الفروق اللغوية: ١٩٩.

(٣) ينظر دور الكلمة في اللغة: ٩٨.

(٤) ينظر مقاييس اللغة: ٤٧٦.

(٥) ينظر لسان العرب (شرك): ٢٦ / ٢٢٤٩.

- سِيَّوِيَه (ت ١٨٠هـ) "اتفاق اللفظتين والمعنى مختلف، كقولك: وَجَدْتُ عليه من الوجدة، وَجَدْتُ إذا أردت وجدان الضالة، وأشباه هذا كثير"^(١).

- ابن دُرُسْتُوِيَه (ت ٣٤٧هـ): "ما اتفق لفظه، واختلف معناه"^(٢).

- ابن فارس (ت ٣٩٥هـ): "أن تكون اللفظة محتملة لمعنيين أو أكثر"^(٣).

- أولمان Ulman (ت ١٩٨١م): الكلمات المتعددة المعنى المتحددة الصيغة^(٤).

ومن أمثلة المشترك اللفظي:

(فَصَّ): مَفَاصِلُ الْعِظَامِ، السِّنُّ مِنْ أَسْنَانِ الثُّومِ، سَالَ، الصَّوْتُ^(٥).

(حُلَّةٌ): ثوبان من جنس واحد، السِّلَاحُ، تقول: لَبِسَ فُلَانٌ حُلَّتَهُ، أي: سِلَاحَهُ^(٦).

(مَعَثَ): الضَّرْبُ، الْغَثَيَانُ، الشَّتْمُ، اللَّطْخُ^(٧).

(فَرَسَخَ): السُّكُونُ، الرَّاحَةُ، الْفُرْجَةُ، انْكِسَارُ الْبَرْدِ^(٨).

(الْجَدُّ): أَبُ الْأَبِ، أَبُ الْأُمِّ، الرِّزْقُ، الْغِنَى، الْعِظَمَةُ، وَجْهُ الْأَرْضِ^(٩).

موقف القدامى من الاشتراك:

اختلف القدامى في المشترك اللفظي كما في الترادف، ويمكن أن تحمل آراؤهم على النحو التالي:

- المشتون، وهم الأكثر ومنهم: سيبويه (ت ١٨٠هـ)^(١)، الأصمعي (ت ٢١٦هـ)، أبو عبيد (ت ٢٢٤هـ)^(٢)، ابن فارس (ت ٣٩٥هـ)^(٣)، الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)^(٤)،

(١) ينظر الكتاب: ٢٤ / ١.

(٢) ينظر المظهر: ٣٠٧ / ١. وابن درستويه، هو: الإمام العلامة، شيخ النحو، أبو محمد عبدالله بن جعفر بن درستويه الفارسي، تلميذ المبرد، له عدة مصنفات، منها الإرشاد في النحو، شرح الفصيح، المذكر والمؤنث، ولد سنة ٢٥٨ هـ، ينظر سير أعلام النبلاء: ١٢ / ١٠٠.

(٣) ينظر الصاحي: ٤٥٦.

(٤) ينظر دور الكلمة في اللغة: ١١٤.

(٥) ينظر لسان العرب (فصص): ٣٨ / ٣٤٢١.

(٦) المصدر السابق (حلل): ١٢ / ٩٧٨.

(٧) المصدر السابق (معث): ٤٧ / ٤٢٣٨ - ٤٢٣٩.

(٨) المصدر السابق (فرسخ): ٣٨ / ٣٣٨٢.

(٩) المصدر السابق (جدد): ٨ / ٥٦٠ - ٥٦٥.

السُّيُوطِي (ت ٩١١هـ)^(٥)، بل إن بعضهم خص المشترك اللفظي بالتأليف، كأبي عُبَيْدَة؛ حيث ألف كتاب (الأجناس من كلام العرب وما اشتبّه في اللفظ واختلف في المعنى)^(٦). وقد وهم إبراهيم أنيس عندما قال: "ولسنا نعرف كتاباً ألف في المشترك اللفظي إلا كتاب (الأجناس من كلام العرب وما اشتبّه في اللفظ واختلف في المعنى) لأبي عبيد"^(٧)؛ فقد اعتنى جمع من القدماء بهذه الظاهرة، منهم من خصها بكتاب مستقل غير أبي عبيد، ككتاب (ما اتفق لفظه واختلف معناه) لأبي العميثل الأعرابي (ت ٢٤٠هـ)^(٨)، وكتاب (ما اتفق لفظه واختلف معناه) للمُبَرِّد (ت ٢٨٦هـ)، وكتاب (المنجد في اللغة) لكُراع النَّمْل (ت ٣١٠هـ)^(٩)، ومن عالجها ضمن قضايا أخرى، السُّيُوطِي (ت ٩١١هـ) في كتابه (معترك الأقران في إعجاز القرآن).

- المنكرون وعلى رأسهم، ابن دُرُسْتُوَيْه (ت ٣٤٧هـ)؛ حيث نقل عنه السُّيُوطِي (ت ٩١١هـ) قوله في كتابه شرح الفصيح: أن لفظة (وَجَدَ) واختلاف معانيها من أقوى حجج من يزعم أن من كلام العرب ما يتفق لفظه ويختلف معناه، فظن من لم يتأمل المعاني، ولم يتحقق الحقائق أن هذا لفظ واحد قد جاء لمعان مختلفة، وإنما هذه المعاني كلها شيء واحد، وهو إصابة الشيء خيراً كان أو شراً، ولكن فرقوا بين المصادر؛ لأن المفعولات كانت مختلفة، فجعل الفرق في المصادر بأنها أيضاً مفعولة، والمصادر كثيرة التصاريف جداً،

(١) ينظر صفحة: ٧١ من البحث.

(٢) أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي، إمام وحافظ ومجتهد ذو فنون، له عدة تصانيف، منها: كتاب الأموال، كتاب الغريب، فضائل القرآن، ولد سنة ١٥٧هـ، ينظر سير أعلام النبلاء: ٨ / ٥٠١.

(٣) ينظر الصاحبي: ٣٢٧.

(٤) ينظر فقه اللغة وسر العربية: ٢٦٢.

(٥) ينظر المزهري: ٣٠٧ - ٣٠٨.

(٦) الكتاب منشور، حققه: إمتياز علي عرشي الرامقوري، وطبعته دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨٣م.

(٧) ينظر دلالة الألفاظ: ٢١٤.

(٨) عبد الله بن خليل، أصله من الري، كان أكثر من نقل اللغة، عارفاً بها، شاعراً مجيداً. له عدة تصنيفات، منها: التشابه، الأبيات السائرة، معاني الشعر، ينظر وفيات الأعيان: ٣ / ٨٩.

(٩) علي بن الحسن الهنائي الأزدي، عالم بالعربية، لقب بكراع النمل؛ لقصره أو لدمايته، له عدة تصنيفات، منها: المنتخب، المنضد في اللغة، المنظم، قيل إنه توفي سنة ٣٠٩ هـ، ينظر الأعلام، للزركلي: ٤ / ٢٧٢.

وأمثلتها كثيرة مختلفة، وقياسها غامض، واتهم ابن دُرُسْتَوَيْه القائلين بوجود المشترك اللفظي بأنهم لم يفتشوا في اللغة، ولم يضبطوا قياسها، ويقفوا على غورها؛ لقلة صبرهم عليها^(١). وقد أيد إبراهيم أنيس هذا الرأي واعتبره صواباً؛ إذ عقب على رأي ابن دُرُسْتَوَيْه، بقوله: "وقد كان ابن درستويه محقاً حين أنكر معظم تلك الألفاظ التي عدت من المشترك اللفظي، واعتبرها من المجاز"^(٢).

ومن أنكره أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ)؛ حيث جعل لرأيه في الألفاظ ومعانيها أساساً وقاعدة يستشف منها رأيه في المشترك اللفظي، يقول: "إن اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين ينبغي ألا يكون قصداً في الوضع ولا أصلاً، ولكنه من لغات تداخلت، أو أن تكون كل لفظة تستعمل بمعنى، ثم تستعار لشيء، فتكثر وتغلب حتى تصير بمرتلة الأصل"^(٣). هذه القاعدة التي نادى بها الفارسي هي الأصل عنده، وما خرج منها فمرتبط بسبب. ويبدو أن إنكاره فيه تلميح وسعة ولا يمكن أن يقارن برأي ابن درستويه؛ حيث إن الفارسي ربط المشترك اللفظي - إن وجد - بسبب؛ تداخل اللغات، وانتقال المعنى.

وقد علق الدكتور علي عبد الواحد على هذين الرأيين، قائلاً: أعتقد أن كلا الفريقين قد تنكب جادة الحق فيما ذهب إليه، واعتبر أنه من التعسف إنكار المشترك اللفظي وتأويل الأمثلة التي تدل على وجوده، ومن جانب آخر رأى أنه من المبالغة إيراد الأمثلة التي يعتقد أصحابها أنها من ضمن المشترك اللفظي، وهي داخله في باب الحقيقة والمجاز^(٤).

- موقف المحدثين الاشتراك :

اهتم المحدثون بالمشترك اللفظي اهتماماً كبيراً؛ إذ لا تكاد توجد مشكلة من مشاكل المعنى نالت أكثر مما نال المشترك اللفظي، يكفي أن نعرف أن فرعاً جديداً تمام الجدة قد أخذ يظهر إلى الوجود في الدراسات اللغوية باسم علم المشترك اللفظي^(٥). ومع هذا الاهتمام إلا أنهم قد اختلفوا في المشترك اللفظي اختلافاً بيناً؛ أدى إلى نشوء مصطلحين يدلان على تلك

(١) ينظر المظهر: ٣٠٧ / ١ بتصرف. لم أجد قول ابن دُرُسْتَوَيْه في تصحيح الفصح.

(٢) ينظر دلالة الألفاظ: ٢١٤.

(٣) ينظر المسائل المشككة: ٢١٦.

(٤) ينظر فقه اللغة، علي عبد الواحد، بتصرف: ١٩٠.

(٥) ينظر دور الكلمة في اللغة: ١٢٤.

الظاهرة^(١):

- المشترك اللفظي: الكلمات المتعددة المعنى المتحددة الصيغة.

- تعدد المعنى: تعدد مدلولات الكلمة الواحدة.

وقد ضرب أولمان لذلك مثالين للدلالة على التفريق بين المصلحين، فكلمة (Operation) التي تدل بمعناها العام على (عَمَلِيَّة) لا سبيل لمعرفة ما إذا كان المقصود بها: عملية جراحية، عملية إستراتيجية، صفقة تجارية. إلا أن المتكلم يشعر بأنها كلمة واحدة بالرغم من أن مدلولاتها قد تطورت وتباعدت بعضها عن بعض في خطوط متفرقة. وليس الحال كذلك في كلمة (Page) التي تدل على (بَوَّاب، صَفْحَة كِتَاب)؛ حيث إن الكلمة تمثل معنيين منفصلين ومستقلين بعضهما عن بعض بصورة واضحة.

هكذا نظر أغلب المحدثين إلى المشترك اللفظي من خلال التفريق بينه وبين تعدد المعنى، ويبدو أن هذه النظرة من الأمور التي استدرکها المحدثون على القدامى.

ويظهر أن الصيغة هي المحك في التفريق بينهما؛ حيث إنه متى ما اتحدت الصيغة في تقلباتها وتعدد المعنى فهو من باب المشترك اللفظي، ومتى ما اختلفت الصيغة في تقلباتها مع تغير الدلالة فإنه من باب تعدد المعنى.

وقد بالغ بعض المحدثين عندما حجم من وجود المشترك اللفظي في اللغات، كإبراهيم أنيس الذي اشترط لوجوده اختلاف المعنيين اختلافاً بيناً؛ بحيث لا يلمح أي صلة بينهما، وضرب لذلك مثلاً، وهي كلمة (الأَرْض) التي تدل على معان، منها: الكُرَّة الأرضيَّة، الزُّكَّام. واعتبر أن مثل هذه الكلمات التي اختلف فيها المعنى اختلافاً بيناً قليلة جداً بل نادرة ولا تكاد تجاوز أصابع اليد، ورأى أنه متى ما اتضح أن أحد المعنيين هو الأصل، وأن الآخر مجاز له، فلا يصح أن يعد من المشترك اللفظي في حقيقة أمره، وضرب لذلك مثلاً، كلمة (هِلال) فهي تعبر عن: هِلَال السَّمَاء، وعن حَدِيدَة الصَّيْد التي تشبه في شكلها الهلال، وعن قُلَامَة الظَّفَر التي تشبه في شكلها الهلال، وعن هِلَال النَّعْل الذي يشبه في شكله الهلال^(٢). وعليه فإن إبراهيم أنيس يشترط لوجود المشترك اللفظي في اللغات أمرين:

(١) المرجع السابق: ١١٢-١١٣-١١٤ بتصرف.

(٢) ينظر دلالة الألفاظ: ٢١٢-٢١٣-٢١٤ بتصرف.

١- أن يدل اللفظ على الحقيقة لا المجاز.

٢- أن يعبر اللفظ الواحد عن معنيين متباينين تبايناً جلياً.

- أولمان اعتبر وجود المشترك اللفظي في اللغات خاصية من الخواص الأساسية للكلام الإنساني، واستدل على وجوده بكثرة وروده في المعاجم اللغوية، إلا أنه اشترط لوقوعه أن يستشعر أصحاب البيئة الواحدة بأن اللفظين ينتميان إلى كلمتين مختلفتين، وهو بذلك يفرق بينه وبين تعدد المعنى الذي يستشعر معه المتكلم أنه ينتمي إلى كلمة واحدة، ويرى أولمان أن المشترك اللفظي يعتبر نقطة مهمة في حياة اللغة إلا أنه محدود الوقوع والحدوث بصورة أكثر مما يظن الناس عادة^(١).

- صبحي الصالح يرى أن المشترك اللفظي ظاهرة لغوية تلعب فيها تداخل اللغات دوراً خطيراً؛ فأصبح مادة صالحة للتورية والتجنيس عند المشغوفين بالمحسنات اللفظية. واستدل صبحي الصالح على وقوع المشترك بدليل عقلي نقله من عالم اللغة بلي (Bally)، يقول: "الكلمات لا تستعمل في واقع اللغة تبعاً لقيمتها التاريخية؛ فالعقل ينسى خطوات التطور المعنوي التي مرت بها، إذا سلمنا بأنه عرفها في يوم من الأيام، ولل كلمات دائماً معنى حضوري ومحدود باللحظة التي تستعمل فيها، ومفرد خاص بالاستعمال اللفظي الذي تستعمل فيه"^(٢). وأشاد صبحي الصالح برأي أبي علي الفارسي^(٣)؛ حيث عده ممن نظر إلى الموضوع نظرة معتدلة، لا مغالاة في إنكار الاشتراك، ولا مبالغة في جمع صورته^(٤).
أما أسباب وقوع المشترك اللفظي في اللغة العربية، فقد أرجعها العلماء إلى عدة أمور، منها^(٥):

- تداخل اللغات، أو ما يسمى اختلاف اللهجات العربية.

- التطور الصوتي؛ فقد ينال الأصوات الأصلية للفظ ما بعض التغير أو الحذف أو

(١) ينظر دور الكلمة في اللغة: ١١٢ - ١١٤ - ١٢٤. بتصرف.

(٢) ينظر دراسات فقه اللغة: ٣٠٤ - ٣٠٥.

(٣) ينظر صفحة: ٧٧ - ٧٨ من البحث.

(٤) ينظر دراسات في فقه اللغة: ٣٠٣ بتصرف.

(٥) ينظر المسائل المشككة: ٥٣٤، في اللهجات العربية: ١٦٧، علم الدلالة، عمر مختار: ١٥٩ - ١٦٢ - ١٨٨ -

١٩٠، فقه اللغة، علي عبد الواحد: ١٩٢، دراسات في فقه اللغة: ٣٠٤، فصول في فقه اللغة: ٣١٦.

الزيادة، وفقاً لقوانين التطور الصوتي.

– الاستعمال المجازي.

– اقتراس الألفاظ من اللغات المختلفة.

ويظهر أن الحقيقة والمجاز لهما اليد الطولى في نشوء ظاهرة المشترك اللفظي، فالكلمات لم توضع في أصلها إلا لمعنى واحد واستعملت لمعان مجازية تحورت إلى معان حقيقية مع مرور الزمن؛ بدلالة أنه لا يعقل أن يكون مقابل الكلمة في وضعها الأصلي عدة معان، يقول علي عبد الواحد بعد أن مثل للمشارك اللفظي بكلمة (الهلال) وكونه يطلق على معان عدة منها: هلال السماء، هلال الصيد، الحية إذا سلخت، الجمل الهزيل: "فمن الواضح أنه قد وضع في الأصل للدلالة على المعنى الأول وأن إطلاقه على ما عداه من المعاني السابق ذكرها من قبيل المجاز؛ لوضوح علاقة المشابهة بينها وبين هلال السماء في صورته أو ضالته، وكل ما هنالك أنه قد كثر استخدامه في هذه المعاني فلم يلاحظ فيها وجه المجاز وأصبح إطلاقه عليها في قوة استخدام الشيء في حقيقته"^(١).

وعلى الرغم من أن وجود المشترك اللفظي في اللغات دلالة على سعة معانيها، إلا أن المعنى يذوب عند استعمال الكلمات فلا يصمد إلا معنى واحداً، يقول أولمان: "كثير من الكلمات لها أكثر من معنى غير أن المؤلف هو استعمال معنى واحداً فقط من هذه المعاني في السياق المعين"^(٢). وعليه فإن ظاهرة المشترك اللفظي قليلة في استعمالنا اليومي للكلمات ولا تلحظ إلا في المعاجم اللغوية فقط. وهذا الاستنتاج أعتقد أنه فارق بين ظاهرتي الاشتراك والترادف؛ إذ إن الترادف موجود في المعجم وفي استعمالنا اليومي للكلمات؛ وهو أمر يؤدي - حتماً - إلى كثرته في اللغة إذا ما قورن بالمشارك اللفظي.

(١) ينظر فقه اللغة، علي عبد الواحد: ١٩٠.

(٢) ينظر دور الكلمة في اللغة: ٥٩.

– الأضداد:

الأضداد لغة: الضد كل شيء ضاد شيئاً ليعلمه، والسواد ضد البياض، والموت ضد الحياة، والليل ضد النهار، إذا جاء هذا ذهب ذلك^(١).

الأضداد اصطلاحاً:

– قُطِرْب (ت ٢٠٦هـ): من اللفظ الواحد الذي يجيء على معنيين فصاعداً ما يكون متضاداً في الشيء وضده^(٢).

– ابن الأنباري (ت ٣٢٧هـ): وقوع اللفظة على المعنيين المتضادين^(٣).

– علي عبد الواحد: أن يطلق اللفظ على المعنى وضده^(٤).

ومن الأمثلة على ذلك: شَهِيد: مَيِّت، حَيٌّ^(٥)، أَقَرَّ: قال قُطِرْب: "أَمَعْن الرجل بِحَقِّي إِمَعْنًا، وَأَذَعْن له إِذَعْنًا: أَقَرَّ به. ويقال: أَمَعْن إِمَعْنًا: هَرَب"^(٦)، حَمِيم: قال ابن الأنباري: "الحَمِيم من الأضداد. يقال: الحَمِيم للحر، والحَمِيم للبارد"^(٧).

موقف العلماء القدماء من الأضداد:

تباينت آراء العلماء في الأضداد ووجودها في اللغة تبايناً واضحاً، يمكن إجمالها في الآتي:

– المشتون للأضداد، وهم جل علماء اللغة، كأبي عبيدة (ت ٢٠٩هـ)^(٨) وأبي زيد (ت ٢١٥هـ)^(٩) والأصمعي (ت ٢١٦هـ)^(١٠). كذلك أثبتته محمد بن القاسم الأنباري (ت

(١) ينظر لسان العرب (ضدد): ٢٩ / ٢٥٦٤.

(٢) ينظر الأضداد، قطرب: ٧٠.

(٣) ينظر الأضداد، ابن الأنباري: ٢.

(٤) ينظر فقه اللغة، علي عبد الواحد: ١٩٠.

(٥) ينظر تهذيب اللغة: ٦ / ٧٣.

(٦) ينظر الأضداد، قطرب: ١١٨.

(٧) ينظر الأضداد، لابن الأنباري: ١٣٨.

(٨) معمر بن المثنى التميمي، البصري النحوي العلامة، قال الجاحظ في حقه: لم يكن في وجه الأرض خارجي ولا جماعي أعلم بجميع العلوم منه، له عدة تصانيف، منها: مجاز القرآن، غريب القرآن، غريب الحديث. توفي سنة ١٠٩هـ، وقيل ١١٠هـ، ١١١هـ، ١١٣هـ، ينظر وفيات الأعيان: ٥ / ٢٣٥.

(٩) سعيد بن أوس بن زيد الأنصاري اللغوي البصري، من أئمة الأدب وغلب عليه اللغات والنوادر والغريب، له عدة مصنفات، منها: الإبل، خلق الإنسان، الجمع والتثنية، توفي في البصرة سنة ٢١٤، وقيل ٢١٥، وقيل ٢١٦هـ، ينظر وفيات الأعيان: ٢ / ٣٧٨.

٣٢٨هـ)، يقول في كتابه الأضداد رداً على منكري هذه الظاهرة من أهل البدع والزيغ والإزراء بالعرب: "أن كلام العرب يصحح بعضه بعضاً، ويرتبط أوله بآخره، ولا يعرف معنى الخطاب منه إلا باستيفائه واستكمال جميع حروفه؛ فجاز وقوع اللفظة الواحدة على المعنيين المتضادين؛ لأنها تتقدمها ويأتي بعدها ما يدل على خصوصية أحد المعنيين دون الآخر ولا يراد بها في التكلم والإخبار إلا معنى واحداً"^(٢).

ومن أثبت وألف في هذه الظاهرة ابن فارس (ت ٣٩٥هـ)، يقول في كتابه الصاحي: "ومن سنن العرب في الأسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد، نحو (الجَوْن) للأسود و(الجَوْن) للأبيض. وأنكر ناس هذا المذهب وأن العرب تأتي باسم واحد لشيء وضده، وهذا ليس بشيء؛ وذلك أن الذين رَووا أن العرب تسمي السيف مهنداً والفرس طِرفاً، هم الذين رَووا أن العرب تسمي المتضادين باسم واحد. وقد جردنا في هذا كتاباً ذكرنا فيه ما احتجوا به، وذكرنا رد ذلك ونقضه"^(٣).

ولأهمية الأضداد وطرافتها؛ ألفت فيها كتب كثيرة، منها:

- الأضداد، لِقُطْرُب (ت ٢٠٦ هـ)^(٤).
- الأضداد، للأَصْمَعِي (ت ٢١٦ هـ)^(٥).
- الأضداد، لابن السَّكِّيت (ت ٢٤٤ هـ).
- الأضداد، للسَّجِسْتَانِي (ت ٢٤٨ هـ)^(٦).
- الأضداد في كلام العرب، لأبي الطَّيِّب اللُّغَوِي (ت ٣٥١ هـ)^(٧).

(١) ينظر المسائل المشكلة: ٥٣٤، والمخصص: ١٣ / ٢٥٩.

(٢) ينظر الأضداد، لابن الأنباري: ٢، وينظر أيضاً: المزهر: ٣١٧.

(٣) ينظر الصاحي: ١١٧.

(٤) الكتاب منشور، حققه: حنا حداد. طبعته دار العلوم، السعودية، ١٩٨٤م.

(٥) الكتاب منشور، حققه: أوغست هفتر. طبع في بيروت، ١٩٣٢م، وهو ضمن مجموعة تحتوي على ثلاثة كتب في الأضداد للأصمعي وأبي حاتم السجستاني وابن السكيت.

(٦) السجستاني، هو: سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشمي النحوي اللغوي **المقري**، كان إماماً في علوم الآداب واللغة والشعر والعروض، له عدة مصنفات، منها: إعراب القرآن، ما تلحن فيه العامة، المذكر والمؤنث، توفي في الحرم سنة ٢٤٨، وقيل ٢٥٠، وقيل ٢٥٤ هـ، ينظر وفيات الأعيان: ٢ / ٤٣٠.

(٧) الكتاب منشور، حققته: عزة حسن. طبعته دار طلاس، دمشق، ١٩٩٦م. وأبو الطيب، هو: عبدالواحد بن علي أبو الطيب اللغوي الحلبي، له عدة تصانيف جلييلة، منها: مراتب النحويين، لطيف، الإتباع، شجر الدر، ينظر بغية الوعاة: ٢ / ١٢٠.

- الأضداد، لابن الأثير (ت ٣٢٨ هـ)^(١).
وهناك كتب حملت بين طياتها كلاماً قيماً عن الأضداد؛ حيث أفردت له أبواباً مستقلة،
منها:

- الصاحي، لابن فارس (ت ٣٩٥ هـ).
- فقه اللغة وسر العربية، للثعالبي (ت ٤٢٩ هـ).
- المخصص، لابن سيده (ت ٤٥٨ هـ).
- المزهر، للسيوطي (ت ٩١١ هـ).

ويبدو أن الذي دفع القدماء للتأليف في هذه الظاهرة وجمعها والدفاع عن وجودها في اللغة، هو ما تتميز به من القلة والطرافة، يقول قطرب معللاً سبب تأليفه في الأضداد: "وإنما خصصناه بالإخبار عنه؛ لقلته في كلامهم ولطرافته"^(٢).

- المنكرون للأضداد وعلى رأسهم وأشهرهم ابن درستويه (ت ٣٤٧ هـ) الذي ألف كتاباً بناه على إنكار التضاد في اللغة وسماه (إبطال التضاد)^(٣)، وقد نقل عنه السيوطي في المزهر ما يدل على ذلك، يقول ابن درستويه: "النوء: الارتفاع بمشقة وثقل، ومنه قيل للكوكب قد ناء إذا طلع، وزعم قوم من اللغويين أن النوء السقوط أيضاً وأنه من الأضداد؛ وقد أوضحنا الحجة عليهم في ذلك في كتابنا في إبطال الأضداد"^(٤).

وقد حكى أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) عن أحد شيوخه^(٥) إنكاره للأضداد، يقول: "وكان أحد شيوخنا ينكر الأضداد التي حكاها أهل اللغة، وأن تكون لفظة واحدة لشيء وضده"^(٦).

(١) الكتاب منشور، حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم. طبعته المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٧ م.

(٢) ينظر الأضداد، لقطرب: ٧٠.

(٣) ينظر المزهر: ٣١٥.

(٤) المصدر السابق: ٣١٥.

(٥) هو أبو إسحاق الزجاج أحد شيوخ الفارسي. ينظر موقف الزجاج من التضاد في كتاب معاني القرآن وإعرابه للزجاج دراسة لغوية، للدكتور خالد الجمعة: ٤٣٥ وما بعدها. وذكر بعض الباحثين أن أبا علي الفارسي عني بهذا القول ابن درستويه. ينظر أبو علي الفارسي في مصنفات ابن جني: ٣٤٨. وهو ما لا أعتقد؛ إذ لم يعرف عن ابن درستويه أنه من شيوخ الفارسي.

(٦) ينظر المسائل المشكلة: ٢١٦.

وكذلك أنكرها الجوالقيي (ت ٥٤٠هـ) وزعم أن محققي العربية ينكرونها ويدفعونها، وقد حكى عن ثعلب إنكاره للأضداد، يقول: "وكان ثعلب يقول: ليس في كلام العرب ضد؛ لأنه لو كان فيه ضد لكان الكلام محالاً؛ لأنه لا يكون الأبيض أسود، ولا الأسود أبيض" (١).

موقف المحدثين من الأضداد:

أما المحدثون، فقد تباينت وجهات نظرهم تجاه الأضداد؛ ما بين الإثبات والتحجيم والرفض، ومن أشهر من قال فيه:

- أولمان Ulman (ت ١٩٨١م) يرى أن المعاني المتضادة للكلمة الواحدة قد تعيش جنباً إلى جنب لقرون طويلة دون إحداث أي إزعاج أو مضايقة، واعتبر أن وجود مثل هذه الظاهرة في اللغة تطويع وتأهيل للكلمات للقيام بعدد من الوظائف المختلفة واكتساب نوع من المرونة والطواعية، ويعتقد أولمان أن خاصية تعدد المعاني التي قدر للكلمة الواحدة أن تحملها لا تؤثر بأي حال من الأحوال على مقدرة الكلمات على أداء وظيفتها بدليل أن بعض هذه الكلمات تستطيع بالفعل أن تقوم بعشرات الوظائف في سهولة ويسر (٢).

- إبراهيم أنيس يرى أن "الضدية نوع من العلاقة بين المعاني، بل ربما كانت أقرب إلى الذهن من أية علاقة أخرى، فمجرد ذكر معنى من المعاني يدعو ضد هذا المعنى إلى الذهن، ولا سيما بين الألوان، فذكر البياض يستحضر في الذهن السواد؛ فعلاقة الضدية من أوضح الأشياء في تداعي المعاني" (٣).

وفي كتابه (دلالة الألفاظ) حجم إبراهيم أنيس من ظاهرة الأضداد زاعماً أنه "تبين لبعض الباحثين من المحدثين أن مثل هذه المجموعة لو غرِبلت وبُحِثت بحثاً علمياً صحيحاً؛

(١) ينظر شرح أدب الكاتب، للجوالقيي: ٢٠٥. والجوالقيي، هو: أبو منصور موهوب بن أبي طاهر أحمد بن محمد الخضر الجوالقيي البغدادي الأديب اللغوي، كان إماماً في فنون الأدب، له عدة مصنفات، منها: شرح أدب الكاتب، التكملة فيما تلحن فيه العامة، ولد سنة ٤٦٦هـ، وقيل توفي سنة ٥٣٩هـ، ينظر وفيات الأعيان: ٥/

(٢) ينظر دور الكلمة في اللغة: ١١٥ - ١١٨ بتصرف.

(٣) ينظر في اللهجات العربية: ١٧٩.

لانتهى الأمر إلى أن ما يصح أن يسمى منها بالأضداد لا يكاد يعدو عشرين كلمة"^(١). وقد سار على نهجه صبحي الصالح في كتابه (دراسات في فقه اللغة)، يقول: "ليس في وسعنا أن نبالغ فيه ونكبر من أمره (يقصد التضاد)؛ لأننا بعد مراجعة رصيدنا اللغوي من الأضداد سنجد أنفسنا وجه لوجه أمام مقدار ضئيل من الكلمات؛ وسرعان ما نلاحظ أن هذا المقدار الضئيل نفسه يأخذ في التضاؤل شيئاً فشيئاً حتى ليكاد ينعدم"^(٢).

- عبد الفتاح بدوي من البحوث الذين بالغوا في موقفهم من ظاهرة التضاد؛ حيث أكد على أن التضاد مناف لطبيعة اللغة، وأنه لا يسهل التفاهم بين الناس، مستدلاً على أنه من الصعب أن نقبل على المعاني الأولية المضادة بتفاهم الناس عنها بلفظ واحد، وأعلن عبدالفتاح بدوي أنه يتحدى الذين يزعمون أن في العربية أضداداً ويباهلهم بجميع كلمات اللغة العربية أن يأتوا بلفظ واحد له معنيان متقابلان بوضع واحد، فإن لم يفعلوا ولن يفعلوا فليس في اللغة تضاداً"^(٣).

وقد عد بعض الدارسين التضاد نوعاً من المشترك اللفظي، منهم:

- ألكيا: (ت ٥٠٤ هـ)^(٤): نقل عنه السيوطي، قوله: "المشترك يقع على شيئين ضدين"^(٥).

- كمال بشر: ذكر في حاشية كتاب أولمان (دور الكلمة في اللغة) "أن التضاد عندنا نوع من المشترك اللفظي"^(٦).

وإذا أردنا المقارنة بين ما أفاد به القدماء والمحدثون حول ظاهرة الأضداد وبيان دورها في اللغة والمساحة التي أعطيت لها في الكتب، نجد أن "الاهتمام الذي لاقته هذه الظاهرة من

(١) ينظر دلالة الألفاظ: ٢١٥.

(٢) ينظر دراسات في فقه اللغة: ٣٠٩.

(٣) ينظر رأيه في: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي: ٤٤٠، والأضداد وترجمتها في القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية عند أبي بكر حمزة: ٨.

(٤) علي بن محمد بن علي، أبو الحسن الطبري، المعروف بالكيا الهراسي، فقيه، شافعي، مفسر، ولد في طبرستان، وسكن بغداد فدرس في النظامية، ووعظ، واتهم بمذهب الباطنية، له عد مصنفات، منها: أحكام القرآن، ينظر الأعلام، للزركلي: ٣٢٩ / ٤.

(٥) ينظر المزهري: ٣٠٩.

(٦) ينظر دور الكلمة في اللغة: ١١٨.

اللغويين المحدثين كان ضئيلاً، وربما لم تشغل من اهتمامهم إلا قدرًا يسيرًا، ولم تستغرق مناقشتهم لها إلا بضعة أسطر^(١).

وعن الأسباب التي أدت إلى نشوء ظاهرة الأضداد في اللغة العربية؛ فقد تنوعت ما بين القدماء والمحدثين؛ حيث توسع فيها المحدثون فيما اختصرها القدماء. وممن تناولها من القدماء أبو علي الفارسي؛ حيث عزاها في كتابه (المسائل المشكلة) إلى أحد أمرين^(٢):

- من لغات تداخلت.
 - كلمة تستعمل بمعنى ثم تستعار لشيء فتكثر وتغلب فتصير بمثالة الأصل.
- أما المحدثون فقد توسعوا في ذلك؛ حيث عزو وجود ظاهرة الأضداد إلى عدة أسباب، منها^(٣):

- التشاؤم والتفاؤل
 - التهكم
 - تعدد اللهجات
 - التطور الصوتي
 - اختلاف الصيغ
 - الاقتراض من لغة أجنبية
 - المجاز
 - دلالة اللفظ على العموم
- ومهما يكن من أمر فإن الأضداد واقعة في اللغة بغض النظر عن حجمها أو سببها، ومهما بالغ المتحفظون على وجودها أو قللوا من شواهدا بالتأويل وغيره، فإنهم لا يستطيعون نسفها من اللغة؛ لأمرين:

(١) ينظر علم الدلالة، عمر مختار: ١٩١.

(٢) ينظر المسائل المشكلة: ٢١٦، وينظر أيضاً: المخصص: ١٣ / ٢٥٩.

(٣) ينظر دلالة الألفاظ: ٢١٤، في اللهجات العربية: ١٨٠ وما بعدها، علم الدلالة، مختار عمر: ٢٠٤ وما بعدها، فقه

اللغة، علي عبد الواحد: ١٩٤ وما بعدها، الكلمة دراسة لغوية معجمية: ١٣٩ وما بعدها، فصول في فقه العربية:

١- أن الأضداد تؤخذ من باب التوسع في اللغة والتظرف فيها، وهو أمر طبيعي أن يحدث في لغة يعد البيان من إعجازها الذي يظهر بوضوح من خلال وجود هذه التفريعات والمسالك التي قد لا يقبلها القلة من المجتهدين.

- أن المعاني أوسع من الألفاظ،^(١)

وعليه فإن وجود الأضداد في اللغة أمر مستساغ ومما يؤنس به؛ كي يمكن استيعاب المعاني والمشاركة في احتوائها.

- التنافر:

التنافر: عدم التضمن من طرفين، ويتحقق داخل الحقل الدلالي إذا كان (أ) لا يشتمل على (ب)، و(ب) لا يشتمل على (أ)^(٢)، وذلك مثل العلاقة بين (خُرُوف، فَرَس، قِط، كَلْب) كلها حيوان، ولكن ليس أحد منها أن تنوب عن الثانية^(٣).

ويدخل تحت التنافر ما يسمى بعلاقة الرتبة، مثل: مُلَازِم، رائد، مُقَدَّم، عَقِيد، عَمِيد، لَوَاء... فهذه الألفاظ متنافرة؛ لأن القول: محمد رائد لا يعني أنه ليس مقدماً ولا كما يدخل فيه ما يسمى بالمجموعات الدورية مثل الشهور، الفصول، أيام الأسبوع^(٤). مثل: خَرِيف، وَسْمِي، وَلِي، حَمِيم^(٥)؛ فكل كلمة تأتي بين كلمتين قبلها وبعدها، وهي كلمات تعود إلى فرع دلالي واحد، وهو السَمَطَر، إلا أنه ليس لإحداهن أن تنوب عن الأخرى. ومن أمثلة التنافر ما يلي:

- بَادِيَّة، سِكَّة؛ حيث إن كل منهما تعود إلى قسم الأرض إلا أنه ليس لإحداهن أن تنوب عن الأخرى.

- أَرِيكَة، مِسْوَرة، مَنَبَر؛ حيث إن كل كلمة تعود إلى فرع الأثاث إلا أنه لا يمكن لإحداهن أن تنوب عن الأخرى.

(١) ينظر صفحة: ٣١ من البحث.

(٢) ينظر علم الدلالة، مختار عمر: ١٠٥.

(٣) المرجع السابق: ١٠٥، الدلالة اللغوية والاجتماعية للعبارة من كتاب الفاخر في ضوء نظرية الحقول الدلالية: ١٦.

(٤) ينظر علم الدلالة، مختار عمر: ١٠٦.

(٥) الوَلِي: السَمَطَر يأتي بعد الوَسْمِي، ينظر لسان العرب (ولي): ٥٤ / ٤٩٢٤. الحَمِيم: السَمَطَر يأتي في الصيف

حين تَسْخُن الأرض (حمم): ١٢ / ١٠٩.

- وَلَيْدٌ، يَتِيمٌ، قِنْ؛ إذ إن كل كلمة ترجع إلى فرع العلاقات الاجتماعية، ولكن ليس لإحداهن أن تنوب عن الأخرى.

- الاشتمال:

يعرف الاشتمال بأنه: "أن تشتمل كلمة كلمة أخرى أو كلمات أخرى، وتدعى الكلمة الأولى كلمة مشتملة والثانية كلمة مشتملة، ويمكن أن ندعو الكلمة الأولى رئيسة، والثانية كلمة ثانوية. والاشتمال يعني أن الكلمة الأولى تشتمل على الثانية، والثانية لا تشتمل على الأولى، فكلمة حيوان تشتمل على الأسد؛ لأن الأسد نوع من الحيوان"^(١).

ومن الأمثلة على ذلك:

- كلمة (الطَّن) تشتمل على كلمة (تامُّور)، (طَرَفِيه)، (شَوَار)؛ حيث إن كل جسم إنسان يتضمن على القلب، اللسان، الفرج.
- كلمة (أَرْمِيَّة) تشتمل على كلمة (خال)؛ حيث إن كل (أَرْمِيَّة) تشتمل على كلمة (خال) وليس العكس.

وتعد علاقة الاشتمال من أهم العلاقات الدلالية؛ إذ إنه يمكن أن تكون الأساس الذي ينطلق منه في توزيع الحقول الدلالية؛ فكل كلمة عامة تشتمل في ذاتها على كلمات جزئية مرتبطة بها، فالحيوان يشتمل على: الأسد، النمر، البعير، البقر.....، والفاكهة تشتمل على: البرتقال، الموز، الرمان.....، والألوان تشتمل على: الأسود، الأبيض، الأصفر..... وهكذا

- علاقة الجزء بالكل:

تعد علاقة الجزء بالكل من أهم الصلات التي يستبين بها معنى المفردة؛ إذ تعتمد عليها نظرية الحقول الدلالية في بيان العلاقة بين الأشياء، ومثال ذلك: جسم الإنسان الذي يعد رأس حقل دلالي، يتجزأ منه: تامُّور: القلب^(٢)، طَرَف: اللسان^(٣)، فَصَّة: المَفْصِل^(١)،

(١) ينظر مدخل إلى علم اللغة، محمد الخولي: ١٣٢.

(٢) ينظر لسان العرب (تمر) ٤٤٦ / ٦.

(٣) المرجع السابق (طرف) ٣٠ / ٢٦٦٠.

شَوَار: فَرَج المرأة والرجل^(٢). فهذه المسميات: التَّامُور، طَرَف، فَصُّهُ، شَوَار، مما يتفرع من جسم الإنسان، وهي جزء من جسم الإنسان الذي يمثل الكلية بالنسبة لهذه المسميات. وقد اختلف المحدثون حول علاقة الجزء بالكل، أجمل مختار عمر هذا الاختلاف بطرح التساؤل التالي: هل يعد جزء الجزء جزءاً للكل؟ بمعنى إذا كان التامور جزءاً من جسم الإنسان، فهل يعد الشريان الذي هو جزء من التامور جزءاً من جسم الإنسان، و يظهر أن المحدثين لهم رأيان في ذلك: تعدي الجزئية، عدم تعدي الجزئية. ويرى مختار عمر أن الأمر فيه سعة؛ إذ يجوز التعدي في بعضها، والبعض الآخر لا يجوز^(٣).

(١) المرجع السابق (فص) ٢٨ / ٣٤٢١.

(٢) المرجع السابق (شور) ٢٦ / ٢٣٥٨.

(٣) ينظر علم الدلالة، مختار عمر: ١٠١.

الفصل الثاني

الكلمة والتحليل الدلالي

ويشتمل على المباحث الآتية:

- ✕ المبحث الأول: الكلمة والسياق.
- ✕ المبحث الثاني: الكلمة والتحليل المجالي.
- ✕ المبحث الثالث: الكلمة وتحليل مكوناتها.

المبحث الأول

الكلمة والسياق

وتشتمل على الآتي:

✕ السياق لغة واصطلاحاً.

✕ مفهوم السياق عند علماء العرب القدماء والمحدثين.

✕ مفهوم السياق عند علماء الغرب وأهميته.

توطئة:

اللغة سلسلة أصوات مفيدة تأتلف؛ فتؤدي معنىً مقصوداً يتجلى من خلال ربط ما أفاد بمجاوره، يقول دي دوسير: "الكلمة إذا وقعت في سياق ما، لا تكتسب قيمتها إلا بفضل مقابلتها لما هو سابق ولما هو لاحق بها أو لكليهما معاً"^(١). هذا الكلام يؤكد على أمرين:

– أن الكلمة تكتسب قيمتها بعلاقتها مع غيرها.

– أهمية السياق ودوره في إيضاح العناصر التي تبنى على أساسها اللغة.

ولأهمية السياق؛ أسست له نظرية كاملة: هي نظرية السياق في المعنى (Contextual theory) التي تشير إلى أن معنى الكلمة لا ينكشف إلا من خلال وضعها في سياق لغوي ما^(٢).

وبحسب هذه النظرية يجب أن نأخذ بعين الاعتبار الوحدات المجاورة للكلمة، ودور الكلمة في الجملة، وأن معنى الكلمة قد يختلف إذا استعملت في سياق لغوي آخر^(٣).

فالكلمة لا تتجاوز التأرجح الدلالي وتنوعه إلا بالاستعمال، واستعمالها لا يكون إلا بאתلافها مع غيرها، وبأثلاثتها يكتشف سياقها الذي به يتحدد المعنى بشكل دقيق وبين. ومن الأمثلة على ذلك كلمة (كافر)؛ إذ تحتل عدة معان تتبين من خلال السياق اللغوي الذي وردت فيه، مثل: فلان كافر بالنعمة: جاحد. لَيْلُ كافرٍ: مُظْلِم. فلان كافر أرضه: زارع.

السياق لغة:

– التتابع والتقاود: قال أبو عبيد (ت ٢٢٤هـ): "تساوقت الإبل إذا تتابعت، وكذلك تقاودت، فهي متقاودة ومتساوقة"^(٤).

– السرْد والأسلوب، مجازاً: يرى الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) أن من المجاز: ساق الله إليه خيراً.... وهو يسوق الحديث أحسن سياق، وإليك يساق الحديث، وهذا الكلام

(١) ينظر دروس في الألسنية العامة: ١٨٦.

(٢) ينظر علم الدلالة، مختار عمر: ٦٨.

(٣) ينظر المرجع السابق: ٦٨ – ٦٩، بتصرف.

(٤) ينظر تهذيب اللغة (ساق): ٩ / ٢٣٤.

مساقه إلى كذا، وجئتكَ بالحديث على سَوْقه: أي سرده^(١)، والسرْد: جَوْدَةُ سياق الحديث^(٢). ويُقال: وَلَدَتْ فُلَانَةٌ ثَلَاثَةَ بَنِينَ عَلَى ساقٍ واحدة، أي: بَعْضُهُمْ عَلَى إِثْرِ بَعْضٍ لَيْسَ بَيْنَهُمْ جَارِيَةٌ^(٣).

ويلحظ على المعنى المعجمي لكلمة (السياق) أنها تدور في فلك: المُتَابَعَة، التَّقَاوُد، والسرْد، والأسْلُوب مجازاً.

السياق اصطلاحاً:

على الرغم من كثرة ورود كلمة السياق في كتب القدماء بهذه الصيغة وبصيغ أخرى، سواء أكان عند اللغويين، أم البلاغيين، أم المفسرين، أم الأصوليين، إلا أنه يستعمل استعمالات سياقية مختلفة وقابلة لتعدد الفهم، ويمكن إطلاق حكم مفاده أنه مع تعويل القدماء على السياق، والإفادة منه في فهم النصوص أو بنائها، إلا أنه لم يعتد به مصطلحاً في العلوم المشار إليها، بدليل أنه لم يوضع له تعريف معين، ولم يجر له في كتب الاصطلاح ذكر^(٤).

هذا الحكم الذي يسلم به الباحث يسوغ تجاوز عصر القدماء إلى المحدثين الذين أوردوا للسياق عدة تعريفات، من أهمها:

- أولمان Ulman (١٩٨١م): النظم اللفظي للكلمة، وموقعها من ذلك النظم^(٥).
 - مختار عمر: استعمال الكلمة في اللغة، أو طريقة استعمالها، أو الدور الذي تؤديه^(٦).
 - محمود السعران: جملة العناصر المكونة للموقف الكلامي، أو الحال الكلامية^(٧).
- وبالنظر في هذه التعريفات يلحظ أن أولمان ومختار ركزا على السياق اللغوي، ودور الكلمة في ائتلاف الجملة. أما محمود السعران فعلى الرغم من قصر عبارته إلا أنه جمع في تعريفه بين السياق اللغوي، وغير اللغوي.

(١) ينظر أساس البلاغة (سوق): ١ / ٤٨٤.

(٢) ينظر القاموس المحيط (سرد): ٢٥٥.

(٣) ينظر الصحاح (سوق): ١٤٩٩.

(٤) ينظر دلالة السياق، طلحان: ٤١.

(٥) ينظر دور الكلمة في اللغة: ٥٧.

(٦) ينظر علم الدلالة، مختار عمر: ٦٨.

(٧) ينظر علم اللغة مقدمة للقارئ العربي: ٣١١.

مفهوم السياق عند علماء العرب القدماء والمحدثين:

على الرغم من اهتمام علمائنا القدماء بالسياق ودوره في فهم الخطاب، إلا أنهم لم يفرّدوه بتعريف أو تأليف، واكتفوا بالإشارة إلى دوره في توصيل المعنى وتجلي المراد، وحسبنا في ذلك ما وجدناه منشوراً في ثنايا كتبهم، كالإمام الشافعي (ت ٢٠٤هـ)؛ فقد سمى أحد أبواب كتابه (الرسالة): (الصنف الذي يبين سياقه معناه)^(١). وضرب لذلك أمثلة من مخاطبة الله - عز وجل - في القرآن للعرب. كذلك الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) في كتابه (الحيوان) أشار إلى السياق في حديثه عن اللفظ، يقول: "وإنما الشأن في إقامة الوزن، وتخير اللفظ، وسهولة المخرج، وكثرة الماء، وفي صحة الطبع، وجودة السبك، فإنما الشعر صناعة، وضرب من النسيج، وجنس من التصوير"^(٢). "وهذا القول نفسه مثل لما نحن فيه من دور السياق في بيان الدلالة ويؤكد أن الشأن في صناعة الكلام عنده إنما يقوم على السبك والصيغة التي تجمع بين الألفاظ"^(٣).

ويذكر ابن الأنباري (ت ٣٢٨هـ) في كتابه الأضداد: "أن كلام العرب يصحح بعضه بعضاً، ويرتبط أوله بآخره، ولا يعرف معنى الخطاب منه إلا باستيفائه، واستكمال جميع حروفه"^(٤). وهو بذلك يشير إلى السياق اللغوي وأن المعنى يتوقف عليه.

أما ابن جني (ت ٣٩٢هـ) فقد احتفى بالسياق وطبقه بالأمثلة دون أن ينص عليه صراحة، يقول: "لو أومأت إلى رجل وفرس، وقلت: كلم هذا هذا فلم يجبه، لجعلت الفاعل والمفعول أيهما شئت؛ لأن في الحال بيان لما تعني"^(٥). فابن جني في هذا النص جعل المتلقي في الخيار دون أن يوجب عليه تقديم الفاعل على المفعول أو العكس؛ لأن المقام أغنى عن الإعراب الذي في أساسه مرتبط بالمعنى، وهو بذلك يدل على دور المقام بأن حله محل الإعراب الركن الأساس في إيضاح المعنى.

هذه الأقوال تدل صراحة على اهتمام القدماء ووعيتهم التامة بأهمية السياق ودوره في

(١) ينظر الرسالة: ٦٢.

(٢) ينظر الحيوان: ٣ / ١٣١ - ١٣٢.

(٣) ينظر التطور الدلالي بين لغة الشعر والقرآن دراسة دلالية مقارنة: ٧٠.

(٤) ينظر الأضداد، لابن الأنباري: ٢.

(٥) ينظر الخصائص: ١ / ٣٦.

الوصول إلى المعنى، ولا يعني عدم اصطلاحهم عليه بتعريف أو تأليف الخط من شأنه عندهم. ويظهر أن عدم ولوج القدماء إلى وضع حد للسياق أو التأليف فيه؛ هو أن السياق يتميز بالسهولة الممتعة، فالسهولة تدل على وضوحه، والواضح لا يوضح، أما امتناعه فيمكن في صعوبة حده، وهو بذلك يتماثل مع مصطلح الكلمة الذي شغل القدماء والمتأخرين، وهذه الصعوبة التي استشعرها القدماء دون توضيح صرح بها المتأخرون، يقول محمد حَبَلَص: "إذا كنا نشعر بالصعوبة الواضحة في تحلية المقصود بالسياق بوصفه مصطلحاً، فإن مرجع الصعوبة في نظري، هي محاولة الحصول على تعريف للمصطلح من ذلك النوع الجامع المانع كما يقول المناطقة"^(١).

مفهوم السياق عند بعض علماء الغرب وأهميته:

إذا كان العلماء القدماء لهم الفضل والسبق في إظهار دور السياق في اللغة ومكانته في المعنى من خلال التطبيقات المنشورة في كتبهم، فإن علماء الغرب هم من أسس وصاغ للسياق نظرية انبنت من خلال دراساتهم اللغوية وبحوثهم التجريبية، وقد ارتبطت هذه النظرية بالعالم البريطاني فيرث Firth (ت ١٩٦٠م) مؤسس المدرسة الاجتماعية، أو ما تسمى مدرسة لندن المعروفة بالمنهج السياقي الذي انتهج "تفسير المعنى بوصفه: وظيفة كيفية استعمال الكلمات وتركيبها وهذا الانتقال كان انتقالاً أعظم قيمة"^(٢). ويعتقد أصحاب هذه النظرية أن "معظم الوحدات الدلالية تقع في مجاورة وحدات أخرى، وأن معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها أو تحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها"^(٣). هذه الوجهة تربط بجلاء دراسة معنى الكلمة بما جاورها من كلمات، وهو منحى لا يتم إلا من خلال التحليل السياقي الذي ترد فيه الكلمة.

وللسياق عند المحدثين أنماط أربعة اقترحها K. Ammer:^(٤)

١- السياق اللغوي (Linguistic context): حصيلة استعمال الكلمة داخل نظام

(١) ينظر البحث الدلالي عند الأصوليين: ٢٨.

(٢) ينظر موجز تاريخ علم اللغة في الغرب: ٣١٧.

(٣) ينظر علم الدلالة، مختار عمر ٦٨ - ٦٩.

(٤) المرجع السابق: ٦٩.

الجملة، متجاوزة مع كلمات أخرى؛ مما يكسبها معنىً خاصاً محدداً^(١). مثال ذلك:
كلمة (النَّقْدُ)؛ حيث إن معناها يختلف باختلاف سياقها اللغوي^(٢):

- نَقَدُ الدَّراهِمَ: إخراج الزَّيْفِ مِنْهَا.
- نَقَدْتُ ثَمَنَ السِّلْعَةِ: أُعْطِيتُ الثَّمَنَ لِلْبَائِعِ.
- نَقَدْتُهُ بِأَصْبَعِي: نَقَرْتُهُ أَوْ ضَرَبْتُهُ.
- نَقَدْتُهُ الْحَيَّةَ: لَدَغْتُهُ.
- نَقَدُ النَّاسُ: النَّظَرُ إِلَيْهِمْ خِلْسَةً وَإِظْهَارَ مَعَايِبِهِمْ.
- اِنْتَقَدَ الضَّرْسُ: اِئْتَكَلَ وَتَكَسَّرَ.
- أَكَلَتِ النَّقْدُ الْعَلْفَ: صغار الغنم.
- هذا رجل نَقْدٌ: سافِل.
- هذا شاب جِسْمُهُ نَقْدٌ: بَطِيءٌ قَلِيلُ الْبَنِيَّةِ.
- شَجَرٌ نَقْدٌ: مُورِق.

فكلمة (نَقْد) وردت في عشر سياقات لغوية كل سياق يختلف فيه المعنى عن الآخر.

٢- السياق العاطفي (Emotional of situation): ما يحدد درجة القوة والضعف في الانفعال؛ مما يقضي تأكيداً أو مبالغة أو اعتدالاً^(٣)، مثال ذلك: الفرق بين كلمتي: (قَتِيل)، (شَهِيد)، فعلى الرغم من اشتراكهما في أصل المعنى، وهو: الموت إلا أن الأخيرة ارتبط بالعاطفة الإسلامية التي أعطتها زحماً معنوياً يتمثل فيما للشهيد من عظيم الأجر ورفعته المآل بعد الموت.

٣- سياق الموقف أو المقام (Context of situation): الموقف الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة؛ فتتغير دلالتها تبعاً لتغير الموقف أو المقام. مثال ذلك: كلمة (أَكْرَمَ) عندما تقال في مقام الثناء على الْمُضَيِّف (أكرمك الله)، فإنها تعني: عَظَّمَكَ اللهُ،

(١) ينظر النقد والسياق: ١٠٧، وتنظر تعريفات أخرى في: علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي: ٩٠، النحو والدلالة: ١٤٨، مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث: ١٤١، دلالة السياق، طلحان: ٥٣-٥٥.

(٢) ينظر لسان العرب (نقد): ٥٠/٤٥١٧.

(٣) ينظر علم الدلالة، مختار عمر: ٧٠. بتصرف وزيادة

وَأَعَزَّكَ، وَأَعْطَاكَ. وعندما تقال في مقام ما فيه نجاسة، كالحلاء أو الخنزير ... ، فإنها تعني: تنزيه السامع عن المذكور.

٤- السياق الثقافي (Cultural Context): القيم الثقافية، والاجتماعية التي تحيط بالكلمة؛ إذ تأخذ ضمنه دلالة معينة. مثال ذلك كلمة (رَشَّاش)، فهي عند المقاتل: مُعِدَّة حَرْبِيَّة، وعند الفلاح: آلَة ضَخْمَة يُسْقَى بها الزَّرْع، وعند عامل الأمانة: أداة تُسْتَعْمَل لِرَشِّ الحَشَرَات. فالكلمة واحدة والمعنى مختلف تبعاً لثقافة مستعمليها. وتكمن أهمية السياق في أنه يحدد معنى الرمز اللغوي؛ فهو نوره الوضاء والطريق الذي يرفع به اللبس الجاثم على أغلب الكلمات من خلال معناها المعجمي المتصف بالتعدد والاحتمالية، وهما بلا شك تؤديان إلى غموض في المعنى.

وقد نظر أولمان Ulman (١٩٨١م) إلى السياق نظرة شاملة لا تتوقف على دراسة الكلمات والجمل السابقة واللاحقة فحسب، بل تتجاوز إلى القطعة كلها والكتاب كله وكل ما يتصل بالكلمة من ظروف وملابسات، والعناصر غير اللغوية المتعلقة بالمقام^(١). وتمثل نظرية السياق عند أولمان حجر الأساس في علم المعنى، إلا أنه اشترط على من ابتغى المعنى عن طريقها أن يطبقها بحكمة؛ كي يصل إلى نتائج باهرة. ويعتقد أولمان أن نظرية السياق أفادت في أمور، منها:

- أنها أحدثت ثورة في طرق التحليل.
 - مكنت الدراسة التاريخية للمعنى من الاستناد إلى أسس حديثة أكثر ثباتاً.
 - قدمت وسائل فنية حديثة لتحديد معاني الكلمات.
- ويخلص أولمان إلى أن المنهج (السياقي) طموح إلى درجة لا نستطيع معها في كثير من الأحيان إلى تحقيق جانب واحد منه فقط، ولكنه مع ذلك يمدنا بمعايير تمكنا من الحكم على النتائج الحقيقية حكماً صحيحاً^(٢).

وترتبط دقة السياق بأنه كفيلاً بتحديد ما تدل عليه الكلمة تحديداً دقيقاً، يقول فندريس Vendres (١٩٦٠م): "الذي يعين قيمة الكلمات في كل الحالات إنما هو السياق، إذ

(١) ينظر دور الكلمة في اللغة: ٥٧.

(٢) المرجع السابق: ٦١.

إن الكلمة توجد في كل مرة تستعمل فيها في جو يحدد معناها تحديداً مؤقتاً؛ والسياق هو الذي يفرض قيمة واحدة بعينها على الكلمة بالرغم من المعاني المتنوعة التي بوسعها أن تدل عليها"^(١). وتعد النظرية السياقية من أفضل نظريات علم الدلالة؛ إذ أنها قدمت منهجاً موضوعياً يجعل المتكلم والمتلقي ذا سعة في إدراكه للمعنى؛ حيث يتجاوز بالسياق الدلالة المعجمية وحدودها الضيقة إلى أفق أرحب للمعنى. يقول أولمان Ulman (ت ١٩٨١م): "السياق وحده هو الذي يوضح ما إذا كانت الكلمة ينبغي أن تؤخذ على أنها تعبير موضوعي صرف، أو أنها قصد بها أساساً التعبير عن العواطف والانفعالات"^(٢).

والسياق مرتبط بالاستعمال، وقيمة الكلمة باستعمالها، وهو أمر يستشعر من خلال الترجمة من لغة إلى أخرى؛ حيث لا يمكن أن يتوصل إلى معنى الكلمة الحقيقي من خلال الاعتماد على المعجم وحده دون أن ينظر في استعمالها الذي يكتسب من خلال معرفة المترجم للسياقات المتعددة التي ترد فيها الكلمة، يقول فجنشتين Wittgenstien: معنى الكلمة هو استعمالها في اللغة"^(٣).

ومما يتميز به السياق أنه يجمع بين الجانب اللغوي وجوانب خارج اللغة: كالموقف، الثقافة، العاطفة.

ولا يثري السياق وينضج إلا باكتمال جانبيين:

١- جانب الدراسة النظرية للسياق.

٢- جانب التطبيق العملي على النصوص.

فالسباق بهذا يجمع بين التنظير والتطبيق ومن خلالهما يرفع لبس الجملة وغموضها، وإن كانت مهمة صعبة لمن يخوض غمارها، إلا أنها سبيل أخذ مكانته عند العلماء وبجاث المعنى. والنظرية السياقية بذلك تعتبر من النظريات الأكثر تعلقاً بالنظام اللغوي، بل إنها بطريقتها الإجرائية في تحديد جملة السياقات وما يصاحبها من العوامل الخارجية، كالمقام والحال تعد بذلك مرحلة تمهيدية مهمة بالنسبة للنظرية التحليلية"^(٤).

(١) ينظر اللغة، فندريس: ٢٣١.

(٢) ينظر دور الكلمة في اللغة: ٥٨.

(٣) ينظر علم الدلالة، مختار عمر: ٧٢.

(٤) ينظر علم الدلالة أصوله ومباحثه: ٩١.

المبحث الثاني

الكلمة والمجال الدلالي

وتشتمل على الآتي:

- ✕ نشأة الحقول الدلالية.
- ✕ تصنيف مفاهيم الحقول الدلالية.
- ✕ أنواع الحقول الدلالية.
- ✕ العرب والحقول الدلالية.
- ✕ أهمية الحقول الدلالية.
- ✕ توزيع الحقول الدلالية.

توطئة:

تعددت نظريات المعنى؛ بحثاً عن طريقة أمثل للوصول إلى دلالة اللفظ وفهم ما يحمله من معنى؛ فكان أن طرح أصحاب كل اتجاه ما يعتقدون صوابه، سواء أكان الطرح متضمناً نظريةً جديدةً، أم قولاً قديماً يبعثون فيه الحياة، أم الجمع بين ما قيل وما يقال من آراء وتصورات حول دلالة الألفاظ؛ لذا ظهرت مدارس متنوعة حول الدلالة وطرقها كان من أبرزها نظرية المجال الدلالي أو ما تسمى الحقول الدلالية (santics field).

• تعريف الحقول الدلالية:

لنظرية الحقول الدلالية عدة تعريفات، منها:

- مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها^(١).
 - تحديد دلالة الكلمة؛ ببحثها مع أقرب الكلمات إليها في إطار مجموعة دلالية واحدة^(٢).
 - مجموعة جزئية لمفردات اللغة^(٣).
 - تحديد معنى الكلمات بموجب ارتباطها بالكلمات الأخرى^(٤).
- وبالنظر في هذه التعريفات يلحظ شيان:
- ١- ارتباط الحقول الدلالية بالكلمة سواء أكانت الكلمة العامة الأم، أم مجموع الكلمات ذات الدلالة المشتركة معها.
 - ٢ - ارتباط الحقول الدلالية بالمعنى، وهو ما يستوجب الرجوع إلى المعجم للإحاطة بدلالة الكلمة والربط بين ذلك وبين ما تشترك بها الكلمة من علاقات مع الكلمات الأخرى ذات الصلة بها. يقول جون لايتز J.Lyons عن الكلمة إنها "محصلة علاقة بالكلمات الأخرى"^(٥).
- وعليه فإن القيمة الدلالية للكلمة لا تتحدد، وإنما يتحدد مدلولها من خلال الفهم

(١) ينظر علم الدلالة، مختار عمر : ٧٩.

(٢) ينظر الأسلوب والأسلوبية: ١٥٤.

(٣) ينظر علم الدلالة، جون لايتز: ٢٦٨.

(٤) ينظر علم الدلالة، بالمر: ٧٧.

(٥) ينظر علم الدلالة، مختار عمر: ٨٠.

الدلالي لمجموعة الكلمات المتصلة بهذه الكلمة، وهذا الفهم ضرورة من الضرورات تراها نظرية الحقول الدلالية^(١)، وهو فهم عقلي يرتبط بالذهن لا يمكن أن يتم جمع الكلمات إلا من خلاله؛ "فالذهن يميل إلى جمع الكلمات، وإلى اكتشاف عرى جديدة تجمع بينها، فالكلمات تثبت دائماً بعائلة لغوية"^(٢). مثال ذلك: كلمة (فَصِيلَة) يمكن أن يحدد معناها ببحثها مع أقرب الكلمات إليها في إطار مجموعة واحدة؛ حيث يختلف معناها باختلاف المجموعة التي تكون فيها، فلو وضعت مع الكلمات الآتية: العُصْبُ، الشُّلُو، الإِرْب، البُضْعَة، الشَّرِيحَة؛ لأصبح معناها: القِطْعَة من لَحْم الفَخِذ^(٣). ولو وضعت مع كلمات: الأُسْرَة، الأَهْل، الآل، العَشِيرَة، العِثْرَة؛ لأصبح معناها: رَهْطُ الرَّجُلِ الأَدْنَوْن، أو أقرب آباءه إليه^(٤). وبناءً على ما تقدم فإن فكرة الحقول الدلالية تقوم على جمع الكلمات ذات الدلالة المشتركة وربطها بكلمة عامة تكون بمثابة المفتاح الأولي لدلالة تلك الكلمات، وهي فكرة مرنة وواسعة؛ حيث إن "أي قطاع لغوي يجمعه تصور ما أو فكرة ما، يمكن أن يشكل حقلاً دلالياً أو مجالاً دلالياً"^(٥).

أما المصطلح فقد اختلف العلماء في تعيينه؛ إذ سمي عدة تسميات، منها^(٦):

- الحقول الدلالية (Semantic field)
- الحقول المعجمية (Lexical field)
- النظرية الحقلية (Sield theory)
- المجالات الدلالية (Linguistic Field)

• نشأة الحقول الدلالية:

تعد نظرية الحقول الدلالية من أقدم النظريات التي أدت دوراً مبكراً وكبيراً في المعنى؛ حيث سبقت المدرسة الأمريكية التي قالت بنظرية التحليل المكوناتي والمدرسة الإنجليزية التي

(١) ينظر المرجع السابق: ٧٩ - ٨٠.

(٢) ينظر اللغة، فندريس: ٢٣٢

(٣) ينظر الإفصاح: ٢٤٨.

(٤) المرجع السابق: ١٩٧.

(٥) ينظر علم الدلالة النظرية والتطبيق: ١٦٣

(٦) ينظر علم الدلالة، مختار عمر: ٧٩ وما بعدها، والتحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه: ١ / ١١٩ وما بعدها.

قدمت نظرية السياق.

وهذه النظرية نتاج لتراكمات من الأفكار والآراء التي توارثها العلماء من جيل إلى جيل، أقول ذلك؛ لاعتقادي بأن مبعث هذه النظرية يعود في الأساس إلى الفكرة الأرسطية التي ترى أن اللغة ضرب من التصنيف^(١)، أي: تنظيم اللغة حسب معانيها الذهنية، وهو بعد منطقي لا يستقيم إلا إذا ربطت اللغة بالعقل؛ لذا يعتبر الألماني هنبولدت (Humboldt) (ت ١٧٦٧م) الأب الروحي لهذه النظرية؛ حيث دعا إلى دراسة اللغة من خلال العقل، ومن الطبيعي ألا يدرك العقل الأشياء إلا بمقارنتها بغيرها^(٢)، أي من خلال التصنيف، وهذا القول يدل دلالة واضحة على التأثير بالفكرة الأرسطية التي رأت أن اللغة ضرب من التصنيف، وعليه فإن فكرة ربط اللغة بالعقل ترجع إلى هنبولدت (Humboldt)، وهي الأساس الذي انبنت عليها الحقول الدلالية.

وقد بدء بتطبيق فكرة الحقول الدلالية على يد أتباع اللغوي الألماني Humboldt ففي عام (١٨٥٦م) طبع في برلين عمل بعنوان (نظام علم اللغة) لهايسي Hesey الذي تناول فيه حقل كلمة (Schall) بمعنى صوت، وفي عام (١٩١٠م) أقام ماير Meyer أول عرض لأفكار بشكل منظم في مقالته المسماه (نظم المعنى) التي حدد فيها النظم الدلالية المرتبطة بعدد محدود من التعبيرات من وجهة نظر فردية^(٣).

أما انتشار الحقل الدلالي في كونه مفهوماً لغوياً، فإنه يرجع إلى فكرة القيمة التي طرحها العالم السويسري دي سوسير De Saussur (ت ١٩١٣م)؛ حيث دعا إلى تبني مفهوم القيمة وتحديد لها من خلال النظام اللغوي؛ فالكلمات عنده تتشكل من خلال نظام، وتستمد كل كلمة وظيفتها تبعاً للعلاقات التي تربطها بالعناصر الأخرى^(٤). ولم يكتف بتلك الدعوة دون أن يقويها بأمثلة تدل على صحة ما يعتقده، يقول: "قديكون لفظ الحروف (Mutton) في اللغة الفرنسية له نفس الدلالة في اللغة الإنجليزية للفظ (Sheep) ولكن ليس له نفس القيمة؛ لأسباب، منها على الخصوص أننا عندما نتحدث عن قطعة لحم مهيأة للأكل، ومعدة

(١) ينظر علم الدلالة، أولمان: ١٥٤.

(٢) ينظر مجلة مجمع اللغة، نظرية الحقول الدلالية والمعاجم المعنوية عند العرب: ٧١ / ٢١٥، ١٩٩٢م.

(٣) المرجع السابق: ٧١ / ٢١٤ - ٢١٥.

(٤) ينظر محاضرات في علم اللغة العام: ١٧١.

على المائدة فإن اللغة الإنجليزية تتحدث في هذه الحالة عن لحم الغنم (Mutton) ولا تقول لحم الخروف..^(١).

لقد كانت هذه الفكرة التي طرحها عبقرى اللسانيات الحديثة؛ دافعاً لتطبيق نظرية الحقول الدلالية وبلورتها بطريقة بنائية وصفية؛ حيث قام علماء سويسريون وألمان في العشرينات والثلاثينات بتطبيقات مهمة على هذه النظرية من أهمهم إبسن Ipsen (ت ١٩٢٤م) الذي استعمل مصطلح المجال الدلالي لأول مرة عام (١٩٢٤م) محاولاً أن يصنف مجموعة من الكلمات التي تشكل معاً معنىً موحداً، وهي الكلمات التي تتصل بالأغنام وتربيتها في اللغات الهندوأوروبية، وكذلك جولز Jolles (ت ١٩٢٤م) وبروزك Prozig (ت ١٩٣٤م) وترير Trier (ت ١٩٣٤م). وتعد من أهم تطبيقات النظرية المبكرة دراسة ترير Trier للألفاظ الفكرية في اللغة الألمانية الوسطية؛ حيث قارن الحقل الفكري في اللغة الألمانية عام ١٢٠٠م بالألمانية حوالي ١٣٠٠م مقسماً كل فترة إلى: حقل للصفات الكيسة وحقل للمهارات غير الكيسة، وقسم كل حقل إلى ثلاثة أقسام: الخبرة الدينية والمعرفة والفن. ويعد ترير Trier أول من ابتكر مصطلح الحقل اللغوي أو المجال الدلالي Linguistic (Field)، ويعني به: القطاعات المنظمة الواضحة من قطاعات الفكر^(٢).

وقد شاع استخدام هذه النظرية بعد ذلك في الدراسات اللغوية الحديثة؛ حيث درست في الثلاثينات من القرن الماضي ألفاظ كثيرة؛ كألفاظ القرابة والألوان والنبات والأمراض، والأدوية والطبخ والأوعية وألفاظ الأصوات وألفاظ الحركة والاستقرار والعداوة والمثل والجمال وقطع الأثاث والحركة^(٣).

• تصنيف مفاهيم الحقول الدلالية:

على أساس أن الحقول الدلالية تقوم على ما ترتبط به الكلمات من ملامح دلالية مشتركة وأن "الكلمة تحدد دلالتها ببحثها مع أقرب الكلمات إليها في إطار مجموعة دلالية

(١) المرجع السابق: ١٧١.

(٢) ينظر علم الدلالة، بالمر: ٧٨، دور الكلمة في اللغة: ٢٠٢، علم الدلالة، مختار عمر: ٨٢، نظرية الحقول الدلالية والمعاجم المعنوية عند العرب: ٢١٧ - ٢١٨.

(٣) ينظر علم الدلالة، مختار عمر: ٨٣، الحقول الدلالية في القراءات القرآنية الصحيحة: ١٣.

واحدة"^(١)؛ فإنه ينبغي علينا أن نعي أن هذه النظرية تتألف من عنصرين أساسيين:

- تقسيم الألفاظ إلى مجموعات دلالية.
- تحديد دلالة الكلمة داخل كل مجموعة ببحثها مع أقرب الكلمات إليها.
- ولا يمكن أن يتم ذلك إلا من خلال معرفة أصل وضع الكلمات، ومعرفة دلالتها المعجمية المجردة، ثم معرفة ثقافة اللغة التي تتمثل في تطورها، وكيفية استخدام ألفاظها، وطبيعة الناطقين بها، وكيفية استخدام الدلالات الاصطلاحية^(٢).
- وقد ذكر أصحاب هذه النظرية جملة مبادئ وأسس هي محل اتفاق بينهم لا بد للباحث في هذه النظرية أن يكون ملماً بها عاملاً بما احتوت عليه، وهي^(٣):
- كل كلمة تنتمي إلى حقل دلالي معين.
- لا توجد كلمة تنتمي إلى أكثر من حقل.
- لا يجوز إغفال السياق الذي توجد فيه الكلمة.
- لا يجوز إغفال الوظيفة النحوية للكلمة أو التركيب النحوي الموجود فيه.
- وطبقاً لهذا الاتفاق؛ فإنه يتحتم على أي دارس للمجال الدلالي أن يجعل من هذا الإجماع أساساً يبني عليه بحثه وأن يتعامل مع الكلمة بوصفها جزءاً من السياق الواردة فيه وأن يدرس الكلمة من خلال تركيبها النحوي والحيز الذي تشغله في الجملة.
- وقد اختلف العلماء في التصنيف اللغوي للحقول الدلالية، فذكروا عدة تصنيفات، من أهمها^(٤):

- تصنيف الألماني فارتبورج Wartburg؛ حيث صنف الحقول الدلالية إلى ثلاثة أنماط:

١ - الكون وما فيه من ظواهر طبيعية: السماء، الغلاف الجوي، الأرض، النبات، الحيوان.

٢ - الإنسان: جسم الإنسان، الفكر، العقل، الحياة الاجتماعية.

٣ - المفردات التي توحى إلى العلاقة بين الإنسان والحيوان: كالعلم، الصناعة،

(١) ينظر علم الدلالة، مختار عمر: ٨١.

(٢) ينظر الحقول الدلالية في القراءات القرآنية الصحيحة: ١٤.

(٣) ينظر علم الدلالة، مختار عمر: ٨٠، الحقول الدلالية في القراءات القرآنية الصحيحة: ١٤.

(٤) ينظر علم الدلالة، مختار عمر: ٨٧ وما بعدها، التوليد الدلالي: ١٧.

الاقتصاد، الفن.

- تصنيف نيدا Nida، أو التصنيف الذي اقترحه معجم (Greek New Testaments) وقد بني هذا المعجم على أربعة أقسام:

١ - الموجودات (Entities) وهي أكبر الأقسام إذ يشمل على الإنسان، الحيوان، الطبيعة بما احتوت عليه.

٢ - الأحداث (Events) ويشمل الأفعال الدالة على النشاطات المختلفة والأحداث من عواطف ومصادمات وحواس...، وتأتي الأحداث في المرتبة الثانية من حيث الحجم بعد الموجودات.

٣ - المجردات (Abstracts) وتشمل الكلمات التي تعبر عن الألوان والأحجام والسرعة والوقت واللباس....

٤ - العلاقات (Relations) وتشمل العلاقة بين الموجودات والأحداث والمجردات وكذلك ما بين الحروف.

ويرى بعض اللغويين عالمية هذا التصنيف وانطباقه على كل اللغات؛ لاقترابه من الشمولية.

• أنواع الحقول الدلالية:

اختلف اللغويون في تحديد أنواع الحقول الدلالية؛ لاختلاف لغاتهم، فالتصور الذهني للعلامة يختلف من لغة إلى لغة أخرى؛ لتباين الثقافات والأحوال، وقد رصد بعض اللغويين عدداً من الحقول، تمثل نبراساً يسير عليه الباحث في هذه النظرية، من أهمها^(١):

- ما رصده بعض أصحاب هذه النظرية، وقد جاءت على النحو التالي:

١ - الكلمات المترادفة والكلمات المتضادة، وقد كان (A. Jolles) أول من عد ألفاظ الترادف والتضاد من الحقول الدلالية.

٢ - الأوزان الاشتقاقية، وأطلق عليها اسم الحقول الدلالية الصرفية، Morph (Semantic) Field.

٣ - أجزاء الكلام وتصنيفاتها النحوية.

(١) ينظر علم الدلالة، مختار عمر: ٨٠ - ٨١ - ١٠٧.

- ٤ - الحقول السنتجمانية (Syntagmatic Field)، وتشمل مجموعات الكلمات التي تتربط عن طريق الاستعمال، ولكنها لا تقع أبداً في الموقع نفسه.
- تقسيم أولمان Ulman: قسم الحقول الدلالية إلى ثلاثة أقسام:
- ١ - الحقول المحسوسة ذات العناصر المتصلة، ويمثلها نظام الألوان في اللغات، فمجموعة الألوان امتداد متصل يمكن تقسيمه بطرق مختلفة. وتختلف اللغات فعلاً في هذا التقسيم.
- ٢ - الحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة، ويمثلها نظام العلاقات الأسرية، فهو يحوي عناصر تنفصل واقعاً في العالم غير اللغوي. وهذه الحقول كسابقتها يمكن أن تصنف بطرق متنوعة، وبمعايير مختلفة.
- ٣ - الحقول التجريدية، ويمثلها ألفاظ الخصائص الفكرية، وهذا النوع من الحقول يعد أهم من الحقلين المحسوسين نظراً للأهمية الأساسية للغة في تشكيل التصورات التجريدية.
- ويفهم من تقسيم أولمان Ulman أن المقصود بالقسم الأول الكلمات التي تستطيع أن تتصل بواقعنا المحسوس، كالألوان التي نستطيع وعيها بأبصارنا؛ فنحن نستطيع أن نفرق بين الأبيض والأسود عن طريق أبصارنا التي تتلقى الإشارة من أذهاننا بحكم ما اعتادت عليه، وما انطبع في تصورنا.
- أما القسم الثاني المتمثل في الحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة، فهي التي يستطيع إدراكها من جانبين: الجانب الحسي، والجانب العقلي، وقد مثل لها أولمان Ulman بالعلاقات الأسرية، فالجد، والعم، والخال، والأب، والأم، والأخ....؛ يمكن أن يتعرف عليها من الجانب العقلي، والجانب الحسي؛ فبالعقل يمكن أن يدرك معنى الأبوة والأخوة، وكذلك يستطيع إحساس ذلك المعنى عن طريق الوصف، والتمثيل حتى وإن لم يشاهد ذلك.
- أما القسم الأكبر والأهم^(١) فهي الحقول التجريدية؛ كالشجاعة، الكرم، العدل، الظلم، الذكاء، الغباء، الكفر، الإيمان.... ولا يتم إدراكها إلا عن طريق العقل، ويتعذر على الحواس أن تتعرف عليه.
- ويعتقد تريير Trier أن الحقول الدلالية بأنواعها السابقة عبر منفصلة، ولكنها منظمة معاً

(١) ينظر علم الدلالة، مختار عمر: ١٠٧.

لتشكل بدورها حقولاً أكبر ... وهكذا، حتى تحصر المفردات كلها. وقد عقب الدكتور أحمد مختار عمر على ذلك بقوله: "من الممكن تبعاً لهذا أن نخصص حقلاً للحرف أو المهن، وحقلاً للرياضة، وحقلاً للتعليم.. ثم نجمع كل هذه الحقول تحت حقل واحد يشملها جميعاً، هو النشاطات الإنسانية"^(١).

أما أنواع العلاقات داخل كل حقل معجمي فقد حدده العلماء على النحو الآتي^(٢):

- ١- الترادف (Synonymy)
- ٢- الاشتمال أو التضمين (Hyponymy)
- ٣- علاقة الجزء بالكل (Part Whole Relation)
- ٤- التضاد (Antonymy)
- ٥- التنافر (Incompatibility)

• العرب والحقول الدلالية:

يعد البحث عن المعنى من الأسباب الرئيسة التي دفعت علماء العرب الأوائل إلى الاهتمام باللغة والتأليف فيها، وقد سلك العرب في ذلك عدة طرق للوصول إلى مقصود الألفاظ وتحديد ما تدل عليه؛ فنجد الأعمال العامة التي أثرت اللغة بشكل عام، كالتنقيط والتشكيل، وكذلك الأعمال الخاصة، كالتأليف في النحو، المعاجم، مجاز القرآن، غريب ألفاظه، الفقه، الفلسفة، وكذلك مباحث تطور معاني الألفاظ، المشترك، الترادف، التضاد... وكان لاهتمام العرب بالمعنى؛ أن بكرروا في رصد مفرداتهم وجمعها في كتب عرفت باسم المعاجم^(٣) التي تعد من أهم الأعمال اللغوية التي قام بها العرب القدماء؛ حيث اتخذوا في ترتيبها عدة طرق بعد أن "لاحظوا جانبي الكلمة، وهما (اللفظ والمعنى)؛ فرتبوا معاجمهم إما على اللفظ، وإما على المعنى، وبهذا وجد قسمان رئيسان، هما: معاجم ألفاظ، معاجم

(١) علم الدلالة، مختار عمر: ١٠٧.

(٢) ينظر صفحة: ٧٣، حاشية: ٤ من البحث.

(٣) لم يطلق على المعاجم هذا المسمى إلا في أواخر القرن الرابع الهجري، أما قبل ذلك، فهو كتاب وأول معجم بهذا الاسم، هو: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، ينظر الدراسات اللغوية عند العرب حتى نهاية القرن الثالث الهجري، محمد حسين آل ياسين: ٢٢٢.

معانٍ أو معاجم موضوعات" ^(١). وما يهمنا هو النوع الثاني معاجم الموضوعات أو ما تسمى بمعاجم المعاني؛ حيث سنقصر الحديث عليها؛ كي نستبين مدى معرفة العرب القدماء لنظرية الحقول الدلالية وتطبيقها على مصنفاتهم.

تعرف معاجم الموضوعات بأنها: كتب تتخذ المعنى محوراً أساسياً تدير حوله ألفاظه ^(٢). فالألفاظ فيها ترتب حسب معانيها وموضوعاتها مع رجوعها إلى فكرة واحدة تجمع تلك الألفاظ.

وتنقسم هذه المعاجم إلى قسمين:

١ - ما اختص بمعنى واحد، وهي ما تسمى (بالرسائل اللغوية) التي تعد من أهم الأعمال الدلالية المبكرة عند العرب؛ لما تحمله من مضامين انفردت بها، ولأنها النواة الأولى لمعاجم الألفاظ. وقد صنف الأوائل الألفاظ في الرسائل اللغوية على أساس تعلقها بموضوع واحد مع انفراد كل موضوع بكتاب يحمل عنوانه، وامتد التأليف فيها إلى القرن العاشر الهجري ^(٣)، ومن أهم تلك الأعمال ^(٤):

- رسائل (الأيام والليالي والشهور)، للفرّاء (ت ٢٠٧ هـ).
- (الحَيْل)، لأبي عُبَيْدَةَ مَعْمَر بن الْمُثَنَّى (ت ٢١٠ هـ).
- (النَّبَات والشَّجَر وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ)، للأصمعي (ت ٢١٦ هـ).
- (الْغَنَمُ وَالسَّبَّاعُ وَالطَّيْرُ وَالْهُوَامُ)، لأبي عُبَيْد القاسم (ت ٢٢٤ هـ).
- (النَّخْل والكرم والشَّاء والإِبِلُّ وأَسْمَاءُ الْوُحُوشِ)، لأبي حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِي (ت ٢٨٢ هـ) ^(٥).

- (السَّرْجُ وَاللِّجَامُ وَالْمَطَرُ)، لابن دُرَيْد (ت ٣٢١ هـ).
- ١ - ما اختص بعدة معانٍ يجمعها كتاب واحد، وهي ما تسمى (بمعاجم الموضوعات)

(١) ينظر البحث اللغوي عند العرب، مختار عمر : ١٧٥.

(٢) ينظر جسم الإنسان في معاجم المعاني: ١٧.

(٣) ينظر معجم المعاجم العربية: ٥٩.

(٤) المرجع السابق: ٥٥ - ٥٧.

(٥) أحمد بن داوود بن وتند أبو حنيفة الدينوري، كان نحويًا، لغويًا، وبارعًا في الهندسة والحساب، له عدة مصنفات،

منها: الباء، لحن العامة، الأنواء، النبات، ينظر بغية الوعاة: ١ / ٣٠٦.

أو (معاجم المعاني)، وهذه الكتب تجمع موضوعات شتى في كتاب واحد، وهي امتداد لمنهج الرسائل اللغوية مع التوسع والشمولية، وتشمل معاجم المعاني: كتب الصفات، الغريب، الألفاظ، ومن أهم الكتب التي صنفت على هذه الطريقة^(١):

- (الصفات)، للنَّضِير بن شُمَيْل (ت ٢٠٤ هـ)
- (الصفات)، للأَصْمَعِي (ت ٢١٣ هـ)
- (الغريب المصنّف، لأبي عُبَيْد القاسم بن سَلام (ت ٢٢٤ هـ)
- (الألفاظ الكِتَابِيَّة)، للهِمْدَانِي (ت ٣٢٠ هـ).
- (مُتَخَيَّر الألفاظ)، لأَحْمَد بن فَارس (ت ٣٩٥ هـ).
- (فَقْه اللغة وسِرُّ العربية)، لِلثَّعَالِي (ت ٤٢٩ هـ).
- (المُخَصَّص) لابن سَيِّدَة (ت ٤٥٠ هـ).
- (نظام الغريب في اللغة) للرَّبَّيعي (ت ٤٨٠ هـ)^(٢).

وسيعرض الباحث بعضاً مما جاء في هذه الكتب؛ كي يستبان المنهج الذي طرّقه مؤلفوها، وتنجلي حقيقة مدى معرفة علماء العرب القدماء للحقول الدلالية. علماً أن العرض سيكون من رسالة (الخيل) لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢١٠ هـ)، ومن كتاب (نظام الغريب في اللغة) للرَّبَّيعي (ت ٤٨٠ هـ).

أولاً: الرسائل اللغوية:

- رسالة (الخيل) لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢١٠ هـ).
هو كتاب مشتمل على مقدمة تحدث فيها المؤلف عن الخيل ومكانتها في الإسلام دون أن يحدد منهجه، ثم بدأ بالحديث عن أسماء خلق الفرس فوصف فحولتها وإناتها، ثم عرض لأسماء الطير في الخيل ثم عيوب الخيل، ثم ألوانها، ثم أسماء الدوائر التي تكون في الخيل، ثم صفاتها، ثم عيوبها، ثم نشاطها، فأصواتها. والكتاب في مجمله أقرب ما يكون للدراسة الاجتماعية منه إلى اللغوية؛ لوجود أبواب تخص الأدب، وباب لما تستحبه العرب في الخيل.

(١) ينظر فقه اللغة، رمضان عبد التواب: ٢٥٩ وما بعدها، ومعجم المعاجم العربية: ٥٩ وما بعدها، ومقدمة لدراسة

التراث المعجمي العربي: ٣٠٤ وما بعدها، ومعجم المعاجم: ١٣٩ وما بعدها.

(٢) عيسى بن إبراهيم الربيعي اللغوي أبو محمد اليماني، كان فقيهاً، فاضلاً، نحويّاً، لغويّاً، مبرزاً. ينظر بغية الوعاة: ٢/

ومما جاء في الكتاب ما يلي: "ثم الحافر وفي الحافر الإطار والدخيس والضفدع والأخلق والسنبك، والأمعر والسليم والصحن والفتور والنسور والمنقل والحوامي والفجوة والنعر والدواير والآلية، فأما الإطار فما طاف في الأشعر من أعلى الحافر إلى منتهى الأخلق. والدخيس عظيم اشتمل عليه الحافر، وهو في جوفه. والضفدع عظيم في جوفه الحافر في باطنه. والأخلق ظهر الحافر. والسنبك طرف الحافر. والأمعر بين السليم وبين السنبك، والسليم بين الأمعر وبين الصحن، والصحن ما بين الفتور والسليم، والفتور ما كان في أطراف النسور، والنسور ما ارتفع في باطن الحافر في أعلاه. والمنقل جمع الحافر من باطنه. ومركب النسور والفجوة ما بين الحوامي، فالحوامي مآخيز حوافره من جانبي الفجوة بينهما النسور. والنعر الفتق الذي في آلية الحافر. والدواير أعلى آلية الحافر من جانبي أم القردان. والآلية مؤخرة الحوافر"^(١).

ويلحظ هنا أن أبا عبيدة قد وفق في الربط بين الكلمة العامة (الحافر)، وما جاء بعدها من مفردات؛ حيث إنها جميعاً تشترك في علاقة الجزء بالكل، وهو ربط يدل على وعي وإدراك من أبي عبيدة لأهمية تلك العلاقة في إيضاح المعنى المراد بالمفردة، مع العلم أن أبا عبيدة لم يصرح بتلك العلاقة إلا أنها تستشف من خلال إشارته لتلك الكلمات.

ثانياً: معاجم الموضوعات:

— كتاب (نظامُ العَرَبِ في اللغة) للرَّبَيعِيَّ (ت ٤٨٠ هـ)

بدأ الربيعي كتابه بمقدمة أثنى فيها على الله عز وجل؛ أن فضل الإنسان على سائر المخلوقات وحباه فكراً ومنطقاً؛ يعبر بهما عن الحقائق ويظهر الحكمة وينشر فضيلة الربوبية، ثم صلى على من اعتلى بصفاته على بقية الخلق محمد صلى الله عليه وسلم. بعدها ذكر السبب الذي دعاه إلى الشروع في تأليف كتابه، وهو أن ورده كتاب من رجل ذي منزلة عنده يطلب منه أن يضع له كتاباً في اللغة مقرباً وملخصاً؛ يقرب إلى الفهم، ولا يشذ عن الحفظ، فكان أن اختار الربيعي منهجاً يقوم على المستعمل من غريب اللغة وما قالته العرب وتداولته في أشعارها، وخطبها؛ معللاً ذلك بأن اللغة واسعة؛ لوسع القول فيها، فاللسان يخرع في كل حين، وكل شيء سبب كونه الاختراع فإنه لا طرف له ولا بلوغ في

(١) ينظر الخيل: ١١.

منتهاه^(١).

توزيع الكتاب:

قسم الربعي كتابه إلى مئة باب^(٢) مُصنفة حسب معانيها، بدأها بأهم باب يخص الإنسان، وهو: (ما جاء من الغريب في خلق الإنسان)^(٣)، وختمها (بما نطقت به العرب على التثنية)^(٤)، وقد عرض الربعي بين هذا وذاك أبواباً كثيرة مرتبة ترتيباً جيداً، تدل على نسق وإطلاع، فنجد مثلاً: (باب في أسماء الطُّبَّاء)^(٥) يليه (باب في أسماء الوُغُول)^(٦) ثم (باب في أسماء الحُمُر الوحشية)^(٧)..... وهكذا، ومن أبوابه المئة التي عرضها: (باب في الفَصَاحَة)^(٨)، (باب في الحَسَد)^(٩)، (باب في الحَمَر)^(١٠)، (باب في الحَلِي)^(١١)، (باب في أسماء الدُّرُوع)^(١٢)، (باب في أسماء الذُّبِّ)^(١٣)، و(باب في التَّخِيل)^(١٤).....

وقد جاءت الأبواب مصنفة على المعنى، إلا ما كان في الباب الأخير، وهو (باب من المَجْمُوع)^(١٥)، إضافة إلى حديثه الذي ختم به كتابه عما (نطقت به العرب على التثنية)^(١٦)؛

(١) ينظر نظام الغريب في اللغة: ١٣.

(٢) هذه عدد الأبواب بناء على الطبعة التي صححها بولس برونله، علماً أن هناك طبعة أخرى، تحقيق: محمد علي الأكوغ، دار المأمون للتراث، دمشق ١٤٢٩هـ، تقع في ٣٠٩ صفحات.

(٣) ينظر نظام الغريب في اللغة: ٤.

(٤) المصدر السابق: ٢٤٤.

(٥) المصدر السابق: ١٦١.

(٦) المصدر السابق: ١٦٥.

(٧) المصدر السابق: ١٦٧.

(٨) المصدر السابق: ٣٠.

(٩) المصدر السابق: ٣٩.

(١٠) المصدر السابق: ٥٩.

(١١) المصدر السابق: ٧٢.

(١٢) المصدر السابق: ٩٥.

(١٣) المصدر السابق: ١٧٨.

(١٤) المصدر السابق: ٢٠٨.

(١٥) المصدر السابق: ٢٣٣.

(١٦) المصدر السابق: ٢٤٤.

حيث نجد أن كثيراً من ألفاظهما لم تبين على أساس رابط المعنى، وذلك مثل كلمات: (العَصْر). بمعنى: العَوْن، الإعانة، (الهدّ). بمعنى: الضَرْب، عَظِيمُ الْقَطْع. و(أَصْعَدَ الْقَوْمَ). بمعنى: إنْهَزَمُوا، فهذه الكلمات لا يمكن أن ترجع إلى كلمة واحدة رابطة، وقد وقعن تحت باب واحد، وهو (باب من المجموع). وفي حديثه عما (نطقت به العرب على التثنية) نجده، يقول: "وتواكل القوم إذا وَكَلَ هذا على هذا، وهذا على هذا، والتَّرْشِيحُ التَّريبة والتَّنْمِيَةُ كما تُرْشِحُ الْوَحْشُ، وغيرها أولادها وأطفالها، أي: تَعْدُوها وتُنْمِيها، والَطَّلُ معروف. والَطَّلُ: جسم الإنسان. والمَرْمَر: اللَّيْنُ النَّاعِم....."^(١) فهذه الكلمات ليس لها جذر ترجع إليه ولا رابط بينها.

أما بقية أبواب الكتاب، فقد صنفنا في مجملها على أساس المعنى، من ذلك ما ذكره في باب (باب في الطُّول)، يقول: "الطَّرِيزُ من الرجال الطُّويل والشَّرْعَبُ والشَّرْجَبُ والقَوَقَبُ مثله، والشَّرْمَحُ الطويل والعَشَنَقُ الطويل ومثله العَسَلَقُ والعَشَنَطُ الطويل والهَجَنَعُ الطويل الضخم والهَطَلَعُ الطويل الجسيم والعَمَرْدُ الطويل والعَنْطَنَطُ الطويل والشَّمَقَمَقُ الطويل والسَّرْعَرَعُ الطويل الرقيق والحُرْجُلُ الطويل والهَرطال الطويل"^(٢). وهكذا يطرد في أبواب الكتاب.

وقد بنى الربيعي بعضاً من أبواب كتابه على أساس العلاقة بين الكلمات، فنجد أبواباً تحمل في عناونها علاقة الترادف: (كتاب الجُود والكَرَم)^(٣)، (باب في الشَّحْنَاء والْعَدَاوَة)^(٤)، (باب القُوَّة والشَّدَّة)^(٥)، وكذلك علاقة التَّضَاد (كتاب في النِّعْمَة والبُؤْس)^(٦)، (باب في الغِنَى والفَقْر)^(٧)، (باب في الرِّيِّ والعَطَش)^(٨)، وكذلك علاقة الجزء بالكل: (باب في أسماء

(١) المصدر السابق: ٢٤٥.

(٢) المصدر السابق: ٣٥.

(٣) المصدر السابق: ٤١.

(٤) المصدر السابق: ٣٩.

(٥) المصدر السابق: ٤٤.

(٦) المصدر السابق: ٥١.

(٧) المصدر السابق: ٥٢.

(٨) المصدر السابق: ٥٥.

السحاب والْمَطَر^(١)، (باب في الماء والعيون والأنهار)^(٢). وغالباً ما يأتي بعد كل باب ما يضاذه، فمثلاً بعد (باب في الشَّجَاعَة)^(٣) جاء (باب في الجُبْن)^(٤) وبعد (باب في القُرْب)^(٥) جاء (باب في البُعْد)^(٦)..... وهكذا.

أما إشارته إلى تلك العلاقات فكثيرة؛ منها : إشارته إلى علاقة الترادف، كقوله: "المُثَمِّل هو السُّمُّ المُنْقَع والقَشْب مثله والعَلَقَم والحَنْظَل والشَّرِي والصَّاب كُلُّهُ سُمُومَات"^(٧)، وكذلك إشارته إلى علاقة التضاد في قوله: "المَذِيق اللَّبَنُ الممزوج بالماء والصَّرِيح الخالص منه"^(٨).

وهذا النسق من الربعي دليل وعي وإدراك لأهمية العلاقة بين الكلمات ودورها المؤثر في إبراز المعنى وتسهيل الوصول إليه.

وبعد هذا العرض الموجز لبعض المعاجم التي صنفها اللغويون العرب على أساس المعنى؛ يجدر أن يطرح سؤال، وهو: هل تنبه علماء العربية الأوائل لنظرية الحقول الدلالية؟ حين نتحدث عن جهود اللغويين القدماء لا بد أن نقر بالمكانة المتميزة للعقلية العربية، وذلك من خلال المستوى الفكري الذي عولجت به معاني الألفاظ في معاجم الموضوعات؛ حيث جمعت الألفاظ ثم صنفت؛ فدرست، وهو ما يمثل الأساس الذي يمكن أن تبنى عليه نظرية الحقول الدلالية، وقد تجلّى ذلك في معاجم الموضوعات بنوعيتها: الرسائل والموضوعات، مما يسوغ؛ اعتقاداً أن اللغويين القدماء قد تفتنوا لتلك النظرية وطبقوها على مصنفاتهم منذ وقت مبكر، وهو أمر يجعل منهم أصحاب سبق في ذلك. وقد بنى الباحث هذا الاستنتاج من أمرين:

١- العرض السابق لما قُمياً من الرسائل اللغوية ومعاجم الموضوعات السابقة.

(١) المصدر السابق: ١٩٠.

(٢) المصدر السابق: ٢٠١.

(٣) المصدر السابق: ٨٧-٨٩.

(٤) المصدر السابق: ٨٩-٩١.

(٥) المصدر السابق: ٤٩.

(٦) المصدر السابق: ٥٠.

(٧) المصدر السابق: ٢١٧.

(٨) المصدر السابق: ٦١.

٢- الاطلاع على كتب المحدثين ممن درسوا التراث العربي وغاصوا في كتب اللغة، ومنهم الدكتور هادي نهر؛ حيث قال في كتابه (علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي): "إن تراثنا العربي ينطوي على جهود علمية مرموقة تصب في صلب الحقول الدلالية، وقد تمثل ذلك - فيما تمثل - في كتب المعاني والصفات"^(١)، وهو حكم لم يصدر إلا بعد دراسة علمية لما احتوته كتب التراث^(٢).

وعليه فإن العرب القدماء قد تعاملوا مع نظرية الحقول الدلالية في بحوثهم بعفوية لغوية دون أن يصطلحوا على تسميتها أو التبحر في تأسيسها.

هذه الجهود المبكرة والمتميزة دفعت الباحث إلى النظر في تلك الكتب واستخلاص ما يمكن من فوائد ودرر؛ خدمة للغة وأصحابها، ومن أهمها:

- حفظ الألفاظ من الاندثار.

- شمولية الألفاظ لمجالات متعددة؛ كالطب، الطبيعة.....

- الوصول إلى تصور دقيق للحياة الاجتماعية من خلال دراسة ألفاظ معينة في وقت معين.

- خدمة المعنى من خلال رفع اللبس الذي كان يعيق المتكلم والكاتب والشاعر في استخدام المفردات^(٣).

وعلى الرغم من تجلي الفطنة المبكرة لدى القدماء حول المجال الدلالي إلا أنه يلحظ على تلك الأعمال بعض القصور، ومن أبرز ما يمكن رصده من مآخذ على جهد القدماء:

- عدم الاصطلاح على تسمية معينة لذلك المنهج.

- عدم تطور التأليف في معاني الألفاظ؛ حيث إنه لم تختلف معاجم الموضوعات عن الرسائل اللغوية إلا في الحجم فقط.

- غياب العمل الجماعي عن تلك الأعمال، فقد قامت جميعاً على جهود فردية.

إضافة إلى بعض الملاحظات التي رصدها المحدثون من خلال درسه للتراث اللغوي،

(١) ينظر علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي: ٤٦٨.

(٢) المرجع السابق: ٤٦٩ - ٤٨٢ - ٥٥٢ وما بعدها.

(٣) ينظر جذور نظرية الحقول الدلالية في التراث اللغوي العربي أحمد عزوز. مجلة التراث العربي الصادرة عن اتحاد الكتاب العربي، دمشق، ٨٥.

منها^(١):

- عدم إتباع منهج معين في دراسة الألفاظ.
- عدم المنطقية في تصنيف الموضوعات وتبويبها.
- عدم الاهتمام ببيان العلاقات بين الكلمات داخل الموضوع الواحد.
- قصور هذه الرسائل الواضح في حصر المفردات.
- في حين تميزت الدراسات اللغوية الحديثة في مجال الحقول الدلالية بالآتي^(٢):
- ظهور الأجهزة والمخترعات الحديثة التي تساعد على جمع المادة اللغوية وتصنيفها داخل الحقول اللغوية بسهولة ويسر، إلى جانب التقدم المنهجي والتحليل العلمي الدقيق.
- الاعتماد على جهود العلماء الباحثين في العمل الجماعي كفريق عمل متكامل في عمل المعاجم وتصنيفها.
- إقامة المعجم على أسس علمية منطقية سواء في التصنيف أو تحديد أشكال العلاقات داخل الحقل المعجمي الواحد.
- الاهتمام ببيان العلاقات الموجودة بين كلمات الحقل الواحد ووضع هذه العلاقات في صورة خصائص أو ملامح تمييزية تتلاقى وتتقابل في الحقل الواحد.
- تعميم الدراسة وشمولها عدداً من اللغات في وقت واحد.

• أهمية الحقول الدلالية:

تعد نظرية الحقول الدلالية من أهم نظريات المعنى؛ فقد اكتسبت مكانة متميزة لدى علماء اللغة وبجائها؛ لما تضمنته من أسس بنيت على هدف الوصول إلى دلالة اللفظ وفهم معناه، ومن فوائدها التي يمكن أن نبرزها^(٣):

- يساعد الحقل الدلالي في تنمية الثروة اللفظية المكتسبة عن طريق ممارسة قراءة اللغة المكتوبة بصورة خاصة تعين الفرد على فهم ما في التراث من نتاج فكري ومن

(١) ينظر علم الدلالة، مختار عمر: ١٠٩، والتوليد الدلالي: ٥٢-٥٣.

(٢) ينظر علم الدلالة، مختار عمر: ١٠٩، التوليد الدلالي: ٥٢-٥٣.

(٣) ينظر علم الدلالة، مختار عمر: ١١٠-١١١-١١٢، علم الدلالة أصوله ومباحثه: ٧٧، الدلالة المعجمية والسياقية

في كتب معاني القرآن: ٢٧٢-٢٧٣، التحليل الدلالي لإجراءاته ومناهجه: ١٤٢.

نماذج ونصوص، وإبداعات.

- أنها ركيزة أساسية في إعداد المعاجم الدلالية الخاصة.
 - أنها تكشف عن البنية الثقافية لدى أصحاب اللغة التي تتمثل في التصورات والمفاهيم التي تحملها ألفاظ اللغة.
 - أنها تكشف لنا عن التطور اللغوي وانتقال اللفظ من مجال إلى آخر.
 - أنها تحدد لنا تحديداً دقيقاً دلالة كل لفظ من خلال وجوده في حقله، وعلاقته مع غيره من الألفاظ.
 - أنها تحدد لنا تحديداً دقيقاً العلاقات الدلالية المختلفة بين الألفاظ، كالتضاد، الترادف، علاقة الجزء بالكل... وغيرها.
 - أنها أسهمت بشكل كبير في إيجاد حلول لمشكلات لغوية كانت تعد إلى وقت قريب مستعصية، منها: الكشف عن الفراغ المعجمي الذي يتمثل في غياب بعض الألفاظ لعدم وجود المفهوم، أو الشيء الذي يمثله اللفظ، إيجاد التقابلات، أوجه الشبه، الاختلاف بين الأدلة اللغوية داخل الحقل الدلالي الواحد وعلاقتها باللفظ الدلالي الذي يجمعها.
 - تصنيف المدلولات إلى قوائم تشكل كل قائمة حقلاً دلالياً يتيح استعمالاً أمثل لمفردات اللغة التي تبدو مترادفة أو متقاربة في المعنى.
 - أنها تمدنا بقائمة من الكلمات لكل موضوع على حدة، كما تمدنا بالتمييزات الدقيقة لكل لفظ؛ مما يسهل على المتكلم أو الكاتب في موضوع معين اختيار ألفاظه بدقة وانتقاء الملائم منها لغرضه.
 - أنها تضع مفردات اللغة في شكل تجمعي تركيبي ينفي عنها التسبب المزعوم.
- وبما أن هذه الدراسة ترمي إلى تطبيق نظرية الحقول الدلالية إلى جانب نظرية التحليل التكويني؛ سعياً إلى كشف دلالة الكلمات التي اشتملت على تفسيرات ثعلب في كتاب (الزاهر في معاني كلمات الناس)؛ فإنه يتطلب أن توزع مادة البحث على أساس المجالات الدلالية، وعليه فقد وزعت مفردات ثعلب إلى خمسة مجالات عامة، وهي:

١- المجال الدلالي العام الخاص بالإنسان.

٢- المجال الدلالي العام الخاص بسائر الحيوان.

٣- المجال الدلالي العام الخاص بالطبيعة.

٤- المجال الدلالي العام الخاص بالماديات.

٥- المجال الدلالي العام الخاص بالمجردات.

أولاً: المجال الدلالي العام الخاص بالإنسان.

يتضمن هذا المجال الدلالي العام خمسة أقسام، هي: جسم الإنسان، نشاط الإنسان، لباس الإنسان، صفات الإنسان، علاقة الإنسان وعمره.

• جسم الإنسان، ويشتمل على الكلمات الآتية: طُنّ، تَامُور، شَوَار، طَرْفِيه.
- طُنّ:

الطُّنُّ: القامة، وتُقَال لِبَدَنِ الْإِنْسَانِ^(١). وقد وردت هذه الكلمة في عبارة: (فَلَانٌ لَا يَقُومُ بِطُنِّ نَفْسِهِ)^(٢). قال أبو العباس: "الطُّنُّ: البرّوان"^(٣) الذي يوضع بين الجوّالِقَيْنِ^(٤)، فإذا قيل: فلان لا يقوم بطنّ نفسه، فمعناه: لا يَقُومُ بِهَذَا الْمِقْدَارِ^(٥). قال الأصمعي (ت ٢١٦ هـ) في معنى هذه العبارة: "أنه لا يقوم بِقُوَّةِ جِسْمِهِ وَمَوْؤَنَةِ نَفْسِهِ"^(٦).
قال الراجز^(٧):

لَمَّا رَأَوْنِي وَاقِفًا كَأَنِّي بَدَرْتُ تَجَلَّى مِنْ دُجَى الدُّجْنِ
غَضَبَانِ أَهْدَيْتُ بِكَلَامِ الْجَنِّ فَبَعْضُهُمْ مِنِّي وَبَعْضٌ مِنِّي
بِجَبْهَةٍ جَبْهَاءَ كَالْمَجَنِّ ضَخْمُ الذَّرَاعَيْنِ عَظِيمُ الطُّنِّ
الطُّنُّ: الْجِسْمُ.

(١) ينظر لسان العرب (طنن) : ٣٠ / ٢٧١٠.

(٢) ينظر الفاخر: ٣٧، جمهرة أمثال العرب: ٢ / ٣١٩، الزاهر: ١ / ٥١٦.

(٣) البرّوان: حَلَقَةٌ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَنَحْوَهُمَا إِذَا كَانَتْ دَقِيقَةً مَعْطُوفَةً الطَّرْفَيْنِ، ينظر العين (برو) : ٨ / ٢٨٥.

(٤) حَوَالِقُ: وَعَاءٌ، ينظر الصحاح (جلق) : ٤ / ١٤٥٤.

(٥) ينظر الزاهر: ١ / ٥١٦.

(٦) ينظر الأمثال، للأصمعي: ١٢٩ - ١٣٠.

(٧) أبيات من الرجز لم أقف على قائلها. ينظر الفاخر: ٣٨، وجمهرة أمثال العرب: ٢ / ٣١٩.

-تَامُورُ:

تَامُورُ الرَّجُلِ: قَلْبُهُ^(١). وقد وردت هذه الكلمة في عبارة: (حَرْفٌ فِي تَامُورِكَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ فِي كِتَابِكَ)^(٢). قال ابن الأنباري: سمعت أبا العباس يقول: العرب تقول: حرف في تامورك خير من ألف في كتابك. أي: في قلبك^(٣). قال أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ^(٤):
نُبِّئْتُ أَنَّ بَنِي سَحِيمٍ أَدْخَلُوا أَيْيَاتَهُمْ تَامُورَ نَفْسِ الْمُنْذِرِ
تَامُورُ: قَلْبُ.

-شَوَارُ:

الشَّوَارُ: فَرْجُ الْمَرْأَةِ وَالرَّجُلِ^(٥). وقد وردت هذه الكلمة في عبارة: (قَدْ شَوَّرْتُ بُفْلَانٍ)^(٦)، قال أبو العباس: معناه: قد عَيَّنْتُهُ وَأَبْدَيْتُ عَوْرَتَهُ، وهو مأخوذ من الشَّوَارِ، والشَّوَارُ: فَرْجُ الرَّجُلِ^(٧).
قال اللُّحْيَانِي (٢١٥هـ)^(٨): شَوَّرْتُ بِالرَّجُلِ، إِذَا خَجَلْتُهُ، وَقَدْ تَشَوَّرَ الرَّجُلُ. والشَّوَارُ: الْفَرْجُ^(٩).

- طَرْفِيهِ:

طَرْفِي الرَّجُلِ: لِسَانُهُ وَفَرْجُهُ^(١٠). وقد وردت هذه الكلمة في عبارة: (مَا يَدْرِي أَيُّ طَرْفِيهِ أَطْوَلُ)^(١١). قال أبو بكر: "سمعت أبا العباس يقول: قال ابن الأعرابي (٢٣١)

(١) ينظر لسان العرب، (تمر): ٦ / ٤٤٦.

(٢) ينظر الزاهر: ١ / ٣٧٣.

(٣) المصدر السابق: ١ / ٣٧٣.

(٤) بيت من الكامل لأَوْسِ بْنِ حَجَرٍ، ينظر ديوانه: ٤٧.

(٥) ينظر لسان العرب، (شَوَّرَ): ٢٦ / ٢٣٥٨.

(٦) ينظر الفاخر: ٣٩، الزاهر: ١ / ٤٨٠.

(٧) ينظر الزاهر: ١ / ٤٨٠.

(٨) علي بن المبارك أبو الحسن اللحياني، أخذ عن الكسائي وأبي زيد وأبي عمرو الشيباني، وأخذ عنه القاسم بن سلام،

وله كتاب النوادر. ينظر بغية الوعاة: ٢ / ١٨٥.

(٩) ينظر تهذيب اللغة (شار): ١١ / ٤٠٥.

(١٠) ينظر لسان العرب (طرف): ٣٠ / ٢٦٦٠.

(١١) الفاخر: ٢٦، الزاهر: ١ / ٣٢٤.

هـ) (١): طرفاه: لِسَانُهُ وَذَكَرُهُ " (٢).

أما عن العلاقة بين هذه الكلمات فإنه يلحظ الآتي:

- علاقة اشتغال بين كلمة (الطُّن) وبين كلمة (تأمور)، (طَرْفِيه)، (شَوَار)؛ (حيث إن كل جسم إنسان يشتمل على: القلب، اللسان، الفرج).
- علاقة ترادف بين (طَرْفِيه وشوار) فكلاهما تعني: الفرج.
- علاقة اشتراك في كلمة (طَرْفِيه)؛ إذ تدل على عدة معان، منها ما يخص هذا الحقل، وهما: اللسان، الفرج.

المجال	القسم	عدد الكلمات	العلاقات	عدد تكرار العلاقات
الإنسان	جسم الإنسان	أربع كلمات	اشتغال	مرة واحدة
			ترادف	مرة واحدة
			اشتراك	مرة واحدة

الملاحظة:

اشتمل قسم جسم الإنسان على أربع كلمات، هي: طُن، تأمور، شوار، طَرْفِيه. ويمكن أن يؤخذ من ذلك الإشارة إلى المستوى العلمي لتلك البيئة في ذلك العصر؛ حيث انحصرت هذه الكلمات على أعضاء الإنسان الظاهرة البينة دون غيرها مما يحتاج في سبره إلى آلات، ومعامل خلا وجودها في ذلك العصر.

• نشاط الإنسان، يمكن توزيع هذا القسم إلى ثلاثة فروع، هي:

- ١ - كلام الإنسان، ويشتمل على الكلمات التالية: ذَرَب، دَجَّال، نَمَام، نَجَّاش، فَصَّ.
- ٢ - مهن الإنسان، وتشمل على الكلمات التالية: بَقَر، خَصَف، وَزِير، نَجَّاد، نَخَّاس.
- ٣ - هواية الإنسان، وتشتمل على الكلمات التالية: سَفَر، رَطْل، يُعَاقِر.

(١) ينظر الفاعر: ٢٧.

(٢) ينظر الزاهر: ١ / ٣٢٤.

كلام الإنسان:

- ذَرَبُ:

الذَّرَبُ: الحادُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ^(١). وقد وردت هذه الكلمة في عبارة: (فُلَانٌ ذَرَبُ اللِّسَانِ)^(٢). "قال أبو بكر: سمعت أبا العباس يقول: معناه: فاسد اللسان، قال: وهو عيب وذم"^(٣). قال حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - : كان في لِسَانِي ذَرَبٌ عَلَى أَهْلِي لَمْ أَعُدُّهُ إِلَى غَيْرِهِ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: أَيْنَ أَنْتَ مِنَ الاسْتِغْفَارِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ"^(٤)، فكلمة (ذَرَبُ) في الحديث تعني فاحش اللسان؛ بدلالة السياق الداخلي للحديث؛ حيث إنها لو كانت بمعنى الفصاحة لما أمر النبي - صلى الله عليه وسلم - أبا حذيفة بالاستغفار.

- نَمَّامٌ:

النَّمَّامُ: النَّم: رَفَعَ الْحَدِيثَ عَلَى وَجْهِ الْإِشَاعَةِ، وَالْإِفْسَادِ^(٥). وقد وردت هذه الكلمة في عبارة: (رَجُلٌ نَمَّامٌ)^(٦). قال أبو بكر: قال أبو العباس: "النَّمَّامُ معناه في كلام العرب: الذي لا يُمَسِّكُ الْأَحَادِيثَ، وَلَا يَحْفَظُهَا"^(٧). قال حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه -: قال الرسول - صلى الله عليه وسلم - "لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَّامٌ"^(٨)، يقول ابن عثيمين تعليقاً على الحديث: "النَّمِيمَةُ: أن ينقل الإنسان كلام الناس بعضهم في بعض، من أجل الإفساد بينهم، وهي من كبائر الذنوب"^(٩). وعليه فإن هناك **تطابقاً** بين المعنى اللغوي، والشرعي؛ إذ إن كليهما يدلان على أن النميمة: نقل الأحاديث، وإشاعتها، وهو أمر - بلا شك - يؤدي إلى الإفساد بين الناس.

(١) ينظر لسان العرب (ذرب) : ١٧ / ١٤٩٢ .

(٢) ينظر الفاخر: ١١٧، الزاهر: ١ / ٣٨٤ .

(٣) ينظر الزاهر: ١ / ٣٨٤ .

(٤) ينظر مسند الإمام أحمد: ٣٨ / ٣٦٥ .

(٥) ينظر لسان العرب (نَم) : ٥٠ / ٤٥٥٠ .

(٦) ينظر المفردات في غريب القرآن: ٥٠٦ .

(٧) ينظر الزاهر: ١ / ٤٩٤ .

(٨) ينظر صحيح مسلم: ١ / ١٠١ .

(٩) ينظر شرح صحيح مسلم، لابن عثيمين: ١ / ٢٣٣-٢٣٤ .

- دَجَّال:

الدَّجَل: المُمَوِّه الكَذَّاب، وبه سُمِّي الدَّجَال^(١). الذي صحت الأخبار بظهوره آخر الزمان، وقد وردت هذه الكلمة في عبارة: (هُوَ مِنْ أَتْبَاعِ الدَّجَال)^(٢). "قال أبو بكر: سمعت أبا العباس يقول: يُقَال: قد دَجَلَ؛ إذا لَبَسَ وَمَوَّه"^(٣).

قال أبو هريرة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ؛ يَأْتُونَكَم مِنَ الْأَحَادِيثِ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ، وَلَا آبَاؤُكُمْ، فَإَيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ؛ لَا يُضِلُّوكُمْ، وَلَا يَفْتِنُوكُمْ"^(٤). وعليه فإن الدَّجَلَ، هو: الكذب، وتزييف الحقائق بالتمويه، والتلبيس على الناس.

- نَجَّاش:

النَّجَش: الزيادة في السلعة أو المهر؛ لِيُسَمَّعَ بذلك؛ فَيُزَادَ فِيهِ^(٥). وقد وردت هذه الكلمة في عبارة: (فُلَانٌ يَنْجَشُ عَلَيْنَا، وَقَدْ أَخَذْنَا فِي النَّجَشِ)^(٦). قال ابن الأعرابي (ت ٢٣١هـ): "النجش أن ينفر الناس عن الشيء إلى غيره"^(٧) قال أبو العباس: "نجاشوا السوق من هذا أخذوا"^(٨). قال عبد الله بن عمر: نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ النَّجَشِ^(٩).

قال ابن عثيمين: "المراد بالمُناجَشَةِ أن يزيد الرجل في السلعة وهو لا يريد الشراء، بل يريد أن تزيد السلعة على المشتري إما للإضرار بالمشتري، وإما لنفع البائع، وإما للغرضين معا. فلا يجوز النَّجَشُ"^(١٠).

(١) ينظر لسان العرب (دجل): ١٦ / ١٣٣٠.

(٢) ينظر الزاهر: ١ / ٥٠٣ - ٥٠٤، اللسان المصدر السابق (دجل): ١٦ / ١٣٣٠. والمقصود به الدجال الذي

صحت الأخبار بظهوره آخر الزمان ، ينظر صحيح البخاري: ٢ / ٩٩.

(٣) ينظر الزاهر: ١ / ٥٠٣ - ٥٠٤.

(٤) ينظر صحيح مسلم، المقدمة: ١٢.

(٥) ينظر لسان العرب (نجش): ٣٩ / ٤٣٥٣.

(٦) ينظر الفاخر: ٥٦، الزاهر: ١ / ٥١٨.

(٧) ينظر الفاخر: ٥٦.

(٨) ينظر الزاهر: ١ / ٥١٨.

(٩) ينظر صحيح مسلم: ٣ / ١١٥٦.

(١٠) ينظر شرح صحيح مسلم، لابن عثيمين: ٥ / ٢٢٨.

- فَص:

الفَصُّ: أَصْلُ الشَّيْءِ وَحَقِيقَتُهُ وَمَصْدَرُهُ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ^(١). وقد وردت كلمة (فَصٌّ) في عبارة: (هُوَ يَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ فَصِّهِ)^(٢). قال أبو العباس: "معناه: يَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ مِفْصَلِهِ"^(٣). قال المفضل بن سلمة (ت ٢٩١ هـ): "هو مأخوذ من فُصُوصِ العظام، وهي مَفَاصِلُهَا، واحدها فَصٌّ"^(٤).

يقول طَرْفَةُ بن العَبْدِ^(٥):

وَأَخَرُ تَحْسِبُهُ أَنْوَكَا يَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ فَصِّهِ
فَصُّهُ: أَصْلُهُ.

وعليه فإن هذه الكلمة تدل على صفة الصدق وإظهار الحق، وهي صفة فاضلة يستحق المدح من اتسم بها.

مِهْنُ الْإِنْسَانِ:

- وَزِير:

الْوَزِيرُ: حَبَّاءُ الْمَلِكِ الَّذِي يَحْمِلُ ثِقْلَهُ وَيُعِينُهُ بِرَأْيِهِ^(٦). وقد وردت هذه الكلمة في عبارة: (فُلَانٌ وَزِيرُ فُلَانٍ)^(٧). قال أبو العباس: "إنما سمي الوزير وزيراً؛ لأنه يتحمل أثقال صاحبه"^(٨). قال تعالى: ﴿وَأَجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي﴾^(٩). قال الزمخشري: "الْوَزِيرُ مِنَ الْوَزْرِ؛ لأنه يتحمل عن الملك أوزاره ومؤونته، أو من الوزر لأن الملك يعتصم برأيه ويلجئ إليه أموره، أو

(١) ينظر لسان العرب (فصص): ٣٨ / ٣٤٢١.

(٢) ينظر ديوان طرفة: ٥١، الفاخر: ٢٨٥، الزاهر: ١ / ٣٢٦.

(٣) ينظر الزاهر: ١ / ٣٢٦.

(٤) ينظر الفاخر: ٢٨٥.

(٥) بيت من المتقارب لطرفة بن العبد، ينظر ديوانه: ٥١.

(٦) ينظر لسان العرب (وزر): ٥٤ / ٤٨٢٤.

(٧) ينظر الزاهر: ١ / ٣١٢، قوانين الوزارة وسياسة الملك: ٦٤.

(٨) ينظر مجالس ثعلب: ٢٢٥ - ٢٢٦.

(٩) طه: ٢٩.

من المُؤازَرَة، وهي: المُعاوَنَة^(١). ويظهر أن هذه المعاني متقاربة؛ إذ إن فيها معنى التحمل والمساعدة، وهو ما لا يختلف مع ما أراده أبو العباس.

بَقَر:

البَقَرُ: "أصل البَقَرِ: الشَّقُّ والْفَتْحُ والتَّوْسِيعَةُ. بَقَرْتُ الشَّيْءَ بَقْرًا: فَتَحْتُهُ وَوَسَّعْتُهُ"^(٢). وقد وردت هذه الكلمة في عبارة: (قَدْ بَقَرَ بَطْنُهُ)^(٣). قال أبو العباس: "البَقَرُ معناه في كلامهم: الْفَتْحُ"^(٤). ومن ذلك قول أعرابي عند حُذَيْفَةَ بن الِيَمَان: "إنكم أصحابُ محمدٍ -صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم- تُخَبِّرُونَنَا فلا نَدْرِي، فما بالُ هؤلاءِ الذينَ يَقْرُونَ بُيُوتَنَا...."^(٥)، أي: يَفْتَحُونَهَا، وَيُوسِّعُونَهَا^(٦).

- خَصَف:

الْخَصَفُ: الضَّمُّ والْجَمْعُ"^(٧). وقد وردت هذه الكلمة في عبارة: (فلان يَخْصِفُ النَّعَالَ)^(٨). قال أبو العباس: "الْخَصَفُ في كلام العرب: ضَمُّ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ، ومن ذلك الْمَخْصَفُ وَالْخَصَافُ، قال تعالى: ﴿فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾"^(٩)، معناه: يَضُمَّانِ بَعْضَ الْوَرَقِ إِلَى بَعْضٍ لِيَسْتُرَهُمَا"^(١٠).

(١) ينظر الكشف: ٥٣٥ / ٢.

(٢) ينظر لسان العرب (بقر): ٣٢٤ / ٥.

(٣) ينظر الزاهر: ٢٣٣ / ٢، تاج العروس (بقر): ١٠ / ٢٢٨.

(٤) ينظر الزاهر: ٢٣٣ - ٢٣٤ / ٢.

(٥) ينظر صحيح البخاري: ٦ / ٦٥. والحديث ورد كاملاً على النحو التالي: قال حذيفة بن اليمان: "ما بقي من

أصحاب هذه الآية ﴿فَقَنِلُوا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكَافِرِينَ﴾ لَمْ يَبْقَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُوْنَ ﴿، ولا من المنافقين إلا أربعة، فقال أعرابي: إنكم أصحابُ محمدٍ -صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم- تُخَبِّرُونَنَا فلا نَدْرِي، فما بالُ هؤلاءِ الذينَ يَقْرُونَ بُيُوتَنَا ويسرقون أَعْلَاقَنَا؟ قال: "أولئك الْفُسَّاقُ، أجل لم يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا أَرْبَعَةٌ، أَحَدُهُمْ شَيْخٌ كَبِيرٌ، لَوْ شَرِبَ الْمَاءَ الْبَارِدَ لَمَّا وَجَدَ بَرْدَهُ".

(٦) ينظر لسان العرب (بقر) ٣٢٤ / ٤.

(٧) ينظر لسان العرب (خصف): ١١٧٤ / ١٤.

(٨) ينظر الزاهر: ١ / ٤٩٢، تاج العروس (خصف): ٢٣ / ٢١٥.

(٩) الأعراف: ٢٢.

(١٠) ينظر الزاهر: ١ / ٤٩٢.

قالت عائشة رضي الله عنها: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخصف نعله....." ^(١)، أي: يَضُمُّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ.

- نَجَّاد:

التَّجِيد: التَّزْيِين. وَنَجَّاد: الذي يُنَجِّدُ البُيُوتَ والفُرُشَ والبُسُطَ ^(٢)، أي يُزَيِّنُهَا. وقد وردت هذه الكلمة في عبارة: (رَجُلٌ نَجَّادٌ) ^(٣). قال أبو العباس: "التَّجَادُ معناه في كلام العرب: المُزَيِّنُ للثياب، ومن ذلك قولهم: قد نَجَّدَتِ البَيْتَ، إذا حَسَّنَتْهُ وزَيَّنَتْهُ" ^(٤). قال الأَعَشَى ^(٥):

أَصَاحَ تَرَى ضَعَائِنَ بَاكِراتٍ عَلَيْهَا الْعَبْقَرِيَّةُ النُّجُودُ

فالنجود: ما يُزَيَّنُ بِهِ.

- كُرَّاسَة:

تَكَرَّسَ الشيء وتَكَارَسَ: تَرَكَمَ وتَلَازَبَ. والتَّكْرِيسُ: ضَمُّ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ، ومن ذلك أُخِذَتِ الكُرَّاسَة؛ إذ إنها: الشيء الذي ثَبَتَ وَلَزِمَ بَعْضُهُ بَعْضًا ^(٦). ولا يثبت الشيء ويلزم إلا إذا تراكم؛ بضم بعضه إلى بعض. وقد وردت هذه الكلمة في عبارة: (عِنْدِي كُرَّاسَةٌ مِنْ عِلْمٍ) ^(٧). قال أبو العباس: "الكُرَّاسَة مأخوذة من تَكَرَّسَ الحَلِي، وهو اجتماعه" ^(٨). وتجمع الشيء يقتضي ثبوته وعدم افتراقه.

قال عَدِيُّ الرَّقَّاع ^(٩):

حَتَّى أَتَيْتُ مُرِيًّا وَهُوَ مُنْكَرِسٌ كَاللَّيْثِ يَضْرِبُهُ فِي الْغَابَةِ السَّعْفُ

مُنْكَرِسٌ: دَخَلَ فِي الشَّيْءِ. والدخول في الشيء يقتضي لزومه.

(١) ينظر مسند الإمام أحمد: ٤٢ / ٢٠٩.

(٢) ينظر لسان العرب (نجد): ٤٩ / ٤٣٤٧.

(٣) ينظر الزاهر: ٢ / ٢٧١، تاج العروس (نجد): ٩ / ٢٠٩.

(٤) ينظر الزاهر: ٢ / ٢٧١.

(٥) بيت من الوافر للأعشى، ينظر ديوان الأعشى الكبير: ٣٢٣.

(٦) ينظر لسان العرب (كرس): ٤٣ / ٣٨٥٥.

(٧) ينظر الزاهر: ١ / ٤٩١، تاج العروس (كرس): ١٦ / ٤٤٠.

(٨) ينظر الزاهر: ١ / ٤٩١.

(٩) بيت من البسيط لعدي الرقاع، ينظر ديوانه: ٩٠.

- بَنَائِقُ:

"بَنَقُ كَلَامِهِ: جَمَعَهُ وَسَوَّاهُ، وَمِنْهُ بَنَائِقُ الْقَمِيصِ، أَي: جَمَعَ شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ"^(١). وقد وردت هذه الكلمة في عبارة: (بَنَائِقُ الْقَمِيصِ)^(٢). قال أبو العباس: "قد بَنَقَ الشَّيْءُ، إِذَا حَسَنَتْهُ. وقد بَنَقَ كِتَابَهُ إِذَا جَوَّدَهُ وَجَمَعَهُ وَحَسَنَهُ"^(٣).

قال طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ^(٤):

تَلَاقِي وَأَحْيَانًا تَبِينُ كَأَنَّهَا بَنَائِقُ غُرٍّ فِي قَمِيصٍ مُقَدَّدٍ
الْبَنَائِقُ: مَا يُجَمَّلُ وَيُحَسَّنُ بِهِ الشَّيْءُ.

- نَخَّاسُ:

النَّخَّاسُ: بَائِعُ الدَّوَابِّ^(٥). وقد وردت هذه الكلمة في عبارة: (فَلَانٌ نَخَّاسٌ)^(٦). وأرجع أبو العباس التسمية إلى أصل الكلمة، وهو الدَّفْعُ؛ إذ إن بائع الدواب يَنْخِسُ دابته؛ كي تَنْشَطَ. قال أبو العباس: النَّخَّاسُ أَخَذَ مِنَ النَّخْسِ، وَهُوَ الدَّفْعُ^(٧).

قال الْأَخْوَصُ^(٨):

النَّاحِسِينَ بِمَرَوَانٍ بِذِي خُشْبٍ وَالْمُقْحِمِينَ عَلَى عُثْمَانَ فِي الدَّارِ
النَّاحِسِينَ: الدَّافِعِينَ.

هوَاية الإنسان:

- سَفَرُ

السَّفَرُ أصله: الكَشْفُ، وسمي السَّفَرُ سَفَرًا؛ لأنه يسفر عن وجوه المسافرين وأخلاقهم؛ فيظهر ما كان خافياً^(٩). أي: يَكْشِفُهَا. وقد وردت هذه الكلمة في عبارة: (قَدْ طَالَ سَفَرُ

(١) ينظر لسان العرب (بنق): ٣٥٩ / ٥.

(٢) ينظر الزاهر: ٢٣٢ / ٢، تاج العروس (بنق): ١٠٣ / ٢٥.

(٣) ينظر الزاهر: ٢٣٢ / ٢، مجالس ثعلب: ٣٧٦.

(٤) بيت من الطويل لطرفة بن العبد، ينظر ديوانه: ٢٢.

(٥) ينظر لسان العرب (نخس): ٤٩ / ٤٣٧٦.

(٦) ينظر الزاهر: ٥٦٩ / ١، تاج العروس (نخس): ٥٤٢ / ١٦.

(٧) ينظر الزاهر: ٥٦٩ / ١.

(٨) بيت من البسيط، للأخوص الأنصاري، ينظر ديوانه: ١٦٧.

(٩) ينظر لسان العرب (سفر): ٢٤ / ٢٠٢٤.

الرَّجُلِ^(١). قال أبو العباس: "إنما سمي السَّفَرُ سفراً؛ لأنه يسفر عن أخلاق الرجال، أي: يَكْشِفُهَا ويوضِّحُهَا، ومن ذلك سَفَرَتِ المرأة عن وجهها، أي: كَشَفَتْهُ^(٢). قال الأعشى^(٣):

لَقَدْ سَفَرَتْ بَنُو عَبْدِانَ بَيْنًا فَمَا شَكُرُوا بِلَأْمِي وَالْقِدَاحِ
سَفَرَتْ: كَشَفَتْ.
- رَطَّلَ:

رَطَّلَ شَعْرَهُ: لَيَّنَهُ بِالذُّهْنِ وَكَسَّرَهُ وَثَنَاهُ^(٤). وقد وردت هذه الكلمة في عبارة: (قد رَطَّلَ فُلَانٌ شَعْرَهُ)^(٥). قال أبو العباس: "معناه: قد أَرْخَاهُ وَأَرْسَلَهُ، من قول العرب: رجل رَطَّلَ، إذا كان مُسْتَرْخِيًا لَيِّنَ المفاصل"^(٦). قال المفضل بن سلمة (ت ٢٩١ هـ) : أي قد أَرْسَلَهُ، من قولهم: رجل رَطَّلٌ إذا كان مُسْتَرْخِيًا لَيِّنَ المفاصل^(٧).
- يُعَاقِرُ:

عَاقَرَ الشَّيْءَ مَعَاقَرَةً وَعَقَارًا: لَزِمَهُ وَدَاوَمَ عَلَيْهِ^(٨). وقد وردت هذه الكلمة في عبارة: (فلان يُعَاقِرُ النَّبِيذَ)^(٩). قال أبو العباس: معناه يُدَاوِمُ أَصْلَهُ. وقال: هو مأخوذ من عُقِرَ الحَوْضُ، وهو أَصْلُهُ وَالْمَوْضِعُ الَّذِي تَقُومُ فِيهِ الشَّارِبَةُ، وَعُقِرَ الْمَنْزِلُ أَصْلُهُ^(١٠). قال الْمُتَنَبِّي^(١١):

أَفْكَرُ فِي مُعَاقَرَةِ الْمَنَايَا وَقَوْدِ الْحَيْلِ مُشْرِفَةِ الْهَوَادِي

(١) ينظر الزاهر: ٢/ ٢٧٣، تاج العروس (سفر) : ١٢ / ٣٨.

(٢) ينظر الزاهر: ٢/ ٢٧٣.

(٣) بيت من الوافر، للأعشى، ينظر ديوان الأعشى الكبير: ٣٤٥. بينا: بُعْدًا فما شكروا: لم يصيبوا خيراً. بلأمي: اللؤم. القداح: تبادل السَّبَاب. أي: أن بني عبدان فرقت، وكشفت الفراق بيننا، ولم يصيبوا خيراً من شتمي.

(٤) ينظر لسان العرب (رطل) : ١٩ / ١٦٦٦.

(٥) ينظر الفاخر: ١٤١، الزاهر: ١ / ٥٩١.

(٦) ينظر الزاهر: ١ / ٥٩١ - ٥٩٢.

(٧) ينظر الفاخر: ١٤١.

(٨) ينظر لسان العرب (عقر) : ٣٤ / ٣٠٣٨.

(٩) ينظر الزاهر: ١ / ٥٨٥، تاج العروس (عقر) : ١٣ / ١١١.

(١٠) ينظر الزاهر: ١ / ٥٨٥.

(١١) بيت من الوافر للمتنبّي، ينظر ديوانه: ٥٧.

معاقرة: مُلازَمة.

أما عن العلاقة بين الكلمات في قسم نشاط الإنسان، فقد جاءت على النحو التالي:

- علاقة اشتغال بين كلمة (ذَرِب) وبين كل من كلمة (نَمَّام)، (دَجَّال)، (نَجَّاش)؛ لأن كلمة (ذَرِب) أعم وأشمل من بقية الكلمات، والنَّم والدَّجَل والنَّجَش، كلمات تحمل صفة الكلام الفاسد.

علاقة ترادف بين كلمتي (نَجَّاش)، (دَجَّال)؛ إذ إن كلاهما تدل على الكذب والخديعة والتمويه. وكذلك بين كلمتي (بَنَّق) و(نَجَّد)؛ إذ أن كل منهما تعني: التزيين والتَّحْسِين. وأيضاً بين كلمتي: (خَصَفَ)، (كَرَسَ)؛ إذ إن كلاهما تعني: ضَمُّ شيء إلى شيء وتَجْمِيعِهِ.

- علاقة اشتراك لفظي لكلمة (فَصَّ)؛ إذ إن من معانيها: مَفَاصِلِ الْعِظَام، السِّن من أسنان الثَّوْم، سال، الصَّوْت^(١).

- علاقة تنافر بين كلمة (وَزِيرٌ) وبقية الكلمات في فرعها؛ إذ إن كلمة (وَزِيرٌ) تنتمي إلى فرع مهن الإنسان، لكن ليس لها أن تنوب عن أي كلمة في فرعها، والعكس صحيح.

- علاقة جزء من كل بين كلمتي (بَنَّقَ)، (نَجَّدَ) وكلمتي (خَصَفَ)، (كَرَسَ)؛ إذ إن التزيين والتحسين يقتضي الجمع والضم.

- علاقة تنافر بين كلمة (سَفَرٌ، رَطَلٌ، يُعَاقِرُ)؛ إذ إنها تنتمي إلى فرع مع عدم إنابة أحدهن عن الأخرى.

المجال	القسم	عدد الكلمات	العلاقات	عدد تكرار العلاقات
الإنسان	نشاط الإنسان	ثلاث عشرة كلمة	علاقة اشتغال	مرة واحدة
			علاقة تنافر	مرة واحدة
			ترادف	ثلاث مرات
			اشتراك	مرة واحدة
			جزء من كل	مرة واحدة

(١) ينظر لسان العرب (فصص): ٣٨ / ٣٤٢١.

الملاحظة:

اشتمل قسم نشاط الإنسان على خمس عشرة كلمة موزعة على ثلاثة فروع، هي:

١ - كلام الإنسان: احتوى على خمس كلمات: ذَرِبَ، نَمَّامٌ، دَجَّالٌ، نَجَّاشٌ، فَصٌّ. وقد حملت هذه الكلمات المعنى السلبي للكلام في ذلك العصر من سلاطة القول وإشاعة الحديث الفاسد والكذب والزيادة، ولم ينفرد عن المعاني الفاتئة إلا كلمة واحدة، هي: فَصٌّ؛ إذ حملت معنى الصدق وموافقة الحقيقة. ويمكن من خلال هذه الكلمات؛ أن نبي تصوراً يقربنا من الحدث الكلامي والسلوك المتبع في التخاطب عند أصحاب تلك البيئة.

٢ - مهن الإنسان: احتوت على خمس كلمات: بَقَرٌ، خَصَفٌ، نَجَّادٌ، نَخَّاسٌ، وَزِيرٌ. وقد عكست هذه الكلمات حياة الناس المهنية، ومستوى الأعمال التي يتكسبون من ورائها، وهي أعمال طغى عليها جانب الأشغال اليدوية الفنية البسيطة؛ حيث إن (البَقَرُ، الخَصَفُ، التَّنَجِيدُ، النَّخَسُ) مهن يدوية حرفية اعتاد الناس في زمن أبي العباس على امتثالها، وهي - بلا شك - كلمات جاءت متوائمة مع طبيعة الحياة في تلك البيئة؛ إذ إن الاهتمام بالشئ وصونه؛ يقتضي إصلاحه وتزيينه، فقلة الوجود وصعوبة الحصول على الشئ؛ تقتضي الاهتمام به؛ بتزيينه وتحسينه. أما كلمة (وَزِيرٌ)، فتدل على مهنة تمثل الفئة المتعلمة المقربة من السلطان، وقد جاء التعبير عنها بكلمة واحدة. وعليه يمكن أن يؤخذ بذلك سبباً؛ حيث إن هذه المهنة تعد من الأعمال التي قل من يقترب إليها ويزاولها.

٣ - هواية الإنسان: احتوت على ثلاث كلمات: (سَفَرٌ، رَطْلٌ، يُعَاقِرُ) وهي أقل كلمات فرعها، وقد يؤخذ بذلك سبباً، وهو أن الرجل العربي في ذلك العصر همه البحث عن سبل العيش وتأمين من يعول، لا التفرغ للسفر الشاق أو التمتع بدهن الشعر وتليينه أو الركون إلى اللهو ومداومة الخمر المحرم.

• لباس الإنسان، ويشتمل هذا الفرع على الكلمات التالية: لِثَامٌ، لِفَامٌ، نِقَابٌ، حُلَّةٌ.

- اللثام:

اللثام: رُدُّ المرأة قِنَاعِهَا إلى أَنْفِهَا^(١). وقد وردت هذه الكلمة في عبارة: (قَدْ لَثِمَ فُلَانٌ

(١) ينظر لسان العرب (لثم): ٤٤ / ٣٩٩٦.

فُلَانًا^(١). قال أبو العباس: "اللثام بالثاء ما شَدَّتْهُ (المرأة) على فِيْهَا.... ومن ذلك قولهم: تَلَثَّمَتِ المرأة، معناه: قد شَدَّتْ ثَوْبَهَا على فِيْهَا"^(٢).

قال المُنْتَبِي^(٣):

ذَرَانِي وَالْفَلَاةُ بِلَا دَلِيلٍ وَوَجْهِي وَالْهَجِيرَ بِلَا لِثَامٍ
اللثامُ: ما يُشَدُّ بِهِ الْوَجْهُ.

- لِفَام:

اللَّفَام: النَّقَاب على طرف الأنف^(٤). قال أبو العباس: "اللَّفَام بالفاء ما بَلَغَتْ به المرأة طَرَفَ أَنْفِهَا"^(٥).

- نِقَاب:

النَّقَاب: الْقِنَاع على مارِنِ الأنف^(٦). قال أبو العباس: "النَّقَاب عند الْعَرَب ما بَلَغَتْ به المرأة عَيْنَهَا"^(٧).

قال الفراء (ت ٢١٥ هـ): "إذا أدنت المرأة نقابها إلى عينها فتلك الوَصُوصَة، فإن أنزلته دون ذلك إلى السِّحْجَر فهو النَّقَاب، فإن كان على طرف الأنف فهو اللَّفَام"^(٨).
- حُلَّة:

الحُلَّة: ثَوْبَان من جنسٍ واحد^(٩). وقد وَرَدَتْ هذه الكلمة في عبارة: (عَلَى فُلَانٍ حُلَّةٌ)^(١٠). قال أبو العباس: "لا تكون الحلة إلا ثوبين إزاراً ورداء من جنس واحد"^(١١).

(١) ينظر الزاهر: ٥٦٨ / ١، تاج العروس (لثم): ٣٣ / ٣٩٨.

(٢) ينظر الزاهر: ٥٦٨ / ١.

(٣) بيت من الوافر للمنتبي، ينظر ديوانه: ٣١١.

(٤) ينظر لسان العرب (لثم): ٤٥ / ٤٠٥٦.

(٥) ينظر الزاهر: ٥٦٨ / ١.

(٦) ينظر لسان العرب (نقب): ٥٠ / ٤٥١٤.

(٧) ينظر الزاهر: ٥٦٨ / ١.

(٨) ينظر الغريب المصنف، لأبي عبيد: ١ / ١٥٥.

(٩) ينظر لسان العرب (حلل): ٩٧٨.

(١٠) ينظر تاج العروس (حلل): ٢٨ / ٣٢٢.

(١١) ينظر الزاهر: ٥٦٩ - ٥٧٠.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: رأى عمرُ حُلَّةً عَلَى رَجُلٍ ثُبَاعٍ، فقال للنبي صلى الله عليه وسلم: **إِبْتَعْ هَذِهِ الْحُلَّةَ تَلْبَسُهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ.....**^(١). قال الخطَّابِيُّ (ت ٣٨٨هـ): الحُلَّةُ: ثَوْبَانِ إِزَارٍ وَرِدَاءٍ^(٢).

أما العلاقة الدلالية لهذه الكلمات، فهي على النحو التالي:

- علاقة جزء من كل بين كلمتي (الثَّام، اللَّفَام)، وكلمة (النَّقَاب)؛ لأن (الثَّام، اللَّفَام) جزء من (النَّقَاب).
- علاقة المشترك اللفظي في كلمة (حُلَّة)؛ إذ إن من معانيها: السِّلَاح، تقول: لَبِسَ فُلَانٌ حُلَّتَهُ، أي: سلاحه^(٣).

المجال	القسم	عدد الكلمات	العلاقات	عدد تكرار العلاقات
الإنسان	اللباس	أربع كلمات	علاقة الجزء من الكل	مرتان
			المشترك اللفظي	مرة واحدة

الملاحظة:

اشتمل قسم لباس الإنسان على أربع كلمات، ثلاث منها خاص بلباس المرأة، وهي: (النَّقَاب، اللَّفَام، الثَّام)، وهي كلمات ارتبطت ببعض؛ بدليل العلاقة الدلالية التي تجمع بينها (علاقة الجزء بالكل)، وقد عكست هذه الكلمات اللبس المعتاد للنساء في ذلك العصر، وهو أمر مقبول ومؤيد؛ حيث إن تغطية الوجه بتلك الأقنعة مطلب شرعي واجتماعي؛ يتماشى مع غيرة العربي على محارمه وأهل بيته.

(١) ينظر صحيح البخاري: ٣ / ١٦٤.

(٢) ينظر غريب الحديث، للخطابي: ١ / ٤٩٨. والخطابي، هو: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي، كان فقيهاً، أديباً، محدثاً، له عدة مصنفات، منها: الشَّحاح، شَأْنُ الدَّعَاءِ، إِصْلَاحُ غُلَطِ الْمُحَدِّثِينَ. توفي في مدينة بستان سنة ٣٨٨هـ، ينظر وفيات الأعيان: ٢ / ٢١٤.

(٣) ينظر لسان العرب (حلل): ١٢ / ٩٧٨.

أما كلمة (حُلَّة)، فهي لباس ساتر محتشم يصح للرجل والمرأة ومتلائم مع تلك البيئة المسلمة. وقد كشفت تلك الكلمات عن صورة حية يمكن استشعارها في عقولنا عن ذلك المجتمع في ذلك العصر وما تقيد به من لباس شرعي وإتباع للنهج النبوي القائم على الاحتشام والستر.

• صفات الإنسان، يمكن توزيع هذا القسم على فرعين:

١- صفات الإنسان الإيجابية، وتشمل الكلمات التالية: حَكِيم، كَيْس، سَرِيٌّ، سُرِّيَّة، مَعْصُومٌ، مُصَلٍّ، شَهِيدٌ.

٢- صفات الإنسان السلبية، وتشمل الكلمات التالية: يَتَضَوَّرُ، صَلَفٌ، مُفَرَّكٌ، أَمْعَنٌ، مَغِثٌ، خَدَاعٌ، غِيْلَةٌ، خَنَسٌ، كافرٌ.

صفات الإنسان الإيجابية:

- حَكِيمٌ:

الحَكِيمُ: هو ذو الحِكْمَةِ: الذي يُحْكِمُ الأشياءَ وَيُتَقَنُّهَا^(١). وقد وردت هذه الكلمة في عبارة: (رَجُلٌ حَكِيمٌ)^(٢). قال أبو العباس: الحَكِيمُ: السَّمِيقُظُ الْمُتَنَبِّهُ الْعَالِمُ^(٣). وهو قول يتوافق مع ما جاء في المعجم؛ إذ إنه لا يحكم الأشياء ويتقنها إلا من اتصف باليقظة والانتباه.

قال الأعشى^(٤):

وَعَرِيَّةٌ تَأْتِي الْمُلُوكَ حَكِيمَةً قَدْ قُلَّتْهَا لِيُقَالَ مَنْ ذَا قَالَهَا
أي: مُحْكَمَةً.

- كَيْسٌ:

الكَيْسُ: الكَيْسُ فِي الْأُمُورِ يَجْرِي مَجْرَى الرَّفْقِ فِيهَا^(٥). وقد وردت هذه الكلمة في

(١) ينظر لسان العرب (حكم): ١١ / ٩٥١.

(٢) ينظر الزاهر: ١ / ٢٠٩، تاج العروس (حكم): ٣١ / ٥١٣.

(٣) ينظر الزاهر: ١ / ٢٠٩.

(٤) بيت من الكامل للأعشى، ينظر ديوانه: ٢٧.

(٥) ينظر لسان العرب (كيس): ٤٤ / ٣٩٦٧.

عبارة: (رَجُلٌ كَيْسٌ)^(١). قال أبو العباس: الكَيْسُ: العاقل والكَيْسُ: العقل^(٢). والعاقل -
حتماً - يُجْرِي الأمور مَجْرَى الرِّفْقِ فيها؛ كي يَكْتَسِبَ أَنْجَعَهَا.

قال البُحْتَرِيُّ^(٣):

بُورِكَتَ مِنْ قَبْلُ ظَرِيفٌ كَيْسٌ عَفَّ اللِّسَانِ عَنِ الْفَوَاحِشِ أَخْرَسُ
كَيْسٌ: فَطِنَ عَاقِلٌ.

- سَرِيٌّ:

السَّرْوُ: المَرْوَةُ والشَّرَفُ. سَرَوْ يَسْرُو سَرَاوَةً وَسَرَوْاً. أي: صار سَرِيًّا^(٤) وقد وردت
هذه الكلمة في عبارة: (فُلَانٌ سَرِيٌّ مِنَ الرِّجَالِ)^(٥). قال أبو العباس: معناه في كلام العرب:
الرَّفِيعُ، ومعنى سَرَوْ الرجل يَسْرُو فهو سَرِيٌّ: ارْتَفَعَ يَرْتَفِعُ، فهو رَفِيعٌ^(٦). وما ذكر أبو العباس
يتوافق مع معنى المروءة والشرف؛ إذ إن الرفعة والمكانة مرتبطة بمروءة الإنسان وشرفه.

- سُرِّيَّةٌ:

السُّرُّ والسَّرَاءُ والسُّرُورُ والمَسَرَّةُ، كله: الفَرَحُ. يقال: سُرِرْتُ برؤية فلان وسَرِنِي لقاءه،
وقد سَرَرْتُهُ أَسْرَهُ، أي: فَرَحْتُهُ، ومنه سميت الجارية سُرِّيَّةً؛ لأنها موضع سُورُر الرجل^(٧). وقد
وردت هذه الكلمة في عبارة: (فُلَانَةٌ سُرِّيَّةٌ فُلَانٌ)^(٨). قال أبو العباس: السُّرُّ عند العرب، هو
السُّرُورُ بَعِيْنُهُ^(٩). وعليه فإن معنى كلمة (سُرِّيَّة) من خلال سياقها السابق تدل على الفرح
والسرور؛ فالجارية، هي ممن تثير الفرح والسرور عند ذاك الرجل، وفي تلك البيئة التي تبحث

(١) ينظر الفاخر: ٥٥.

(٢) ينظر الزاهر: ١ / ٢١١.

(٣) بيت من الكامل للبحترى، بنظر ديوانه: ٢ / ٤٦٣.

(٤) ينظر لسان العرب (سرا): ٢٣ / ٢٠٠١.

(٥) ينظر الزاهر: ١ / ٤٩٣، تاج العروس (سرا): ٣٨ / ٢٧٢.

(٦) ينظر الزاهر: ١ / ٤٩٣.

(٧) ينظر لسان العرب (سرر): ٢٢ / ١٩٩٠.

(٨) ينظر الزاهر: ٢ / ٣٤١، تاج العروس (سرر): ١٢ / ١٣ - ١٤.

(٩) ينظر الزاهر: ٢ / ٣٤١. وقيل إن (سرية) من السر وهو: الجَمَاعُ، والإخْفَاءُ؛ لأن الإنسان كثيراً ما يسر الجارية،
ويسترها عن حُرَّتِهِ، ينظر الزاهر: ٢ / ٣٤٢، تهذيب اللغة (سرر): ١٢ / ٢٨٧، لسان العرب (سرر): ٢٢ / ٢٢.

عمن يؤنس وحشتها ويمحو نصبها من ضنك العيش وحرارة الصحراء؛ لذا مال الإنسان العربي في تلك البيئة إلى الفرح والسرور والبحث عن مسبباته، ومنه النساء شقائق الرجال.

- مَعْصُومٌ:

العِصْمَةُ في كلام العرب: المَنْعُ^(١). وقد جاءت هذه الكلمة في عبارتهم: (فلان مَعْصُومٌ، وقد عُصِمَ)^(٢). قال أبو العباس: العِصْمَةُ معناها في كلام العرب: المَنْعُ، يقال: قد عَصَمْتُ فلاناً من فلان، إذا مَنَعْتُهُ منه^(٣). قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سَوْءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً ۚ وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾^(٤). قال الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ): العِصْمَةُ: المَنْعُ^(٥).

وهذا المعنى الحميد يشير إلى عرف اجتماعي دعت إليه الحاجة في تلك البيئة، فحماية المستجير ورد المعتدي؛ مسؤولية تدل على كره الظلم والدفاع عن المستضعف.

- مُصِلٌّ:

المُصِلِّي: ما يلي السَّابِق، وهو مأخوذ من الصَّلَوَيْنِ، وهما مُكْتَنَفَا ذَنْبِ الْفَرَسِ، فكأنه يأتي ورأسه مع ذلك المكان^(٦). وقد وردت هذه الكلمة في عبارة: (رَجُلٌ مُصِلٌّ)^(٧). قال أبو العباس: المُصِلِّي معناه في كلام العرب: السَّابِقُ الْمُتَقَدِّمُ^(٨). وما ورد في المعجم لا يتناقض مع ما ذكره أبو العباس؛ إذ إن من يلي السابق؛ يشترك معه في صفة السبق. تلك الصفة الحمودة التي تدل على روح المنافسة وحب الزَّمِّ للمراكز الأولى.

- شَهِيدٌ:

(١) ينظر لسان العرب (عصم): ٣٢ / ٢٩٧٦.

(٢) ينظر الزاهر: ١ / ٥٩٤، تاج العروس (عصم): ٣٣ / ١٠٠.

(٣) ينظر الزاهر: ١ / ٥٩٤.

(٤) الأحزاب: ١٧.

(٥) ينظر الكشف: ٣ / ٢٥٥.

(٦) ينظر تهذيب اللغة (مصل): ١٢ / ٢٣٧.

(٧) ينظر الزاهر: ١ / ٢٣٢.

(٨) المصدر السابق: ١ / ٢٣٢.

الشَّهِيد: المَقْتُولُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(١). وقد وردت هذه الكلمة في عبارة: (فَلَانٌ شَهِيدٌ، وَهُمْ الشُّهَدَاءُ)^(٢). وقد عزا أبو العَبَّاس تسمية المقتول في سبيل الله شهيداً إلى كون الله وملائكته شهود له بالجنة. قال أبو العَبَّاس: إنما سمي الشهيد شهيداً؛ لأن الله عز وجل وملائكته شهود له بالجنة^(٣). قال الكِسائي (ت ١٨٩ هـ) : "أُشْهِدَ الرَّجُلُ: إِذَا اسْتُشْهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَهُوَ مُشْهِدٌ بَفَتْحِ الْهَاءِ"^(٤).

صفات الإنسان السلبية:

- يَتَضَوَّرُ:

التَّضَوَّرُ: التَّلَوَّى والصِّيَاحُ من وجع الضَّرْبِ أو الجُوعِ^(٥). وقد وردت هذه الكلمة في عبارة: (تَرَكْتُهُ يَتَضَوَّرُ)^(٦). قال أبو العَبَّاس: التَّضَوَّرُ: التَّضَعُّفُ، من قولهم: رَجُلٌ ضَوْرَةٌ، إِذَا كَانَ ضَعِيفًا، قال: قالت امرأة أعرابية: أَحَسِبْتَنِي ضَوْرَةً لَا أَرُدُّ عَنْ نَفْسِي^(٧). ويظهر أن أبا العَبَّاس قد أرجع الكلمة إلى أصلها الدلالي، وهو الضعف بغض النظر عن سببه أكان جوعاً، مرضاً، حزنًا، خوفاً، ألماً..... وقد استدل أبو العَبَّاس على ذلك بقول الأعرابية: أَحَسِبْتَنِي ضَوْرَةً لَا أَرُدُّ عَنْ نَفْسِي، أي: ضَعِيفَةً لَا أُدَافِعُ عَنْ نَفْسِي. قال الشاعر^(٨):

لَعَلَّ الشَّمَاةَ أَنْ تَدُورَ عَلَيْهِمْ نَوَائِبُ تَأْتِينِي فَلَمْ أَتَضَوَّرْ
أي: لم تُضْعِفْنِي المَصَائِبَ.

- تَصَلَّفَ:

الصَّلَفُ: قِلَّةُ الْخَيْرِ^(٩). وقد وردت هذه الكلمة في عبارة: (قَدْ تَصَلَّفَ الرَّجُلُ)^(١). قال

(١) ينظر لسان العرب (شهد): ٢٦ / ٢٣٥٠.

(٢) ينظر الزاهر: ١ / ٤٢٣، تاج العروس (شهد): ٨ / ٢٥٤.

(٣) ينظر الزاهر: ١ / ٤٢٣.

(٤) ينظر تهذيب اللغة (شهد): ٦ / ٧٦.

(٥) ينظر لسان العرب (ضور): ٢٩ / ٢٦١٩.

(٦) ينظر الفاخر: ٢٧٥، الزاهر: ٢ / ١٨٣.

(٧) ينظر الزاهر: ٢ / ١٨٣.

(٨) بيت من الطويل لم أعثر على قائله، وهو في الفاخر: ٢٧٥.

(٩) ينظر لسان العرب (صلف): ٢٨ / ٢٤٨٤.

أبو العباس: أصل الصَّلَفِ قِلَّةُ النَّزْلِ^(٢). والنُّزْلُ: الرَّيْعُ والفَضْلُ، وكذلك النَّزْلُ^(٣).
قال ابن الأعرابي (ت ٢٣١ هـ): يقال: أَصْلَفَ الرجل: إذا قَلَّ خَيْرُهُ^(٤). وقد أومأت
العبارة إلى صفة البخل وندرة البذل.

– مُفَرَّكُ:

جاء في لسان العرب: الْفِرْكُ: الْبُغْضَةُ عَامَّةٌ^(٥). وقد وردت هذه الكلمة في عبارة: (رَجُلٌ
مُفَرَّكٌ)^(٦). قال أبو العباس: "الْمُفَرَّكُ: الْمَمْتَرُوكُ الْمُبْعَضُ"^(٧).
قال الفرزدق^(٨):

قَدْ جَعَلَ الْمَفْرُوكُ، لَا نَامَ لَيْلُهُ يُحِبُّ حَدِيثِي وَالْغُيُورِ الْمَشَايِحِ
الْمَفْرُوكُ: الَّذِي أَبْغَضَتْهُ زَوْجَتُهُ.

– أَمْعَنَ:

الْمَعْنُ: السَّهْلُ الْيَسِيرُ^(٩). وقد وردت هذه الكلمة في عبارة: (قَدْ أَمْعَنَ لِي فِي
حَقِّي)^(١٠)، وقد نقل ابن الأثيري لأبي العباس رأيين في هذه الكلمة^(١١):

١ – أن معنى هذه الكلمة في العبارة السابقة مأخوذ من أصل المعنى، وهو: الماء
الْمَعِينُ إذا كان جارياً طاهراً. قال أبو العباس: الماء الْمَعِينُ: الْجَارِي السَّائِلُ^(١٢). قال ابن
فارس (٣٩٥ هـ): "الميم والعين والنون أصل يدل على سُهولةٍ فِي جَرَيَانٍ"^(١٣).

(١) ينظر الزاهر: ٥٣٧ / ١، تاج العروس (صلف): ٥٣ / ٢٤.

(٢) ينظر الزاهر: ٥٣٧ / ١.

(٣) ينظر لسان العرب (نزل): ٤٩ / ٤٤٠١.

(٤) ينظر تهذيب اللغة (صلف): ١٢ / ١٩١.

(٥) ينظر لسان العرب (فرك): ٣٨ / ٣٤٠٣.

(٦) ينظر الزاهر: ٣٩٩ / ٢، غريب الحديث، لأبي عبيد: ٩٠ - ٩١.

(٧) ينظر الزاهر: ٣٩٩ / ٢.

(٨) بيت من الطويل للفرزدق، والبيت في ديوانه: ١١٨.

(٩) المصدر السابق (معن): ٤٧ / ٤٢٣٦.

(١٠) ينظر الفاخر: ٢٧٧، الزاهر: ١ / ٦٠٧.

(١١) ينظر الزاهر: ١ / ٦٠٧.

(١٢) ينظر مجالس ثعلب: ٢٤٣.

(١٣) ينظر مقاييس اللغة: ٨٦٥.

٢ - أنها بمعنى: الشَّيْءُ الْحَقِيرُ الْيَسِيرُ.

وقد ذكر أبو العباس في مجالسه معنيين متضادين لكلمة (أَمَعَن) في عبارة: (قَدْ أَمَعَنَ لِي فِي حَقِّي):

١ - ذَهَبَ بِهِ^(١).

٢ - أَفَرَّ بِهِ^(٢).

وعليه فإن معنى هذه الكلمة في العبارة السابقة يحكم عليه من خلال معرفة السياق الخارجي للجملة.
- مَعِثُ:

الْمَعِثُ: الشَّرُّ، رَجُلٌ مَعِثٌ وَمَعِثٌ: شَرِيرٌ عَلَى النَّسَبِ^(٣). وقد وردت هذه الكلمة في عبارة: (رَجُلٌ مَعِثٌ)^(٤). قال أبو العباس: معناه: رجل شرير، وقال: الْمَعِثُ عند العرب الشَّرُّ^(٥).

قال حَسَّان بن ثابت:^(٦)

نُؤَلِّيْهَا الْمَلَامَةَ إِنْ أَلَمْنَا إِذَا مَا كَانَ مَعِثٌ أَوْ لِحَاءٌ

الْمَعِثُ: الشَّتْمُ وَالْحِكَاكُ، يقال: مَعَثُوا عِرْضَ فلان، أي: شاتوه، ولا يكون ذلك إلا من أصحاب شر.

- خَدَعُ:

الخَدَعُ: إِظْهَارُ خِلَافٍ مَا نُخْفِيهِ^(٧). وقد وردت هذه الكلمة في عبارة: (خَدَعَ فُلَانٌ فُلَانًا)^(٨). قال ابن الأَثَرِي: "أخبرنا أبو العباس عن ابن الأَعْرَابِي، قال: الخادع عند العرب:

(١) ينظر مجالس ثعلب: ٢٤٣.

(٢) المصدر السابق: ٢٥١.

(٣) ينظر لسان العرب (معث): ٤٧ / ٤٢٣٩.

(٤) ينظر الفاخر: ٣٢، الزاهر: ١ / ٢٣٠.

(٥) ينظر الزاهر: ١ / ٢٣٠.

(٦) بيت من الوافر، حسان بن ثابت، ينظر ديوانه: ١٨.

(٧) ينظر لسان العرب (خدع): ١٤ / ١١١٢.

(٨) ينظر الزاهر: ٢ / ٣١٣، تاج العروس (خدع): ٢٠ / ٤٩٢.

الْفَاسِدُ مِنَ الطَّعَامِ وَغَيْرِهِ"^(١).

ويظهر أن ما ذكره ثعلب لا يتنافى مع ما جاء في المعجم؛ إذ إن إظهار خلاف ما نخفيه مصدره فساد أنفسنا. وهو ما اعتقد أنه أصل الكلمة. قال تعالى: ﴿يُخَدِّعُونَ اللَّهَ وَلَئِنَّ

ءَامَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾^(٢).

قال الزَّمَخْشَرِيُّ (ت ٥٣٨ هـ) : " كانت صورة صنعهم (الكافرون) مع الله حيث يتظاهرون بالإيمان وهم كافرون ؛ صورة لصنع الخادعين "^(٣). وهو أمر يدل - بلا شك - على فساد سريرتهم.

- غِيلَةٌ:

الغَيْلَةُ: الخَدِيعَةُ والَاغْتِيَالُ. قُتِلَ فُلَانٌ غَيْلَةً، أي خُدْعَةً^(٤). وقد وردت هذه الكلمة في عبارة: (قَتَلَ فُلَانٌ فُلَانًا غَيْلَةً)^(٥). قال أبو العباس: يقال: قد قَتَلَهُ غَيْلَةً، إذا قتله من حيث لا يَعْلَمُ^(٦). وقتل الرجل للرجل دون علمه فيه خدعة، واغتيال. قال الخطابي (ت ٣٨٨ هـ) : "الغَيْلَةُ: أن يخدع الرجل الرجل؛ فيخرجه من المصر إلى الجبَّانة"^(٧) أو من العمارة إلى الخراب، فإذا خلا معه، وثب عليه؛ فقتله"^(٨).

- خَنَسَ:

إِنْخَنَسَ: انْقَبَضَ وَتَأَخَّرَ^(٩). وقد وردت هذه الكلمة في عبارة (فُلَانٌ خَنَسَ لِي حَقِّي)^(١٠). قال أبو العباس: معناه: قد أَخَّرَ عَنِّي حَقِّي، وَغَيَّبَهُ^(١١). قال الفراء (٢١٥ هـ) :

(١) ينظر الزاهر: ٣١٣ / ٢.

(٢) البقرة: ٩.

(٣) ينظر الكشف: ١٧٠ / ١.

(٤) ينظر لسان العرب (غيل) : ٣ / ٣٣٢٩.

(٥) ينظر الزاهر: ٢ / ٢٩٥، تاج العروس (غيل) : ٣٠ / ١٣٨.

(٦) ينظر الزاهر: ٢ / ٢٩٥.

(٧) الجبَّانة: الصحراء، ينظر لسان العرب (جبن) : ٧ / ٥٤٠.

(٨) ينظر غريب الحديث، للخطابي: ٢ / ١٦٥.

(٩) ينظر لسان العرب (خنس) : ١٥ / ١٢٨٦.

(١٠) ينظر الزاهر: ١ / ٤٩١، تاج العروس (خنس) : ١٦ / ٣٢.

(١١) ينظر الزاهر: ١ / ٤٩١.

"أَخْنَسْتُ عَنْهُ بَعْضُ حَقِّهِ"^(١). أي أَخَرْتُهُ^(٢).

قال البحتري^(٣):

وَكَانَ الْوُفُودَ ضَاحِينَ حَسْرَى مِنْ وَقُوفٍ خَلْفَ الزَّحَامِ وَخُنْسٍ
خُنْسٍ: مُتَأَخِّرُونَ.

- كافر:

كافر: أصل الكُفْر: نَعْطِيَةُ الشَّيْءِ نَعْطِيَةً تَسْتَهْلِكُهُ^(٤). وقد وردت هذه الكلمة في عبارة:
(فُلَانٌ كَافِرٌ)^(٥). قال أبو العباس: "إنما قيل لليل كافر؛ لأنه يغطي الأشياء بظلمته"^(٦). قال
ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ): "ومنه (الكافر) قيل: لَيْلٌ كَافِرٌ؛ لأنه يَسْتُرُ كل شيء"^(٧).

أما عن العلاقة بين الكلمات في قسم الصفات الإنسانية، فقد جاءت على النحو التالي:

١ - علاقة ترادف بين الكلمات التالية:

- (حَكِيمٌ، كَيِّسٌ)؛ فكلاهما تدلان على العقل وما يترتب عليه في مجرى الأمور.
- (ضَوْرٌ، أَمْعَنٌ)؛ فكلاهما تدلان على الضَّعِيفِ الحَقِيرِ.
- (فَرَكٌ، صَلَفٌ)؛ فكلاهما تدلان على البُغْضِ، تقول: فَرَكَهَا فَرَكًا، أي:
أَبْغَضَهَا^(٨)، وتقول: صَلَفَ الرَّجُلُ: أَبْغَضَ^(٩).

٢ - علاقة تنافر بين الكلمات التالية: (سَرِيٌّ، سُرِّيَّةٌ، عَصَمٌ، مُصِلٌّ)؛ إذ إن معنى كل
كلمة لا يتضمن الآخر ولا ينوب عنه مع رجوع كل منها إلى فرع واحد، وهو صفات
الإنسان الإيجابية. وكذلك بين كلمة (أَخْنَسَ) وبقية الكلمات في فرعها؛ حيث إنه لا يمكن
أن تنوب عن إحداهن والعكس صحيح.

(١) ينظر تهذيب اللغة (خنس): ١٧٤ / ٧.

(٢) ينظر تاج العروس (خنس): ٣٨ / ١٦.

(٣) بيت من الحفيف للبحتري، ينظر ديوانه: ١١٦١.

(٤) ينظر لسان العرب (كفر): ٣٨٩٨ / ٣٤.

(٥) ينظر غريب الحديث، لابن قتيبة: ٢٤٧ / ١، الزاهر: ٢١٩ / ١.

(٦) ينظر الزاهر: ٢١٩ / ١.

(٧) ينظر غريب الحديث، لابن قتيبة: ٢٤٧ / ١.

(٨) ينظر لسان العرب (فرك): ٣٨٠٣ / ٣٨.

(٩) ينظر لسان العرب (صلف): ٢٤٨٣ / ٢٨.

٣ - علاقة تضاد في كلمة: (شَهِيد)؛ حيث إنه من معانيها: المَقْتُول، الحَيَّ^(١)، وهما معنيان متضادان. وكذلك كلمة: (أَمْعَنَ)، قال قُطْرُب (ت ٢٠٦ هـ) : "أَمْعَنَ الرجل بحقي إمعاناً وأذعن له إذعاناً: أقرَّ به. ويقال: أَمْعَنَ إمعاناً: هَرَبَ"^(٢).

٤ - علاقة الاشتراك اللفظي في كلمة (مَعْتُ)؛ حيث إن من معانيها: الضَّرَب، العَثْيَان، الشَّتْم، اللَّطْخ^(٣)، وكذلك كلمة (كافِرٌ)؛ إذ تدل على: اللَّيْل، الفَلَّاح، اللَّبَّاس، البَحْر^(٤).

٥ - علاقة جزء من كل بين كلمتي: (غِيلَة، خَدَع)؛ إذ إن كل غِيلَة خَدِيعَة وليس العكس.

المجال	القسم	عدد الكلمات	العلاقات	عدد تكرار العلاقات
الإنسان	صفات الإنسان	ست عشرة كلمة	ترادف	ثلاث مرات
			تنافر	مرتان
			تضاد	مرتان
			اشتراك	مرتان
			جزء من كل	مرة واحدة

الملاحظة:

اشتمل قسم صفات الإنسان على ست عشرة كلمة موزعة على فرعين، هما:

١ - الصفات الإيجابية: احتوى هذا الفرع على سبع كلمات، هي: حَكِيمٌ، كَيِّسٌ، سَرِيٌّ، سُرِّيَّةٌ، عَصَمٌ، مُصِلٌ، شَهِيدٌ. وهي كلمات تدل على ما اتسم به الرجل العربي من صفات محمودة استقاها من سلوك الأفراد حوله، ومن طبيعة بيئته التي نحت به إلى ذرى الكرم والنخوة والشهامة والشجاعة وقوة التحمل وحب المنافسة والطموح إلى المراكز العليا وحماية المستجير؛ كرهاً للظلم واستجابة للمستغيث؛ وبها حفظ كرامته، وكرامة من ذاد

(١) المرجع السابق (شهد): ٦ / ٧٣.

(٢) ينظر الأضداد، قطرب: ١١٨.

(٣) ينظر لسان العرب (مغت): ٤٧ / ٤٢٣٨ - ٤٢٣٩.

(٤) ينظر تهذيب اللغة (كفر): ١٩٧ - ٢٠٢.

عنه. هذه الصفات مكارم زهت بها همة الرجل العربي وعلا قدره على مر الزمن، وقد حققت للفرد ذاته وللجماعة هدفها؛ من إقامة نظام اجتماعي يعبر به إلى ضبط مسار الحياة وحفظ الكرامة.

٢ - صفات سلبية: احتوى هذا الفرع على عشر كلمات، هي: ضُورَة، صَلَفٌ، مَعْن، مَعِثٌ، مُفَرَّكٌ، خَدَعٌ، غِيْلَةٌ، حَنَسٌ، كَافِرٌ. وهي صفات تدل على تصرفات سلبية انطبعت على بعض أفراد تلك البيئة؛ فوصف بها، كالضعف والبخل وأكل الحقوق والشر والبغض والخديعة والكفر والنفاق، وقد عكست هذه الخصل بعضاً من صور المجتمع الذي تعايش معه الرجل العربي في تلك البيئة. ومما يلحظ على هذه الصفات كثرتها إذا ما قورنت بالإيجابية في الفرع نفسه، وهو أمر قد يؤخذ منه الإشارة إلى غلبة تلك التصرفات السلبية بين الناس في ذلك العصر.

• علاقة الإنسان وعمره، وتوزيع على فرعين:

- ١ - علاقات اجتماعية، وتشمل الكلمات التالية: وَلِيدٌ، يَتِيمٌ، قَن.
- ٢ - علاقات عرقية، وتشمل الكلمات التالية: شَعْبٌ، قَبِيلَةٌ، فَصِيلَةٌ.

العلاقات الاجتماعية:

- وَلِيدٌ:

الْوَلِيدُ: الصَّبِيُّ حِينَ يُوَلَّدُ^(١). وقد وردت هذه الكلمة في عبارة: (أَمْرٌ لَا يُنَادَى وَلِيدُهُ)^(٢). قال أبو العباس: قال أبو عبيد (ت ٢٢٤ هـ)^(٣): يعني أمر عظيم لا يُدعى فيه الصغار، إنما يُدعى فيه الكُهُول والكِبَار^(٤). قال الأعشى^(٥):

أَلَا تَقْنَى حَيَاءَكَ أَوْ تَنَاهَى بُكَائُكَ مِثْلَ مَا يَبْكِي الْوَلِيدُ
الْوَلِيدُ: الصَّبِيُّ.

(١) ينظر لسان العرب (ولد): ٥٥ / ٤٩١٤.

(٢) ينظر الفاخر: ١٢، ٢٨٠، الزاهر: ١ / ٤٣٤، أمثال ابن رفاعه: ٣٧.

(٣) ينظر فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: ٤٧١.

(٤) ينظر الزاهر: ١ / ٤٣٤.

(٥) بيت من الوافر للأعشى، ينظر ديوانه: ٣٢١.

- يَتِيمٌ:

الْيَتِيمُ: الْإِنْفِرَادُ، وَهُوَ فِي النَّاسِ فَقَدْ الصَّبِيُّ أَبَاهُ قَبْلَ الْبُلُوغِ^(١). وَقَدْ وَرَدَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي عِبَارَتِهِمْ: (صَبِيٌّ يَتِيمٌ)^(٢). قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: مَعْنَاهُ صَبِيٌّ مُتَفَرِّدٌ مِنْ أَبِيهِ، وَقَالَ: الْيَتِيمُ مَعْنَاهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْإِنْفِرَادُ^(٣). قَالَ اللَّيْثُ (ت ١٧٤ هـ): الَّذِي مَاتَ أَبُوهُ، فَهُوَ يَتِيمٌ حَتَّى يَبْلُغَ^(٤).

- قِنْ:

الْقِنْ: الْعَبْدُ الَّذِي مُلِكَ هُوَ وَأَبَوَاهُ^(٥). وَقَدْ وَرَدَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي عِبَارَةٍ: (عَبْدٌ قِنْ)^(٦). قَالَ أَبُو بَكْرٍ: سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ يَحْكِي عَنْ أَهْلِ اللُّغَةِ^(٧): الْقِنْ: الَّذِي مُلِكَ هُوَ وَأَبَوَاهُ^(٨). قَالَ الْأَعَشَى: (٩)

وَالْبَيْضُ قَدْ عَنَسَتْ وَطَالَ جِرَاؤُهَا وَنَشَأَنَّ فِي قِنْ وَفِي أَذْوَادِ قِنْ: الْعَبْدُ الَّذِي مُلِكَ هُوَ وَأَبَوَاهُ.

عَلَاqَاتِ عَرْقِيَّةٍ

- شَعْبٌ:

الشَّعْبُ: أَبُو الْقِبَائِلِ الَّذِي يَنْتَسِبُونَ إِلَيْهِ، أَيْ: يَجْمَعُهُمْ وَيَضُمُّهُمْ^(١٠). قَالَ ابْنُ الْأَثْبَارِيِّ: سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ يَقُولُ: "الشَّعْبُ: الْأَبُ الْكَبِيرُ الَّذِي يَنْتَمُونَ إِلَيْهِ"^(١١). - قَبِيلَةٌ: الْقَبِيلَةُ مِنَ النَّاسِ: بَنُو أَبٍ وَاحِدٍ^(١٢). قَالَ ابْنُ الْأَثْبَارِيِّ: سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ،

(١) ينظر لسان العرب (يتم) : ٥٥ / ٤٩٤٨ - ٤٩٤٩.

(٢) ينظر تاج العروس (يتم) ٣٤ / ١٣٤.

(٣) ينظر الزاهر: ١ / ٢٣٠.

(٤) ينظر العين: ٢ / ٤٦.

(٥) ينظر المخصص: ١ / ٣٣٢.

(٦) ينظر الفاخر: ٣٧، الزاهر: ١ / ٢٦٤.

(٧) ممن قال به الكسائي، ينظر غريب الحديث، لابن سلام: ٣ / ٣٤٢، وابن قتيبة، ينظر الجرائيم: ٢٦٤.

(٨) ينظر الزاهر: ١ / ٢٦٤.

(٩) بيت من الكامل للأعشى، ينظر ديوانه: ١٣١.

(١٠) ينظر لسان العرب (شعب) : ٢٦ / ٢٢٧٠.

(١١) ينظر الزاهر: ١ / ٥٦٣.

(١٢) ينظر لسان العرب (قبل) : ٤٠ / ٣٥١٩.

يقول: الْقَبِيلَةُ دُونَ الشَّعْبِ^(١). قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ

شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَقَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾^(٢).

قال ابن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ): شُعُوبٌ: النَّسَبُ الْبَعِيدُ، قَبَائِلُ: دُونَ ذَلِكَ^(٣).

– فَصِيلَةٌ: فَصِيلَةُ الرَّجُلِ: عَشِيرَتُهُ وَرَهْطُهُ الْأَدْنَوْنَ، وَهِيَ دُونَ الْقَبِيلَةِ^(٤). قال ابن

الأنباري: سمعت أبا العباس، يقول: الْفَصِيلَةُ دُونَ الْقَبِيلَةِ^(٥). قال تعالى: ﴿وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي

تُتَوَبُّهُ﴾^(٦).

قال ابن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ): الْفَصِيلَةُ: الْعَشِيرَةُ^(٧). والعَشِيرَةُ: بَنُو الْأَبِ

الْأَدْنَوْنَ^(٨).

أما عن العلاقة الدلالية بين الكلمات في قسم الإنسان وعمره، فقد جاءت على النحو

التالي:

– علاقة تنافر بين كلمة (وَلِيدٌ، يَتِيمٌ، قِنْ)؛ إذ أنها ترجع جميعاً إلى فرع واحد، ولكن ليس لإحدها أن تنوب عن الأخرى.

– علاقة الجزء بالكل بين كلمة (شَعْبٌ، قَبِيلَةٌ، فَصِيلَةٌ)؛ حيث إن الشعوب تتجزأ إلى

قبائل والقبائل إلى فصائل وهكذا...

المجال	القسم	عدد الكلمات	العلاقات	عدد تكرار الكلمات
الإنسان	علاقة الإنسان وعمره	ست كلمات	تنافر	مرة واحدة
			جزء من كل	مرة واحدة

(١) ينظر الزاهر: ٥٦٣ / ١.

(٢) الحجرات: ١٣.

(٣) ينظر تفسير الطبري: ٣٨٤ / ٢١.

(٤) ينظر لسان العرب (فصل): ٣٨ / ٣٤٢٣.

(٥) ينظر الزاهر: ٥٦٣ / ١.

(٦) المعارف: ١٣.

(٧) ينظر تفسير الطبري: ٢٣ / ٢٦٠.

(٨) ينظر لسان العرب (عشر): ٣٣ / ٢٩٥٥.

الملاحظة:

أحتوى قسم علاقة الإنسان وعمره على فرعين، هما:

١ - علاقات اجتماعية، وفيها ثلاث كلمات، هي: وَلِيد، يَتِيم، قِن. وقد مثلت هذه الكلمات جزءاً من التركيبة الاجتماعية لتلك البيئة، ودلت على فئة من أبنائها، وبينت حالتهم التي يجب على المخاطب أن يأخذها بعين الاعتبار. كما أنها رسمت في الذهن تلك الطبقة التي ميزت بين فئات المجتمع؛ حيث قسمته بناءً على أصله ومرجع آبائه.

٣ - علاقات عرقية، وفيها ثلاث كلمات، هي: شَعْب، قَبِيلَة، فَصِيلَة. وقد دلت هذه الكلمات على اهتمام الإنسان العربي بنسبه حفظاً وصوناً عن الدخيل؛ فكان أن سُمي فروعهِ وسلالاتهِ من أبيهِ الأول إلى أصغر دوائر نسبهِ.

ثانياً: المجال الدلالي العام الخاص بسائر الحيوان:

يتضمن هذا المجال قسمين، هما:

• الحيوانات، ويشتمل هذا القسم على كلمتين، هما: عَيْر، نَقْد.

- عَيْر:

العَيْر: الحِمَار^(١). وقد وردت هذه الكلمة في عبارة: (قَبْلَ عَيْرٍ وما جَرَى)^(٢). قال أبو العباس: العَيْر: الحِمَار^(٣).

قال أبو تَمَّام^(٤):

عَيْرٌ رَأَى أَسَدَ الْعَرِينِ فَهَالَهُ حَتَّى إِذَا وَلَّى تَوَلَّى يَنْهَقُ
العَيْر: الحِمَار.

- نَقْد:

النَّقْد: صِعَارُ الْعَنَمِ^(٥). وقد وردت هذه الكلمة في عبارة: (فُلَانٌ أَقْلٌ مِنَ النَّقْدِ)^(٦). قال

(١) المصدر السابق (عير): ٣٦ / ٣١٨٥.

(٢) ينظر الزاهر: ١ / ٤٧٢، جمهرة الأمثال: ٢ / ١٠٣.

(٣) ينظر الزاهر: ١ / ٤٧٢.

(٤) بيت من الكامل لأبي تمام، ينظر ديوانه: ٢ / ٣٥٥.

(٥) ينظر لسان العرب (نقد): ٥٠ / ٤٥١٧.

(٦) ينظر أمثال أبي عكرمة: ١١١، الفاخر: ٣٠، الزاهر: ١ / ٥٤١.

أبو العباس: النَّقْدُ عند العرب صِغار الغنم ورُدَالُهَا^(١).

قال اللعين المُنْقَرِي^(٢):

فُقَيْمُ يا شرَّ تَمِيمٍ مَحْتِدًا لَوْ كُنْتُمْ ماءً لَكُنْتُمْ زَبْدًا
أَوْ كُنْتُمْ لَيْلًا لَكُنْتُمْ صَرْدًا أَوْ كُنْتُمْ شَاءً لَكُنْتُمْ نَقْدًا

أما عن العلاقة بين كلمة (عَيْر) و(نَقْد)، فهي علاقة تنافر؛ إذ إن كلا منهما تعود إلى قسم واحد، وهو الحيوان، ولكن ليس لإحدى هذه الكلمات أن تنوب عن الأخرى.

• الحشرات، يشتمل هذا القسم على كلمة واحدة، هي: نَعْفَة.

– نَعْفَة: النَّعْفُ: دُوْدٌ يكون في أُنُوفِ الإبل والغنم، واحدته نَعْفَة^(٣). وقد وردت هذه الكلمة في قولهم: (يا نَعْفَة)^(٤). وقد نقل ابن الأنباري عن أبي العباس قوله: "النَّعْفَة من كلام العرب: الدُّودَة تكون في أُنْفِ البَعِيرِ والشَّاةِ، فإذا أُحْتَقِرَ الرجل قيل له: يا نَعْفَة، على جهة تشبيهه بالدُّودِ"^(٥).

قال الأزْهَرِي (ت ٣٧٠ هـ): النَّعْفُ عند العرب ديدان تولد في أجواف الحيوان من الناس وغيرهم وفي غضاريف الخيَاشِيم من رؤوس الشَّاء والإبل، والعرب تقول لكل ذَلِيل حَقِير: ما هو إلا نَعْفَة، يشبهه بهذه الدُّودة من ذلِّه^(٦).

وتعد كلمة (نَعْفَة) من المشترك اللفظي؛ إذ أن من معانيها: ما ييسر من الذَّنِين الذي يَخْرُجُ من الأُنْفِ^(٧).

المجال	القسم	عدد الكلمات	العلاقات	عدد تكرار العلاقات
الحيوانات	الحيوان	ثلاث كلمات	تنافر	مرة واحدة

(١) ينظر الزاهر: ١ / ٥٤١.

(٢) هو منازل بن زمعة التميمي، شاعر هجاء، توفي سنة ٧٥ هـ. ينظر الأعلام، للزركلي: ٢٨٩ / ٧. والبيتان من البسيط في الأزمنة والأمكنة: ٢ / ٢٧٧.

(٣) ينظر لسان العرب (نعف): ٥٠ / ٤٤٨٩.

(٤) ينظر الزاهر: ١ / ٥٨٢، لسان العرب (نعف): ٥٠ / ٤٤٨٩.

(٥) ينظر الزاهر: ١ / ٥٨٢.

(٦) ينظر تهذيب اللغة (نعف): ٨ / ١٤٦.

(٧) ينظر لسان العرب (نعف): ٥٠ / ٤٤٩٠.

الحشرات	والحشرات	مشارك لفظي	مرة واحدة
---------	----------	------------	-----------

الملاحظة:

احتوى مجال الحيوانات والحشرات على قسمين، هما:

١ - الحيوانات، وقد اشتملت على كلمتين، هما: (عَيْر، نَقْد). وقد مثلاً نوعين من الحيوانات، أحدهما يطلق على الوحشي والمستأنس، وهو: العَيْر. والثاني على المستأنس، وهو: النَّقْد. وقد ارتبط بهما الإنسان العربي منذ أمد؛ إذ منهما يأكل وعليه (العَيْر) يركب ويحمل؛ فكان أن اهتم بهما بحثاً وتربية. وقد أثر ذلك القرب بأفراد تلك البيئة؛ فكانت تلك التشبيهات والأمثلة والصور.

٢ - الحشرات، وقد اشتملت على كلمة واحدة، هي: (نَعْفَة)، تلك الدودة التي كانت معروفة في ذلك العصر؛ لارتباطها بالحيوان عندهم؛ حيث إنه يكثر وجودها في أنوف الإبل والشاء، وقد وردت على ألسنتهم تشبيهاً لمن يحتقرونه ويزدرونه، وكان ذلك لمعرفة بتلك الحشرة ومباشرة أنظارهم لها.

ثالثاً: المجال الدلالي العام الخاص بالطبيعة:

يتضمن هذا المجال على ثلاثة أقسام، هي:

• الأرض وما عليها، وتشتمل على الكلمات الآتية: حافرة، بادية، سكة، معين، قفة.

- حافرة:

الحافرة: الأرض التي تُحْفَر فيها قُبُور الناس؛ فسموها الحافرة. والمعنى: المَحْفُورَة^(١)، أي: الأرض. وقد وردت هذه الكلمة في عبارة: (النَّقْدُ عند الحافرة)^(٢). قال أبو العباس: معناه: النَّقْدُ عند السَّبَق، قال: وذلك أن الفرس إذا سَبَقَ أُخِذَ الرَّهْنُ. والحافرة: الأرض التي حَفَرَهَا الفرس بقوائمه"^(٣). قال تعالى: ﴿يَقُولُونَ أَءَنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾^(٤). قال الطبري

(١) ينظر لسان العرب (حفر): ١١ / ٩٢٥.

(٢) ينظر الفاخر : ١٤، الزاهر: ١ / ٤٧٥.

(٣) ينظر الزاهر: ١ / ٤٧٥.

(٤) النازعات: ١٠.

(ت ٣١٠ هـ): الحافرة: الأرض المَحْفُورَة التي حُفِرَتْ فِيهَا قُبُورُهُمْ^(١).

- بادِيَة:

بَدَا الشَّيْءُ يَبْدُو بُدُوءًا: ظَهَرَ، وَأَبْدَيْتُهُ: أَظْهَرْتُهُ. ومنه سُمِيت البادية، وهي: الأرض التي لا حَضَرَ فيها^(٢). وقد وردت هذه الكلمة في عبارة: (فُلَانٌ بِالْبَادِيَةِ)^(٣). قال أبو العَبَّاس: إنما سُمِيت البادية بادية؛ لبروزها وظهورها، وهي من بدا لي كذا، إذا ظهر لي^(٤).

قالت الخنساء^(٥):

وَأَلْجَأَ بَرْدُهَا الْأَشْوَالَ حُدْبًا إِلَى الْحُجَرَاتِ بَادِيَةً كُلَّهَا

بادية: ظَاهِرَة.

- سِكَّة:

السَّكَّةُ: السَّطْرُ الْمُصْطَفًى مِنَ الشَّجَرِ وَالنَّخِيلِ^(٦). وردت هذه الكلمة في عبارة: (هُوَ يَنْزِلُ فِي سِكَّةِ فُلَانٍ)^(٧). قال أبو العَبَّاس: السَّكَّةُ، هي: الطَّرِيقَةُ الْمُسْتَوِيَّةُ الْمُصْطَفَّةُ مِنَ النَّخْلِ^(٨).

- قَفَّة:

القَفَّةُ: الشَّجَرَةُ الْيَابِسَةُ الْبَالِيَّةُ^(٩). وقد وردت هذه الكلمة في عبارة: (قَدْ كَبُرَ حَتَّى صَارَ كَأَنَّهُ قَفَّةٌ)^(١٠). قال أبو بَكْرٍ: سمعت أبا العَبَّاس يقول: القَفَّةُ: الشجرة التي ذهب فرعها وبقي أصلها^(١١).

(١) ينظر تفسير الطبري: ٧١ / ٢٤.

(٢) ينظر لسان العرب (بدا): ٢٣٥ / ٤.

(٣) ينظر الزاهر: ١ / ٤٩٦، لسان العرب (بدا): ٢٣٥ / ٤.

(٤) ينظر الزاهر: ١ / ٤٩٦.

(٥) البيت من الوافر، وينظر أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء: ٢٥٠.

(٦) ينظر لسان العرب (سكك): ٢٤ / ٢٠٥١.

(٧) ينظر الزاهر: ١ / ٥٢١، غريب الحديث، الخطابي: ٧٢٩ / ١.

(٨) ينظر الزاهر: ١ / ٥٢١.

(٩) ينظر لسان العرب (قفف): ٤٢ / ٣٧٠٤.

(١٠) ينظر الفاخر: ٢٠.

(١١) ينظر الزاهر: ١ / ٣٥٨.

قال الأعشى^(١):

وإدلاجٍ بعد المنام وتهجيرٍ وقفٍ وسبسبٍ ورمالٍ
القف: الشجر اليابس.

- معين:

المعين: الماء الجاري على وجه الأرض^(٢). وقد وردت هذه الكلمة في عبارة: (قد أمعن لي بحقي)^(٣). وقد أرجع ثعلب معنى هذه الكلمة إلى أصلها، وهو الماء الجاري، يقول: هو مأخوذ من الماء المعين، يقال: ماء معين ومعان، إذا كان جارياً طاهراً^(٤). قال تعالى:

﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَ مَرْيَمَ وَآمَتِهَا آيَةً وَآوَيْنَهُمَا إِلَى رُبُوعٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾^(٥).

قال الفراء (ت ٢١٥ هـ): معين: الماء الظاهر الجاري^(٦).

ولا تعارض بين الرأيين؛ إذ إن الماء الجاري؛ يكتسب صفة الطهارة، وعليه فإن معنى كلمة (أمعن): أظهر وأبان.

قال كثير عزة^(٧):

أقول لِماء العينِ أمعنْ لعلهُ بما لا يرى من غائبِ الوجدِ يشهدُ

قال المفضل بن سلمة (ت ٢٩١ هـ): معنى قوله: أمعن: اجر واطهر^(٨).

أما عن العلاقة الدلالية بين (حافرة، بادية، سكة)، فهي كالآتي:

- علاقة جزء من كل؛ حيث إن (البادية، السكة) جزء من (الحافرة).

- علاقة تنافر بين كلمتي: (بادية، سكة)؛ حيث إن كل منهما تعود إلى قسم الأرض إلا أنه ليس لإحدهما أن تنوب عن الأخرى. وكذلك بين كلمة (معين) وبقية الكلمات في

(١) بيت من الخفيف للأعشى، ينظر ديوانه: ٣. الإدلاج: السير ليلاً. والسبسب: الأرض المجدبة.

(٢) ينظر لسان العرب (معن): ٤٧ / ٤٢٣٦.

(٣) ينظر الفاخر: ٢٧٧.

(٤) ينظر الزاهر: ١ / ٦٠٧.

(٥) المؤمنون آية: ٥٠.

(٦) ينظر التهذيب (معن): ٣ / ١٦.

(٧) بيت من الطويل لكثير عزة، ينظر ديوانه: ٤٣٧.

(٨) ينظر الفاخر: ٢٧٧.

قسمها؛ حيث إنها تعود إلى قسم واحد، وهو الأرض إلا أن كلمة (مَعِين) لا يمكن أن تنوب عن بقية الكلمات، والعكس صحيح.

- علاقة الاشتراك اللفظي في كلمة (قُفَّة)؛ حيث إن من معانيها: الرَّجُلُ الْقَصِيرُ، الشَّيْخُ الْكَبِيرُ، الزَّيْلُ، الرَّعْدَةُ، الرَّعْشَةُ^(١).

المجال	القسم	عدد الكلمات	العلاقات	عدد تكرار العلاقات
الطَّبِيعَةُ	الأرض وما عليها	خمس كلمات	جزء من كل	مرة واحدة
			تنافر	مرتان
			مشترك لفظي	مرة واحدة

الملاحظة:

احتوى قسم الأرض وما عليها على خمس كلمات، هي: حافِرة، بادِية، سِكة، مَعِين، قُفَّة. وقد دلت هذه الكلمات على ارتباط الإنسان العربي في ذلك العصر ببيئته الصحراوية؛ فتعايش متكيفاً مع طبيعة أرضها القاسية؛ فكان أن عدد أسماءها وعرف طرقها ودروبها ومفازاتها وماءها وشجرها؛ فجاءت هذه الكلمات معبرة عن واقع ذلك الرجل في تلك البيئة.

• السماء وما فيها، ويمكن توزيع هذا القسم إلى ثلاثة فروع، هي:

- ١ - السَّحَاب، ويشمل الكلمات التالية: أَرْمِيَّة، خال.
- ٢ - المَطَر، ويشمل الكلمات التالية: وَسْمِي، وَلِي، حَمِيم، خَرِيف.
- ٣ - الزَّمَان، ويشمل الكلمات التالية: هاجِرة، مُنُون، مَرَض.

• السحاب:

- أَرْمِيَّة:

الأَرْمِيَّة: سَحَابَةٌ عَظِيمَةُ الْقَطْرِ، شَدِيدَةُ الْوَقْعِ^(٢). قال أبو العباس: الأَرْمِيَّة: سَحَابَةٌ تَكُونُ

(١) ينظر لسان العرب (قف ف): ٤٢ / ٣٧٠٤.

(٢) ينظر الغريب المصنف، لأبي عبيد: ٤٩٨.

في مَوْضِعٍ من السماء فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهَا السَّحَابُ، وَيَنْضَمُّ حَتَّى يَعْظُمَ وَيَكْتَفُفُ^(١). ولا خلاف بين القولين؛ فعظم السَّحَابُ يكون؛ باجْتِمَاعِهِ.

قال أبو ذؤَيْب^(٢):

يَمَانِيَّةٌ أَجْبِي لَهَا مَظًّا مَأْبِدٍ وَآلِ قِرَاسٍ صَوْبُ أَرْمِيَّةٍ كُحْلٍ
أَرْمِيَّةُ: السَّحَابَةُ الْعَظِيمَةُ.

- خال:

الخال: وردت هذه الكلمة في عبارة (على ما خَيَّلَتْ)^(٣). قال أبو العباس: الأصل فيه من قولهم: قد خَيَّلَتْ السَّحَابَةُ وَتَخَيَّلَتْ إِذَا أَرَتْ مُخَيَّلَةً لِلْمَطَرِ^(٤). قال الْمُفَضَّلُ بن سَلَمَةَ (ت ٢٩١ هـ): الخال: السَّحَابُ الَّذِي يُخَيِّلُكَ الْمَطَرُ^(٥). وعن عائشة - رضي الله عنها - أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان إِذَا تَخَيَّلَتْ السَّمَاءَ، تَغَيَّرَ لَوْنُهُ، وَخَرَجَ، وَدَخَلَ، وَأَقْبَلَ، وَأَدْبَرَ، فَإِذَا مَطَرَتْ؛ سُرَّ بِهِ^(٦).

فالاحتيال من المَخَيَّلَةِ، وهي: السحابة التي يخال بها المطر. يقال خيلت السماء، وتخيلت إذا رأت أنها ماطرة^(٧).

• الْمَطَرُ:

- خَرِيف:

الْخَرِيفُ: أَحَدُ فصول السنة، وهو أَوَّلُ ما يَبْدَأُ مِنَ الْمَطَرِ فِي إِقْبَالِ الشَّتَاءِ^(٨). وقد

(١) ينظر الزاهر: ١ / ٦٠٤.

(٢) بيت من الطويل لأبي ذؤيب، ينظر شرح ديوان الهذليين: ١ / ٩٦. وفي رواية للأصمعي (أَسْقِيَّة) جمع (سَقِي) بدلاً من (أَرْمِيَّة) وكلتاها معناهما واحد، ينظر جمهرة اللغة: ١ / ١٥٤.

(٣) ينظر الفاخر: ٢٧، الزاهر: ١ / ٥٢٨.

(٤) ينظر الزاهر: ١ / ٥٢٨.

(٥) ينظر الفاخر: ٢٧.

(٦) ينظر صحيح مسلم: ٦١٦.

(٧) ينظر غريب الحديث، للخطابي: ١ / ٦٨١.

(٨) ينظر لسان العرب (خرف): ١٤ / ١١٣٨.

وردت هذه الكلمة في عبارة: (كان هذا في الخريف)^(١). قال أبو العباس: "إنما سُمِّي الخريف خَرِيفاً؛ لأنه وقت خَرَف النخل، أي وقت اجْتِناء ثمره، فجعل ذلك الفعل اسماً للزمان ونسب إليه"^(٢). قال الأصمعي (ت ٢١٦ هـ): "أول ماء المَطَر في إقبال الشتاء اسمه الخريف، وهو الذي يأتي عند صِرَام النَّخْل"^(٣). وهو ما يلحظ؛ فكثرة الرطب في بلاد العرب تبدأ مع بزوغ سهيل^(٤)، والخريف معروف أنه يبدأ في ٦ سبتمبر، وعليه فكثرة الرطب، وانتشاره، وجداد النخل أو صرامه، يكون في الخريف.

- وَسُمِّي:

الْوَسْمِي: مَطَرُ أَوَّلِ الرَّيِّعِ، (وهو بعد الخريف)^(٥). قال أبو العباس: "إنما قيل لأول أمطار السنة: الوسمي؛ لأنه يَسِم الأرض ويؤثر فيها"^(٦). قال الأعشى^(٧):

رَعَى الرَّوْضَ وَالْوَسْمِيَّ حَتَّى كَانَمَا يَرَى بَيْبِيسَ الدَّوِّ إِمْرَارَ عَلَقَمِ

الْوَسْمِي: أَوَّلُ مَطَرِ السَّنَةِ.

- وَلِي:

الْوَلِيُّ: المَطَرُ يَأْتِي بَعْدَ الْوَسْمِيِّ^(٨). قال أبو العباس: يقال للمَطَرِ الثاني الوَلِي^(٩). قال ذو الرُّمَّة^(١٠):

لِنِي وَلِيَّةٌ تُمْرِغُ جَنَابِي فَإِنِّي لِمَا نَلْتُ مِنْ وَسْمِي نُعْمَاكَ شَاكِرٌ

وَلِيَّةٌ: المَطَرَةُ الثَّانِيَّةُ.

(١) ينظر الأنواء: ١٠٥، الزاهر: ١/٦٠٣.

(٢) ينظر الزاهر: ١/٦٠٣.

(٣) ينظر الغريب المصنف، لأبي عبيد: ٢/٤٩٩.

(٤) يكون ذلك في الرابع والعشرين من شهر أغسطس.

(٥) ينظر لسان العرب (وسم): ٥٤/٤٨٣٨.

(٦) ينظر الزاهر: ١/٦٠٣. يبدأ الوسم في بلاد العرب في السادس عشر من شهر أكتوبر.

(٧) بيت من الطويل للأعشى، ينظر ديوان الأعشى الكبير: ١١٩. ومعنى الدَّوِّ: الصحراء، يَبِيسُ: العشب اليابس.

(٨) ينظر لسان العرب (ولي): ٥٤/٤٩٢٤.

(٩) ينظر الزاهر: ١/٦٠٣.

(١٠) بيت من الطويل لذي الرمة، ينظر ديوانه: ١١٩.

- حَمِيم:

الْحَمِيمُ: الْمَطَرُ يَأْتِي فِي الصَّيْفِ حِينَ تَسْخُنُ الْأَرْضُ^(١). قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: "يُقَالُ لِلْمَطَرِ الَّذِي يَكُونُ فِي الصَّيْفِ فِي وَقْتِ تُوقِدُ الشَّمْسُ حَرَارَتَهَا: الْحَمِيمُ"^(٢).
قَالَ أَبُو جُنْدُبٍ الْهَذَلِيُّ^(٣):

هُنَالِكَ لَوْ دَعَوْتَ أَتَاكَ مِنْهُمْ أَنَاسٌ مِثْلَ أَرْمِيَةِ الْحَمِيمِ
الْحَمِيمُ: سَحَابَةُ الصَّيْفِ.

● الزمان:

- هاجرة:

الهاجرة: شِدَّةُ الْحَرِّ^(٤). وَقَدْ وَرَدَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي عِبَارَةٍ: (جَاءَ فِي وَقْتِ الْهَاجِرَةِ)^(٥).
قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: وَقْتُ الْهَاجِرَةِ: وَقْتُ شِدَّةِ الْحَرِّ، وَقَالَ: إِنَّمَا سُمِّيَتْ هَاجِرَةً؛ لِأَنَّهَا تَهْجُرُ الْبَرْدَ،
قَالَ: وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ سُمِّيَتْ هَاجِرَةً؛ لِأَنَّهَا أَكْثَرُ حَرًّا مِنْ سَائِرِ النَّهَارِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: فَلَانْ أَهْجَرُ
مِنْ فَلَانٍ، إِذَا كَانَ أَضْحَمَ مِنْهُ^(٦).

قَالَ الْمُتَمَلِّسُ^(٧):

وَجَنَاءٌ قَدْ طَبَخَ الْهَوَاجِرُ لَحْمَهَا وَكَأَنَّ نَقَبَتَهَا أَدِيمٌ أَمْلَسُ
الهواجر: شدة الحر نهاراً.
- مَنُونٌ:

مِنْ دَلَالَةِ الْمَنُونِ: الدَّهْرُ^(٨). وَقَدْ وَرَدَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي عِبَارَةٍ: (أَصَابَتْهُ
الْمَنُونُ)^(٩). قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: الْمَنُونُ: الزَّمَانُ^(١). وَتَفْسِيرُ أَبِي الْعَبَّاسِ لِلْكَلِمَةِ لَا يَتَعَارَضُ

(١) ينظر لسان العرب (حمم): ١٢ / ١٠٩.

(٢) ينظر الزاهر: ١ / ٦٠٣.

(٣) بيت من الكامل لأبي جندب الهذلي، ينظر شرح أشعار الهذليين: ٣٦٤. وفيه: قال الأصمعي: وتروى لأبي ذؤيب.

(٤) ينظر لسان العرب (هجر): ٥١ / ٤٦١٩.

(٥) ينظر الزاهر: ١ / ٥٢٠، تاج العروس (هجر): ١٤ / ٤٠٢.

(٦) ينظر الزاهر: ١ / ٥٢٠.

(٧) بيت من الكامل للمتلمس، ينظر ديوانه: ١٨٣. وجَنَاءٌ: ضَخْمَةٌ، نَقَبَتُهَا: لَوْنُهَا وَصُورُتُهَا.

(٨) ينظر لسان العرب (منن): ٤٨ / ٤٢٧٧.

(٩) ينظر الأضداد، لابن الأنباري: ١٥٧، الزاهر: ٢ / ٢٥٠.

مع ما جاء في المعجم؛ فالدهر مرادف للزمان.

قال الأعشى^(٢):

يَلْمَنَ الْفَتَىٰ إِن زَلَّتِ النَّعْلُ زَلَّةً وَهَنَّ عَلَى رَيْبِ الْمُنُونِ خَوَاذِلُ
الْمُنُونِ: الدَّهْرُ.

- مَرَضٌ:

من دلالة الْمَرَضُ: الظُّلْمَةُ^(٣). وقد وردت هذه الكلمة في عبارة: (قَدْ مَرَضَ قَلْبُ
فُلَانٍ)^(٤). قال ابن الأثيري: سمعت أبا العباس يقول: "يكون الْمَرَضُ عند العرب
الظُّلْمَةُ"^(٥).

قال الراعي التميمي^(٦):

وَطَخِيَاءَ مِنْ لَيْلِ التَّمَامِ مَرِيضَةً أَجَنَّ الْعَمَاءُ نَجْمَهَا فَهَوَ مَاصِحُ
مَرِيضَةٍ: مُظْلِمَةٌ.

أما العلاقة بين هذه الكلمات، فقد جاءت على النحو التالي:

- علاقة اشتغال بين كلمتي: (أَرْمِيَّة، خَالٌ)؛ حيث إن كلمة (أَرْمِيَّة) متضمنة لكلمة (خال)، وهي فرع منها، فكل (أَرْمِيَّة) (خال) وليس العكس.
- علاقة تنافر بين كلمة (خَرِيف، وَسْمِي، وَلِي، حَمِيم)؛ حيث تعود هذه الكلمات إلى فرع دلالي واحد، وهو المطر، إلا أنه ليس لإحداهن أن تنوب عن الأخرى.
- علاقة تضاد في كلمة حَمِيم، قال ابن الأثيري: "الحَمِيم من الأضداد. يقال: الحَمِيم للحر، والحَمِيم للبارد"^(٧).

- علاقة جزء من كل بين كلمتي (هَاجِرَةٌ، مَرَضٌ) وكلمة (الْمُنُون)؛ لأن (الهَاجِرَةَ)

(١) ينظر الزاهر: ٢ / ٢٥٠

(٢) بيت من البسيط للأعشى، ينظر ديوانه: ١٨٣.

(٣) ينظر تاج العروس (مرض): ١٩ / ٥٥.

(٤) ينظر الزاهر: ١ / ٦٠٠، لسان العرب (مرض): ٤٧ / ٤١٨١.

(٥) ينظر الزاهر: ١ / ٦٠٠.

(٦) بيت من الطويل للراعي التميمي، ينظر ديوانه: ٥٠. طخياء: مظلمة، ماصح: ذاهب.

(٧) ينظر الأضداد، لابن الأثيري: ١٣٨.

و(المرَض) جزء من (المنُون).

المجال	القسم	عدد الكلمات	العلاقات	عدد تكرار العلاقات
الطبيعة	السماء وما فيها	تسع كلمات	اشتمال	مرة واحدة
			تنافر	مرة واحدة
			تضاد	مرة واحدة
			جزء من كل	مرة واحدة

الملاحظة:

احتوى قسم السماء وما فيها على ثلاثة فروع، هي:

١ - السحاب، وفيه كلمتان: أَرْمِيَّةٌ، خَالٌ.

٢ - المَطَرُ، وفيه أربع كلمات: خَرِيفٌ، وَسْمِيٌّ، وَلِيٌّ، حَمِيمٌ.

٣ - الزَّمان، وفيه ثلاث كلمات: هاجِرَةٌ، مَرَضٌ، مُنُونٌ.

وقد دلت هذه الكلمات على معرفة الرجل العربي في ذلك الزمن بالسماء وما فيها من سحب باختلاف أنواعه وما فيه من مطر باختلاف أزمائه، وقد كان لحاجة الإنسان العربي في ذلك الزمان دور كبير في فهم أحوال بيئته؛ فجاءت هذه الكلمات موحية بذلك الفهم ومعبرة عن تلك المعرفة.

وبالمقارنة بين فرعي الأرض وما عليها، والسماء وما فيها، يلحظ أن عدد كلمات الأولى خمس يقابلها تسع للثانية، وهو استنتاج يمكن أن يستأنس به؛ ارتباط الإنسان العربي في تلك البيئة بالسماء وما تحمله من بشائر ونذر؛ فكان أن أطال النظر فيها؛ فعرف سحابها ومطرها ونوعها وليلها وظلامها.

رابعاً: المجال الدلالي العام الخاص بالماديات:

يتضمن هذا المفهوم ثلاثة أقسام، هي:

- الهَبَات، وتشمل الكلمات التالية: نَحْلَةٌ، رِفْدٌ.
- نَحْلَةٌ:

النَّحْلَةُ: العَطِيَّة^(١). وقد وردت هذه الكلمة في عبارة (قَدْ اِنْتَحَلَ كَذَا وَكَذَا)^(١). قال أبو

(١) ينظر لسان العرب (نخل): ٤٩ / ٤٣٦٩.

العبّاس: معناه: قد ألزَمَه نَفْسَه وجعله كالْمُلْك لَهَا. أخذ من النَّحْلَةِ، هي الهَبَّة والعَطِيَّة يُعْطَاهَا الْإِنْسَانُ^(٢).

قال ابن الرومي^(٣):

أَوْلَى بِمَنْ عَظُمَتْ فِي النَّاسِ لِحِيَّتُهُ مِنْ نَحْلَةِ الشَّعْرِ أَنْ يُدْعَى أَبَا الْعَجَبِ
نَحْلَةُ الشَّعْرِ، أَي: أُعْطِيَاتِهِ، وَهَبَاتِهِ.
- رَفَدَ:

الرَّفْدُ: الْعَطَاءُ وَالصَّلَّةُ وَالْإِعَانَةُ. تَرَفَّدُوا: أَعَانَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا^(٤). وقد وردت هذه الكلمة في عبارة: (رِفَادَةُ السَّرَج)^(٥). قال أبو العبّاس: "الرَّفَادَةُ من قول العرب: قد رَفَدْتُ الرجل أَرْفُدُهُ، إِذَا أَعْنَتُهُ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهَا تُمَسِّكُ السَّرَجَ، وَكَأَنَّهَا تُعِينُهُ، قَالَ طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ^(٦):
وَلَسْتُ بِحَالِلِ التَّلَاعِ مَخَافَةً وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدُ الْقَوْمُ أَرْفِدُ
الرَّفْدُ: الْعَطَاءُ وَالْمَعُونَةُ"^(٧).

قال الخليل بن أحمد (ت ١٧٤هـ): "والواحد مَرَفْدٌ، ومن هذا سُمِّيَتْ رِفَادَةُ السَّرَجِ؛ لِأَنَّهَا تَدْعِمُ السَّرَجَ مِنْ تَحْتِهِ حَتَّى يَرْتَفِعَ"^(٨).

أما عن العلاقة الدلالية بين الكلمتين فهي علاقة ترادف؛ لأنهما تدلان على العطاء.

المجال	القسم	عدد الكلمات	العلاقات	تكرار عدد العلاقات
الماديات	الهبات	كلمتان	ترادف	مرة واحدة

الملاحظة:

احتوى قسم الهبات على كلمتين: (نَحْلَةُ، رَفْدٌ). وقد دلت هاتان الكلمتان على معنى الترابط والتكافل والتلاحم الاجتماعي، وعكستا صورة حية للمجتمع المسلم؛ فمساعدة

(١) ينظر الزاهر: ٢ / ٢٨٠، تاج العروس (نحل): ٣٠ / ٤٦٣.

(٢) ينظر الزاهر: ٢ / ٢٨٠.

(٣) بيت من البسيط لابن الرومي، ينظر ديوانه: ١٨٠.

(٤) ينظر لسان العرب (رفد): ١٦ / ١٦٨٧.

(٥) ينظر العين: ٨ / ٢٥، مقاييس اللغة: ٣٤٥. الزاهر: ٢ / ٢٣١.

(٦) بيت من الطويل لطرفة بن العبد، ينظر ديوانه: ٢٣. الأرض المُرْتَفَعَةُ الْكَثِيرَةُ الْمَاءِ.

(٧) ينظر الزاهر: ٢ / ٢٣١.

(٨) ينظر العين (رفد): ٨ / ٢٥.

الناس وفك كرههم؛ مما حث عليه الشرع ورغب فيه؛ فباتت سمة من سمات ذلك العصر. وقد جاءت كلمتي (نَحْلَةٌ، رِفْدٌ) على معنى الإعانة والوقوف مع المحتاج، وهو المعنى الذي أرجعه أبو العباس إلى أصل الكلمتين.

● الأثاث، ويشمل الكلمات التالية: أَرِيكَة، مِسْوَرَة، مَنَبَر، بَنَائِق، كَرَّاسَة.
- أَرِيكَة:

الأَرِيكَة: سَرِيرٌ مُنَجَّدٌ مُزَيْنٌ فِي قُبَّةٍ أَوْ بَيْتٍ^(١). وقد وردت هذه الكلمة في عبارة: (فلانٌ جالسٌ على أَرِيكَتِهِ)^(٢). قال أبو العباس: "الأَرِيكَة لا تكون إلا سَرِيرًا مُتَّخِذًا فِي قُبَّةٍ عَلَيْهِ شَوَارُهُ"^(٣) وَنَجْدُهُ"^(٤). قال تعالى: ﴿مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾^(٥). قال ابن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ): الأرائك: السُّرُرُ فِي الْحِجَالِ^(٦)، واحدها أَرِيكَة^(٧).

- مِسْوَرَة:

المِسْوَرَة: مُتَّكًا مِنْ أَدَمٍ، وَهِيَ مَأْخُوذَةٌ مِنَ السُّوَرَةِ الَّتِي تَعْنِي كُلَّ مُرْتَفِعٍ^(٨). وقد وردت هذه الكلمة في عبارة (قَدْ جَلَسَ عَلَى الْمِسْوَرَةِ)^(٩). قال أبو العباس: إنما سميت المِسْوَرَة مسورة؛ لِغُلُوبِهَا وَارْتِفَاعِهَا، مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ: قَدْ سَارَ الرَّجُلُ يَسُورُ سَوْرًا، إِذَا ارْتَفَعَ^(١٠).

قال الأعشى^(١١):

(١) ينظر لسان العرب (أرك): ١ / ٦٥.

(٢) ينظر الزاهر: ١ / ٥٧٦، تاج العروس (أرك): ٢٧ / ٢٩.

(٣) شَوَارُهُ: زِينَتُهُ، ينظر لسان العرب (شور): ٢٦ / ٢٣٥٧.

(٤) ينظر الزاهر: ١ / ٥٧٦.

(٥) الإنسان: ١٣.

(٦) الْحِجَالُ: مَوَاضِعُ يُزَيْنُ بِالثِّيَابِ وَالسُّتُورِ، ينظر تاج العروس (حجل): ٢٨ / ٢٨٠.

(٧) ينظر تفسير الطبري: ١٨ / ٢٥٥.

(٨) ينظر لسان العرب (سور): ٢٤ / ٢١٤٩.

(٩) ينظر الزاهر: ١ / ٥٣٩، تاج العروس (سور): ١٢ / ١٠٥.

(١٠) ينظر الزاهر: ١ / ٥٣٩.

(١١) بيت من المتقارب، للأعشى، ينظر ديوان الأعشى الكبير: ٣١٩.

وَصَهْبَاءٌ صِرْفٍ كَلَوْنِ الْفُصُوصِ بَاكَرْتُ فِي الصُّبْحِ سَوَّارَهَا

سَوَّارَهَا: سار الشرَّاب في رأسه وارتفع.

- مِنْبَر:

الْمِنْبَر: مِرْقَاةُ الْخَاطِبِ^(١). وقد وردت هذه الكلمة في عبارة: (قَعَدَ فُلَانٌ عَلَى الْمِنْبَرِ)^(٢). قال أبو العباس: "إِنَّمَا سُمِّيَ الْمِنْبَرُ مِنْبَرًا؛ لِارْتِفَاعِهِ وَعُلُوِّهِ"^(٣).

قال حَسَّانُ بنِ ثَابِتٍ^(٤):

وَلَا تَنْمَحِي الْآيَاتُ مِنْ دَارِ حُرْمَةٍ بِهَا مِنْبَرُ الْهَادِي الَّذِي كَانَ يَصْعَدُ

مِنْبَرُ الْهَادِي: مَكَانُهُ الْعَالِي، يَقْصِدُ مِنْبَرُ مَسْجِدِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

- كُرَّاسَةٌ:

تَكَرَّسَ الشَّيْءُ وَتَكَارَسَ: تَرَاكَمَ وَتَلَازَبَ. وَالتَّكْرِيسُ: ضَمُّ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ، وَمِنْ ذَلِكَ أُخِذَتِ الْكُرَّاسَةُ؛ إِذْ إِنَّمَا: الشَّيْءُ الَّذِي ثَبَتَ وَلَزِمَ بَعْضُهُ بَعْضًا"^(٥) ولا يثبت الشيء ويلزم إلا إذا تراكم؛ بضم بعضه إلى بعض. وقد وردت هذه الكلمة في عبارة: (عِنْدِي كُرَّاسَةٌ مِنْ عِلْمٍ)^(٦). قال أبو العباس: "الْكُرَّاسَةُ مأخوذة من تَكَرَّسَ الْحَلِي، وَهُوَ اجْتِمَاعُهُ"^(٧). وتجمع الشيء يقتضي ثبوته وعدم افتراقه.

قال عَدِيُّ بنُ الرَّقَّاعِ^(٨):

حَتَّى أَتَيْتُ مُرِيًّا وَهُوَ مُنْكَرِسٌ كَاللَّيْثِ يَضْرِبُهُ فِي الْغَابَةِ السَّعْفُ

مُنْكَرِسٌ: دَخَلَ فِي الشَّيْءِ. وَالدَّخُولُ فِي الشَّيْءِ يَقْتَضِي لَزُومَهُ.

- بَنَائِق:

(١) ينظر لسان العرب (نبر): ٤٩ / ٤٣٢٣.

(٢) ينظر الزاهر: ١ / ٥٣٩، تاج العروس (نبر): ١٤ / ١٦٤.

(٣) ينظر الزاهر: ١ / ٥٣٩.

(٤) بيت من الطويل لحسان بن ثابت، ينظر ديوانه: ٦٠.

(٥) ينظر لسان العرب (كرس): ٤٣ / ٣٨٥٥.

(٦) ينظر الزاهر: ١ / ٤٩١، تاج العروس (كرس): ١٦ / ٤٤٠.

(٧) ينظر الزاهر: ١ / ٤٩١.

(٨) بيت من البسيط لعدي بن الرِّقَّاع، ينظر ديوانه: ٩٠. مُرِيًّا: الناقَةُ الْغَزِيرَةُ الدَّر. السَّعْفُ: ضرب من الدُّبَاب.

"بَنَقُ كَلَامِهِ: جَمَعَهُ وَسَوَّاهُ، وَمِنْهُ بَنَائِقُ الْقَمِيصِ، أَي: جَمَعَ شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ"^(١). وقد وردت هذه الكلمة في عبارة: (بَنَائِقُ الْقَمِيصِ)^(٢). قال أبو العباس: "قد بَنَقَ الشَّيْءُ إِذَا حَسَّنَتْهُ وَقَدْ بَنَقَ كِتَابَهُ إِذَا جَوَّدَهُ وَجَمَعَهُ وَحَسَّنَهُ"^(٣).

قال طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ^(٤):

تَلَاقَى وَأَحْيَانًا تَبِينُ كَأَنَّهَا بَنَائِقُ غُرٍّ فِي قَمِيصٍ مُقَدَّدٍ
الْبَنَائِقُ: مَا يُجَمَّلُ وَيُحَسَّنُ بِهِ الشَّيْءُ.

أما العلاقة بين هذه الكلمات، فهي على النحو التالي:

- علاقة تنافر بين كلمة (أَرِيكَة، مِسْوَرَة، مَنَبَر)؛ إذ إن كل منها تعود إلى فرع واحد، وهو الأثاث إلا أنه لا يمكن لإحداهن أن تنوب عن الأخرى.
- علاقة اشتغال بين كلمتي (بَنَائِقُ، كَرَّاسَة)؛ فكل تبنيق يقتضي التكريس وليس العكس.

المجال	القسم	عدد الكلمات	العلاقات	عدد تكرار العلاقات
الماديات	الأثاث	خمس كلمات	تنافر	مرة واحدة
			اشتغال	مرة واحدة

الملاحظة:

احتوى قسم الأثاث على خمس كلمات، أربع منها خاصة بالبيت وما يحويه مما يقتضي تزيينه وتجويده، وهي: (أَرِيكَة، مِسْوَرَة، بَنَائِقُ، كَرَّاسَة). وقد دلت هذه الكلمات على مستوى الأثاث في ذلك العصر وما تحتويه البيوت مما ينتفع به؛ فالسرير وما يتكأ عليه مرتبط بالبيت، وهما ضرورة اقتضتها حاجة ذلك العربي الذي يراهما من أسباب الراحة، ومما يركن إليه بعد الجهد والمشقة.

(١) ينظر لسان العرب (بنق): ٣٥٩ / ٥.

(٢) ينظر الزاهر: ٢ / ٢٣٢، تاج العروس (بنق): ١٠٣ / ٢٥.

(٣) ينظر الزاهر ٢ / ٢٣٢.

(٤) بيت من الطويل لطرفة بن العبد، ينظر ديوانه: ٢٢.

أما كلمة (مُنْبَر)، فهي كلمة مرتبطة بدور العبادة (المساجد) من قبل عصر أبي العباس ومن بعده وما زالت، وهي تدل على العلو والارتفاع؛ لذا أخذ صفة القدر العالي من يقعد على المنبر.

• المسافة، وتشمل على كلمة واحدة، هي: فَرَسَخ.

- فَرَسَخ:

الفَرَسَخ: ثلاثة أميال أو سِتَّة^(١). وقد وردت هذه الكلمة في عبارة: (قد سارَ فلانٌ فَرَسَخاً)^(٢). قال أبو العباس: الفَرَسَخُ عند العرب: كل ما له بُعْدٌ وطُولٌ. يقال: انتظرتك فَرَسَخاً من النَّهار، أيْ وَقْتاً طَوِيلاً. وقال: فَرَسَخَتِ الحُمَّى عن فلان، إذا بَعُدَتْ عَنْهُ^(٣).

قال النَّوَوِي (ت ٦٧٦هـ)^(٤): مسافة عَسْفَنان المشهورة أنهما أربعة بُرْدٍ من مكة، وكل بَرِيد أربعة فراسخ، وكل فَرَسَخ ثلاثة أميال^(٥).

أما العلاقة الدلالية لكلمة (فَرَسَخ) فإنها تعد من المشترك اللفظي؛ إذ أن من معانيها: السُّكُون، الرَّاحَة، الفُرْجَة، انْكِسَار البَرْد^(٦).

المجال	القسم	عدد الكلمات	العلاقات	عدد تكرار العلاقات
الماديات	المسافة	كلمة واحدة	مشترك لفظي	مرة واحدة

الملاحظة:

احتوى قسم المسافة على كلمة واحدة: (فَرَسَخ)، وقد دلت هذه الكلمة على البعد في المكان أو الوقت. وتعد كلمة (فَرَسَخ) من وحدات قياس المسافة، وجاء التعبير عن ذلك بكلمة واحدة في ملمح قد يؤخذ منه الإشارة لقلة من يحتاج إليها؛ فالسفر والترحال مما يقل

(١) ينظر لسان العرب (فرسخ): ٣٨ / ٣٣٨١.

(٢) ينظر الزاهر: ١ / ٥٤٠، تاج العروس (فرسخ): ٧ / ٣١٧.

(٣) ينظر الزاهر: ١ / ٥٤٠.

(٤) يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحوراني، النووي، الشافعي، علامة بالفقهاء والحدث، له عدة مصنفات، منها:

تهذيب الأسماء واللغات، منهج الطالبين، الدقائق...، ولد في نوا، من قرى حوران في سوريا سنة ٦٣١هـ،

ينظر الأعلام، للزركلي: ٨ / ١٤٩.

(٥) ينظر المنهاج في شرح صحيح مسلم: ٦٩٧.

(٦) ينظر لسان العرب (فرسخ): ٣٨ / ٣٣٨٢.

اهتواؤه في ذلك العصر؛ لما فيه من المشقة والتعب وكثرة الأخطار.

خامساً: المجال الدلالي العام الخاص بالذوات المجردة:

يتضمن هذا المفهوم الكلمات التالية: زَكَنَ، خَيْلَ، شَرَجَ، لَحَّ، طَمَرَ، غَفَرَ، جَدَّ، بَرَدَ، أَقَرَّ.

- زَكَنَ:

التَّزْكِينُ: الظَّنُّ الذي هو عِنْدَكَ كَالْيَقِينِ^(١). وقد وردت هذه الكلمة في عبارة: (قَدْ زَكَنَ عَلَيْهِ)^(٢). قال أبو العباس: التَّزْكِينُ: التَّشْبِيهُ، قال: ويقع على الظَّن الذي يقع في الثُّفُوسِ^(٣). قال الأصمعي (ت ٢١٦هـ): "التَّزْكِينُ: التَّشْبِيهُ، يقال: قد زَكِنَ عليه وزَكَمَ، إذا شَبَّه عليه"^(٤).

- خَيْلَ:

خَيْلَ: خَيْلَ عَلَيْهِ: شَبَّهَ^(٥). وقد وردت هذه الكلمة في عبارة: (على ما خَيْلَتْ)^(٦). قال أبو العباس: على ما أَرَتْ وشَبَّهَتْ^(٧). قال الليث (١٧٤هـ): كُلُّ شَيْءٍ اشْتَبَهَ عَلَيْكَ، فهو مُخَيَّلٌ^(٨).

قال الأعشى^(٩):

لِنَقَاتِلَنَّكُمْ عَلَى مَا خَيْلَتْ وَلَنَجْعَلَنَّ لِمَنْ بَغَى وَتَمَرَّدَا

على ما خَيْلَتْ: على ما أَرَتْ نَفْسُكَ وشَبَّهَتْ لَكَ.

- شَرَجَ:

(١) ينظر لسان العرب (زكن): ٢١ / ١٨٤٨.

(٢) ينظر الفاخر: ٥٨، الزاهر: ١ / ٥٢٥.

(٣) ينظر الزاهر: ١ / ٥٢٥.

(٤) ينظر الأمثال، للأصمعي: ٩٢.

(٥) ينظر لسان العرب (خيل): ١٤ / ١٣٠٤.

(٦) ينظر الفاخر: ٢٧، الزاهر: ١ / ٥٢٨.

(٧) ينظر الزاهر: ١ / ٥٢٨.

(٨) ينظر تهذيب اللغة (خال): ٧ / ٥٦٤.

(٩) بيت من الكامل للأعشى، ينظر ديوانه: ٢٣١.

الشَّرْج: الضَّرْب، يقال: هما شَرَجٌ واحدٌ وعلى شَرَجٍ واحدٍ، أي: ضَرْبٌ واحدٌ^(١). وقد وردت هذه الكلمة في عبارة: (لَسْتُ من شَرَجِ فلان)^(٢). قال أبو العباس: معناه: لَسْتُ من أَشْبَاهِهِ ونُظَرَائِهِ، وقال: الأصل في هذا أن تُشَقَّ الخَشَبَةُ بِنِصْفَيْنِ فيكون، أحدهما شَرِيحاً للآخر^(٣).

قال المُنَخَّلُ اليَشْكُرِي^(٤):

أَلْفَيْتَنِي هَشَّ النَّدَى بِشَرِيحٍ قِدْحِي أَوْ شَجِيرِي
بِشَرِيحٍ قِدْحِي: بِمِثْلِ قِدْحِي.
- لَحَّ:

اللَّحْحُ فِي الْعَيْنِ: صُلَاقٌ يُصِيبُهَا وَالتِّصَاقُ^(٥). وقد وردت هذه الكلمة في عبارة: (هو ابْنُ عَمِّهِ لَحَّاحٌ)^(٦). قال أبو العباس: "معناه: ابن عَمِّهِ لَصُوقًا، وهو مأخوذ من قولهم: قد لَحَحَتْ عَيْنُهُ، إِذَا التَّصَقَّتْ"^(٧).

قال عَمْرُو بْنُ مَعْدٍ يَكْرِبُ^(٨):

إِذَا يَضْحَكُنْ أَوْ يَنْسُمُنْ يَوْمًا تَرَى بَرْدًا أَلَحَّ بِهِ الصَّقِيعُ
أَلَحَّ بِهِ: التَّصَقَّ بِهِ.
- طَمَرَ:

الطَّمَرُ: طَمَرَ الشَّيْءَ: حَبَّاهُ حَيْثُ لَا يُدْرَى^(٩)، وَخَبَّأَ بِمَعْنَى: سَتَرَ^(١٠). وقد وردت هذه

(١) المرجع السابق (شرح): ٢٥ / ٢٢٢٧.

(٢) ينظر الزاهر: ١ / ٥٨١، تاج العروس (شرح): ٦ / ٥٩.

(٣) ينظر الزاهر: ١ / ٥٨١.

(٤) بيت من الطويل للمنخل اليشكري، ينظر ديوان الأصمعيات: ٦٩. الشَّجِيرُ: الْغَرِيبُ.

(٥) ينظر لسان العرب (لَحَّ): ٤٥ / ٤٠٠٤.

(٦) ينظر الفاخر: ٣٢، الزاهر: ١ / ٤٩٠.

(٧) ينظر الزاهر: ١ / ٤٩٠.

(٨) بيت من الوافر لعمر بن معد يكرب، ينظر ديوانه: ١٤٢. الصَّقِيعُ: الْجَلِيدُ.

(٩) ينظر لسان العرب (طمر): ٣١ / ٢٧٠٢.

(١٠) ينظر لسان العرب (خبأ): ١٤ / ١٠٨٥.

الكلمة في عبارة: (قد طَمَرْتُ الشَّيْءَ)^(١). قال أبو العباس: معنى طَمَرْتُهُ: سَتَرْتُهُ^(٢).
قال اللَّيْثُ (ت ١٧٤ هـ): طَمَرَ فلانٌ نفسه أو شيئاً: إذا حَبَّأَهُ حيث لا يُدْرَى^(٣).
- غَفَرَ:

غَفَرَ: أصلُ الغَفْرِ: التَّعْطِيةُ والسَّتْرُ، غَفَرَ اللهُ ذُنُوبَهُ، أي: سَتَرَهَا^(٤). وقد وردت هذه الكلمة في عبارة: (اللهم اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا)^(٥). قال أبو بكر: "سمعت أبا العباس يقول: تقول العرب: قد غَفَرَ الرجل في مَرَضِهِ يَغْفِرُ غَفْراً، إذا نُكِسَ في مَرَضِهِ، فَكَأَنَّ المَرَضَ غَطَّى عَلَيْهِ"^(٦).
قال البُحْتَرِيُّ^(٧):

مَلِكٌ إِذَا عَاذَ الْمُسِيءُ بِغَفْوِهِ غَفَرَ الْإِسَاءَةَ قَادِرًا لَا يَعْجَلُ
غَفَرَ: سَتَرَ وَغَطَّى.

- الجَدُّ:

الجَدُّ: الحَظُّ والرِّزْقُ، يقال: فلان ذو جَدٍّ في كذا، أي: ذُو حَظٍّ^(٨). وقد وردت هذه الكلمة في عبارة: (اللهم لا مانع لما أُعْطِيتَ، ولا مُعْطِي لما مَنَعْتَ، ولا يَنْفَعُ ذا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ)^(٩). قال أبو بكر: "سمعت أبا العباس، يقول: الجَدُّ في كلام العرب ينقسم على أقسام، يكون الجَدُّ أبا الأب، ويكون الجَدُّ أبا الأم، ويكون الحَظُّ"^(١٠).
قال امرؤ القيس^(١١):

وَقَاهُمْ جَدُّهُمْ بِنِي أَبِيهِمْ وَبِالْأَشَقَيْنِ مَا كَانَ الْعِقَابُ
جَدُّهُمْ: حَظُّهُمْ.

(١) ينظر الزاهر: ١ / ٥٢٢، تاج العروس (طمر) : ١٢ / ٤٣٢.

(٢) ينظر الزاهر: ١ / ٥٢٢.

(٣) ينظر العين (طمر) : ٧ / ٤٢٤.

(٤) ينظر لسان العرب (غفر) : ٣٧ / ٣٢٧٣.

(٥) ينظر الزاهر: ١ / ١٠٨، تاج العروس (غفر) : ١٣ / ٢٤٦.

(٦) ينظر الزاهر: ١ / ١٠٨.

(٧) بيت من الكامل للبحري، ينظر في ديوانه: ١٦٠٠.

(٨) ينظر لسان العرب (جدد) : ٨ / ٥٦٠.

(٩) ينظر صحيح البخاري: ١ / ١٦٨.

(١٠) ينظر الزاهر: ١ / ١١٠.

(١١) بيت من الوافر لامرئ القيس، ينظر ديوانه: ٥١٧. الأشقيين: أسدٌ وكنانة.

- بَرَد:

الْبَرْد: النَّوْم؛ لَأَنَّهُ يُبْرَدُ الْعَيْنَ بَأَن يُقَرَّهَا^(١). وقد وردت هذه الكلمة في عبارة: (ضَرَبَهُ حَتَّى بَرَدَ)^(٢). قال أبو بكرٍ سمعت أبا العباس، يقول: "معنى قول الله عز وجل: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾^(٣): لَا يَذُوقُونَ فِيهَا نَوْمًا"^(٤). قال الفراء (٢١٥ هـ): "وإنَّ النَّوْمَ لَيَبْرُدُ صاحبه. وإنَّ العَطْشَانَ لَيَنَامُ؛ لَيَبْرُدَ بِالنَّوْمِ"^(٥).

- أَقَرَّ:

الْقُرُّ: الْبَرْدُ عَامَّةً... وَأَقَرَّهُ اللَّهُ: مِنْ الْقُرِّ^(٦). وقد وردت هذه الكلمة في عبارة: (أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَكَ)^(٧). "قال أبو العباس: لَا أَبْكَاكُ اللَّهُ، أَي أَقَرَّهَا اللَّهُ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ بَاكِيةً؛ فَتَسْخُنَ بِالْدُمُوعِ"^(٨).

قال طرفة بن العبد^(٩):

إِنِّي مِنْ الْقَوْمِ الَّذِينَ إِذَا أَزِمَ الشِّتَاءُ وَدُخِلَتْ حُجْرُهُ
يَوْمًا، وَدُونَيْتِ الْبُيُوتِ لَهُ فَشَنَى قُبَيْلَ رَيْعِهِمْ قِرْرُهُ
قِرْرُهُ: مفردة القُرُّ، ومعناها: الْبَرْدُ، وهو أَحَدُ أَصْلِ الْكَلِمَةِ^(١٠).
وقال الْأَعْشَى^(١١):

تُخْبِرُهُنَّ الطَّيْرُ عَنْكَ بِأَوْبَةٍ وَعَيْنٌ أَقَرَّتْ نَوْمَهَا بِلِقَائِكَ

(١) المرجع السابق (بَرَد): ٢٤٩ / ٤.

(٢) ينظر الفاخر: ١٦، الزاهر: ٣٠٢ / ١.

(٣) النبأ: ٢٤.

(٤) ينظر الزاهر: ٣٠٢ / ١.

(٥) ينظر معاني القرآن، للفراء: ٩٤٣.

(٦) ينظر لسان العرب (قرر): ٣٥٧٨ / ٤٠.

(٧) ينظر الفاخر: ٦، الزاهر: ٣٠٤ / ١.

(٨) ينظر الزاهر: ٣٠٤ / ١.

(٩) بيتان من السريع لطرفة بن العبد، ينظر ديوانه: ٣٥.

(١٠) ينظر مقاييس اللغة: ٧٤٣.

(١١) بيت من الطويل للأعشى، ينظر ديوانه: ٩١.

عَيْنُ أَقَرَّتْ: بَرَدَتْ سُرُوراً وَرَأَتْ مَا تَتَمَنَّى، وَالسُّرُورُ يَقْتَضِي عَدَمَ الْبُكَاءِ.

أما العلاقة لهذه الكلمات فقد جاءت على النحو التالي:

- علاقة ترادف بين كلمتي: (زَكَنَ، خَيَّلَ)؛ لأنهما تدلان على معنى واحد، وهو:

التَّشْبِيهِ. وكذلك بين كلمتي: (طَمَرَ، غَفَرَ)؛ لأنهما تدلان على السُّتْرِ.

- علاقة المشترك اللفظي بين الكلمات التالية:

١- (شَرَجَ)؛ إذ إن من معانيها: أَعْلَى تُقْبِ الإِسْتِ، مَسِيلُ الْمَاءِ، الْحُفْرَةُ، مَكَانُ لَبْنِي عَبَسٍ^(١).

٢- (لَحَّ)؛ إذ إن من معانيها: أَكْثَرَ، أَدَامَ، لَزِمَ^(٢).

٣- (جَدَّ)؛ إذ إن من معانيها: أَبُ الْأَبِ، أَبُ الْأُمِّ، الرِّزْقُ، الْغِنَى، الْعِظَمَةُ، وَجْهُ الْأَرْضِ^(٣).

- علاقة اشتغال بين كلمتي (بَرَدَ، أَقَرَّ)؛ لأن كل بَرَدٍ قُرٌّ وليس العكس.

المجال	عدد الكلمات	العلاقات	عدد تكرار العلاقات
المجردات	تسع كلمات	ترادف	مرتان
		مشترك لفظي	ثلاث مرات
		اشتغال	مرة واحدة

(١) ينظر لسان العرب (شرح): ٢٥ / ٢٢٢٥ - ٢٢٢٦ - ٢٢٢٧.

(٢) المصدر السابق (لحج): ٤٥ / ٤٠٠٤ - ٤٠٠٥.

(٣) المصدر السابق (جدد): ٨ / ٥٦٠ - ٥٦٥.

الملاحظة:

احتوى قسم المجردات على تسع كلمات، هي: زَكَنَ، حَيَّلَ، شَرَّجُ، لَحَّ، طَمَرَ، غَفَرَ، جَدُّ، بَرَدَ، أَقَرَّ. ويمكن أن يؤخذ من هذه الكلمات الدلالة على نظرة الناس في ذلك المجتمع لبعضهم، ومدى متابعة وتعرف الأفراد على خلطائهم وجلسائهم، وذلك من خلال التشبيه بهم وعليهم، وكذلك المماثلة وقربهم لفصائلهم وذويهم.

وتضمن المجال - أيضاً - دعاءين، الأول فيه معنى ستر الذنب الذي لا يستغني عنه مسلم، والثاني فيه بيان لقدرة الله التي لا جدوى لصاحب النصيب أن ينجو بحظه منها.

المبحث الثالث

الكلمة وتحليل مكوناتها

وتشتمل على الآتي:

- ✕ نشأة التحليل التكويني ومفهومه.
- ✕ نماذج تطبيقية من مادة البحث.

نشأة التحليل التكويني ومفهومه:

ارتبط التحليل المكوناتي للكلمة (Componential analysis) بنظرية عرفت عند اللسانيين بالنظرية التحليلية^(١) التي تتجه إلى دراسة المعنى وتحليله نحو مستويات متدرجة: تحليل كلمات كل حقل دلالي، بيان معانيها، تحليل كلمات المشترك اللفظي إلى مكوناتها أو معانيها المتعددة، تحليل المعنى الواحد إلى عناصره التكوينية المميزة^(٢).

واشتهرت نظرية التحليل المكوناتي عندما قدم الأمريكيان كاتز Katz وفودور Fodor بحثهما في تحديد دلالات الكلمات الذي حمل عنوان (بنية النظرية الدلالية) المنشور عام ١٩٦٣م، والذي أدخلت عليه تعديلات متنوعة فيما بعد^(٣).

وقد تأثر هذان اللغويان بالعالم الأمريكي تشومسكي Chomsky رائد النظرية التوليدية التحويلية في اللغة^(٤)؛ الذي على يده بدأت ثورة في الدرس اللغوي؛ حين أصدر في سنة ١٩٥٧م كتابه الأول (البنى النحوية)^(٥) (Syntactic Structures) الذي به تغير منهج اللغة من الوصفية إلى منهج جديد، هو ما يعرف الآن بالنحو التحويلي (Transformational Grammar)^(٦)، وقد هدف تشومسكي من وراء كتابه إلى بناء نحو لتوليد الجمل و وصف خواص الأنحاء وتأسيس نظرية للبنية اللغوية دون صلة بلغات مفردة، ودون أن يؤتى بالوصف (نحوية) في علاقة مع (حامل للمعنى) أو (مفيد). وقد ساق

(١) يرى جونز لايت أن "للمدخل المكوناتي تأريخا طويلا في علم اللغة والنطق والفلسفة"، ينظر علم الدلالة، جونز لايت: ١١٤، وينظر دراسات في علم اللغة، إنجليكا لينكه وآخرون: ٣٥٥، ويرى عبد الحميد عبد الواحد أن جذورها تعود إلى يلمسلاف فرويد منذ عام ١٩٤٣م، ينظر الكلمة في اللسانيات الحديثة: ١٩٢.

(٢) ينظر علم الدلالة، مختار عمر: ١١٤.

(٣) المرجع السابق: ١١٤.

(٤) ينظر المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: ١٨٨، و التطورات النظرية والمنهجية للتوليدية والتحويلية: ١٢٦.

(٥) هذا الكتاب فصل من كتابه المطول الذي ألفه سنة ١٩٥٥م، بعنوان "البنية المنطقية للنظرية اللغوية" وقد رفضت عدد من دور النشر طباعته لطوله المفرط وغرابة محتواه عن السياق السائد في اللسانيات حينذاك، واكتفى تشومسكي بتقديم فصل (البنى التركيبية) إلى جامعة بنسلفانيا التي منحتة عليه شهادة الدكتوراه. ينظر آفاق جديدة في دراسة اللغة والذهن: ١٣ وما بعدها.

(٦) ينظر النحو العربي والدرس اللساني: ١٠٩.

تشومسكي لذلك مثاله المشهور (الأفكار الخضراء عديمة اللون تنام غاضبة)^(١) الذي جمع فيه بين صحة التركيب والتجرد من المعنى.

واكتسبت هذه النظرية انتشاراً واسعاً بين أصحاب اللغة؛ كونها تهتم بالجانب التحليلي التفسيري بدلاً من الوصفي انطلاقاً من أن اللغة نشاط عقلي، يقول تشومسكي: "إن النظرية اللغوية نظرية عقلانية؛ حيث إنها تعنى باكتشاف الحقيقة العقلية الكامنة تحت السلوك العقلي"^(٢). وقد بنى هذه النظرية "على أفكار استقاهها من مصادر متعددة، كالأنحاء التي كانت تسمى بالأنحاء الفلسفية التي ظهرت في القرنين السابع عشر والثامن عشر، وبعض الأنحاء التقليدية الأخرى، ومن أعمال بعض الفلاسفة واللغويين الأوروبيين وبالأخص ديكارت وهوبولت وهيوم"^(٣).

هذا التوجه أدى إلى نفوذ هذه النظرية؛ حيث "تربعت على عرش الدراسات اللغوية الحديثة بلا منازع، حتى قيل إن مكانة أية نظرية لغوية تحدد بمدى صلتها بالنظرية التوليدية"^(٤).

إلا أن اهتمام تشومسكي بالتركيب وجعله المنطلق الأساسي لتحليل اللغوي دون النظر إلى توافق الكلمات مع التركيب؛ أدى إلى "غياب مكون يسند التأويل الدلالي للبنيات التي يولدها التركيب"^(٥)، وهو ما دفع أصحاب تشومسكي وتلاميذه إلى تطوير هذه النظرية من خلال اعتبار أن المعنى أهم عناصر اللغة، فبدؤوا دراستهم اللغوية به، ومنه ينطلقون إلى التركيب النحوي والصرفي للجمل، ثم التركيب الصوتي لها أي إلى الجانب البنيوي، ولكي يحققوا ذلك حاولوا أن يتوصلوا إلى معرفة النظام الكامل للدلالات المفردات أولاً وطرق

(١) ينظر مناهج علم اللغة من هرمان حتى ناعوم تشومسكي: ٣١٤ بتصرف. وللاستزادة في سيرة تشومسكي ومراحل نظريته، ينظر المرجع السابق: ٣٠٧-٣٣٨، النحو العربي والدرس الحديث: ١٠٩ وما بعدها، علم الدلالة أصوله ومباحثه: ٩٤ وما بعدها، التطورات النظرية والمنهجية للنظرية التوليدية في نصف قرن، آفاق جديدة في دراسة اللغة والذهن: ٧ وما بعدها .

(٢) ينظر الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة: ٦٩.

(٣) ينظر آفاق جديدة في دراسة اللغة والذهن: ٤٨.

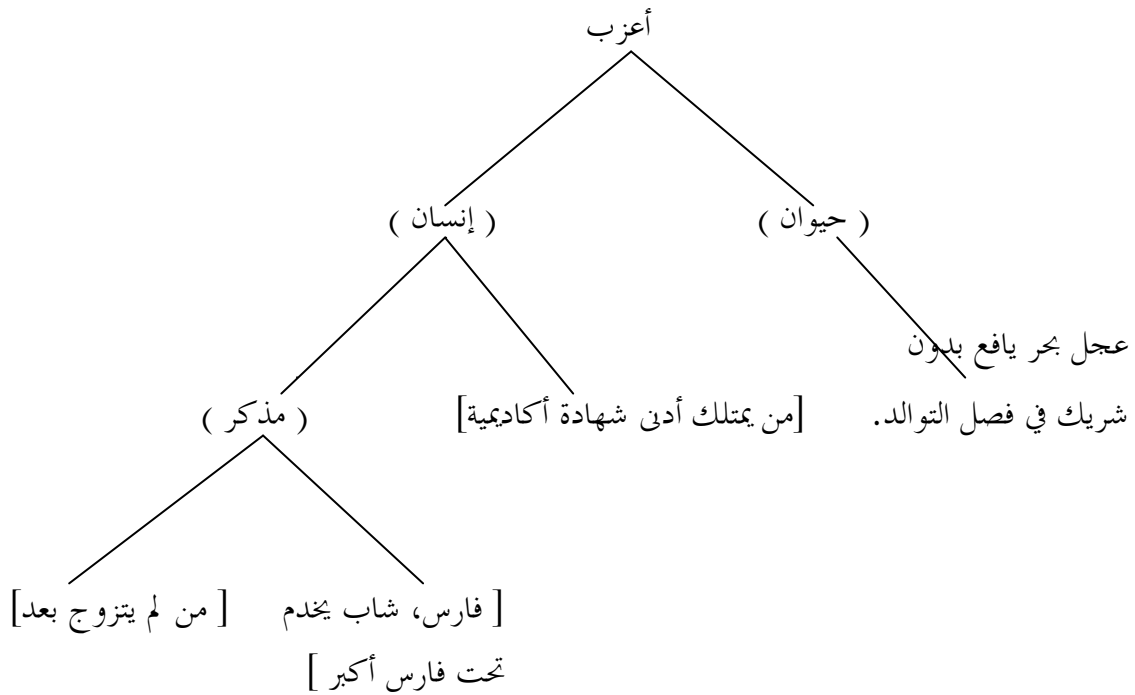
(٤) ينظر التطورات النظرية والمنهجية للنظرية التوليدية في نصف قرن: ١٢٦.

(٥) ينظر مدخل إلى علم الدلالة الحديث: ٥٩-٦٠.

اقتران بعضها ببعض لتكوين جمل ذات معنى مقبول أو مفهوم^(١)، أي ربط البنية التركيبية بالمعنى.

وقد أدى هذا التوجه؛ لظهور عدد من النظريات كان من أهمها نظرية التحليل المكوناتي^(٢)، تلك النظرية التي تبلورت - كما ذكرت - على يد كاتز Katz وفودور Fodor من خلال دراستهما (بنية النظرية الدلالية) التي أعادا بها اهتمام اللغويين الجاد بالعلاقة بين النحو وعلم الدلالة^(٣). وقد اعتبرا في هذه الدراسة أن التحليل المكوناتي هو المدخل الأساسي لعلم الدلالة^(٤).

وتكمن دراستهما في أنهما حاولا رسم مخطط المكون الدلالي في القواعد التوليدية، وهي دراسة تقوم على اعتبار أن المكون الدلالي الذي تصوره يشكل قاموساً تحدد فيه معنى كل مفردة بطريقة موحدة، ومجموع من القواعد لتجميع معاني الكلمات المنفردة وفق البناء النحوي للوصول إلى المعنى الشامل، وقد عرضا المثال الآتي عن المدخل المعجمي:



(١) ينظر مقدمة لدراسة علم اللغة: ٣١٩.

(٢) يسمى عدة تسميات، منها: التحليل الدلالي، التحليل المفهومي، التحليل المؤلفاتي. ينظر علم الدلالة، كلود جرمان وريمون لوبلان: ٧٠.

(٣) ينظر علم الدلالة، جون لايتز: ١٢٧.

(٤) ينظر علم الدلالة، بالمر: ١٢٩.

تشير المفردات داخل الهلالين إلى "الواسمات الدلالية" وهذه سمات تمتلك نمطاً منتظماً في اللغة، وتستعمل في تحديد معاني الكلمات الأخرى، ولذلك فهي مشتركة في العلائق الدلالية بين الكلمات، فعلى سبيل المثال يجب أن يكون من الممكن قياس تقارب معنيين من خلال عدد الواسمات التي يتقاسمها. بينما تمثل المفردات داخل الأقواس الموصوفة []، "المميزات الدلالية"، وتعني هذه بأي مظاهر خاصة بدلالة الكلمة، أي: ما تبقى من معنى لا تفسره الواسمات الدلالية، وقد صمم هذا التحليل؛ كي يعطي أنواعاً محددة من المعلومات حول معنى الكلمة، فمثلاً يشير عدد التفرعات في الشجرة أعلاه إلى عدد الطرق التي تبدو فيها الكلمة غامضة، ويمكن قراءة معنى كل كلمة من خلال المفردات التي تعبر إلى نهاية التفرع، ولذلك فإن المعنى الأقرب لكلمة "أعزب" في جملة "ما يزال جون عازباً"، هو: (إنسان) (مذكر) [لم يسبق له أن تزوج]^(١).

هذه المميزات الدلالية تمكن من المقارنة بين كلمة وأخرى، واستخلاص الخاصية التي تتميز بها الكلمة عن سواها، وهي خاصية تسمى عدة تسميات، منها^(٢): المعانم، السمات، الملامح الدلالية. وما ساعتمده في البحث، هي: الملامح الدلالية. أما (السمات الدلالية)، وهي الكلمات التي تشترك مع الكلمة المعنية في العلاقة فسأكتفي بتسميتها (بالكلمة).

هذا العمل التحليلي يعد "أول نظرية في إطار المقاربة التوليدية عاجلت الدلالة في أفق التركيب، أي وضعت الدلالة في نظرية تقوم على أساس استقلال التركيب وافترض وجود مكون دلالي ذي طبيعة تأويلية"^(٣)، وهي تشبه ما قام به تشومسكي في تحليل الجملة إلى عناصرها اللغوية عن طريق القواعد التحويلية التوليدية؛ إذ أدجا - (كاتز) و(فودور) - في تحليلهما المكوناتي للمعنى - استناداً لنظرية تشومسكي في النحو التوليدي - نظريتي السياق والمجال الدلالي كقوتين متفاعلتين^(٤).

(١) ينظر علم الدلالة والمعاني: ٢٣٧ - ٢٣٨. للاستزادة، ينظر علم الدلالة، عمر مختار: ١١٤ وما بعدها، التحليل

الدلالي إجراءاته ومناهجه: ١٠٨ وما بعدها، الكلمة في اللسانيات الحديثة: ١٩٢ وما بعدها.

(٢) ينظر الكلمة في اللسانيات الحديثة: ١٩٢.

(٣) ينظر التفكير الدلالي في الدرس اللساني العربي الحديث: ٢٠.

(٤) ينظر التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه: ١٠٤ - ١٠٥.

وتكمن علاقة التحليل التكويني بالمنهج السياقي من حيث إن السياق "خطوة تمهيدية للمنهج التحليلي؛ حيث إنه بعد أن يجمع المعجمي عددًا من السياقات الممثلة التي ترد فيها كلمة معينة وحينما يتوقف أي جمع آخر للسياقات عن إعطاء أي معلومات جديدة يأتي الجانب العملي إلى نهايته، ويصبح المجال مفتوحًا أمام المنهج التحليلي"^(١). ويرى كلود جرمان وريمون لوبلان أن التحليل المؤلفاتي يعتمد على دراسة البنية الداخلية للدلول الكلمات خارج السياق^(٢).

أما ارتباطه بنظرية المجال الدلالي؛ فلأن المجال الدلالي الخطوة الأولى التي يتخذها الباحث؛ إذ يستخلص مجموعة من المعاني تبدو الصلة القوية بينها بحيث تشكل مجالاً دلاليًا خاصاً نتيجة تقاسمها عناصر تكوينية مشتركة^(٣). وهناك من يرى أنه من الممكن أن يقوم المرء بتحليل الكلمة إلى عناصرها التكوينية دون الاعتراف بفكرة الحقل المعجمي أو أي دور تؤديه^(٤).

وقد طبق (كاتز) و(فودور) نظريتهما على "عدد من الكلمات المتشابهة، مثل: الكلمات التي تشير إلى مجال القرابة (Kinship) أو مجال الألوان (Colours) من خلال السياقات المختلفة التي ترد فيها هذه الكلمات"^(٥).

وعليه فإنه يمكن القول بأن هذا العمل التحليلي قد جمع بين نظريتين مرتبطتين بالمعنى، وهما: نظريتا السياق والمجال الدلالي. فضلاً عن كون هذه النظرية تمثل، "أحدث الاتجاهات الرئيسة في دراسة المعنى"^(٦).

أما عن رؤية أصحاب هذه النظرية لمعنى الكلمة فإنه يتمثل في أنه يتوصل إليه بعدد من المكونات أو الملامح الدلالية التي تميز الكلمة عن غيرها من الكلمات، فكلمة (كُرْسِي) التي

(١) ينظر <http://mohameddawood.com/admin3800/upload/>

(٢) ينظر علم الدلالة، كلود جرمان و ريمون لوبلان: ٧٠.

(٣) ينظر علم الدلالة، مختار عمر: ١٢٢، وقد طبق مختار التحليل التكويني على مجموعة من الكلمات ذات المجال الدلالي الواحد، ينظر علم الدلالة، مختار عمر ١٢٧ وما بعدها.

(٤) ينظر علم الدلالة، مختار عمر: ١٢١.

(٥) ينظر التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه: ١٠٥.

(٦) المرجع السابق: ١٠٤.

تحدد دلالتها بهذه المكونات: جماد + مصنوع من الخشب + ذو أرجل + ذو مسند + مخصص لجلوس شخص. إذا حاولنا تغيير الملمح الأخير إلى مخصص لجلوس شخصين أو أكثر فإن معنى الكلمة سيتحول من كرسي إلى أريكة^(١).

ومن الممكن أن تطبق نظرية المحددات والمميزات على الوحدات المعجمية المختلفة كذلك. فالحدد الدلالي هو الذي يميز بين عضوين يتقابلان في الجنس داخل ثنائي معين، مثل:

عانس - أعزَب

إمرأة - رجل

عمّة - عمّ

أخت - أخ

بقرة - ثور

فكلمة (وَلَد) تملك مثلاً المحددات الدلالية : اسم - حي - إنسان - ذكر - صغير السن. أما كلمة (بنت) فتحتوي العناصر نفسها فيما عدا أنها سوف تأخذ (أنثى) مكان (ذكر) . وكذلك فإن كل ثنائي آخر من هذه الكلمات يملك خطأً متطابقاً مع الآخر فيما عدا أن واحداً يملك المحدد الدلالي (ذكر) والآخر المحدد الدلالي (أنثى). كما أنه من الممكن أن يمتد استخدام النظرية ليشمل تحديد الكلمة وهي مستخدمة في جملة تامة، وحينئذ يضاف إلى المكونات الدلالية السابقة عنصر (الوظيفة النحوية) من مثل: فاعل / مفعول، مبتدأ، خبر..... ففي جملة: شغل الخريج وظيفة كذا.... يضاف إلى المكونات الأصلية المكون الإضافي وهو "الفاعلية"^(٢).

ومن التطبيقات التي سيقى على هذه النظرية ما كان على ألفاظ القرابة؛ حيث أمكن التعرف على الملامح الدلالية التي تحملها كل كلمة من خلال مباينتها مع الكلمات الأخرى المرتبطة بها، وهو أمر يتبين سواء أكانت الطريقة التحليلية على صورة رسم شجري، أم على صورة جدول، إلا أن الجدول أمكن وأيسر؛ "حيث نستطيع وبسهولة أن نحدد المكونات

(١) ينظر التحليل الدلالي لإجراءاته ومناهجه: ١٠٧-١٠٨. بتصرف

(٢) ينظر علم الدلالة، مختار عمر: ١١٧-١١٨. والتوليد الدلالي: ٢٥-٢٦.

عندما نضع الكلمات بشكل جدول^(١)، وذلك على النحو التالي:^(٢).

الكلمة الملامح الدلالية	أب	أم	عم	خال	عمة	خالدة	ابن	ابنه	ابن أخ	بنت أخت
ذكر	+	-	+	+	-	-	+	-	+	-
أنثى	-	+	-	-	+	+	-	+	-	+
جيل أكبر	+	+	+	+	+	+	-	-	-	-
جيل أصغر	-	-	-	-	-	-	+	+	+	+
الجيل نفسه	-	-	-	-	-	-	-	-	+	+
قربة مباشرة	+	+	-	-	-	-	+	+	-	+
قربة غير مباشرة	-	-	+	+	+	+	-	-	+	+

فإذا أردنا أن نحدد الملامح التكوينية للمعنى الرئيس لكلمة (أب) مثلاً فإن ذلك يحتاج إلى مبانة هذا المعنى الرئيس لأب لمعاني الكلمات الأخرى الدالة على القرابة في نفس المجال الدلالي، فمعنى (أب) يتباين مع (أم) في أن (أب) = ذكر (وأم) = أنثى. و(أب) يتباين مع (ابن) في الإشارة إلى جيل مختلف رغم اتحاد الجنس. و(أب) يتباين مع (عم) - مع أنه يشاركه الجنس والجيل - في أن (الأب) ذو اتصال قرابي مباشر في حين أن (العم) يتصل بخطوة. ويمكننا أن نعرف (الأب) على هذا بأنه مجموع خصائص أو مكونات تشخيصية أربعة، هي: ذكر، من جيل أكبر، يرتبط بعلاقة مباشرة. وهكذا في بقية الكلمات؛ حيث يمكن تعريفها من خلال إبراز ملامحها الدلالية فكلمة (خالدة) تنحصر ملامحها الدلالية في الآتي: أنثى، من جيل أكبر، ترتبط بعلاقة غير مباشرة.

إن هذا المنهج التحليلي التطبيقي انجلى للدارسين من خلال؛ سعي أصحابه إلى الوصول إلى المعنى وبيان العلاقة بين الكلمة وغيرها من الكلمات بطريق علمية عملية، وهو سعي أدى إلى عبورها إلى أفكار أهل اللغة، فكان لها النجاح والقبول، يقول بالمر: "إن تحليلاً من

(١) ينظر علم الدلالة، بالمر: ١٢٦.

(٢) ينظر علم الدلالة، مختار عمر: ١٢٣-١٢٤، وينظر التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه: ١/ ١٠٧، بتصرف.

هذا النوع (التحليل المكوناتي) يسمح لنا بتهيئة التعاريف لكل هذه الكلمات بموجب مكونات معدودة^(١). بل إن هذا التحليل يتجاوز التهيئة لتعريف الكلمات إلى "عرض إطار نظري لمعالجة كل العلاقات"^(٢)، أي العلاقات التي تكون بين كلمة وأخرى من ترادف وتضاد وتضمنين، يقول جون لايتز: التحليل المكوناتي هو أسلوب للعرض الإيجازي لعلاقات دلالية معينة قائمة بين العناصر المعجمية وبين الجمل التي تحويها^(٣).

كل ذلك أدى إلى تمتع هذه النظرية بقبول حدسي واضح جعل من الصعوبة تحديد معاني الكلمات دون الرجوع إلى شيء ما من هذا القبيل^(٤).

والتحليل المكوناتي يمكن وضعه على صور، منها: الرسم الشجري، الجدول. التجمعات. وما ساعتمده في هذا البحث، هي صورة الجدول. وسأشير إلى وجود الملمح الدلالي بالرمز + (الزائد) وإلى عدم وجوده بالرمز - (الناقص).

واختلف اللغويون في موقفهم من نظرية التحليل المكوناتي ومدى شموليتها في تحديد معاني المفردات. فأيدها كثيرون، منهم: تشومسكي، هيلكسلف، جاكسون، وجون لايتز، بالمر.... وغيرهم.

بل إن جون لايتز يرى أنه يتطلع على المدى البعيد إلى وصف كل الكلمات في قاموس المفردات بلغة المكونات الدلالية^(٥).

بالمقابل هناك من اللغويين من رفض نظرية التحليل المكوناتي، كسامبسن (Sampson) (ت ١٩٧٩م)؛ إذ يعتقد أن كل معاني الكلمات ذري، أي أنه لا يمكن تفكيكه إلى وحدات أصغر من ذلك؛ لذا فهو يرفض نظرية التحليل المكوناتي جملة وتفصيلاً^(٦). أما عن إيجابيات هذه النظرية وأثرها فيمكن تلخيصه في الآتي^(٧):

(١) ينظر علم الدلالة، بالمر: ١٢٧.

(٢) ينظر المرجع السابق: ١٢٥.

(٣) ينظر علم الدلالة، جون لايتز: ١٢١.

(٤) ينظر <http://faculty.ksuedu sa/. homiedan/Publications>

(٥) ينظر علم الدلالة، جون لايتز: ١١٤ - ١١٧.

(٦) ينظر <http://faculty.ksuedu sa/. homiedan/Publications>

(٧) ينظر علم الدلالة، بالمر: ١٢٨، وعلم الدلالة، جون لايتز: ١٢٧، وعلم الدلالة، عمر مختار: ١٢٠ - ١٢١ - ودراسات في علم اللغة: ٣٦٣.

- أنها أسهمت إسهاماً كبيراً في تطوير علم الدلالة.
- أنها من أحسن التجارب لتحليل المعنى إلى مكونات صغرى.
- أنها أول نظرية دلالية تفصيلية واضحة تستخدم في أمريكا لفترة طويلة.
- أنها أبرزت مناقشة حية طموحة حول عدد من المشكلات الأساسية.
- أنها قربت الوصف الموضوعي للنحو إلى الوصف الموضوعي لعلم الدلالة (أو بعض جوانب علم الدلالة) أكثر مما كان في السابق.
- أن عودة اهتمام اللغويين الجاد بالعلاقة بين النحو وعلم الدلالة ترجع بالدرجة الأولى إلى هذه النظرية.
- أنها أعطت زخماً لعلاقة التعاكس وذلك بأن حاولت أن تعامل المكونات بموجب التضاد الثنائي، كالتضاد بين الذكر/ الأنثى والحي/ الميت.
- وضعت العلاقة بين الكلمات على أساس منطقي، فبوسم (رجل) بالعلاقة + ذكر وحامل - ذكر؛ نستطيع إلغاء + رجل حامل + بشري.
- أن فيها قيمة محددة لوصف تغير المعنى في تاريخ اللغة، أي دراسة تاريخ أصل معاني المفردات.
- أما سلبيات هذه النظرية فيمكن القول أن منها^(١):
- أنها تفسر على أساس الفهم الحدسي للغوي للعناصر المعجمية التي يستخدمها لوصف العناصر؛ لذا فإن تطبيقها على الفصحى في مزالق خاصة عند من لا يعتدون بالتطورات الدلالية لكلمات العربية ويرون الاختصار في الفصحى على الدلالات المروية عن الفصحاء.
- أنها لا تعالج كل العلاقات الدلالية جيداً.
- لا يلغي الخاصية الهرمية للتضمنين؛ لأن التمييز بين + ذكر / - ذكر ينطبق فقط على الكائنات الحية.
- ليس هناك حدود لعدد الواسمات التي يمكن اعتمادها.
- أن فيها إشكالية تحليل الملامح الدلالية لمجالات المجردات، كما في مجال مفردات الإحساس: حزن، اكتئاب، ضيق، عشق.....

(١) ينظر علم الدلالة، بالمر: ١٢٨ - ١٢٩، وعلم الدلالة، جون لايتز: ١٢٦، ودراسات في علم اللغة: ٣٥٩.

ومما يسعى إليه في هذا البحث عرض نماذج تطبيقية من مادة البحث على شكل جداول تكوينية يمكن من خلالها إبراز الملامح الدلالية التي تشترك فيها الكلمات ذات المجال الدلالي الواحد؛ مما يهيئ للدارس الوصول إلى المعنى الأقرب، وذلك من خلال الجمع بين تلك الملامح وفرزها.

جداول تكوينية من مادة البحث مرتبة حسب مجالها الدلالي:

(تأمور)^(١):

الكلمة اللامح الدلالية	تأمور	عين	محيّا	نفس	معيّن	سحر	فؤاد
قَلْب	+	-	-	-	-	-	+
إنسان	+	+	+	+	+	+	+
وجه	-	-	+	-	-	-	-
روح	+	-	-	+	-	-	-
وزير	+	-	-	-	+	-	-
رئة	-	-	-	-	-	+	-
قَلْب	+	+	-	-	-	-	+

وبالنظر في الجدول يلحظ أن الملامح الدلالية لكلمة (تأمور) جاءت على النحو التالي:
 قَلْب، إنسان، رُوح، وَزِير.
 وعليه فإن التعريف الأقرب لكلمة (تأمور)، هو: قَلْبُ الإنسانِ وروحه، وقد تعني:
 وزير.

(١) عند ثعلب، بمعنى: القَلْب، ينظر صفحة: ١١٨ من البحث. ويكون التأمر في اللغة على ستة أقسام: موضع الأسد الذي يسكنه، صومعة الراهب، الدّم، السماء، القَلْب، الإبريق. ينظر الزاهر: ١ / ٣٧٢-٣٧٣، بتصرف يسير.

(شَوَار، طَرْفاه)^(١):

الكلمة	شَوَار	حِرُّ	قُبْل	غُرْمُول	إِحْلِيل	دُبْر	طَرْف	إِلْيَة	شَرْج	حَصِيتَان
الرجل	+	-	+	+	+	+	+	+	+	+
المرأة	-	+	+	-	+	+	-	+	+	-
فَرْجُ	+	+	+	-	+	-	+	-	-	-
ذَكَر	+	-	+	+	-	-	+	-	-	-
مَخْرَجُ الْبَوْل	-	-	+	-	+	-	-	-	-	-
الإِسْت	+	-	-	-	-	+	-	-	+	-
لِسَان	-	-	-	-	-	-	+	-	-	-
عَجَز	-	-	-	-	-	-	-	+	-	-
حَلَقَة الدُّبْرِ	+	-	-	-	-	+	-	-	+	-
بَيِّضَتَا الرجل	+	-	-	-	-	-	-	-	-	+

وبالنظر في الجدول يلحظ أن الملامح الدلالية لكلمتي (شَوَار) و(طَرْف) جاءت على النحو التالي:

- شَوَار: رَجُل، فَرْج، ذَكَر، إِسْت، بَيِّضَتَا الرَّجُل.
- طَرْف: الرَّجُل، فَرْج، ذَكَر، لِسَان.
- وعليه يكون التعريف الأقرب لهذه الكلمات على النحو التالي:
- شَوَار: ذَكَرُ الرَّجُلِ وَبَيِّضَتَاهُ وَإِسْتُهُ.
- طَرْف: ذَكَرُ الرَّجُلِ وَلِسَانُهُ.

(١) الشَّوَار عند ثعلب، يعني: فَرْج الرجل. وطرفاه: اللسان والذَكَر. ينظر صفحة: ١١٩ من البحث. وعند ابن قتيبة يطلق الشَّوَار على: الهَيْئَة واللباس والسَّمَاع الذي يُحْمَل على البَعِير. ينظر غريب الحديث، لابن قتيبة: ٣٤٦/١. وعند أبي عبيد القاسم بن سلام، يعني طَرْفاه: نَسَب الرجل من أَبِيهِ وَأُمِّهِ، وعند الأصمعي: شَرْفُهُ. ينظر الأمثال، لأبي عبيد: ٣٩٣.

(طُن) ^(١):

الكلمة الملامح الدلالية	طُن	وَجْه	بَدَن	رَأْس	جَسَد	عَيْن	قَدَم	شَبَح	شَخْص
حَيَوَان	+	+	-	+	-	+	+	+	+
مُقَدِّمَة	-	+	-	+	-	-	-	-	-
جِسْم	+	+	+	+	+	-	-	+	+
أَعْلَى	-	+	-	+	-	-	-	-	+
إِنْسَان	+	+	+	+	+	+	+	+	+
بَاصِرَة	-	-	-	-	-	+	-	-	-
حَامِلَة	-	-	-	-	-	-	+	-	-
بَعِيد	-	-	-	-	-	-	-	+	-
قَرِيب	-	-	-	-	-	-	-	-	+

وبالنظر في الجدول السابق تلحظ الملامح الدلالية التالية لكلمة (طُن) على النحو التالي:

حَيَوَان، جِسْم، إِنْسَان.

وعليه فإن التعريف الأقرب لهذه الكلمة، هو: جِسْمُ الْإِنْسَانِ أَوْ الْحَيَوَانِ.

(١) عند ثعلب، يعني: الْبَرَوَان الذي يوضع بين الْجَوَالِقَيْنِ، فإذا قيل: فلان لا يقوم بَطْنُ نفسه، فمعناه: لا يَقُومُ بِهَذَا السِّقْدَارِ". ينظر صفحة: ١١٨ من البحث. ويرى الأصمعي في معنى هذه العبارة: "أنه لا يقوم بِقُوَّةِ جِسْمِهِ وَمَوْوَدَّةِ نَفْسِهِ"، ينظر الأمثال للأصمعي: ١٢٩ - ١٣٠. ويرى الأزهري نقلاً عن ثعلب أن الطُنَّ: جِسْمُ الْإِنْسَانِ وَغَيْرُهُ من سائر الْحَيَوَانِ. ينظر تهذيب اللغة (طن): ٢٩٩ / ١٣.

(ذَرَب)^(١):

الكلّمة	ذَرَب	فَصِيح	تَعَنَّع	ذَلِق	فَتِيَق	لَعَب	هَذَاَرِم
حَادّ	+	+	-	+	+	+	-
اللِّسَان	+	+	+	+	+	+	+
ثَقِيل	-	-	+	-	-	-	-
بَلِيغ	+	+	-	+	-	-	-
بَيِّن	+	+	-	+	+	-	-
فَسَاد	+	-	-	-	+	+	-
سَرِيع	-	-	-	-	-	-	+

بالنظر في الجدول السابق يمكن أن تستخرج الملامح الدلالية لكلّمة (ذَرَب) على النحو التالي: حَادّ، اللِّسَان، بَلِيغ، بَيِّن، فساد. وعليه فإن التعريف الأقرب لهذه الكلّمة، هو: حَادُّ اللِّسَانِ البَيِّنُ البَلِيغ.

(١) عند ثعلب، تعني: فاسد اللِّسَان، وهو عَيَّب وذَم. ينظر صفحة: ١٢١ من البحث. ويرى الخليل أنه يعني: الحاد من كل شيء، لسان ذرب، وسيف ذرب. ينظر العين (ذرب) : ٨ / ١٨٣.

(نَمَام) (١):

الكلمة الملاح الدلالية	نَمَام	أَثِي	هَذَر	صَدَع	حَقُّ	نَزَع	غَمَر	قَتُّ	حَرَص	غِيْبَة	هَثَر	هَذَر
حديث	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
الوشاية	+	+	-	-	-	+	+	+	-	-	-	-
باطل	-	-	+	-	-	-	-	-	+	+	-	+
جَهَاراً	-	-	-	+	+	-	-	-	-	-	+	+
صِدْق	-	-	-	+	+	-	-	-	-	+	-	-
مُفْسِد	+	-	-	-	-	+	+	+	-	+	-	-
شَرُّ	+	+	-	-	-	+	+	+	-	-	-	-
إِبْلَاغ	+	+	-	-	-	+	+	+	-	-	+	-
كَذِب	-	-	+	-	-	+	+	+	+	-	+	-
صِدْق سَيِّء	-	-	-	-	-	+	-	+	-	+	-	-
سَاقِط	-	-	+	-	-	-	-	+	-	-	-	+
كَثِير	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-	+	+

وبالنظر في الجدول السابق يمكن أن تستخرج الملاح الدلالية لكلمة (نَمَام) على النحو التالي: حَدِيث، وَشَايَة، صِدْق، مُفْسِد، شَرُّ، إِبْلَاغ، كَذِب.

وعليه فإن التعريف الأقرب لكلمة (نَمَام)، هو: إِبْلَاغِ الْحَدِيثِ وَشَايَة؛ لِلْإِفْسَادِ سَوَاءً أَمَّا صِدْقًا، أَمْ كَذِبًا.

(١) عند ثعلب يعني: الذي لا يُمَسِّكُ الْأَحَادِيثَ وَلَا يَحْفَظُهَا. ينظر صفحة: ١٢١ من البحث. ويرى الفارابي أنها تأتي بمعنى: السهم، ينظر معجم ديوان الأدب: ١١ / ٣.

(نَجَّاش) ^(١):

الكلمة / الملامح الدلالية	نَجَّش	قَطَعَ	إِعْرَاضَ	هَجَرَ	وَصَلَ	لَمَّ	غَرَبَ	تَوَزَّعَ	رَدَّ
كَلَام	+	+	+	-	+	+	-	-	-
فَصَلَ الشَّيْءَ	-	+	-	-	-	-	-	-	-
صَدَّ عَنْ الشَّيْءِ	+	-	+	+	-	-	-	-	+
قَطَّيْعَةً	-	+	+	+	-	-	-	-	-
إِبْلَاغ	-	-	-	-	+	-	-	-	-
تَنْفِير	+	-	-	-	-	-	-	-	-
جَمَعَ	-	-	-	-	+	+	-	-	-
بُعِدَ	-	+	-	+	-	-	+	-	-
تَفَرَّقَ	-	+	-	-	-	-	-	+	-
بِالْفِعْلِ	-	+	+	+	+	+	+	+	+

وبالنظر في الجدول السابق تلحظ الملامح الدلالية التالية لكلمة (نَجَّش): كَلَام، صَدَّ عَنْ الشَّيْءِ، تَنْفِير.

وعليه يكون التعريف الأقرب لهذه الكلمة، هو: الصَّدُّ عَنِ الشَّيْءِ والتَّنْفِيرُ مِنْهُ بِالْكَلَامِ.

(١) عند ثعلب، تعني: التَّنْفِيرُ، ينظر صفحة: ١٢٢ من البحث. ويرى الأصمعي أنها بمعنى: مَدَحُ الشَّيْءِ وإِطْرَاؤُهُ، ينظر الفاخر: ٥٦.

(دَجَّالٌ) (فَصٌّ)^(١):

الكلمة الملاح الدلالية	دَجَل	عَشَّ	خُلص	خَتَل	إفك	وَرَط	مَكَّر	فَصٌّ	صِدْق
مَوَّه	+	+	-	+	-	-	+	-	-
زَيَّن	+	+	-	-	-	+	+	-	-
صَفَا	-	-	+	-	-	-	-	-	-
راوَع	+	-	-	+	-	-	-	-	-
كَذِب	+	+	-	-	+	-	-	-	-
خَدَع	+	+	-	+	-	+	+	-	-
إِحْتَالَ	+	+	-	-	-	+	+	-	-
أَصْلُ الشَّيْءِ	-	-	-	-	-	-	-	+	-
حَقِيقَةُ	-	-	+	-	-	-	-	+	+

وبالنظر في الجدول يلحظ أن الملاح الدلالية لكلمتي (دَجَل ، فَصٌّ)، هي:

- دَجَل: مَوَّه، زَيَّن، راوَع، كَذِب، خَدَع، إِحْتَالَ.

- فَصٌّ: أَصْلُ الشَّيْءِ، حَقِيقَةُ.

وعليه فإن التعريف الأقرب لهاتين الكلمتين، هو:

- دَجَّال: الْمُحْتَالَ المُرَاوَعُ الَّذِي يَكْذِبُ؛ بِتَزْيِينٍ غَيْرِ الْحَقِيقَةِ.

- فَصٌّ: أَصْلُ الشَّيْءِ وَحَقِيقَتُهُ.

(١) (دَجَل) عند ثعلب، تعني: لَبَسَ وَمَوَّه، ينظر صفحة: ١٢٢ من البحث. ويرى الأزهري أن كل كَذَّاب فهو دَجَّال، قيل للكذاب دجال؛ لأنه يَسْتُرُ الحَقَّ بِكَذِبِهِ، ينظر تهذيب اللغة (دجل): ١٠ / ٦٥٣. أما (فَصٌّ) فإنها عند ثعلب تعني: مَفْصِلُ الشَّيْءِ، أي حَقِيقَتُهُ وَأَصْلُهُ، ينظر صفحة: ١٢٣ من البحث. قال المفضل بن سلمة: "هو مأخوذ من فُصُوصِ العظام، وهي مَفَاصِلُهَا، واحداها فَصٌّ"، ينظر الفاخر: ٢٨٥.

(نَخَّاسٌ) ^(١):

الكلمة الملاحح الدلالية	نَخَّس	قَادَ	أَجَلَبَ	نَخَزَ	نَدَغَ	حَرَشَ	نَكَزَ	سَوَّقَ	حَكَّ
دَفَعُ	+	-	+	+	+	-	-	+	-
مَشَى أَمَامَ	-	+	-	-	-	-	-	-	-
صَوَّتَ	-	-	+	-	+	-	-	-	-
عَرَزَ	+	-	-	+	+	-	+	-	-
بَأْدَاةَ	+	+	-	+	+	+	+	-	-
لِلدَّابَّةِ	+	+	+	+	+	+	+	+	+
جَنَّبَ	+	-	-	+	+	+	-	-	+
خَلَفَ	+	-	-	+	+	+	-	+	-
لَمَسَ	-	-	-	-	-	+	-	-	+

وبالنظر في الجدول يلحظ أن الملاحح الدلالية لكلمة (نَخَّسَ)، هي: دَفَعُ، عَرَزَ، بَأْدَاةَ، لِلدَّابَّةِ، جَنَّبَ، خَلَفَ.
وعليه فإن التعريف الأقرب لهذه الكلمة، هو: دَفَعُ الدَّابَّةِ بِعَرَزِهَا فِي جَنْبِهَا أَوْ خَلْفِهَا بِأَدَاةٍ.

(١) عند ثعلب أخذت من النخس، وهو: الدفع، ينظر صفحة: ١٢٦ من البحث، وهي بهذا المعنى عند جل اللغويين، منهم الخليل بن أحمد، ينظر العين (نخس): ٤ / ٢٠٠، ويطلق اسم النَّخَّاس على بياح الرقيق أخذاً بأصل المعنى، ينظر جمهرة اللغة: ١ / ٦٠٠، وهو عند إبراهيم الحربي: عُوْدٌ يُجَوِّفُ كَهَيْئَةَ الْمُكْحَلَةِ وَيَجْعَلُ فِي ثَقْبِ الْبَكْرَةِ إِذَا لَجِفَتْ، ينظر غريب الحديث، لإبراهيم الحربي: ٣ / ١٠٤٣.

(وَزِيرٌ)^(١):

الكلمة الملامح الدلالية	وَزِيرٌ	حَاكِمٌ	تَامُورٌ	شُرْطَةٌ	شُحْنَةٌ	وَصِيفٌ	خَفِيرٌ	قُرْبَانٌ
مُعِينٌ	+	-	+	+	-	-	-	-
مَلِكٌ	+	+	+	+	+	+	+	+
مُسَاعِدٌ	+	-	+	-	-	-	-	-
نُجْبَةٌ	-	-	+	+	-	-	-	-
ضَبَّاطٌ حُكْمٌ	-	-	-	-	+	-	-	-
خَادِمٌ	-	-	-	-	-	+	-	-
حَامِيٌ	-	-	-	+	+	-	+	-
جَلِيسٌ	-	-	-	-	-	-	-	+

من خلال الجدول السابق يمكن أن تحدد الملامح الدلالية لكلمة (وَزِيرٌ) على النحو التالي: مُعِينٌ، مَلِكٌ، مُسَاعِدٌ.
وعليه فإن التعريف الأقرب لهذه الكلمة، هو: مُسَاعِدُ الْمَلِكِ وَمُعِينُهُ.

(١) عند ثعلب، تعني: الذي يَتَحَمَّلُ أَثْقَالَ صَاحِبِهِ، ينظر صفحة: ١٢٣ من البحث. ويرى الزمخشري أنها من وَزَرَ، وهو الذي يُوَازِرُ أَعْبَاءَ الْمَلِكِ، أي يُحَامِلُهُ، ينظر أساس البلاغة: ٣٣١ / ٢.

(كَرْسٌ ، خَصَفٌ) ^(١):

الكلمة الملاح الدلالية	كَرْسٌ	شَتَّتَ	لَفَفَ	جَمَعَ	لَمَّ	مَزَجَ	أَحْكَمَ	خَصَفَ
ضَمَّ	+	-	-	+	+	+	-	+
فَرَّقَ	-	+	-	-	-	-	-	-
خَلَطَ	-	-	+	-	-	+	-	-
آلَفَ	+	-	+	+	+	+	-	+
أَصْلَحَ	-	-	-	-	+	-	+	+
إَزْدَحَمَ	+	-	-	+	+	+	-	-
أَثَقَنَ	+	-	-	-	+	-	+	+
خَرَزَ	-	-	-	+	+	-	+	+

وبالنظر في الجدول يلحظ أن الملاح الدلالية لكلمتي (كَرْسٌ)، (خَصَفٌ) جاءت على النحو التالي:

- كَرْسٌ: ضَمَّ، آلفَ، إَزْدَحَمَ، أَثَقَنَ.
- خَصَفٌ: ضَمَّ، آلفَ، أَصْلَحَ، أَثَقَنَ، خَرَزَ
- وعليه فإن التعريف الأقرب لهاتين الكلمتين، هو:
- كَرْسٌ: ضَمُّ الشَّيْءِ وَازْدِحَامُهُ بِالمُؤَالَفَةِ وَالِإِثْقَانِ.
- خَصَفٌ: ضَمُّ الشَّيْءِ بِخَرَزِهِ وَالمُؤَالَفَةِ فِيهِ؛ لِإِصْلَاحِهِ وَإِثْقَانِهِ.

(١) (كَرْسٌ) عند ثعلب، تعني: إِجْتِمَاعُ الشَّيْءِ عَلَى الشَّيْءِ، ينظر صفحة: ١٢٥. ولم تخرج آراء العلماء عن هذا المعنى، ينظر العين (كرس): ٣٠٨ / ٥، وجمهرة اللغة: ٧١٩ / ٢. أما (خَصَفٌ) فإنها عند ثعلب، تعني: ضَمُّ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ، ينظر صفحة ١٢٤ من البحث. وهي بهذا المعنى عند الخليل، ينظر العين (كرس): ١٨٩ / ٤، وكذلك ابن قتيبة، ينظر غريب الحديث، لابن قتيبة: ٣٦٢ / ١.

(بَقْرَ) ^(١):

الكلمة الملاح الدلالية	بَقْرَ	فَلَج	شَرَط	فَصَد	تَفْتِيش	سَلَع	حَرَث	جَمَع	صَدَّع	التَام	فَلَق
واسِع	+	-	-	-	+	-	-	-	-	-	+
نَصْفَيْن	-	+	-	-	-	-	-	-	-	-	+
يَسِير	-	-	+	-	-	-	-	-	+	-	+
العِرْق	-	-	-	+	-	-	-	-	-	-	+
بَحَث	+	-	-	-	+	-	-	-	-	-	-
الْقَدَم	-	-	-	-	-	+	-	-	-	-	+
الأَرْض	-	-	-	-	-	-	+	-	-	-	+
ضَمُّ الشَّيْءِ	-	-	-	-	-	-	-	+	-	-	-
صُلْب	-	-	-	-	-	-	-	-	+	-	+
التِّصَاقُ الشَّيْءِ	-	-	-	-	-	-	-	-	-	+	-
شَقُّ الشَّيْءِ	+	+	+	+	-	+	+	-	+	-	+

وبالنظر في كلمة (بَقْرَ) تلحظ الملاح الدلالية التالية: واسع، بَحَث، شَقُّ الشَّيْءِ. وعليه فإن التعريف الأقرب لهذه الكلمة، هو: شَقُّ الشَّيْءِ شَقًّا واسعاً والبَحَثِ فِيهِ.

(١) عند ثعلب، تعني: فَتَحَ، ينظر صفحة: ١٢٤ من البحث. ويرى الزمخشري أنها بمعنى: الشَّقُّ والفَتْحُ، ينظر الفائق في غريب الحديث: ١/ ١٢٣.

(رَطْلٌ ، بَنَقٌ ، نَجْدٌ)^(١):

الكلمة الملاح الدلالية	رَطْلٌ	شَعَثَ	رَجَلٌ	حَذَذَ	جَعَدَ	سَبَطَ	ضَفَرُ	فَرَّعَ	جَثَلَ	رَسَلَ	بَنَقٌ	نَجْدٌ
دَهَنَ	+	-	+	-	-	+	-	-	-	+	-	-
فَرَّقَ	-	+	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
زَيَّنَ	+	-	+	-	-	+	+	+	-	+	+	+
خَفَّفَ	-	-	-	+	-	-	+	-	-	-	-	-
فَلَّفَ	-	-	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-
أَلَانَ	+	-	+	-	-	+	-	-	-	+	-	-
نَسَّجَ	-	-	+	-	-	-	+	-	-	-	-	-
أَطَالَ	-	-	+	-	-	-	-	+	-	+	-	-
لَفَّ	-	+	-	-	+	-	-	-	+	-	-	-
أَرَخَى	+	-	+	-	-	+	-	+	-	+	-	-
الْفُرْشُ	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	+

وبالنظر في الجدول السابق يمكن أن تلحظ الملاح الدلالية للكلمات: (رَطْلٌ)، (بَنَقٌ)، (نَجْدٌ) على النحو التالي:

- رَطْلٌ: دَهَنَ، زَيَّنَ، أَلَانَ، أَرَخَى.

- بَنَقٌ: زَيَّنَ.

- نَجْدٌ: زَيَّنَ، الْفُرْشُ.

وعليه فإن التعريف الأقرب لهذه الكلمات على النحو التالي:

(١) (رَطْلٌ) عند ثعلب، تعني: أَرَخَى شَعْرَهُ وَأَرْسَلَهُ، ينظر صفحة: ١٢٧ من البحث. ويرى ابن دريد أن معناه: كَسَّرَ شَعْرَهُ وَنَثَا، ينظر جمهرة اللغة: ٢ / ٧٥٨. (بَنَقٌ) عند ثعلب تعني: حَسَّنَ الشَّيْءَ وَجَوَّدَهُ وَجَمَعَهُ، ينظر صفحة: ١٢٦ من البحث. وهي بهذا المعنى عند الخليل، ينظر العين (بنق) : ٥ / ١٨٠، والأزهري، ينظر تهذيب اللغة (بنق) : ٩ / ٢٠٠. (نَجَادٌ) عند ثعلب تعني: السَّمَزِينُ لِلثِّيَابِ، ينظر صفحة: ١٢٥ من البحث، وهي على هذا المعنى عند علماء اللغة مع الاتساع؛ إذ لا يتقيد التزيين بالثياب دون غيرها من الفرش والمتاع وغيرها، ينظر الصحاح: ٢ / ٥٤٢.

- رَطَل: تَزَيَّنُ الشَّيْءُ بِدَهْنِهِ وَإِلَانَتِهِ وَإِرْخَائِهِ.

- بَنَقَ: تَزَيَّنُ الشَّيْءُ.

- نَجَّدَ: تَزَيَّنَ الْفُرْشُ.

(يُعَاقِرُ) ^(١):

الكلمة	يُعَاقِرُ	يُعَالِبُ	يَسْتَمِرُّ	يُنَافِرُ	يُوَاصِلُ	يُهَاجِرُ	يُخَوِّضُ	يُوَاطِبُ	يَفِيضُ
يَحْرِصُ	+	+	+	-	+	-	+	+	-
يُسْرِعُ	-	+	-	+	-	-	+	-	+
يُدَاوِمُ	+	-	+	-	+	-	-	+	-
عَدَاءُ	-	+	+	+	-	+	+	-	-
مَحَبَّةٌ	+	-	+	-	+	-	+	+	-
يَبْتَعِدُ	-	-	-	+	-	+	-	-	-
يَتَوَغَّلُ	-	-	+	-	-	-	+	-	+
دُونَ انْقِطَاعٍ	+	-	+	-	+	-	-	+	-
يَنْدَفِعُ	-	+	-	-	-	-	+	-	+

وبالنظر في الجدول السابق تلحظ الملامح الدلالية التالية لكلمة (يُعَاقِرُ) على النحو

التالي: يَحْرِصُ، يُدَاوِمُ، مَحَبَّةٌ، دُونَ انْقِطَاعٍ، يَنْدَفِعُ.

وعليه فإن التعريف الأقرب لهذه الكلمة، هو: الْحِرْصُ عَلَى الشَّيْءِ وَالْمُدَاوِمَةُ عَلَيْهِ

دُونَ انْقِطَاعٍ؛ لِـمَحَبَّةٍ.

(١) تعني عند ثعلب: المداومة، ينظر صفحة: ١٢٧ من البحث، وهي كذلك عند علماء اللغة، وبها سميت الخمر

عقاراً للمداومة في شربها، ينظر العين (عقر): ١ / ١٥١، غريب الحديث، للخطابي: ١ / ٩١، النهاية في غريب

الحديث والأثر: ٢ / ١٣٥.

(لِثَام ، لِفَام ، نِقَاب)^(١):

الكلمة / الملامح الدلالية	لِثَام	عِمَامَة	غِطَاء	لِفَام	بُرْفُوع	جِلْبَاب	وَصُوص	جُنَّة	نِقَاب	خِمَار	قُنْزَعَة	بُخْنُق	حَاجِز
إلى الفَم	+	-	+	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
للرَّجُل	-	+	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
لِلْمَرْأَة	+	-	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	-
إلى طَرَف الأنْف	-	-	+	+	-	-	-	-	-	-	-	-	-
لِلوَجْه	+	-	+	+	+	-	-	+	+	-	-	-	-
فَوْق الثَّوْب	-	-	-	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-
إلى دَانِ الْعَيْنَيْنِ	-	-	+	-	-	-	+	-	+	-	-	-	-
لِلرَّأْس والوَجْه والعَيْنَيْنِ	-	-	+	-	-	-	-	+	-	-	-	-	-
إلى أَعْلَى الأنْف	-	-	+	-	-	-	+	-	+	-	-	-	-
الرَّأْس	-	+	+	-	-	-	-	+	-	+	-	-	-
ما كان على الرَّأْس	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	+	-	-
قُبْلَ الرَّأْس ودُبْرِهِ دُونَ وَسْطِهِ	-	+	+	-	-	-	-	-	-	-	-	+	-
سَاتِر	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	-	+	+

(١) (اللثام) عند ثعلب، يعني: ما شَدَّتهُ (المرأة) على فِيْهَا، ينظر صفحة: ١٢٩ من البحث. وهو بهذا المعنى عند جل علماء اللغة، ينظر العين (لثم): ٨ / ٢٣٠، غريب الحديث، لابن سلام: ٤ / ٤٦٣. (اللفام) عند ثعلب، يعني: ما بَلَعَتْ به المرأة طَرَفَ أَنْفِهَا، ينظر صفحة: ١٣٠ من البحث، وهو كذلك عند جل علماء اللغة، ينظر العين (لثم): ٨ / ٣٣١، غريب الحديث لابن سلام: ٤ / ٣٦٣. وهناك من يرى (اللثام واللفام) بمعنى واحد كابن دريد، ينظر جمهرة اللغة: ٢ / ٩٧١. (النقاب) عند ثعلب، يعني: ما بَلَعَتْ به المرأة عَيْنَهَا، ينظر صفحة: ١٣٠ من البحث. وهو كذلك عند جل علماء اللغة، ينظر العين (نقب): ٨ / ٣٣١، الغريب المصنف، لأبي عبيد: ١ / ١٥٥.

وبالنظر في الجدول السابق يمكن تُستخرج الملامح الدلالية للكلمات (لثام)، (لفام)،
(نقاب) على النحو الآتي:

- لثام: إِلَى الفَمِ، لِلْمَرْأَةِ، لِلْوَجْهِ، سَاتِر.
 - لفام: لِلْمَرْأَةِ، إِلَى طَرْفِ الأنْفِ، لِلْوَجْهِ، سَاتِر.
 - نقاب: لِلْمَرْأَةِ، لِلْوَجْهِ، إِلَى دَانِ العَيْنَيْنِ، إِلَى أَعْلَى الأنْفِ، سَاتِر.
- وعليه يكون التعريف الأقرب لهذه الكلمات على النحو التالي:
- اللثام: مَا يَسْتُرُ وَجْهَ الْمَرْأَةِ إِلَى فَمِهَا.
 - اللفام: مَا يَسْتُرُ وَجْهَ الْمَرْأَةِ إِلَى طَرْفِ الأنْفِ.
 - النّقاب: مَا يَسْتُرُ وَجْهَ الْمَرْأَةِ إِلَى أَعْلَى الأنْفِ مِنْ دَانِ العَيْنَيْنِ.

(حُلَّة)^(١):

الكلمة	حُلَّة	رِبْطَة	جِلْبَاب	إِزَار	رِدَاء	ثَوْب	لِبَاس	قَلَمُون	سَحْل	مَرْقُوم	عِيب
ثَوْبَان	+	-	-	-	-	-	+	-	-	-	-
نَسَجٌ وَاحِد	-	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
ثَوْبٌ وَاسِع	-	+	+	-	-	+	+	-	-	-	-
أَعْلَى الْبَدَن	+	-	-	-	+	-	+	-	-	-	-
أَسْفَلُ الْبَدَن	+	-	-	+	-	-	+	-	-	-	-
لِبَاس	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
سَاتِر	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
مُلَوَّن	-	-	-	-	-	+	+	+	-	-	-
رَفِيق	-	+	-	-	-	+	+	-	+	-	-
مُخَطَّط	-	-	-	-	-	+	+	-	-	+	-
غَلِيظ	-	-	-	-	-	+	+	-	-	-	+

وبالنظر في الجدول السابق يمكن لحظ الملامح الدلالية لكلمة (حُلَّة)، وهي: ثَوْبَان، أَعْلَى الْبَدَن، أَسْفَلُ الْبَدَن، لِبَاس، سَاتِر.

وعليه فإن التعريف الأقرب لكلمة (حُلَّة)، هو: لِبَاسٌ مِنْ ثَوْبَيْنِ يَسْتُرُ أَعْلَى الْبَدَنِ وَأَسْفَلَهُ.

(١) عند ثعلب، تعني: ثَوْبَانِ إِزَارٍ وَرِدَاءٍ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ، ينظر صفحة: ١٣٠ من البحث. واختلف علماء اللغة فيها؛ إذ منهم من لا تكون الحلة عنده إلا في: ثَوْبَيْنِ إِزَارٍ وَرِدَاءٍ دُونَ أَنْ يَشْرَطَ الْجِنْسُ، كالخليل، ينظر العين (حلل): ٢٨ / ٣، وابن سلام، ينظر غريب الحديث، لأبي عبيد: ٢٢٨ / ١. ومنهم من يرى أن الحلة لا تكون في أقل من ثلاثة: قَمِيصٌ وَإِزَارٌ وَرِدَاءٌ، كابن شميل، ينظر تهذيب اللغة (حلل): ٢٨٣ / ٣.

(حَكِيم، كَيْس)^(١):

الكلمة الملامح الدلالية	حَكِيم	حَجِي	حَصِيف	بَذِيم	نَهِيَّ	حَازِم	كَيْس	أَحْمَق	مُنْصِف
مُتَّقِن	+	-	+	-	+	+	+	-	+
الْفِطْنَةُ	-	+	-	-	-	-	+	-	-
رَاكِن	+	-	+	-	-	-	+	-	-
الرَّأْي	+	-	+	+	+	+	+	+	-
حَسَنُ	+	-	+	+	+	-	+	-	-
ضَبْطُ	-	-	+	-	-	+	+	-	-
عَاقِل	+	+	+	+	+	-	+	-	+
فَاسِد	-	-	-	-	-	-	-	+	-
عَادِل	+	-	-	-	-	-	+	-	+

من خلال الجدول السابق يمكن أن تُحدد الملامح الدلالية لكلمتي (حَكِيم) و(كَيْس) على النحو التالي:

- حَكِيم: مُتَّقِن، رَاكِن، رَأْي، حَسَن، عَاقِل، عَادِل.
- كَيْس: مُتَّقِن، الْفِطْنَةُ، رَاكِن، الرَّأْي، حَسَن، ضَبْط، عَاقِل، عَادِل.
- وعليه فإن المعنى الأقرب لهاتين الكلمتين، هو:
- حَكِيم: رَاكِن الْعَقْل حَسَن الرَّأْي الْعَادِل.
- كَيْس: رَاكِن الْعَقْل ضَابِطِ الرَّأْي الْفِطْنِ الْعَادِل.

(١) (الحَكِيم) عند ثعلب، تعني: السَّمِيقُظ السُّمْتَنَبَّ الْعَالِم، ينظر صفحة: ١٣٢ من البحث. ومن علماء اللغة من يرى أن (الحَكِيم): من تَنَاهَى عَمَّا يَضُرُّهُ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ، ينظر تهذيب اللغة (حكم) : ٤ / ١١٤. (كَيْس) عند ثعلب، تعني: العَاقِل، ينظر صفحة: ١٩٢ من البحث، وعند الخطَّابي: كَيْسُ الْفِعْلِ: حَسَنُ شَكْلِ الْفِعْلِ، ينظر غريب الحديث، للخطَّابي: ٢ / ١٧٢. وعند الفارابي: خِلَافُ الْحُمُق. والرجل كَيْسٌ مُكَيْسٌ، أي ظَرِيفٌ، ينظر الصحاح: ٣ / ٩٧٢. وعند ابن فارس: مُجْتَمِعُ الرَّأْيِ وَالْعَقْل، ينظر مقاييس اللغة: ٧٩٧.

(مُصَلٍّ)^(١):

الكلمة	الملاحح الدلالية	مُصَلٍّ	السَّابِق	المُجَلِّي	المُسَلِّي	السُّكَيْت
الثاني من الخيل	+	+	+	-	-	-
الْمُتَقَدِّم من الخيل	+	+	+	+	+	-
الأول من الخيل	-	-	-	+	-	-
الثالث من الخيل	-	-	-	-	+	-
الذي يجيء آخر الخيل	-	-	-	-	-	+

وبالنظر في الجدول يلحظ أن الملاحح الدلالية لكلمة (مُصَلٍّ) جاءت على النحو التالي:

الثَّانِي مِنَ الْخَيْلِ، الْمُتَقَدِّم مِنَ الْخَيْلِ.

وعليه فإن التعريف الأقرب لهذه الكلمة في عبارة (رَجُلٌ مُصَلٍّ)، هو: الرَّجُلُ السَّابِقُ ثَانِيًا.

(١) عند ثعلب تعني: السَّابِقُ الْمُتَقَدِّم، ينظر صفحة: ١٣٤ من البحث. ومن العلماء من يراه: السابق الثاني من الخيل؛ لأنه يكون عند صلا الأول، وصلاه: جَانِبًا ذَنْبَهُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ، ينظر تهذيب اللغة (مصل): ١٢ / ٢٣٨.

(شَهِيد)^(١):

الكلمة	شَهِيد	قَتِيل	مَوْؤَد	مُتَوَفَّى	رُشَد	عُمُر	هَالِك	حَتَف	فَان
مَشْهُود	+	-	-	-	-	-	-	-	-
مَقْتُول	+	+	+	-	-	-	+	-	-
مَدْفُون	-	-	+	-	-	-	-	-	-
إِنْسَان	+	+	-	+	-	-	+	+	+
خَيْر	+	-	-	-	+	-	-	-	-
حَيّ	+	-	+	-	+	+	-	-	-
شَرّ	-	+	-	-	-	-	+	-	-
دُون سَبَب	-	-	-	-	-	-	-	+	-
مَيّت	-	-	-	-	-	-	+	+	+

وبالنظر في الجدول السابق تلحظ الملامح الدلالية التالية لكلمة (شَهِيد): مشهود، مقتول، إنسان، ميت، خير، حي. وعليه فإن التعريف الأقرب لهذه الكلمة، هو: الإنسان المَيّت قَتلاً، المَشْهُودُ لَهُ بِالْخَيْرِ، وقد تعني: إِنْسَانٌ حَيٌّ.

(١) عزا ثعلب سبب تسمية المقتول في سبيل الله بالشهيد إلى كون الله عز وجل وملائكته شهود له بالجنة، ينظر صفحة: ١٣٤ من البحث. وقيل يرجع سبب التسمية إلى كونه حَيٌّ لم يَمُتْ؛ كأنه شاهد: أي حاضر. وقيل لِقِيَامِهِ بِشَهَادَةِ الْحَقِّ فِي أَمْرِ اللَّهِ حَتَّى قُتِلَ. ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤١٣ / ٢.

(سَرِيٌّ) ^(١):

الكلمة	سَرِيٌّ	شَهْمٌ	فَطْرِيفٌ	عَرِيفٌ	وَضِيعٌ	حَاسِرٌ	بُورٌ	حَسِيبٌ	نُكْدٌ	نَبِيهٌ	ضَنِيكٌ
رَفِيعٌ	+	-	+	+	-	-	-	+	-	+	-
صَبُورٌ	-	+	-	+	-	-	-	-	-	-	-
شَرِيفٌ	+	+	+	+	-	-	-	+	-	+	-
رَئِيسُ الْقَوْمِ	-	+	+	+	-	-	-	-	-	+	-
مُنْحَطٌ	-	-	-	-	+	-	+	-	-	-	+
شُجَاعٌ	-	-	-	+	-	+	-	-	-	-	-
فَاسِدٌ	-	-	-	-	+	-	+	-	-	-	-
عَالٌ فِي نَفْسِهِ وَأَبَائِهِ	+	+	+	+	-	-	-	+	-	-	-
قَلِيلُ الْعَطَاءِ	-	-	-	-	+	-	-	-	+	-	-
ذُو مَرْوَعَةٍ	+	-	+	+	-	+	-	-	-	+	-
تَابِعٌ لَا رَأْيَ لَهُ	-	-	-	-	+	-	-	-	-	-	+

وبالنظر في الجدول يُلاحظ أن الملامح الدلالية لكلمة (سَرِيٌّ) جاءت على النحو التالي:
 رَفِيعٌ، شَرِيفٌ، عَالٌ فِي نَفْسِهِ وَأَبَائِهِ، ذُو مَرْوَعَةٍ.
 وعليه فإن التعريف الأقرب لكلمة (سَرِيٌّ)، هو: الرَّفِيعُ الشَّرِيفُ الْعَالِي فِي الْمَرْوَعَةِ
 وَالتَّسَبُّ.

(١) تعني عند ثعلب: الرَّفِيعُ، ومعنى سَرُوَ الرجل يَسْرُو فهو سَرِيٌّ: اِرْتَفَعَ يَرْتَفِعُ فهو رَفِيعٌ، ينظر صفحة: ١٣٣ من البحث. وهي بهذا المعنى عند الفارابي، ينظر معجم ديوان الأدب: ٤ / ٧٤. وعند الخليل: سَخَاءٌ فِي مَرْوَعَةٍ، ينظر العين (سرر): ٧ / ٢٨٨. وعند ابن السكيت: الشَّرَفُ، ينظر تهذيب اللغة: ١٣ / ٥٣.

(عَصَم) ^(١):

الكلمة	عَصَم	رَدَّ	وَهَبَ	أَمْسَكَ	نَهَرَ	نَهَنَهُ	وَرَعَ	رَدَعَ	حَالَ
مَنَعَ	+	+	-	-	+	-	+	+	+
صَرَفَ	+	+	-	-	+	-	+	+	+
أَعْطَى	-	-	+	-	-	-	-	-	+
حَبَسَ	-	-	-	+	-	-	+	-	+
قَوْلًا	+	+	-	+	+	+	-	+	-
ضَعُفًا	-	-	-	-	-	+	-	-	-
كَفَّ	+	-	-	+	-	+	+	+	+
قُوَّةً	+	+	-	-	+	-	+	+	+
فِعْلًا	+	+	+	+	-	-	+	+	+

وبالنظر في الجدول السابق يمكن أن تستخرج الملامح الدلالية لكلمة (عَصَم) على النحو التالي: مَنَعَ، صَرَفَ، قَوْلًا، كَفَّ، قُوَّةً، فِعْلًا. وعليه فإن التعريف الأقرب لهذه الكلمة، هو: مَنَعَ الشَّيْءَ قُوَّةً وَالْكَفَّ عَنْهُ بِالصَّرْفِ قَوْلًا وَفِعْلًا.

(١) عند ثعلب تعني: السَّمْعُ، يقال: قد عَصَمْتُ فلاناً من فلان، إذا مَنَعْتَهُ مِنْهُ، ينظر صفحة: ١٣٤ من البحث. ويرى الخليل أن العَصَمَةَ: أن يَعْصِمَكَ اللهُ مِنَ الشَّرِّ، أي يَدْفَعُ عَنْكَ، ينظر العين (عصم): ١ / ٣١٣. ويرى ابن دريد أن العَصَمَةَ: اللُّجُوءَ، اسْتَعَصَمَ بِاللَّهِ: لَجَأَ إِلَيْهِ، ينظر جمهرة اللغة: ٢ / ٨٨٧.

(مَعِث) ^(١):

الكلمة	مَعِث	شَعْب	الهَكَم	الشَّرَارَة	إِحْرَنْفَاش	الشَّرَى	خَيْر
شَرِير	+	-	-	+	-	+	-
تَهْيِيجُ الشَّرِّ وَالفِتْنَة	-	+	-	+	-	+	-
شَرِير عَابِث	-	+	+	-	-	+	-
مَائِلٌ لِلشَّرِّ مُتَعَوِّدٌ عَلَيْهِ	+	+	-	+	-	-	-
التَّهْيِيزُ لِلشَّرِّ	-	-	-	-	+	-	-
التَّمَادِي فِي الشَّرِّ	+	+	+	-	-	+	-
حَسَن	-	-	-	-	-	-	+

وبالنظر في الجدول يلحظ أن الملامح الدلالية لكلمة (مَعِث) جاءت على النحو التالي:

شَرِير، السَّمِيلُ لِلشَّرِّ والتَّعَوُّدُ عَلَيْهِ، التَّمَادِي فِي الشَّرِّ.

وعليه فإن التعريف الأقرب لهذه الكلمة، هو: الَّذِي يَمِيلُ إِلَى الشَّرِّ وَيَتِمَادَى فِيهِ.

(١) عند ثعلب تعني: رَجُلٌ شَرِيرٌ، وقال: السَّمْعُ عند العرب الشَّرُّ، ينظر صفحة: ١٣٧ من البحث. و عند الخليل:

العُرْكَ فِي السُّمُورَةِ وَالْخُصُومَاتِ، ينظر العين (معث): ٤ / ٤٠٣. وعند ابن دريد: رَجُلٌ مَعِثٌ وَمُعَاثٌ إِذَا

كَانَ مُمَارِسًا لِلأُمُورِ، ينظر جمهرة اللغة: ١ / ٤٢٨.

(مُفَرَّك ، السَّرُّ)^(١):

الكلمة	مُفَرَّك	السَّرُّ	مَمَّقُوت	غِلٌّ	جَذَل	ضَعَن
مَتَرُوك	+	-	-	-	-	-
الْفَرَح	-	+	-	-	+	-
مُبْعَض	+	-	+	+	-	+
كَامِن	-	+	-	+	-	+
ظَاهِر	+	+	+	-	+	+
حَقْد	-	-	-	+	-	+

وبالنظر في الجدول السابق يمكن أن تظهر الملامح الدلالية لكلمتي (مُفَرَّك، السَّرُّ) على النحو التالي:

- مُفَرَّك: مَتَرُوك، مُبْعَض، ظَاهِر.

- السَّرُّ: الْفَرَح، كَامِن، ظَاهِر.

وعليه فإن التعريف الأقرب لهاتين الكلمتين، هو:

- مُفَرَّك: الْمَتَرُوك الْمُبْعَض بُعْضاً ظَاهِراً.

- السَّرُّ: الْفَرَح الظَّاهِر أو الْكَامِن.

(١) عند ثعلب تعني: الْمَتَرُوك الْمُبْعَض ينظر صفحة: ١٣٦ من البحث. ومن العلماء من يرى أن معنى (رجل مُفَرَّك): بُعْضُهُ النِّسَاء، ينظر العين (فرك): ٥ / ٣٥٩، وتهذيب اللغة (فرك): ١٠ / ٢٠٣. (السَّرُّ) عند ثعلب، تعني: السُّرُورُ بَعَيْنِهِ، ينظر صفحة: ١٣٣ من البحث. وعند الخليل من السرور، وهو الْفَرَح، ينظر العين (سرر): ٧ / ١٩٠. وقيل إن (سُرِّيَّة) من السَّرُّ وهو: الْجَمَاع والإخفاء؛ لأن الإنسان كثيراً ما يُسِرُّ الجارية وَيَسْتُرُّهَا عن حُرَّتِهِ، ينظر الزاهر: ٢ / ٣٤٢، وتهذيب اللغة (سرر): ١٢ / ٢٨٧، لسان العرب (سرر): ٢٢ / ١٩٩٠.

(ضَوْر) ^(١):

الكلمة الملامح الدلالية	تَضَوَّر	ضَبِل	يَلْنَدَد	شريف	سَطِيح	مَنِين	ضَنِيكَ	قُعْدُد	سَقِيه	وَضِيْع	حَقِيْر	زُلْفَى
نَقْص	+	+	+	-	+	+	+	+	+	+	+	-
جَسْمِه	-	+	-	-	+	+	-	-	-	-	-	-
الْخُلُق	+	-	+	+	-	+	-	-	-	-	-	-
عَالِي	-	-	-	+	-	+	-	-	-	-	-	+
الْحَرَكَة	-	-	-	-	+	+	-	-	-	-	-	-
قَوِي	-	-	-	-	-	+	-	-	-	-	-	-
الرَّأْي	+	-	-	+	-	+	+	-	-	-	-	-
الهِمَّة	-	-	-	+	-	+	-	+	-	-	-	-
العَقْل	+	-	-	+	-	+	-	-	+	-	-	-
الْقَدْر	+	-	-	+	-	+	-	-	-	+	+	+
مُهَانَ	+	-	-	-	-	-	-	-	-	+	+	-
مَنْزَلَة	+	-	-	+	-	-	-	-	-	+	+	+

وبالنظر في الجدول السابق تظهر الملامح الدلالية لكلمة (ضَوْر) على النحو التالي:

- ضَوْر: نَقْص، الْخُلُق، الرَّأْي، الْعَقْل، الْقَدْر، مُهَانَ، مَنْزَلَة.

وعليه فإن التعريف الأقرب لهاتين الكلمتين سيكون على النحو التالي:

- ضَوْر: نَقْص الْمَنْزَلَة الْمُهَانَ؛ لِخُلُقٍ أَوْ رَأْيٍ أَوْ عَقْلٍ.

(١) عند ثعلب تعني: ضَعِيف، ينظر صفحة: ١٣٥ من البحث. وعند ابن دريد: الشُّكْوَى عند الجُوع، ينظر جمهرة

اللغة: ٧٥٣ / ٢. وعند ابن فارس: صاح وتَلَوَّى عند الضَّرْب، ينظر مجمل اللغة: ٥٦٩ / ١.

(خَدَع ، غَيَّلَ)^(١):

الكلمة الملاح الدلالية	مَحَل	خَدَع	غَشَّ	كَيَّد	لَبَخ	مُمَاسَّحَة	مِحَال	خَتَل	دَلَس	خِلَابَة	غَيَّلَة
حِيْلَة	+	-	+	+	+	+	+	+	+	+	-
تَغَيَّر	-	+	-	-	-	+	-	-	-	+	-
إِبْطَان	-	+	+	-	+	+	-	+	+	-	+
مَكْر	+	+	-	+	+	+	+	+	+	+	+
الحُصُولُ عَلَى الشَّيْءِ	+	-	+	+	+	+	+	+	+	+	+
قَوْل	+	+	+	+	+	+	+	-	+	+	-
تَدْبِير	+	+	+	+	+	-	+	+	+	-	+
فِعْل	+	+	+	+	+	-	+	+	+	-	+
خَفِيَّة	+	+	+	+	+	-	-	+	+	-	+
ظَاهِر	+	-	+	+	+	+	+	-	-	+	-
قَتْل	-	-	-	-	-	+	-	+	+	-	+

وبالنظر في الجدول السابق تلاحظ الملاح الدلالية لكلمتي (خَدَع، غَيَّلَ) على النحو

التالي:

- خَدَع: حِيْلَة، مَكْر، الحُصُولُ عَلَى الشَّيْءِ، قَوْل، تَدْبِير، فِعْل، خَفِيَّة، ظَاهِر.
 - غَيَّلَ: إِبْطَان غير الظَّاهِر، مَكْر، الحُصُولُ عَلَى شَيْءٍ، تَدْبِير، فِعْل، خَفِيَّة، قَتْل.
- وعليه فإن التعريف الأقرب لهاتين الكلمتين، هو:
- خَدَع: الحُصُولُ عَلَى الشَّيْءِ بالتَّدْبِير، سَوَاءً أَكَانَ قَوْلًا أَمْ فِعْلًا فِي الظَّاهِرِ أَمْ الْخَفَاءِ.
 - غَيَّلَ: مَكْرٌ يُؤَدِّي إِلَى قَتْلِ بِشَكْلِ خَفِي.

(١) (خَدَع) عند ثعلب، تعني: الخادع عند العرب: الفاسدُ مِنَ الطَّعَامِ وَغَيْرِهِ، ينظر صفحة: ١٣٧ من البحث. وتأني (خَدَع) بمعنى: أَمْسَكَ بعد عَطَاءٍ، ينظر الجيم: ١ / ٢٣١. وتأني كذلك بمعنى: الحِيْلَة والمُجَازَاة، ينظر تهذيب اللغة: ١ / ١٥٨. (غَيَّلَ) عند ثعلب، تعني: القَتْلُ من حيث لَا يُعْلَم، ينظر صفحة: ١٣٨ من البحث. وهي بهذا المعنى عند الخليل، ينظر العين (غال): ٤ / ٤٤٧، والأصمعي، ينظر تهذيب اللغة (غال): ٨ / ١٩٥، وابن سلام، ينظر غريب الحديث، لأبي عبيد: ٣ / ٣٠١.

(صَلَفٌ ، مَعْنٌ)^(١):

الكلمة الملاح الدلالية	صَلَفٌ	مَعْنٌ	فَسَلٌ	رَذُلٌ	هُجُرٌ	وَضِيعٌ	هَلَعٌ	نُكْدٌ	خَسِيسٌ	هَيْتَرٌ	هَكَمٌ
صِفَة عامّة	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
قَلِيلٌ	+	+	-	-	-	-	+	+	-	-	-
رَدِيٌّ	-	+	+	+	+	+	-	-	+	+	-
مَتْرُوكٌ	-	-	+	+	-	-	-	-	-	-	-
قَوْلٌ	+	-	-	-	+	-	-	-	-	+	+
مُنْحَطٌ	-	-	+	+	+	+	-	-	-	+	-
الصَّبْرُ	-	-	-	-	-	-	+	+	-	-	-
العَطَاءُ	+	-	-	-	-	-	+	+	-	-	-
فِعْلٌ	+	+	+	+	-	-	-	+	+	-	+
فُحْشٌ	-	-	-	-	+	-	-	-	-	+	-
شَرٌّ	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	+

وبالنظر في الجدول السابق تلاحظ الملاح الدلالية لكلمتي (صَلَفٌ) و(مَعْنٌ) أنها جاءت

على النحو التالي:

- صَلَفٌ: صِفَة عامّة، قِلّة، قَوْلٌ، العَطَاءُ، فِعْلٌ.

- مَعْنٌ: صِفَة عامّة، قَلِيلٌ، رَدِيٌّ، فِعْلٌ.

وعليه فإن التعريف الأقرب لهاتين الكلمتين، هو:

- صَلَفٌ: صِفَة عامّة، تَعْنِي: قِلّة العَطَاءِ والخَيْرِ مِنْ قَوْلٍ أو فِعْلٍ.

- مَعْنٌ: صِفَة عامّة، تَعْنِي: القَلِيلُ الرَدِيّ من الفِعْلِ

(١) (صلف) عند ثعلب: قِلّة النَّزْلِ، والنُّزْلُ: الرِّيعُ والفَضْلُ، ينظر صفحة: ١٣٥ من البحث. وهي عند الخليل: مُجَاوِزَة قَدْرِ الظُّرْفِ والبراعة والادّعاء فَوْقَ ذَلِكَ، ينظر العين (صلف) : ١٢٥ / ٧. وعند ابن دريد: قَلِيلُ الْخَيْرِ، ينظر جمهرة اللغة: ٨٩١ / ٢. (مَعْنٌ) : ذكر أبو العباس في مجالسه معنيين متضادين لكلمة (أَمْعَنُ) في عبارة: (قَدْ أَمْعَنَ لِي فِي حَقِّي) : ذَهَبَ بِهِ، وَأَقَرَّ بِهِ، ينظر صفحة: ١٣٦ من البحث. وعند الخليل: (أَمْعَنُ الْفَرَسُ ونحوه) إذا تَبَاعَدَ يَعْدُو، ينظر العين (مَعْنٌ) : ١٦٣ / ٢، وهي كذلك عند ابن دريد، ولها معنى آخر عنده، وهو: أَقَرَّ وَانْقَادَ، ينظر تهذيب اللغة (مَعْنٌ) : ١٣ / ٣.

(خَنَسَ) ^(١):

الكلمة	خَنَسَ	بَزَغَ	وَلَّى	وَفَدَ	عَدَلَ	غَبَّ	أَفَلَّ
تَأَخَّرَ	+	-	-	-	-	- +	- +
طَلَعَ	-	+	-	+	-	-	-
أَدْبَرَ	-	-	+	-	-	-	-
قَدِمَ	-	+	-	+	-	-	-
مَآثِلَ	-	-	-	-	+	-	-
غَابَ يَوْمًا	+	-	-	-	-	+	+
غَابَ	+	-	-	-	-	+	+

وبالنظر في الجدول يُلاحظ أن الملامح الدلالية لكلمة (خَنَسَ) جاءت على النحو التالي:
تَأَخَّرَ، غَابَ يَوْمًا، غَابَ.

وعليه يكون التعريف الأقرب لكلمة (خَنَسَ)، هو: التَّأَخُّرُ والغِيَابُ.

(١) عند ثعلب تعني: أَخَّرَ، ينظر صفحة: ١٣٨ من البحث. وهي عند الخليل: الانقياض والاستخفاء، ينظر العين (خنس): ٤ / ١٩٩. وعند ابن دريد (خنس الرجل): مَضَى فِي خُفْيَةٍ، ينظر جمهرة اللغة: ١ / ٥٩٩.

(وَلَيْد) ^(١):

الكلمة	وَلَيْد	طِفْل	سَلِيل	يَافِع	جَفْر	فَطِيم	نَاشِيء	صَبِي	دَارِج	غُلَام	شَرَح
إِنْسَان	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
حَيَوَان	-	+	-	-	+	+	-	-	-	-	-
حِينَ يُوْلَد	+	+	+	-	-	-	-	-	-	-	-
لَمْ يَحْتَلِم	+	+	+	+	+	+	-	-	-	-	+
مُبْطِن	-	-	-	-	+	-	-	-	-	-	-
مَقْطُوم	-	+	-	+	+	+	-	-	-	+	+
مُحْتَلِم	-	-	-	-	-	-	+	-	-	-	-
صَغِير	+	+	+	-	-	-	-	+	+	-	+
حِينَ يَمْشِي	-	+	-	-	-	-	-	+	+	-	-
إِلَى سَبْعِ سِنِينَ	-	+	-	-	+	+	-	-	-	+	+
رَضِيع	+	+	+	-	-	-	-	+	+	-	+

وبالنظر في الجدول السابق تلاحظ الملامح الدلالية لكلمة (وَلَيْد) على النحو التالي:

إِنْسَان، حِينَ يُوْلَد، لَمْ يَحْتَلِم، صَغِير، رَضِيع.

وعليه فإن التعريف الأقرب لهذه الكلمة، هو: الإِنْسَانُ الصَّغِيرُ حِينَ وَلَادَتِهِ.

(١) عند ثعلب تعني: الصَّغَار، ينظر صفحة: ١٤١ من البحث. وهي عند ابن السكيت: المَوْلُودُ حِينَ وَلَادَتِهِ، ينظر الكثر اللغوي في اللسن العربي: ١ / ١٦٠.

(يَتِيم)^(١):

الكلمة	يَتِيم	عَجِيّ	لَطِيم	لَقِيط	رَيْب
صَبِيّ	+	-	+	-	-
فَقَدَ أُمُّهُ	-	+	-	-	-
فَقَدَ أَبَاهُ	+	-	+	-	-
مَجْهُولُ الأب والأم	-	-	-	+	-
ابن الزَّوْجَةِ	-	-	-	-	+

وبالنظر في الجدول يلحظ أن الملامح الدلالية لكلمة (يَتِيم) جاءت على النحو التالي:
صَبِيّ، فَقَدَ أَبَاهُ.
وعليه فإن التعريف الأقرب لكلمة (يَتِيم)، هو: الصَّبِيّ الَّذِي فَقَدَ أَبَاهُ.

(١) عند ثعلب، تعني: صَبِيٌّ مُنْفَرِدٌ مِنْ أَبِيهِ، ينظر صفحة: ١٤٢ من البحث. وعند الخليل: الصَّبِيُّ إِذَا مَاتَ أَبُوهُ، ينظر العين (يَتِيم): ٤٦ / ٢. قال الأصمعي: اليتيم في البهائم من قِبَل الأم، وفي الناس من قِبَل الأب، ينظر تهذيب اللغة (يَتِيم): ١٤ / ٣٤٠.

(قِنْ) ^(١):

الكلمة	قِنْ	هجين	أمة	حُرُّ	عَبْد	مَسْبَع	مُقَرِّف
إِنْسَان	+	+	+	+	+	+	+
الْأُم	+	+	-	-	-	-	-
مَمْلُوكَة	-	+	+	-	-	-	+
غَيْر مَمْلُوك	-	-	-	+	-	-	-
مَمْلُوك	+	+	-	-	+	+	+
سَبْعَة آبَاء	-	+	-	-	-	+	-
الْأَب	+	-	-	-	-	-	+

وبالنظر في الجدول يُلاحظ أن الملامح الدلالية لكلمة (قِنْ) جاءت على النحو التالي:
 إِنْسَان، الْأُم، مَمْلُوك، الْأَب.

وعليه فإن التعريف الأقرب لكلمة (قِنْ)، هو: الْإِنْسَان الْمَمْلُوكُ هو وَأَبَوَاهُ.

(١) عند ثعلب، تعني: الذي مُلِكَ هو وَأَبَوَاهُ، ينظر صفحة: ١٤٢ من البحث. وعند الخليل: الْعَبْدُ الْمُسْتَعْبَدُ، وهو الذي في الْعُبُودِيَّةِ إِلَى آبَاء، ينظر العين (قن): ٢٧ / ٥. وعند الأصمعي: الذي كان أبوه مملوكاً لِمَوَالِيهِ، ينظر تهذيب اللغة (قن): ٢٩٢ / ٨.

(شَرْج) (١):

الكلمة	شَرْج	مِثْل	ضَرْب	نَظِير	فَرْق	صِنَوَان	مُسَاوٍ	شَكْل	شَبِيه
أَصْلٌ وَاحِدٌ	+	-	+	-	-	+	-	-	-
مُتَّفِقٌ	+	+	+	+	-	+	+	+	+
فِي الْخَلْقِ	+	-	+	+	-	+	+	+	+
فِي كُلِّ شَيْءٍ	+	+	+	+	-	+	+	-	-
مُخْتَلِفٌ	-	-	-	-	+	-	+	-	-
شَيْئَانِ	+	-	-	-	-	+	-	-	-
مُكَافِئٌ	+	+	-	-	-	+	+	-	-
فِي الْقَدِّ	+	-	+	+	-	+	+	+	+
بَعْضُ الشَّيْءِ	-	-	-	-	+	-	-	+	+

وبالنظر في الجدول السابق تلاحظ الملامح الدلالية الآتية لكلمة (شَرْج): أَصْلٌ وَاحِدٌ، مُتَّفِقٌ، فِي الْخَلْقِ، فِي كُلِّ شَيْءٍ، شَيْئَانِ، مُكَافِئٌ، فِي الْقَدِّ. وعليه فإن التعريف الأقرب لهذه الكلمة، هو: مَا كَانَا مُتَمَاثِلَيْنِ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَأَصْلُهُمَا وَاحِدٌ.

(١) عند ثعلب تعني: الشَّبِيه والتَّظَايُرُ، ينظر صفحة: ١٦٠ من البحث. ويرى الأصمعي أن (شَرْج) تعني: مِثْل، ينظر غريب الحديث، لابن قتيبة: ٢٩٦ / ١.

(شُعْب ، قَبِيلَة ، فَصِيلَة)^(١):

الكلمة الملاحح الدلالية	شُعْب	كَلَالَة	أُسْرَة	قَبِيلَة	فَصِيلَة	عَاقِلَة	عَمّ	ابن	نَسَب	وَالِد	حُوبَة	أَهْل	طَرَف	طَائِفَة
كَبِير	+	-	-	-	-	-	-	-	+	-	-	-	-	+
بَعِيد	+	+	-	+	-	-	-	-	+	-	+	-	-	+
دَانٍ	-	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
جَمَاعَة	+	-	-	+	+	+	-	-	+	-	-	+	-	+
قَرِيب	-	-	+	+	+	+	+	-	+	+	+	+	+	+
بَنُو عَمّ	-	+	+	+	+	+	-	-	+	-	-	+	-	-
أَخ الأب	-	-	+	-	+	+	+	-	+	-	-	+	+	-
وَلَدٌ	-	-	+	-	-	+	-	+	+	-	-	+	+	-
قَرَابَة	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	-
أَب	+	-	+	+	+	+	+	+	+	+	-	+	+	-
أُم	-	-	+	-	-	-	-	+	-	-	+	+	+	-
خَاصَّة	-	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
أَخَوَال وَأَعْمَام	-	-	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	-
فِكْر	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	+

وبناء على الجدول السابق فإنه يمكن أن تلحظ الملاحح الدلالية للكلمات: شُعْب، قَبِيلَة،

فَصِيلَة على النحو التالي:

- شُعْب: كَبِير، بَعِيد، جَمَاعَة، أَب، قَرَابَة.

(١) (شُعْب) عند ثعلب تعني: الأب الكَبِير الذي يَنْتَمُونَ (الناس) إِلَيْهِ، ينظر صفحة: ١٤٢ من البحث. وعند ابن دريد: الْحَيُّ الْعَظِيمُ من الناس نحو حِمِيرٍ وَفُضَاعَة وَجُرْهُم، جمهرة اللغة (شُعْب) : ٣٤٣ / ١. (الْقَبِيلَة) عند ثعلب دون الشُّعْب، ينظر صفحة: ١٤٢ من البحث. (الْفَصِيلَة) عند ثعلب دون الْقَبِيلَة، ينظر صفحة: ١٤٣ من البحث. قال الفراء: الشُّعُوبُ أَكْبَرُ من الْقَبَائِلِ، وَالْقَبَائِلُ أَكْبَرُ من الْأَفْخَادِ، ينظر تهذيب اللغة (شعب) : ١ / ٤٤٢. قال الأزهري: وَالْفَصِيلَة أَقْرَبُ من الْفَخْدِ، ينظر تهذيب اللغة (فخذ) : ٣٢٩ / ٧.

- قَبِيلَة: بَعِيد، دَانٍ، جَمَاعَة، قَرِيب، قَرَابَة، أَبٌ، خَاصَّة، أَعْمَام.
- فَصِيلَة: دَانٍ، جَمَاعَة، قَرِيب، بَنُو عَمٍّ، أَخُ الْأَب، قَرَابَة، أَبٌ، خَاصَّة، أَعْمَام.

وعليه فإن التعريف الأقرب لهذه الكلمات، هو:

- شَعْب: الجَمَاعَة البَعِيدَة الَّتِي تَرْتَبِطُ؛ قَرَابَة بِالْأَبِ الْكَبِير.
- قَبِيلَة: الجَمَاعَة البَعِيدَة أَوْ الْقَرِيبَة الَّتِي تَرْتَبِطُ نَسَبًا أَوْ رَأْيًا.
- فَصِيلَة: الْقَرَابَة الْأَدْنَوْن مِنْ الْأَبِ وَالْأَعْمَام.

(عَيْر)^(١):

الكلمة الملاح الدلالية	عَيْر	فَرَأ	جَحْش	أَتَان	عِلْج	زَهْلَق	شَحَاج	حيوان	مِسْحَل
أَهْلِي	+	+	+	+	-	+	-	+	-
ذَكَر	+	+	+	-	+	+	+	+	+
وَلَد	-	-	+	-	-	-	-	+	-
أُنْثَى	-	-	-	+	-	-	-	+	-
غَلِيْظ	+	-	-	-	+	-	-	+-	-
حِمَار	+	-	-	-	+	+	+	-	+
وَحْشِي	+	+	+	+	+	+	+	+	+
ذُو أَرْبَع	+	+	+	+	+	+	+	+	+
ذُو نَهْيَق	+	+	+	+	+	+	+	+	+

وبالنظر في الجدول يُلاحظ أن الملاح الدلالية لكلمة (عَيْر) جاءت على النحو التالي:

أَهْلِي، ذَكَر، غَلِيْظ، حِمَار، وَحْشِي، ذُو أَرْبَع.

وعليه فإن التعريف الأقرب لكلمة (عَيْر)، هو: مَا نَهَقَ مِنْ ذَوَاتِ الْأَرْبَع، سواء أكان وَحْشِيًّا أَمْ أَهْلِيًّا. وهو ما يُسَمَّى حِمَار.

(١) عند ثعلب تعني: الحِمَار، ينظر صفحة: ١٤٤ من البحث. وعند المفضل بن سلمة، يعني العَيْر: السِّمَال الذي في الحَدَقَة يسمى اللَّعْبَة، ينظر الفاخر: ٢٥.

(نَقْدٌ)^(١):

الكلمة	نَقْدٌ	حُرُوفٌ	نَعْجَةٌ	جَلَمٌ	حَبَلٌ	عَنْزٌ	نَيْسٌ	سَاجِسِيٌّ
صَغِيرٌ	+	-	-	-	+	-	-	-
ذَكَرٌ	+	+	-	+	+	-	+	+
أُنْثَى	+	-	+	+	+	+	-	+
غَنَمٌ	-	+	+	+	+	+	+	+
دِمَامٌ	+	-	-	-	+	-	-	-
حَيَوَانٌ	+	+	+	+	+	+	+	+
مَعَزٌ	+	-	-	+	+	+	+	+
كَبِيرٌ	-	-	+	+	-	+	+	+

وبالنظر في الجدول السابق يمكن أن تستخرج الملامح الدلالية لكلمة (نَقْدٌ) على النحو التالي: صَغِيرٌ، ذَكَرٌ، أُنْثَى، دِمَامٌ، حَيَوَانٌ، مَعَزٌ. وعليه فإن التعريف الأقرب لكلمة (النَّقْدُ)، هو: الحَيَوَانُ الصَّغِيرُ الدَّمِيمُ مِنَ الْغَنَمِ سِوَا أَكَاثِ ضَبَانًا أَمْ مَعَزًا.

(١) عند ثعلب يعني: صَعَارُ الْغَنَمِ وَرُذَالُهَا، ينظر صفحة: ١٤٤ من البحث. وبه قال الأصمعي والمفضل، ينظر الفاخر:

(نَغْفَة)^(١):

الكلمة الملاح الدلالية	نَغْفَة	نَيْرِس	عَلَق	مِشْ	دُبُوسِيَّة	قَزَّ	أَرْضَة	نَطَّاط	دُودَة	بَلْهَارَسِيَا	السفن	قَمَلَة
قَلِيلَة الشَّوْكَ	+	-	-	-	-	-	+	+	+	-	-	-
كَثِيرَة الشَّوْكَ	-	+	-	-	-	-	-	-	+	-	-	-
دُون شَوْكَ	+	-	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
في مَكَان مُعَلَّق	-	-	-	+	+	-	-	-	+	-	-	-
أَمْعَاء الْإِنْسَان	-	-	-	-	+	-	-	-	+	-	-	-
تُنْتِج حَرِير	+	-	-	-	-	+	-	-	+	-	-	-
في الطِّينِ وَالْخَضِرَة	+	-	-	-	-	-	+	+	+	-	-	-
في مَكَان مَفْتُوح	+	-	-	-	-	+	+	+	+	-	+	-
دَوِيَّة صَغِيرَة	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
في المِيَاه الرَّائِكَة	-	-	+	-	-	-	-	-	+	-	-	-
فِي الْبَحْرِ	-	+	-	-	-	-	-	-	+	-	+	-
عَلَى الْجِسْم	-	-	-	-	-	-	-	-	+	-	-	+

وبالنظر في الجدول السابق يلحظ أن الملاح الدلالية لكلمة (نَغْفَة) جاءت على النحو التالي: قَلِيلَة الشَّوْكَ، دُون شَوْكَ، تُنْتِج حَرِير، فِي الطِّينِ والرُّطُوبَة، فِي الْمَزَارِعِ وَالْخَضِرَة، دَوِيَّة صَغِيرَة.

وعليه فإن التعريف الأقرب لهذه الكلمة، هو: دَوِيَّة صَغِيرَة تَعِيشُ فِي الْأَمَاكِنِ الرُّطْبَة كَالطِّينِ وَالْمَزَارِعِ، قَدْ تَكُونُ ذَات شَوْكَ أَوْ بَدُونِهِ، وَمِنْهَا مَا يُنْتِج الْحَرِير.

(١) النَّغْفَة عند ثعلب: الدُّودَة تكون في أَنْفِ الْبَعِيرِ وَالشَّاةِ، ينظر صفحة: ١٤٥ من البحث، وبه قال الأصمعي، وقال أيضاً: الدُّودُ اللَّائِيضُ الَّذِي يَكُونُ فِي النَّوَى إِذَا أَتَقَعَ، غَرِيبُ الْحَدِيثِ، لأبي عبيد، : ٤ / ٢٠٤. ويرى الخليل أن (النَغْفَة): دُودٌ عَقْفٌ يَنْسَلِخُ عَنِ الْخَنَافِسِ، ينظر العين (غنف): ٤ / ٤٢٤.

(قُفَّة) (١):

الكلمة الملاحح الدلالية	قُفَّة	عاقُول	صامِل	وَرِيف	قُحُول	أَشْخِيَمَام	جُفُوف	شَجَر	شَوْك
بالي	+	-	+	-	+	-	+	+	-
مُتَفَرِّع	-	+	-	-	-	-	-	+	+
يابس	+	-	+	-	+	-	+	+	+
لَيِّن	-	-	-	+	-	-	-	+	-
نبات	+	-	+	-	+	-	+	+	+
اِخْتَلَطَ أَخْضَرُهُ بِيَابِسِهِ	-	-	-	-	-	+	-	+	+
يابس جَدًّا	+	-	+	-	+	-	+	+	+
قائمٌ عَلَى ساقٍ	+	+	+	+	+	+	+	+	-
خَشِين	+	+	+	-	+	- +	+	- +	+

وبالنظر في الجدول يلحظ أن الملاحح الدلالية لكلمة: (قُفَّة) جاءت على النحو التالي:

بالي، يابس، نبات، شَجَرٌ يَابِسٌ جَدًّا، قائمٌ على ساقٍ، خَشِين.

وعليه فإن التعريف الأقرب لهذه الكلمة، هو: نَبَاتٌ قائمٌ عَلَى ساقٍ وَيَتَّسِمُ بِالْخَشُونَةِ واليَّس.

(١) القُفَّة عن ثعلب، تعني: الشجرة التي ذَهَبَ فَرْعُهَا وَبَقِيَ أَصْلُهَا، ينظر صفحة: ١٤٧ من البحث. ويرى ابن السكيت أن (القُفَّة): القصير القليل اللحم من الرِّجَال، ينظر الألفاظ: ١٦٣.

(حَافِرَةٌ ^(١)):

الكلمة	حافرة	علياء	أديم	ميعاس	ساهرة	حرّة	سوخ	نجد	خافقان
مَحْفُورَةٌ	+	-	-	-	-	-	-	-	-
السَّماء	-	+	-	+	-	-	-	-	+
أَعْلَى	-	-	+	-	-	-	-	-	-
لَمْ تُوطَأْ	-	-	-	+	-	-	-	-	-
الأَرْض	+	-	+	+	+	+	+	+	+
حِجَارَةٌ سَوْدَاء	-	-	-	-	-	+	-	-	-
مُنْخَفَضٌ	-	-	-	-	-	-	+	-	-
مرتفع	-	-	-	-	-	-	-	+	-
طَرَف	-	-	-	-	-	-	-	-	+

وبالنظر في الجدول يلحظ أن الملامح الدلالية لكلمة (الحافرة) جاءت على النحو التالي:
مَحْفُورَةٌ، الأَرْضُ.
وعليه يكون التعريف الأقرب لكلمة (الحافرة): الأَرْضُ المَحْفُورَةٌ.

(١) عند ثعلب تعني: الأرض التي حَفَرَهَا الفَرَسُ بِقَوَائِمِهِ، ينظر صفحة: ١٤٦ من البحث. ويرى ابن دريد أن (الحافرة) يقصد بها حافر الفرس، ينظر جمهرة اللغة (حرق): ١ / ٥١٨. و(حافر الفرس): موضع القدم من الإنسان، ينظر الفرق: ١ / ٢٣١.

(بادِية)^(١):

الكلمة الملامح الدلالية	بادية	خَبَّتْ	حَاضِرَةٌ	خَلَاءٌ	فَلَاةٌ	قُفٌّ	دَمِثٌ	سَبَسَبٌ	بَرَّاحٌ	بَسَبَسٌ
ظَاهِرَةٌ	+	-	-	+	+	+	-	-	+	-
قَرِيبٌ	+	+	-	+	+	-	-	-	-	-
خِلَافٌ بادِية	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-
وَاسِعٌ	+	+	-	+	+	-	-	-	-	-
خَالٌ	-	-	-	+	+	-	-	-	+	-
غَلِيظٌ	-	-	-	-	-	+	-	-	-	-
لَيْنٌ مُسْتَوِي	-	+	-	-	+	-	+	+	-	-
بَعِيدٌ	+	-	-	-	+	-	-	+	-	-
مُتَعَيِّنٌ	+	-	-	+	+	+	-	-	+	-
أَرْضٌ	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+

وبالنظر في الجدول يلحظ أن الملامح الدلالية لكلمة (بادِية) جاءت على النحو التالي:
 ظَاهِرَةٌ، قَرِيبٌ، وَاسِعٌ، بَعِيدٌ، مُتَعَيِّنٌ، أَرْضٌ.
 وعليه فإن التعريف الأقرب لكلمة (بادِية)، هو: الأَرْضُ الظَّاهِرَةُ المُتَعَيِّنَةُ، سَوَاءٌ أَكَانَتْ قَرِيبَةً أَمْ بَعِيدَةً.

(١) عند ثعلب سميت بذلك؛ لِبُرُوزِهَا وَظُهُورِهَا، وهي من بَدَأَ لي كذا إذا ظَهَرَ لي، ينظر صفحة: ١٤٧ من البحث.
 قال الأزهري: البرِّية: بادية؛ لأنها ظاهِرة بارِزة، ينظر تهذيب اللغة (بدا) : ١٤ / ٢٠٤.

(سِكَّةٌ) ^(١):

الكلمة الملاح الدلالية	سِكَّةٌ	طَرِيقٌ	سَمْتُ	قَارِعَةٌ	زُقَاقٌ	شَارِعٌ	أَلْوَى	سَبِيلٌ	أَسْلُوبٌ	نَهْجٌ
تَصْطَفُ فِيهِ الدُّورُ	+	+	-	-	-	-	-	-	-	-
مَمَرٌ	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
صَغِيرٌ	-	+	+	-	+	-	-	-	-	-
وَسْطٌ	-	+	-	+	-	-	-	-	-	-
ضَبِيقٌ	-	+	+	-	+	-	-	-	-	-
عَظِيمٌ	-	+	-	-	-	+	-	-	-	+
مَجْهُولٌ	-	+	-	-	-	-	+	-	-	-
مَسْلُوكٌ	+	+	+	+	+	+	-	+	+	+
تَصْطَفُ فِيهِ النَّحْلُ	+	+	-	-	-	-	-	-	+	-
واضحٌ	+	+	-	-	-	+	-	+	+	+

من خلال النظر في الجدول السابق يمكن أن تُستخرج الملاح الدلالية لكلمة (سِكَّةٌ) على النحو التالي: تَصْطَفُ فِيهِ الدُّورُ، مَمَرٌ، تَصْطَفُ فِيهِ النَّحْلُ، مَسْلُوكٌ، واضحٌ. وعليه فإن المعنى الأقرب لكلمة (سِكَّةٌ)، هو: الممر الواضح المسْلُوكُ، سواءً اصْطَفَ عَلَيْهِ نَحْلٌ أمْ دُورٌ.

(١) عند ثعلب تعني: الطَّرِيقَةُ المُسْتَوِيَّةُ المُصْطَفَةُ من النَّحْلِ، ينظر صفحة: ١٤٧ من البحث. ويرى الأزهرى أن (السِّكَّة): الطَّرِيقُ المُسْتَوِي، وبه سُمِّيَتْ سِكَّكُ الْبَرِيدِ، ينظر تهذيب اللغة (سك): ٩ / ٤٣٢.

(مَعِينٌ)^(١):

الكلمة الملاح الدلالية	مَعِينٌ	وَشَلٌ	آسِنٌ	زُلَالٌ	عَيْنٌ	ضَلَلٌ	ثَرْمَطِيْطٌ	عَدَقٌ	زُعَاقٌ	فُرَاتٌ	سَيِّحٌ
ظَاهِرٌ	+	+	+	+	+	-	+	+	-	+	+
قَلِيلٌ	-	+	-	+	-	-	-	-	-	-	-
تَيْنٌ	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-	-
صَافٍ	+	-	-	+	+	-	-	+	-	+	+
ماءٌ	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
تَحْتَ الصَّخْرِ	-	-	-	-	-	+	-	-	-	-	-
طِينٌ	-	-	-	-	-	-	+	-	-	-	-
كَثِيرٌ	+	-	-	-	+	-	+	+	-	+	+
مُرٌّ	-	-	-	-	+	-	+	-	+	-	-
عَذْبٌ	+	-	-	+	+	-	-	+	-	+	+
جَارٌ	+	+	-	+	+	-	-	+	-	+	+

وبالنظر في الملاح الدلالية لكلمة (معين) يلحظ أنها جاءت على النحو التالي: ظاهر، صافٍ، ماء، كثيرٌ، عَذْبٌ، جارٍ.
وعليه فإن التعريف الأقرب لهذه الكلمة، هو: الماء الظَّاهِرُ الجَارِي الصَّافِي العَذْبُ الكثيرُ.

(١) عند ثعلب تعني: ماء مَعِينٌ ومُعَانٌ، إذا كان جارياً طاهراً، ينظر صفحة: ١٤٨ من البحث. قال الفراء: مَعِينٌ: السماء الظَّاهِرُ الجَارِي، ينظر تهذيب اللغة (معن): ١٦ / ٣.

(هاجِرَةٌ)^(١):

الكلمة الملاحح الدلالية	هاجرة	صِرَّ	خَدَر	صِيْهَب	وَهَج	رَمَض	اِحْتِدَام	سَمُوم	سَجَسَح
حَرَّ	+	-	+	+	+	+	+	+	+
بَرَد	-	+	+	-	-	-	-	-	+
شِدَّة	+	+	+	+	+	+	+	+	-
نَهَاراً	+	-	+	+	+	+	+	- +	-
مِنْ بَعْدِ	-	-	-	-	+	-	-	-	-
رَمَلٌ	-	-	-	-	-	+	-	-	-
دُونَ رِيحٍ	+	-	+	+	-	-	+	-	-
مَعَ رِيحٍ	+	-	+	+	-	-	-	+	-
اِعْتَدَالٌ	-	-	-	-	-	-	-	-	+

وبالنظر في الجدول يلحظ أن الملاحح الدلالية لكلمة (هاجرة)، هي: الحرُّ، شِدَّةُ نَهَاراً، دُونَ رِيحٍ، مَعَ رِيحٍ.

وعليه فإن التعريف الأقرب لهذه الكلمة، هو: شِدَّةُ الحرِّ نَهَاراً، سَوَاءً أَكَانَ بِرِيحٍ، أَمْ بَدُونِهِ.

(١) عند ثعلب تعني: شِدَّةُ الحرِّ، ينظر صفحة: ١٥٢ من البحث. وأضافها قطرب إلى كلمة (هُجُوم)، والأزهري إلى كلمة (ذَوَابَّة) على المعنى نفسه: شِدَّةُ الحرِّ، ينظر الأزمنة وتلبية الجاهلية: ١ / ٦٣، تهذيب اللغة (هجر): ١٥ / ٢٢. ويرى ابن السكيت أن (الهاجرة) تكون في القَيْظِ قَبْلَ الظُّهْرِ بِقَلِيلٍ وَبَعْدَهُ بِقَلِيلٍ، ينظر الألفاظ: ٣٠٩. وعند أبي عبيد (الهاجرة): نِصْفُ النَّهَارِ، ينظر تهذيب اللغة (هجر): ٦ / ٤٤.

(وَسَمِيَّ ، وَلِي)^(١):

الكلمة الملاح الدلالية	وَسَمِيَّ	وَلِي	مَطَر	عَرَّاض	رَشَّ	وَبَل	دِيْمَة	سَحَاب	سَيَّل	طَبَق	غَدَق	بَرَد	هُتُون
أَوَّل	+	-	+	-	+	+	+	-	+	- +	+	- +	-
ثاني	-	+	+	-	+	+	+	-	+	+	+	- +	-
ماء	+	+	+	-	+	+	+	+	+	+	+	-	+
ذُو بَرَقٍ وَرَعْدٍ	- +	- +	- +	+	-	-	-	- +	-	-	-	-	-
خَفِيفٌ	-	+	+	-	+	-	+	-	-	- +	-	+	- +
شَدِيدٌ	+	+	+	+	-	+	-	-	+	- +	+	+	- +
مُسْتَمِرٌّ	+	+	- +	+	-	+	+	-	- +	- +	- +	- +	-
غَيْمٌ	+	+	+	+	+	+	+	+	+	-	-	-	-
كَثِيرٌ	+	+	+	-	-	+	+	-	+	+	+	- +	- +
عَامٌ	- +	- +	- +	-	- +	- +	- +	-	- +	+	- +	- +	- +
مُرَوِيٌّ	+	+	- +	-	-	+	+	-	+	+	+	- +	+
جامِدٌ	-	- +	-	-	-	-	-	+	-	-	-	+	-
مُتَّبِعٌ	- +	-	+	+	+	- +	-	-	- +	- +	- +	- +	+

وبالنظر في الجدول السابق يمكن تُستخرج الملاح الدلالية للكلمات (وَسَمِيَّ)، (وَلِي) على النحو الآتي:

- وَسَمِيَّ: أَوَّل، ماءً، ذُو بَرَقٍ وَرَعْدٍ (-)، شَدِيدٌ، مُسْتَمِرٌ، غَيْمٌ، كَثِيرٌ، عَامٌ (-)، مُرَوِيٌّ، مُتَّبِعٌ (-)
- وَلِي: ثاني، ماءً، ذُو بَرَقٍ وَرَعْدٍ (-)، خَفِيفٌ، شَدِيدٌ، مُسْتَمِرٌ، غَيْمٌ، كَثِيرٌ، عَامٌ

(١) (الوَسْمِي) عند ثعلب أَوَّل أمطار السَّنة؛ لأنه يَسِمُ الأرض وَيُؤَثِّرُ فيها، ينظر صفحة: ١٥١ من البحث. وهو بهذا المعنى عند الخليل، ينظر العين: ٣٢٢ / ٧. وعند الأصمعي (الوَسْمِي): أَوَّل الرِّبيع، عند دُخُول الشتاء، ينظر تهذيب اللغة (وسم): ١٣ / ١١٤. (الولي) عند ثعلب، تعني: السَّمَطَر الثاني، ينظر صفحة: ١٥١ من البحث. وهي بهذا المعنى عند جل أهل اللغة، ينظر المنتخب من كلام العرب: ١ / ٤٤٤. وتهذيب اللغة: ١٥ / ٤٤٨.

(-)، مُرَوِي، مُتَّبَع (-) .

وعليه فإن التعريف الأقرب لهاتين الكلمتين، هو:

- وَسَمِي: ماء الغيم الأول الكثير المَرَوِي الشَّدِيد سواء أكان عاماً، أم خاصاً مُسْتَمِراً، أم مُتَّبَعاً، بَرَقَ وَرَعَدَ، أم بَدُونَهُمَا.
- وَلِي: ماء الغيم الثاني المَرَوِي، سواء أكان كَثِيراً أم قَلِيلاً، عاماً، أم خاصاً، مُسْتَمِراً، أم مُتَّبَعاً، بَرَقَ وَرَعَدَ، أم بَدُونَهُمَا.

(حَمِيمٌ ، أَرْمِيَّةٌ ، خَالٌ)^(١):

الكلمة الملاحح الدلالية	حَمِيمٌ	سَحَابٌ	أَرْمِيَّةٌ	كَدْرَةٌ	فَزَعَةٌ	قَلْعَةٌ	خَالٌ	غَيَابَةٌ	رُكَامٌ	طَخْطَاخٌ	مُعْصِرٌ	وَاعِدٌ	هَيْفٌ
حَارٌّ	+	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
غَيْمٌ	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
مُتَجَمِّعٌ	-	-	+	-	-	+	-	-	+	+	-	-	-
رَفِيقٌ	-	-	-	+	+	-	-	-	-	-	-	-	+
مُتَفَرِّقٌ	-	-	-	+	+	-	-	-	-	-	-	-	-
عَظِيمٌ	-	-	+	-	-	+	-	-	+	+	-	-	-
غَيْمٌ	+	-	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
مُنْفَرِدٌ	-	-	-	-	-	-	-	+	-	-	-	-	-
فَوْقَ بَعْضٍ	-	-	+	-	-	+	-	-	+	+	-	-	-
مُلْتَمِمْ	-	-	+	-	-	+	-	-	+	+	-	-	-
مُمَطَّرٌ	+	+	-	-	-	+	+	+	+	+	+	-	-
مَأْمُولٌ مَطَرٌ	-	+	+	+	+	+	+	+	+	+	-	+	-
مَيَّوُّوسٌ مَطَرٌ	-	+	-	+	-	-	+	-	-	-	-	-	+

وبالنظر في الجدول السابق يمكن أن تلاحظ الملاحح الدلالية للكلمات (حَمِيمٌ)، (أَرْمِيَّةٌ)، (خَالٌ) على النحو الآتي:

(١) (حَمِيمٌ) عند ثعلب، تعني: السَّطَرُ يكون في الصيف في وقت تُوقَدُ الشَّمْسُ حَرَارَتَهَا، ينظر صفحة: ١٥٢ من البحث. وعند الخليل وغيره (الحميم): السماء الحار، ينظر العين: ٣٣ / ٢. يحمل اللغة: ٢١٨ / ١. (أَرْمِيَّةٌ) عند ثعلب، تعني: سَحَابَةٌ تكون في مَوْضِعٍ من السماء فَيَجْتَمِعُ إليها السَّحَابُ، وَيَنْضَمُّ حَتَّى يَعْظُمَ وَيَكْتُمُفَ، ينظر صفحة: ١٤٩ من البحث. ويرى الأخفش أن (الأَرْمِيَّةَ)، هي: السحاب الشديّد الوقع، ينظر غريب الحديث لإبراهيم الحربي: ٧٧ / ١. وقال ابن دريد: (الأَرْمِيَّةُ): سَحَابٌ عَظِيمٌ القَطَرُ مُسْتَطِيلٌ في السماء، ينظر جمهرة اللغة: ١ / ١٥٤. (خَالٌ) عند ثعلب، تعني: السحابة إذا أَرَتْ مُخِيلَةً لِلْمَطَرِ، ينظر صفحة: ١٥٠ من البحث. وعند الخليل، يعني: غَيْمٌ ينشأ يُخَيِّلُ إليك أنه ماطر ثم يَعدُّوكَ، ينظر العين (خال): ٣٠٦ / ٤. قال المفصل: الخال: السحاب الذي يُخَيِّلُكَ المطر، ينظر الفاخر: ٢٧.

- حَمِيمٌ: حَارٌّ، غَيْمٌ، مُمَطِّرٌ.
 - أَرْمِيَةٌ: غَيْمٌ، مُتَجَمِّعٌ، عَظِيمٌ، فَوْقَ بَعْضٍ، مُلْتَمِمْ، مَأْمُولُ الْمَطَرِ.
 - خَالٌ: غَيْمٌ، مُمَطِّرٌ، مَأْمُولُ الْمَطَرِ، مَيُّوْسُ الْمَطَرِ.
- وعليه فإن التعريف الأقرب لهذه الكلمات يكون على النحو التالي:
- حَمِيمٌ: كُلُّ غَيْمٍ مُمَطِّرٍ مَطَرًا حَارًّا.
 - أَرْمِيَةٌ: كُلُّ غَيْمٍ مُتَجَمِّعٍ مَرَجُوٍّ مَطَرُهُ.
 - خَالٌ: كُلُّ غَيْمٍ سِوَا أَكَّانٍ مُمَطِّرٍ أَمْ مَرَجُوٍّ مَطَرُهُ أَمْ مَيُّوْسٍ مِنْهُ.

(خَرِيفٌ ، مُنُونٌ)^(١):

الكلمة الملاح الدلالية	خَرِيفٌ	جَنِي	شِتَاء	صَيْفٌ	ثَمَرٌ	رَبِيعٌ	مُنُونٌ	دَهْرٌ
زَمَنٌ	+	-	+	+	-	+	+	+
إِتْقَاطُ	+	+	-	-	-	-	-	-
بَرْدٌ	-	-	+	-	-	+	-	-
حَرٌّ	-	-	-	+	-	+	-	-
فَاكِهَةُ الشَّجَرِ	+	+	-	-	+	-	-	-
بَيْنٌ	-	-	-	-	-	+	-	-
مُتْعَبٌ	-	-	-	-	-	-	+	+
طَوِيلٌ	-	-	-	-	-	-	+	+

وبالنظر في الملاح الدلالية لكلمتي (خَرِيفٌ) و(مُنُونٌ) تلاحظ أنهما جاءت على النحو

التالي:

- خَرِيفٌ: من، إِتْقَاطُ، فَاكِهَةُ الشَّجَرِ.

- مُنُونٌ: زَمَنٌ، مُتْعَبٌ، طَوِيلٌ.

وعليه فإن التعريف الأقرب لهذه الكلمات، هو:

- خَرِيفٌ: زَمَنُ إِتْقَاطِ فَاكِهَةِ الشَّجَرِ.

- مُنُونٌ: الزَّمَنُ الطَوِيلُ الْمُتْعَبُ.

(١) (خَرِيفٌ) سمي الخريف عند ثعلب بهذا الاسم؛ لأنه وقت خَرَفِ النخل، أي وقت إَجْتِنَاءِ ثمره، فجعل ذلك الفعل اسماً للزمان ونسب إليه، ينظر صفحة: ١٥٠ من البحث. وقد ذكر ابن دريد أن من معاني الخريف: الرُّطَبُ الْمُجْتَنَّى والسَّنة والعام، ينظر تهذيب اللغة: ٧ / ٣٥١. (المُنُونٌ) عند ثعلب تعني: الزمان، ينظر صفحة: ١٥٢ من البحث. ويرى ابن الأنباري أن (المُنُونٌ) تؤنثها العرب في حال على معنى المَنِيَّةِ، وتذكرها على معنى الدهر، وتجعلها جمعاً على معنى السَّمَايا، ينظر الأضداد لابن الأنباري: ١٥٧.

(مَرَض)^(١):

الكلمة الملاح الدلالة	مَرَض	أَسْفَر	إِسْطَار	دُجَى	غَطَش	غَبَش	الفَجَر	دَعَش
إِشْتِدَاد	+	-	+	+	-	-	-	-
بَيَاض	-	+	+	-	-	+	+	+
سُطُوع	-	-	+	-	-	-	-	-
ظُلْمَة	+	-	-	+	+	+	-	+
أَوَّل	-	+	-	-	+	-	+	-
آخِر	-	-	-	-	+	-	-	-
الصُّبْح	-	+	+	-	-	+	+	+
إِخْتَلَطَ	-	-	-	-	-	+	-	+

وبالنظر في الجدول السابق تلاحظ الملاح الدلالية لكلمة (مَرَض) على النحو التالي:
إِشْتِدَاد، ظُلْمَة.
وعليه فإن التعريف الأقرب لهذه الكلمة، هو: إِشْتِدَاد الظُّلْمَة.

(١) عند ثعلب، تعني: الظُّلْمَة، ينظر صفحة: ١٥٣ من البحث. وتأني (مَرَض)، بمعنى: العَدَاوَة والنِّفَاق، ينظر العين:

(أَرِيكَة ، مِسُورَة ، مِنبَرٌ)^(١):

الكلمة الملامح الدلالية	أَرِيكَة	سَرِير	مَتَاع	كُرْسِي	مِنبَر	أُسْر	حُسْبَانَة	تَخْت	صُوان	نَضَد	مِسُورَة
يَتَكَأُ عَلَيْهِ	+	+	+	+	-	+	-	-	-	-	+
مُضْطَجِعٌ	+	+	+	+	-	+	-	+	+	-	-
يُنْتَفِعُ بِهِ	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
مِقْعَدٌ لَوَاحِدٍ	-	-	+	+	+	-	-	-	-	-	-
مُرْتَفِعٌ	-	-	+	-	+	-	-	+	-	-	-
ذُو قَوَائِمٍ مُثَبَّتَةٍ	+	+	+	+	+	+	+	+	+	-	-
وِسَادَةٌ مِنْ أَدَمٍ	-	-	+	-	-	-	+	-	-	-	+
وَعَاءٌ	-	-	+	-	-	-	-	+	+	-	-
لِلثِيَابِ	-	-	+	-	-	-	-	+	+	+	-
لِلرَّصْفِ	-	+	+	-	-	-	-	+	-	+	-

وبالنظر في الجدول السابق يلحظ أن الملامح الدلالية للكلمات (أَرِيكَة) ، (مِسُورَة) ، (مِنبَر) جاءت على النحو التالي:

- أَرِيكَة: يَتَكَأُ عَلَيْهِ، مُضْطَجِعٌ ، يُنْتَفِعُ بِهِ، ذُو قَوَائِمٍ مُثَبَّتَةٍ.
- مِسُورَة: يُنْتَفِعُ بِهِ، يَتَكَأُ عَلَيْهِ، وِسَادَةٌ مِنْ أَدَمٍ.
- مِنبَر: يُنْتَفِعُ بِهِ، مِقْعَدٌ لَوَاحِدٍ، مُرْتَفِعٌ، ذُو قَوَائِمٍ.

(١) يرى ثعلب أن "الأَرِيكَة لا تكون إلا سَرِيرًا مُتَّخِذًا فِي قُبَّةٍ عَلَيْهِ شَوَارُهُ وَنَجْدُهُ"، ينظر صفحة: ١٥٦ من البحث. الشَّوَار: زِينَةٌ لِلسَّرِيرِ، ينظر لسان العرب (شور): ٢٦ / ٢٣٥٧. وعند الخليل، الأَرِيكَة: "سَرِيرٌ فِي حَجَلَةٍ، فَالْحَجَلَةُ وَالسَّرِيرُ: أَرِيكَة، ينظر العين (أرك): ٥ / ٤٠٤. ويراها ابن دريد: الْفُرْشُ فِي الْحِجَالِ وَالْوَسَائِدِ، ينظر جمهرة اللغة (ركواي): ٢ / ١٠٦٨. الْحَجَلَةُ: الْوَاحِدُ مِنَ الْحِجَالِ الَّتِي يُجْعَلُ لَهَا سُجُوفٌ. ينظر جمهرة اللغة (حجل): ١ / ٤٤٠. (مِسُورَة): سُمِّيَتْ بِذَلِكَ عِنْدَ ثَعْلَبٍ؛ لِغُلُوبِهَا وَارْتِفَاعِهَا، مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ: قَدْ سَارَ الرَّجُلُ يَسُورُ سَوْرًا، إِذَا ارْتَفَعَ، ينظر صفحة: ١٥٦ من البحث. وهي بهذا المعنى عند غيره، ينظر الألفاظ، لابن السكيت: ٦١. وتهذيب اللغة (ساد): ٣٥ / ١٣. قال ابن فارس: السين والواو والراء أصل واحد يدل على ارتفاع وعلو، ينظر مقاييس اللغة: ٤٢٢. (مِنبَر): سُمِّيَ بِذَلِكَ عِنْدَ ثَعْلَبٍ؛ لَعُلُوِّهِ وَارْتِفَاعِهِ، ينظر صفحة: ١٥٧ من البحث. قال ابن دريد: النبر: ارتفاع الشيء عن الأرض، ينظر جمهرة اللغة (نبر): ١ / ٣٢٩.

وعليه فإن التعريف الأقرب لهذه الكلمات، هو:

- أَرِيْكَة: ما يُنْتَفَع به مِمَّا لَهُ قَوَائِمٌ مُثَبَّتَةٌ؛ لِلإِتِّكَاءِ أَوْ الاضْطِجَاعِ.

- مِسْوَرة: وَسَادَة من أَدَم، يُنْتَفَع بِهَا؛ بِالإِتِّكَاءِ عَلَيْهَا.

- مَنَبَر: ما يُنْتَفَع به من مُرْتَفَع، ذُو قَوَائِمٍ لِوَاحِدٍ، سَوَاء أَكَانَ وَاقِفًا أَمْ قَاعِدًا.

(فَرْسَخٌ)^(١):

الكلمة الملاح الدلالية	فَرْسَخٌ	قِيَّاسٌ	بَاغٌ	ذِرَاعٌ	قَصَبَةٌ	قَفِيزٌ	مِيلٌ	بَرِيدٌ	شَاكُولٌ	جَرِيبٌ
ثَلَاثَةٌ	+	+	-	-	-	-	-	-	-	-
مِقْدَارٌ	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
مَدُّ الْيَدِ	-	+	+	-	-	-	-	-	-	-
سِتُّ قَبْضَاتٍ	+	+	-	+	+	+	+	-	+	+
عَشْرَةٌ	-	+	-	-	+	-	-	-	-	-
مِئَةٌ وَأَرْبَعُونَ	-	+	-	-	-	+	-	-	-	-
أَرْبَعَةُ آلَافٍ	+	+	-	-	-	-	+	+	-	-
إِثْنَا عَشَرَ	-	+	-	-	-	-	-	+	-	-
إِثْنَانِ	-	+	-	-	-	-	-	-	+	-
عَشْرَةُ آلَافٍ	-	+	-	-	-	-	-	-	-	+

وبالنظر في الجدول السابق تلحظ الملاح الدلالية لكلمة (فَرْسَخٌ) و (مِيلٌ) و (ذِرَاعٌ) على النحو التالي:

- فَرْسَخٌ: ثَلَاثَةٌ، مِقْدَارٌ، سِتُّ قَبْضَاتٍ، أَرْبَعَةُ آلَافٍ.

- مِيلٌ: مِقْدَارٌ، سِتُّ قَبْضَاتٍ، أَرْبَعَةُ آلَافٍ.

- ذِرَاعٌ: مِقْدَارٌ، سِتُّ قَبْضَاتٍ.

وعليه فإن التعريف الأقرب لهذه الكلمات، سيكون على النحو التالي:

- فَرْسَخٌ: مِقْدَارٌ ضَرْبُ ثَلَاثَةٍ فِي نَاتِجِ تَكَرَّرِ سِتِّ قَبْضَاتٍ أَرْبَعَةَ آلَافٍ مَرَّةً.

- مِيلٌ: مِقْدَارٌ تَكَرَّرِ سِتِّ قَبْضَاتٍ أَرْبَعَةَ آلَافٍ مَرَّةً.

- ذِرَاعٌ: مِقْدَارٌ سِتِّ قَبْضَاتٍ.

وبإدراك ما بين هذه التعريفات من روابط فإنه من الممكن أن يختزل تعريف (الفَرْسَخِ)

على النحو الآتي: مِقْدَارٌ ثَلَاثَةُ أَمْيَالٍ.

(١) عند ثعلب يعني: كل ما له بُعْدٌ وَطُولٌ يقال: إِنَّظَرْتُكَ فَرْسَخًا مِنَ النَّهَارِ، أَيِ وَقْتًا طَوِيلًا، ينظر صفحة: ١٥٩ من

البحث. وعند الخليل (الفَرْسَخُ): ثَلَاثَةُ أَمْيَالٍ، ينظر العين (فرسخ): ٣٣٢ / ٤.

(رِفْدٌ ، نَحْلَةٌ)^(١):

الكلمة الملاح الدلالية	رِفْدٌ	نَوَالٌ	هَيْبَةٌ	مَنْيْحَةٌ	بَائِنَةٌ	عَارِفَةٌ	بُخْلٌ	عَوَضٌ	عُمْرِي	مَيْدٌ	بَرَضٌ	نَحْلَةٌ
إِعَانَةٌ	+	+	-	+	-	+	-	-	+	+	+	-
عَطَاءٌ	+	+	+	+	+	+	-	+	+	+	+	+
دُونُ إِعَادَةٍ	+	+	+	-	+	+	-	+	+	+	+	+
إِعَادَةٌ	-	+	-	+	-	-	-	-	-	-	-	-
تَخْصِيصٌ	-	+	+	+	+	-	-	+	+	+	+	+
دُونُ تَخْصِيصٍ	+	+	+	+	-	+	-	-	-	+	+	-
إِمْسَاكٌ	-	-	-	-	-	-	+	-	-	-	-	-
بَدَلٌ	-	-	-	-	-	-	-	+	-	-	-	-
طُولُ الْعُمُرِ	-	+	-	-	-	-	-	-	+	-	-	-
كَثِيرٌ	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	-	+
قَلِيلٌ	+	+	+	+	+	+	+	+	+	-	+	+

وبالنظر في الجدول السابق يلحظ أن الملاح الدلالية لكلمتي (رِفْدٌ)، (نَحْلَةٌ) جاءت على النحو التالي:

- رِفْدٌ: إِعَانَةٌ، عَطَاءٌ، دُونُ إِعَادَةٍ، دُونُ تَخْصِيصٍ، كَثِيرٌ، قَلِيلٌ.
 - نَحْلَةٌ: عَطَاءٌ، دُونُ إِعَادَةٍ، تَخْصِيصٌ، دُونُ تَخْصِيصٍ، كَثِيرٌ، قَلِيلٌ.
- وعليه فإن التعريف الأقرب لهاتين الكلمتين، هو:
- رِفْدٌ: عَطَاءٌ دُونُ إِعَادَةٍ يُقْصَدُ بِهِ الإِعَانَةُ سَوَاءً أَكَانَ كَثِيرًا أَمْ قَلِيلًا.
 - نَحْلَةٌ: عَطَاءٌ دُونُ إِعَادَةٍ سَوَاءً أَكَانَ كَثِيرًا أَمْ قَلِيلًا.

(١) (نَحْلَةٌ) عند ثعلب تعني: الهَيْبَةُ وَالْعَطِيَّةُ يُعْطَاهَا الْإِنْسَانُ، ينظر صفحة: ١٥٤ من البحث. وعند الخليل تعني (نَحْلَةٌ): إعطائك إنساناً شيئاً بلا استعاضة، ينظر العين (نخل): ٣ / ٢٣٠. (رِفْدٌ) عند ثعلب، تعني: الإِعَانَةُ، ينظر صفحة: ١٥٥ من البحث. وعند الخليل: السَّعْوَةُ بِالْعَطَاءِ، ينظر العين (رِفْدٌ): ٨ / ٢٤. وعند ابن السكيت: العَطَاءُ، ينظر الألفاظ، لابن السكيت: ٣٨٣.

(لَح) ^(١):

الكلمة الملامح الدلالية	لَح	بَدَد	نَحَا	لَصَق	الشَّت	الحَمِيم	دُو
لَصَق	+	-	-	+	-	-	-
افْتَرَق	-	+	- +	-	+ -	-	-
بَعُد	-	+	+	-	-	-	-
لَزِمَ الشَّيْءُ	+	-	-	+	-	-	-
التَّفَرُّقُ	-	+	-	-	+	-	-
القَرِيبُ	-	-	-	-	-	+	+
قَرَبَ	-	-	-	-	-	+	+

وبالنظر في الجدول يُلاحظ أن الملامح الدلالية لكلمة (لَح) جاءت على النحو التالي:
لَصَق، لَزِمَ الشَّيْءُ.

وعليه يكون التعريف الأقرب لكلمة (لَح)، هو: الالتصاق بالشَّيْءِ ولُزُومِهِ.

(١) عند ثعلب، تعني: ابن عمِّه لَصُوقًا، وهو مأخوذ من قولهم: قد لَحَحَتْ عَيْنُهُ إِذَا لَتَصَقَّتْ، ينظر صفحة: ١٦١ من البحث. وهي بهذا المعنى عند الخليل، ينظر العين (لح): ٣/ ٢٩، وابن السكِّيت، ينظر الألفاظ: ١/ ٢٢٢، وابن دريد، ينظر جمهرة اللغة (لح): ١/ ١٠١.

(أَقَرُّ)^(١):

الكلمة الملاح الدلالية	أَقَرُّ	اضْطَرَبَ	هَدَأَ	أَرَّاحَ	نَعِمَ	صَفَا	كَلَّ	فَرِهَ	بَوَّسَ
سَكَنَ	+	-	+	+	-	+	+	-	-
تَحَرَّكَ	-	+	-	-	+	-	-	+	-
الصَّوْتُ والحَرَكَه	+	+	+	+	+	+	+	+	-
بَزَوَالٍ	+	-	+	+	-	-	-	-	+
تَرَفَّهُ ولان	-	-	-	-	+	+	-	-	+
خُلِّصَ	-	-	-	-	+	+	-	-	-
بِتَّعِبَ	+	+	+	+	-	-	+	-	+
بِنَشَاطٍ	-	-	-	-	+	+	-	+	-
بِشَقَاءٍ	+	+	+	+	-	-	+	-	+

وبالنظر في الجدول السابق تلحظ الملاح الدلالية لكلمة (أَقَرُّ) على النحو التالي: سَكَنَ، الصَّوْتُ والحَرَكَه، بَزَوَالٍ، بِتَّعِبَ، بِشَقَاءٍ. وعليه فإن التعريف الأقرب لهذه الكلمة، هو: سَكُونُ الصَّوْتِ والحَرَكَه بَزَوَالٍ التَّعَبِ والشَّقَاءِ.

(١) (أَقَرَّ اللهُ عَيْنَكَ) عند ثعلب تعني: لا أَبْكَاك اللهُ، أي أَفْرَهَا اللهُ على أن لا تُكُونُ بِأَكِيَه فَتَسْخُنَ بِالدُّمُوعِ، ينظر صفحة: ١٦٣ من البحث، وعند الخليل: الْقُرَّةُ كل شيء قَرَّتْ به عَيْنُكَ، وَقَرَّتِ الْعَيْنُ تَقَرُّ قَرَّةً نَقِيضُ سَخَنَتْ، ينظر العين (قرر): ٥ / ٢١. وعند الأصمعي: أَبْرَدَ اللهُ دَمْعَتَهُ؛ لَأَن دَمْعَةَ السُّرُورِ بَارِدَةٌ، وَدَمْعَةُ الْحُزَنِ حَارَّةٌ، ينظر الفاخر: ٦. ويراها المفضل: صادَقَتْ ما يُرْضِيكَ؛ فَتَقَرَّ عَيْنُكَ مِنَ النَّظَرِ إِلَى غَيْرِهِ، ينظر الفاخر: ٦.

(زَكَّنَ ، خَيَّلَ)^(١):

الكلمة الملاح الدلالية	زَكَّنَ	رَيْبَ	ظَنَّ	إِعْتَقَدَ	خَيَّلَ	حَدَسَ	جَزَمَ	شُبَّهَ	زَعَمَ	بَاطَلَ	أَشْكَلَ
شَيْءٌ فِي الْقَلْبِ	+	+	+	+	+	-	+	+	+	+	+
شَكٌّ	+	+	+	-	+	-	-	+	-	+	+
غَيْرُ جَازِمٍ	+	+	+	-	+	+	-	-	-	-	+
جَازِمٍ	+	-	+	+	-	-	+	-	+	-	-
شَبَّهَ	-	-	+	-	+	-	-	-	-	-	-
رَأْيٍ	+	-	+	+	-	+	+	+	+	+	-
قَطَعَ	+	-	+	+	-	-	+	-	+	-	-
إِلْتِبَاسٍ	-	-	-	-	-	-	-	+	-	-	+
حَقٌّ	-	-	-	-	-	-	-	-	+	-	-
فَاسِدٍ	-	-	-	-	-	-	-	-	-	+	-

وبالنظر في الجدول السابق تلحظ الملاح الدلالية لكلمتي (زَكَّنَ) و (خَيَّلَ) على النحو

التالي:

- زَكَّنَ: شَيْءٌ فِي الْقَلْبِ، شَكٌّ، غَيْرُ جَازِمٍ، جَازِمٍ، رَأْيٍ، قَطَعَ.

- خَيَّلَ: شَيْءٌ فِي الْقَلْبِ، غَيْرُ جَازِمٍ، شَكٌّ، شَبَّهَ.

وعليه فإن التعريف الأقرب لهاتين الكلمتين سيكون على النحو الآتي:

- زَكَّنَ: شَيْءٌ فِي الْقَلْبِ يُعَبِّرُ عَنْهُ بِالرَّأْيِ وَيَحْمِلُ سِمَةَ الْقَطْعِ أَوْ الشَّكِّ.

- خَيَّلَ: شَيْءٌ فِي الْقَلْبِ يَدُلُّ عَلَى التَّشْبِيهِ غَيْرِ الْجَازِمِ.

(١) (زَكَّنَ) عند ثعلب، تعني: التَّشْبِيهِ، ينظر صفحة: ١٦٠ من البحث. وعند الفراء: عَلِمْتُ الشَّيْءَ، ينظر الفاخر:

٥٨. (على ما خَيَّلَتْ) عند ثعلب، تعني: على ما أَرَتِ وشَبَّهَتْ، ينظر صفحة: ١٦٠ من البحث. وعند الخليل:

كل شيء اشتبه عليك فهو مُخَيَّلٌ، ينظر العين (خال) : ٤ / ٣٠٦. و عند الفراء: على كل حال، ونحوه، ينظر

تهذيب اللغة: ١٧ / ٦.

(بَرَد)^(١):

الكلمة الملاح الدلالية	بَرَد	هُجُوع	رُقَاد	سُبَات	سَبَخ	هُبُوب	وَسَن	هَبَع	أَرَق	قَرَّ	سَخَنَ	هَدَأَ
نَوْم	+	+	+	+	+	-	+	+	-	+	-	-
لَيْل	+	+	+	+	+	+	+	-	+	-	-	-
نَهَار أو لَيْل	+	-	+	+	+	+	+	-	-	-	-	-
خَفِيف	-	+	-	+	-	-	+	+	-	-	-	-
ثَقِيل	+	-	+	-	+	-	-	+	-	-	-	-
يَقْظَة	-	-	-	-	-	+	-	-	-	-	-	-
أَوَّل	-	+	-	-	-	-	+	-	-	-	-	-
نَهَار	+	-	+	+	+	+	+	+	-	-	-	-
سَهَر	-	-	-	-	-	-	-	-	+	-	-	-
عَامٌّ	+	-	-	-	-	+	-	-	-	+	+	+
إِحْتِدَمَ	-	-	-	-	-	-	-	-	+	-	+	-
سَكَنَ	+	+	+	+	+	-	+	+	-	+	-	+

وبالنظر في الجدول السابق تلحظ الملاح الدلالية الآتية لكلمتي (بَرَد)، (أَقَر) على

النحو التالي:

- بَرَد: نَوْم، لَيْل، نَهَار أو لَيْل، ثَقِيل، نَهَار، عَامٌّ، سَكَن.

- أَقَر: عام، سَكَن.

وعليه فإن التعريف الأقرب لهاتي الكلمتين، هو:

- بَرَد: النَّوْمُ الثَّقِيلُ لَيْلاً أو نَهَاراً.

- أَقَر: السُّكُونُ بِعُمُومِهِ.

(١) عند ثعلب بمعنى: النَّوْم، ينظر صفحة: ١٦٣ من البحث. وعند الأصمعي (بَرَد) تعني: مات، ينظر الفاخر: ١٦.

(الجَدُّ)^(١):

الكلمة الملاح الدلالية	الجدُّ	الحظُّ	النَّصِيبُ	السَّهْمُ	الحَلَّاقُ	القِسْمُ
الفَوْزُ	+	+	-	-	-	-
نَيْلُ الشَّيْءِ	+	+	+	+	+	-
قِسْمُ الشَّيْءِ	-	-	+	-	-	-
العَطَاءُ	+	+	-	+	+	-
الخَيْرُ	+	+	-	+	+	-
أَخَذَ النَّصِيبَ	+	-	-	-	-	+

من خلال الجدول السابق يمكن أن تُحدد الملاح الدلالية لكلمة (الجَدُّ) على النحو التالي: الفوز، نَيْلُ الشَّيْءِ، العَطَاءُ، الخَيْرُ، أَخَذَ النَّصِيبَ.
وعليه فإن المعنى الأقرب لكلمة (الجَدُّ) هو: نَيْلُ الخَيْرِ والعَطَاءِ؛ بالفَوْزِ بِهِ.

(١) عند ثعلب، تعني: الحَظُّ، ينظر صفحة: ١٦٢ من البحث. وعند القاسم بن سلام، يعني: الغِنَى، ينظر غريب الحديث، لأبي عبيد: ٢٥٧/١.

(طَمَرَ ، سَفَرَ ، غَفَرَ)^(١):

الكلمة الملاح الدلالية	طَمَرَ	أَبَانَ	سَفَرَ	سَتَرَ	دَسَّ	سَرَر	أَعْلَنَ	بَرَحَ	أَهْلَّ	كَفَرَ	خَبَأَ	نَقَبَ	غَفَرَ
سَتَرَ	+	-	-	+	+	+	-	-	-	+	-	-	+
أَظْهَرَ	-	+	+	-	-	+	+	+	+	-	-	+	-
كَشَفَ	-	+	+	-	-	+	+	+	+	-	-	+	-
غَطَّى	+	-	-	+	+	+	-	-	-	+	-	-	+
أَخْفَى	+	-	-	+	+	+	-	-	-	+	+	-	-
كَتَمَ	-	-	-	+	-	+	-	-	-	-	-	-	-
صَرَّحَ	-	+	-	-	-	+	+	+	+	-	-	-	-
أَوْضَحَ	-	+	+	-	-	+	+	+	+	-	-	+	-
صَوَّتَ	-	+	-	-	-	-	+	-	+	-	-	-	-
غَيَّبَ	+	-	-	-	+	-	-	-	-	+	+	-	-
بَحَثَ	-	+	-	-	-	-	-	+	-	-	-	+	-

وبالنظر في الجدول السابق يمكن أن تستخرج الملاح الدلالية للكلمات (طَمَرَ ، سَفَرَ ،

غفر) على النحو التالي:

- طَمَرَ: سَتَرَ، غَطَّى، أَخْفَى، كَتَمَ.

- سَفَرَ: أَظْهَرَ ، كَشَفَ، أَوْضَحَ.

(١) (طَمَرَ) عند ثعلب، تعني: سَتَرَ، ينظر صفحة: ١٦١ من البحث. وعند الخليل، تعني: خَبَأَ حيث لا يَدْرِي، ينظر العين (طمر): ٧ / ٤٢٤. وعند ابن قتيبة: الوُثُوبُ من فَوْق إلى أَسْفَل، ينظر الجرائيم: ٢ / ٢٧٢. (سَفَرَ) عند ثعلب، سمي السَّفَرُ سفراً؛ لأنه يسفر عن أخلاق الرجال، أي: يَكْشِفُها ويوضِّحُها، ومن ذلك سَفَرَتِ المرأة عن وجهها أي: كَشَفَتْه، ينظر صفحة: ١٢٦ من البحث. وهو على هذا المعنى عند الأزهري، ينظر تهذيب اللغة (سفر): ١٢ / ٤٠٢. وعند ابن فارس سمي السفر سفراً؛ لأن الناس يَنْكَشِفُونَ عن أَمَاكِنِهِمْ، ينظر مقاييس اللغة: ٤٠٩. (غَفَرَ) عند ثعلب، تعني: غَفَرَ الرجل في مَرَضِهِ، يَعْفِرُ غَفْراً، إذا نُكِسَ في مَرَضِهِ، فَكَأَنَّ السَّمْرَضَ غَطَّى عَلَيْهِ، ينظر صفحة: ١٦٢ من البحث. وعند الخليل: التَّعْطِيبَةُ، ينظر العين (غفر): ٤ / ٤٠٧. وهي كذلك عند ابن سلام، ينظر غريب الحديث، لأبي عبيد: ٣ / ٣٤٨، وعند الأزهري: السَّتْرُ، ينظر تهذيب اللغة (غفر): ٨ / ١٠٦.

– غَفَرَ: سَتَرَ، غَطَّى.

وعليه فإن التعريف الأقرب لهذه الكلمات، هو:

– طَمَرَ: سَتَرَ الشيءَ بِالتَّغْطِيَةِ والإخفاء.

– سَفَرَ: إظهار الشيءِ بالكشفِ عَنْهُ وإيضاحه.

– غَفَرَ: سَتَرَ الشيءَ وَتَغَطَّيْتُهُ

الفصل الثالث

التقويم

التقويم:

يتضمن هذا الفصل تقويماً موضوعياً لبعض الكلمات التي تناولها أبو العباس بالشرح والتفسير، وسيبني الباحث هذه الدراسة على الأسس التالية:

- عرض رأي ثعلب في المادة المعنية بالبحث مع توثيقه.
- عرض آراء العلماء في المسألة مع التوثيق.
- الجمع بين ذلك وبين ما توصل إليه في المجال الدلالي والجدول التكويني.
- الإدلاء برأيي.

قولهم: (فُلان ذَرَبُ اللِّسان)^(١)

قال أبو بكر الأتباري: "سمعتُ أبا العبَّاس يقول: معناه: فاسِدُ اللِّسان، قال: وهو عَيْبٌ وَذَمٌّ"^(٢)

رأي علماء اللغة:

- الخليل بن أحمد (ت ١٧٣ هـ): "الحاد من كل شيء، لسان ذَرَب، أي: حادٌ"^(٣)
- النَّضير بن شُمَيْل (ت ٢٠٣ هـ): "اللِّسان الفاحش، الشَّتَام، البَذِيء، الذي لا يُبالي ما قال"^(٤).
- أبو زيد الأنصاري (ت ٢١٥ هـ): "في لسان فلان ذَرَب، أي: فُحْشٌ"^(٥).
- الأصمعي (ت ٢١٦ هـ): "فَسَادُ اللِّسان، وسُوءُ لَفْظِهِ"^(٦).
- ابن الأعرابي (ت ٢٣١ هـ): "فَصُحَّ لِسَانُهُ بَعْدَ حَصَرِهِ"^(٧).
- ذَرَبَ لِسَانُهُ: فَصَحَّ لِسَانُهُ^(٨).

(١) ينظر الفاخر: ١١٧، الزاهر: ١ / ٣٨٤.

(٢) ينظر الزاهر: ١ / ٣٨٤.

(٣) ينظر العين (ذرب): ٨ / ١٨٤.

(٤) ينظر تهذيب اللغة (ذرب): ١٤ / ٤٢٦.

(٥) ينظر الصحاح (ذرب): ١٢٧.

(٦) ينظر الفاخر: ١١٧.

(٧) ينظر لسان العرب (ذرب): ١٧ / ١٤٩٢.

(٨) ينظر المعجم الوسيط (ذرب): ٣٤٠.

يلحظ من خلال هذا العرض علاقة العموم والخصوص بين ما قاله الخليل بن أحمد وقول من جاء بعده من العلماء؛ لأن حدة اللسان تستلزم أن تكون أحد أمرين: إما الفحش والبذاءة، أو الفصاحة وبلاغة القول.

والمتتبع لجملة (ذَرَبَ لِسَانُهُ) يجد أنها لم تكن تستخدم في العصر الإسلامي إلا بمعنى البذاءة وفحش اللسان. قال حذيفة بن اليمان: كان في لِسَانِي ذَرَبٌ عَلَى أَهْلِي لَمْ أَعُدْهُ إِلَى غَيْرِهِ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: أَيْنَ أَنْتَ مِنَ الْإِسْتِغْفَارِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ^(١)

فكلمة (ذرب) في الحديث تعني: فاحش اللسان؛ بدلالة السياق الداخلي للحديث؛ حيث إنها لو كانت بمعنى الفصاحة لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم حذيفة بالاستغفار. وعن عمر رضي الله عنه قال: "اطلعت على أبي بكر رضي الله عنه وهو يمد لسانه، فقلت: ما تفعل يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: إن هذا أوردني الموارد إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ليس شيء من الجسد إلا يشكو ذَرَبَ اللِّسَانِ"^(٢). (ذَرَبَ اللِّسَانِ) معناها: فساده.

ويقول الفرزدق (ت ١١٠ هـ) ^(٣) في قصيدة هجا بها عمرو بن عبّيد الأنصاري^(٤):

مُتَبَدِّيًا ذَرَبُ اللِّسَانِ مُفَوِّهًا مُتَمَثِّلًا بِغَوَارِبِ الْأَشْعَارِ

فالفرزدق يرى أن غريمه ينفق وقته في الكلام البذيء الفاحش وأنه يبرر قعوده؛ لانشغاله بالكلام في العظاات والشعر.

وفي القرن الثالث الهجري يلحظ تطوراً دلاليّاً مقيداً، فقد ذكر ابن الأعرابي (ت ٢١٣ هـ) أن من معاني (ذَرَبَ لِسَانُهُ) "فَصُحَّ بَعْدَ حَصَرِهِ"^(٥). فهنا تقييد الفصاحة بتجاوز العي، وهو معنى استمر ذكره في كتب المعاجم، إضافة إلى معنى البذاءة والفحش والسلطة.

(١) ينظر مسند الإمام أحمد: ٣٨ / ٣٦٥.

(٢) ينظر مجمع الزوائد: ١٠ / ٣٠٥.

(٣) بيت من الكامل للفرزدق، ينظر ديوانه: ٢٧٨.

(٤) عمرو بن عبّيد الأنصاري، سمع من أنس بن مالك وروى عنه. ينظر التاريخ الكبير، البخاري: ٦ / ٣٥٢.

(٥) ينظر صفحة: ١٢١ و١٧٩ من البحث.

يقول ابن الرومي (ت ٢٨٣ هـ) في قصيدة يهجو بها البُحْثري (ت ٢٨٤ هـ)^(١):

أَصْبَحْتُ تُدْعَى شَقِيَّ الْأَشْقِيَاءَ لَهَا وَأَصْبَحْتُ بِكَ تُدْعَى ذِرْبَةَ

فابن الرومي يصف قصيدته بأنها (ذِرْبَةُ الذَّرَب) أي: السليطة على البحتري والفاضحة له.

في المقابل يقول البُحْثري (ت ٢٨٤ هـ)^(٢) في مدح مُحَمَّد بن الْأَشْعَث^(٣):

ذَرْبُ اللِّسَانِ كَأَنَّهُ مِنْ خَشْعَمٍ ثَبَتَ الْجَنَانُ كَأَنَّهُ مِنْ حِمِيرٍ

أي: فَصِيحُ اللِّسَانِ؛ تشبيهاً بقبيلة خَشْعَم التي اشتهرت بالفصاحة.

وفي القرن السادس الهجري نجد الشاعر أبا الزقاق البلنسي (ت ٥٢٨ هـ)^(٤) يمتدح أبا

عبد الملك الأندلسي (ت ٥٥٠ هـ)^(٥) في إحدى قصائده، يقول^(٦):

ذَرْبُ اللِّسَانِ إِذَا تَدَفَّقَ نُطْقُهُ خَرَسَتْ لِسَحْرِ خِطَابَةِ الْخُطَبَاءِ

فـ (ذَرْبُ اللِّسَانِ) بمعنى: الفصيح البليغ؛ بدلالة السياق الداخلي للبيت، فالخطباء

يصمتون؛ بسبب ما تتميز به خطبة الممدوح من فصاحة وبلاغة وسلاسة.

أما في عصرنا الحاضر فليحظ أن المعنى قد تطور تطوراً دلالياً مطلقاً؛ فالمتتبع لجملة

(ذَرْبُ اللِّسَانِ) يرى أنها لم ترد إلا بمعنى: البيان والفصاحة وحسن المنطق، مع غياب تام

للمعنى السليبي.

يقول إبراهيم الأسود (ت ١٣٥٩ هـ)^(٧):

لَاذَتْ فِلِسْطِينُ لَهُ فِي بُؤْسِهَا فَرَأَتْ بِهِ فِي الْبُؤْسِ خَيْرَ عَضِيدٍ

مَا زَالَ عَنْهَا ذَائِداً فِي مَقُولٍ ذَرْبٍ وَرَأَيْ فِي الْخُطُوبِ سَدِيدٍ

(١) بيت من البسيط لابن الرومي، ينظر ديوانه: ١٨٣/١.

(٢) بيت من البسيط للبحتري، ينظر ديوانه: ٩٥٠.

(٣) أبو الْأَشْعَث السُّرُوزِي محمد بن الْأَشْعَث. كان منقطعاً إلى آل طاهر، ينظر معجم الشعراء: ٤٤١ / ١.

(٤) أبو الحسن اللمخي، المعروف بابن الزقاق البلنسي، علي بن عطية بن مطرف، شاعر أندلسي. ينظر

<https://ar.wikipedia.org/wiki>.

(٥) أبو محمد عبدالحق بن أبي بكر بن غالب المحارب، تفقه في التفسير والأحكام والحديث، وله يد طولى في اللغة

والأدب. ينظر <https://ar.wikipedia.org/wiki>.

(٦) بيت من الكامل، ينظر ديوان أبي الزقاق البلنسي، مستل من الانترنت - <http://www.hakawati.net/arabic/Civilizations/diwanindex5a23.pdf>

(٧) بيت من الكامل، ينظر الموسوعة العالمية للشعر العربي، مستل من الانترنت:

<http://www.adab.com/index>.

فالشاعر يصف ممدوحه بقوله الفصيح ورأيه الصواب؛ لأن قضية فلسطين في نظر الشاعر تحتاج إلى من يتحلى بهاتين الصفتين.

ويقول أحمد مُحَرَّم (ت ١٣٦٤ هـ) ^(١):

فَمِنْ مَلِكٍ أَغْرَّ وَمِنْ أَمِيرٍ أَعَزَّ وَكَاتِبٍ ذَرَبِ الْبَيَانِ

فـ(ذَرَبِ الْبَيَانِ) معناها: فَصِّحِ اللِّسَانَ، وقد جاءت في سياق المدح.

وما يلحظ عند الشعراء يلمح عند الكاتب؛ واجهة المجتمع وصورته الثقافية، يقول د. مَيْسَرَه طاهر ^(٢): "فقال: لا أدري من أين أبدأ ولكنني أشتكي من عدم قدرتي على التحدث أمام الناس، أنا الذي كنت صاحب لسان ذرب؛ لا أجد غضاضة في التحدث أمام أي أحد، أو أي عدد من الناس، صرت أجد مشقة كبرى في مخاطبة الناس" ^(٣). فالكاتب استعمل (لسان ذرب). بمعنى: لسان فصيح حسن.

ويقول جُرَيْس بن محمد بن جُرَيْس ^(٤): ماذا أقول عن أبي الضعفاء والمحتاجين الذين لا يسألون الناس إلحافاً، ماذا أقول عن صاحب الخلفية الواعية، واللسان الذرب ^(٥) فـ (اللسان الذرب) تعني الفصيح الحسن، وقد جاءت في سياق مدح؛ يستلزم أن تكون بذلك المعنى.

أما كلام الناس وما يتداول بينهم فإن الملاحظ أن كلمة (ذرب) تعني: الحُسْن في كل شيء، متجاوزة اللسان إلى الخلق والجسم وما يحويه؛ إذ كثيراً ما تسمع:

ذَرَبُ الْجِسْمِ.

ذَرَبُ الْخُلُقِ.

ذَرَبُ الْوَجْهِ.

ذَرَبُ الْيَدِ

(١) بيت من الوافر، ينظر الموسوعة العالمية للشعر العربي، مستل من الانترنت،

<http://www.adab.com/index.php>

(٢) أستاذ مشارك في جامعة الملك عبد العزيز وكاتب في عدة مجلات ودوريات.

(٣) ينظر جريدة عكاظ، عدد ٣١٦٢، الجمعة، ٢٨ / ٢ / ١٤٣١ هـ.

(٤) كاتب سعودي معاصر.

(٥) ينظر جريدة الرياض، عدد ١٣٩١٨، الأربعاء ٨ / ٧ / ١٤٢٨ هـ.

ذَرَبَ الِيمِينِ

وكلها تعني: الحُسْنُ فِي كُلِّ.

وبالرِبط بين ما سبق من أقوال العلماء وبين تحليل الجدول التكويني والمجال الدلالي، يلحظ الآتي:

- أن كلمة (ذَرَبَ) تدخل ضمن المجال الدلالي العام الخاص بالإنسان، فرع النشاط الإنساني، قسم كلام الإنسان.

- أن العلاقة الدلالية لكلمة (ذَرَبَ) هي علاقة التضاد؛ إذ إنها تجمع بين الدلالة على فساد اللسان وحسنه.

- أن التعريف الأقرب لكلمة (ذَرَبَ) من خلال الجدول التكويني، هو: حَادُّ اللِّسَانِ البَلِيغُ البَيِّنُ.

- أن كلمة (ذَرَبَ) مرت بمرحلتين تمثلهما علاقة التضاد التي تميزت بهما، وهما:
١- من العصر الإسلامي وحتى القرن السادس غلب فيه المعنى السلبي: فَسَادُ اللِّسَانِ وبَدَأَتْهُ.

٢- من القرن السادس إلى وقتنا الحاضر فيه انحسر المعنى السلبي؛ حتى أصبح معنى الكلمة: الحُسْنُ فِي كُلِّ.

- أن ثعلباً - رحمه الله - لم يذكر إلا معنى واحداً، وهو: فَسَادُ اللِّسَانِ.

- أن رأي ثعلب يعكس تصوراً ذهنياً لمعنى الكلمة في زمن معين.

- يترجح عند الباحث صحة الحد الذي توصل إليه، وهو: المتكلم الحاد اللسان، البَيِّنُ، البَلِيغُ. وذلك للأسباب التالية:

- أن فيه معنى التضاد الذي اتسمت به كلمة (ذَرَبَ).

- أن فيه شمولية المعنى؛ إذ إن حدة اللسان لا تتعارض مع حسن المنطق.

- أن فيه انسجاماً مع التطور الدلالي للكلمة؛ لأن حدة اللسان تحمل معنى فساده وحسنه.

قولهم: (قَدْ لَثِمَ فُلَانٌ فُلَانًا)^(١).

(١) ينظر الزاهر: ٥٧ / ١، وتاج العروس (لثم): ٣٣ / ٣٩٨.

قال أبو العباس: "الأصل في هذا المعنى من قول العرب: قد لثِمَ الرجل زوجته؛ إذا قبلها في موضع لثامها، قال: والنَّقاب عند العرب ما بَلَغَتْ به المرأة عَيْنَهَا، و(اللِّفَام) بالفاء ما بَلَغَتْ به طَرَفُ أَنْفِهَا، واللثام بالثاء ما شَدَّته على فِيهَا"^(١).

ويلحظ هنا أن أبا العباس تناول بالتفسير معنى ثلاث كلمات خلال سياق حديثه عن معنى قولهم: (قد لثِمَ فلانٌ فلاناً)، هذه الكلمات، هي: النَّقاب، اللِّفَام، اللثام.

رأي علماء اللغة في معنى هذه الكلمات:

أولاً: النَّقاب.

- الفراء (ت ٢٠٧ هـ): "إذا أدَّتِ السَّمرَةُ نِقَابَهَا إلى عَيْنَيْهَا فَتِلْكَ الوَصُوصَةُ، فإن أنزلتُه دُونَ ذلك إلى المَحْجَرِ فهو النَّقاب"^(٢).

- أبو زَيْد الأنصاري (ت ٢١٥ هـ): "النَّقاب على مارِنِ الأنْفِ"^(٣).

- ابن دُرَيْد (ت ٣٢١ هـ): "النَّقاب: نقاب المرأة إذا رَفَعَتِ المِقْنَعَةَ على أَنْفِهَا حتى يُوصُوصَ عَيْنَيْهَا"^(٤).

- ابن سَيِّدَةَ (ت ٤٥٨ هـ): "النَّقاب: القِنَاعُ على مارِنِ الأنْفِ"^(٥).

- المعجم الوسيط: النَّقاب: "قِنَاعٌ يجعله المرأة على مارِنِ أَنْفِهَا؛ تَسْتُرُ به وَجْهَهَا"^(٦).

يلحظ فيما مر أن كل مِقْنَعَةٍ للوجه تسمى نقاباً^(٧)؛ بدليل أصل المعنى، قال المِفْضَلُ بن سَلَمَةَ (٢٩١ هـ): "أصل النَّقِيْبَةِ: اللون والصورة. ويقال: هو حَسَنُ النَّقِيْبَةِ والنَّقاب، أي: الصُّورَةُ واللُّون. وإنما سمي النِّقاب الذي تلبسه المرأة بذلك؛ لأنه يستر نقابها، أي: لَوْنَهَا بِلَوْنِهِ"^(٨). وعليه فإن معنى يستر نقابها: يَسْتُرُ صُورَتَهَا، والصورة: الوَجْه^(٩)، قال الأزْهَرِي

(١) ينظر الزاهر: ٥٦٨ / ١.

(٢) ينظر الغريب المصنف، لأبي عبيد: ١٥٥ / ١.

(٣) ينظر تهذيب اللغة (نقب): ١٩٩ / ٩.

(٤) ينظر جمهرة اللغة (نقب): ٣٧٥ / ١.

(٥) ينظر المحكم والمحيط الأعظم (نقب): ٤٥٣ / ٦.

(٦) ينظر المعجم الوسيط: ٩٧٣.

(٧) يرى ابن فارس أن معنى (نقاب): العالم بالأمور، كأنه نقب عليها؛ فاستنبطها. ويرى أن مما شذ عن هذا

الأصل: نقاب السمرأة، ينظر مقاييس اللغة: ٩١٢.

(٨) ينظر الفاخر: ١٨٨.

(ت ٣٧٠ هـ): "النقاب على وجوه"^(٢). وقال الفراء (ت ٢٠٧ هـ): "إذا أدنت المرأة نقابها إلى عينها فتلك الوصوصة، فإن أنزلته دون ذلك إلى المِحْجَر فهو النَّقَاب، فإن كان على الأنف فهو اللِّفَام، فإن كان على الفم فهو اللِّثَام"^(٣).

ويظهر أن هذه التعريفات السابقة متقاربة جداً؛ إذ هي متفقة على أن ما وصل إلى محجر العينين^(٤)، أو مارن الأنف^(٥) يسمى نقاباً، وهذا ما عليه أهل اللغة، وما اصطلاح عليه المجتمع قديماً وحديثاً.

ثانياً: اللِّفَام.

- الخليل بن أحمد (ت ١٧٣ هـ): "اللِّفَام: النَّقَاب على طرف الأنف"^(٦).
 - الفراء (ت ٢٠٧ هـ): "فإن كان (النَّقَاب) على طرف الأنف فهو اللِّفَام"^(٧).
 - الأصمعي (ت ٢١٧ هـ): "تَلَفَّمَت (المرأة) إذا وضعت قِنَاعها على طرف أنفها"^(٨).
 - الجوهري (ت ٣٩٣ هـ): "اللِّفَام: ما كان على طرف الأنف من النقاب"^(٩).
 - ابن سيده (ت ٤٨٥ هـ): "اللِّفَام: النَّقَاب على طرف الأنف"^(١٠).
- وما يلحظ على هذه التعريفات أنها تجتمع على معنى واحد، وهو أن اللِّفَام: قناع يصل في ستره إلى طرف الأنف. وطرف الشيء: مُنتَهَاهُ^(١١).

(١) ينظر لسان العرب (صور): ٢٨ / ٢٥٢٣.

(٢) ينظر تهذيب اللغة: ٩ / ١٩٨.

(٣) ينظر الغريب المصنف، لأبي عبيد ١٥٥/١.

(٤) محجر العينين: ما دار بالعين من العظم الذي في أسفل الجفن، ينظر لسان العرب (حجر): ١٠ / ٧٨٣.

(٥) مارن الأنف: ما لان من الأنف منحدرًا عن العظم وفضل عن القصبة، ينظر لسان العرب (مَرَنَ): ٤٧ / ٤١٨٧.

(٦) ينظر العين (لفم): ٨ / ٣٣١.

(٧) ينظر الغريب المصنف، لأبي عبيد: ١٥٥ / ١.

(٨) ينظر جمهرة اللغة (لفم): ٢ / ٩٧١.

(٩) ينظر الصحاح (لفم): ٥ / ٢٠٣٠.

(١٠) ينظر المحكم والمحيط الأعظم (لفم): ١٠ / ٣٩١.

(١١) ينظر لسان العرب (طرف): ٣٠ / ٢٦٥٩.

ثالثاً: اللّثام.

- الخليل بن أحمد (ت ١٧٣ هـ): اللّثام: شدُّك الفمَ بالمِقْنَعَةِ^(١).
- الفراء (ت ٢٢٤ هـ): إذا كان (النَّقَاب) على الفم فهو اللّثام^(٢).
- ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ): اللّثام: ما تُعْطَى به الشَّفَّة مِنْ ثَوْبٍ^(٣).
- الرّازي (ت ٦٦٦ هـ): اللّثام: ما كان على الفم من النّقاب^(٤).
- المعجم الوسيط: اللّثام: النّقاب يوضع على الفم أو الشّفة^(٥).

وما يلحظ على هذه التعريفات أنّها جامعة لمعنى واحد، وهو أن اللّثام: كل مقنعة وصلت إلى الفم، وشد بها. قال عنترة (ت ٦١٥ م)^(٦):

والتَّغْرُ مِنْ تَحْتِ اللّثَامِ كَأَنَّهُ بَرْقٌ تَلَأْلَأَ فِي الظَّلَامِ الْمُسْدَلِ

هنا يظهر ربط الشاعر اللّثام بالتغر^(٧)؛ إذ جعله تحت اللّثام وهو دليل على أن اللّثام على الفم. قال أبو العباس: "الأصل في هذا المعنى من قول العرب: قد لثم الرجل زوجته؛ إذا قبلها في موضع لثامها"^(٨). فـ (لَثَمَ) أصل يدل على مُصَاكَّةَ شيءٍ لشيءٍ أو مضامته له^(٩). ومنه أخذت تسمية القِنَاع الذي يشد به على الفم، ومنه أيضاً سميت القُبْلَة لثمة؛ لالتصاق الفيه على الفيه أو على الخد، والأخير هو المعنى المراد بالجملة.

قال عمر بن أبي ربيعة (ت ٩٣ هـ)^(١٠):

فَتَقَضَّتْ لَيْلَتِي فِي نِعْمَةٍ مَرَّةً أَلِثْمُهَا غَيْرَ حَصْرٍ

(١) ينظر العين (لثم): ٢٣٠ / ٨.

(٢) ينظر الغريب المصنف، لأبي عبيد: ١٥٥ / ١.

(٣) ينظر مقاييس اللغة: ٨٢٨.

(٤) ينظر مختار الصحاح (لثم): ٥٠١.

(٥) ينظر المعجم الوسيط (لثم): ٨١٥.

(٦) بيت من الكامل لعنترة، ينظر ديوانه: ١٣٥.

(٧) الثَّغْر: الفم. ينظر لسان العرب (ثغر): ٤٨٦ / ٦.

(٨) ينظر الزاهر: ٥٦٨ / ١.

(٩) ينظر مقاييس اللغة: ٨٢٨.

(١٠) بيت من الرمل لعمر بن ربيعة، ينظر ديوانه: ١٦٤.

فالشاعر هنا ترك للمتلقى تفسير (أَلْتَمُّهَا) ؛ إذ إنه بين خيارين:

– القُبْلَة.

– الالتصاق.

أما ما يمكن أن يتوصل إليه بعد الربط بين أقوال العلماء المرحلية في هذه الكلمات الثلاث: (النَّقَاب، اللَّفَام، اللَّثَام) وبين منتهى دراسة الجدول التكويني والمجال الدلالي في ذلك، فهو الآتي:

– أن هذه الكلمات الثلاث: (النَّقَاب، اللَّفَام، اللَّثَام) تدخل ضمن المجال الدلالي العام الخاص بالإنسان، قسم لباس الإنسان.

– أن النقاب مصطلح عام لكل ما يغطي الوجه ويكون فيه نقب للعينين وبحسب اتساع هذا النقب تكون فروعه التي أولها الوَصُوصَة، فالنَّقَاب، فاللَّفَام، فاللَّثَام.

– أن أول هذه الوجوه ما كان على الفم، وهو: اللَّثَام، ثم ما كان على مارن الأنف، وهو: اللَّفَام، ثم ما كان دون محجر العينين، وهو: النَّقَاب، ثم ما كان على محجر العينين، وهي الوَصُوصَة.

– أن أنواع النقاب في عصرنا الحاضر مسموعة ومشاهدة ما عدا الوصوصة، فهي غير مسموعة وإن كانت مشاهدة.

– أن اللَّثَام يتميز عن بقية الأقنعة بأنه ملاصق للفم والوجه.

– أن التعريف الأقرب لهذه الكلمات الثلاث من خلال الجدول التكويني، هو:

١ — النَّقَاب: ما يستر وجه المرأة إلى أعلى الأنف من داني العينين.

٢ — اللَّفَام: ما يستر وجه المرأة إلى طرف الأنف.

٣ — اللَّثَام: ما يستر وجه المرأة إلى فمها.

– موافقة تعريفات الجدول التكويني لتفسير أبي العباس وما ساقه القدماء والمحدثون.

– علاقة الجزء بالكل؛ إذ أن (اللَّفَام، اللَّثَام) جزء من النَّقَاب^(١).

(١) من العلماء من ذكر أن (اللَّثَام واللَّفَام) بمعنى واحد، أي أن فيهما إبدال، منهم ابن السكيت، ينظر الكثر اللغوي

في اللسن العربي: ٣٦ / ١، والشيباني، ينظر الجرائيم: ٢٨٣ / ١، وأبو الطيب اللغوي، ينظر الإبدال لأبي الطيب:

قَوْلُهُمْ: هُوَ يَنْزِلُ فِي سِكَّةِ فُلَانٍ^(١).

قال أبو العباس: "إنما سميت السِّكَّة [سِكَّةً]؛ لاصْطِفَافِ الدُّورِ فيها، قال: ويقال^(٢) للطَّرِيقَةِ الْمُسْتَوِيَةِ الْمُصْطَفَّةِ مِنَ النَّخْلِ سِكَّةً"^(٣).

رَأَى عِلْمَاءُ اللُّغَةِ:

- أبو عُبَيْد (ت ٢٤٤هـ): السِّكَّة: "هِيَ الطَّرِيقَةُ الْمُسْتَوِيَةُ الْمُصْطَفَّةُ مِنَ النَّخْلِ وَيُقَالُ: إِنَّمَا سُمِّيَتِ الْأَزِقَّةُ سِكَّةً؛ لاصْطِفَافِ الدُّورِ فِيهَا كَطَرَائِقِ النَّخْلِ"^(٤).

- الْأَزْهَرِيُّ (ت ٣٧٠هـ): السِّكَّة: "الطَّرِيقُ الْمُسْتَوِي، وَبِهِ سُمِّيَتْ سِكَّةُ الْبَرِيدِ"^(٥).

- الزَّمَخْشَرِيُّ (١١٨٢هـ): السِّكَّة: "الزَّقَاقُ الْوَاسِعُ"^(٦).

- الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ: السِّكَّة: "الطَّرِيقُ الْمُسْتَوِي"^(٧).

ويظهر من خلال هذا العرض المعجمي أن مسمى (السِّكَّة) ارتبط في عصر أبي العباس بالطريق الذي اصطف على جانبيه نخل أو دور، ثم أخذ يتوسع المعنى إلى أن أصبح يشمل كل طريق مُسْتَوِي.

قال عبد الله بن عمر: مر رجل على رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم في سِكَّةٍ من السِّكَّاتِ وقد خرج من غائط أو بَوْلٍ فسَلَّمَ عليه فلم يَرُدَّ عليه حتى إذا كاد الرجل أن يَتَوَارَى فِي السِّكَّةِ ضَرَبَ بِيَدَيْهِ عَلَى الْحَائِطِ وَمَسَحَ بِمَا وَجَّهَهُ ثُمَّ ضَرَبَ ضَرْبَةً أُخْرَى فَمَسَحَ ذِرَاعِيهِ ثُمَّ رَدَّ عَلَى الرَّجُلِ السَّلَامَ، وقال: إِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرُدَّ عَلَيْكَ السَّلَامَ إِلَّا أَنِّي لَمْ

(١) ينظر الزاهر: ١ / ٥٢١، غريب الحديث، للخطابي: ١ / ٧٢٩.

(٢) من قال به أبو عبيد القاسم بن سلام، ينظر غريب الحديث، لأبي عبيد: ١ / ٣٤٩.

(٣) ينظر الزاهر: ١ / ٥٢١.

(٤) ينظر غريب الحديث، لأبي عبيد: ١ / ٣٤٩.

(٥) ينظر تهذيب اللغة (سك): ٩ / ٤٣٢.

(٦) ينظر أساس البلاغة: ١ / ٤٦٦.

(٧) ينظر المعجم الوسيط (سكك): ٤٤٠.

أَكْنَ عَلَى طُهُرٍ^(١).

وهنا يلحظ أن مسمى السكة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كان يطلق على الطريق الذي على جانبيه أثر من صنع الإنسان، كالدور أو السُّور أو الزرع؛ بدلالة الآتي:

- مرور الرجل على الرسول صلى الله عليه وسلم؛ إذ لو لم يكن طريقاً لما مر عليه الرجل.

- أن الرسول صلى الله عليه وسلم ضرب بيديه على شيء من صنع الإنسان، وهو الحائط.

- أن الرجل سمع النبي صلى الله عليه وسلم، وهو دليل على أن توارى الرجل لم يكن بسبب البعد عن الرسول وإنما؛ بسبب ما كان على أطراف السكة مما يتوارى به.

وقد ربط الخليل بن أحمد (ت ١٧٣ هـ) السكة بالجدار وخصه به دون وجود النخل، يقول: "الزَّنْقَةُ مِيلٌ فِي جِدَارٍ فِي سِكَّةٍ"^(٢).

يقول قدامة بن جعفر (ت ٣٣٧ هـ): فلا بأس بذكر السكك التي رتبت فيها الرجال لحمل الخرائط، وجعلت رسماً للبريد، ونبدأ من الطريق أخذ شرقاً وغرباً، فمن مدينة السلام: إلى المدائن ثلاث سِكَكَ....."^(٣). فالسكة هنا تعني الطريق الذي يصل بك من مكان إلى آخر دون أن يخص بدور أو نخل، والدليل على ذلك أن المسافة بين مدينة السلام والمدائن تبلغ خمسة فراسخ^(٤) وهو أمر يتعذر معه اصطفاف الدور أو النخل. وهكذا كان معنى السكة.

أما في عصرنا الحاضر فقد توسع معنى السكة؛ وهو ما يلحظ من خلال كلام الناس وما نستعمله في أحاديثنا اليومية؛ حيث أصبحت تدل على الطريق البين المسلوك، فما من طريق

(١) ينظر سنن أبي داود: ١ / ٢٤٥.

(٢) ينظر العين (زئق): ٥ / ٩١.

(٣) ينظر الخراج وصناعة الكتابة: ١٢٤ - ١٢٥. وقدامة، هو أبو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، كاتب من البلغاء الفصحاء المتقدمين في علم الفلسفة والمنطق، له عدة مصنفات، منها: جواهر الألفاظ، السياسة، البلدان، توفي في بغداد، ينظر الأعلام، للزركلي: ٥ / ١٩١.

(٤) السابق: ٨٨. الفرسخ يساوي ثلاثة أميال. أي أن المسافة بين مدينة السلام والمدائن حوالي خمسة وعشرين كيلاً.

واضح يعبر إلا ويجوز أن يطلق عليه اسم السكة سواء أكان بين دور، أم زرع، أم في بيد، أم على جبل.

يقول عَلِيّ حَيْدَر خَوَاجَة (ت ١٣٥٣ هـ): "الجار الملاصق أحق من غيره، وهو الذي على ظهر هذا المنزل وباب داره في سكة أخرى"^(١). أي في طريق آخر. ويلحظ هنا ربط السكة بالدار.

أما الأديب طَلَعَتْ سَقِيرِق^(٢) فقد خص السكة بالرمل، يقول^(٣):

سَأْمُضِيْ إِلَى رُوحِيْ قَلِيلاً
وَأْمُضِيْ إِلَى سِكَّةٍ مِنْ رَمَالٍ

فالسكة هنا من رمل ولا تكون كذلك إلا إذا كانت في رمل.

أما ما يمكن أن يتوصل إليه بعد الربط بين آراء العلماء ومحصل الجدول التكويني والمجال الدلالي، فهو الآتي:

- أن كلمة (سِكَّة) تدخل ضمن المجال الدلالي العام الخاص بالطبيعة، فرع (الأرض وما عليها).

- أنها من الكلمات التي توسع في معناها؛ إذ إنها مرت بمرحلتين:

١ - من القرن الأول إلى عصر أبي العباس خست السكة بالطريق المصطف على جانبيه نخل أو دور

٢ - من القرن الرابع إلى عصرنا الحاضر توسع معناها؛ إذ أصبحت تطلق على كل طريق مُسْتَوِي.

(١) ينظر درر الحكام في شرح مجلة الأحكام: ٢. علي حيدر خواجه أمين أفندي، كان الرئيس الأول لمحكمة التمييز

وأمين الفتيا ووزير العدلية في الدولة العثمانية، ينظر shamela.ws index.phpathor626

(٢) أديب لبناني معاصر، له أكثر من أربعة وعشرين مؤلفاً توزعت بين النقد الأدبي وكتابة القصة والمسرحية والشعر ينظر:

<http://www.adab.com/modules.php?name=Sh3er&doWhat=ssd&shid=1>

05

(٣) جزء من قصيدة نثرية مستلة من الإنترنت طلعت سقيرق، ينظر

<http://www.adab.com/modules.php?name=Sh3er&doWhat=shqas&qid=212&r=&rc=10>

- أن تعريف أبي العباس عكس المعنى في تلك المرحلة من عصره، وعليه فإن معنى قولهم: (هُوَ يَنْزِلُ فِي سِكَّةِ فُلَانٍ) أي: هو يَنْزِلُ فِي الطَّرِيقِ الذي يُؤَدِّي إلى نَخْلٍ أو دَارِ فُلَانٍ. وقد يكون المعنى هو يَنْزِلُ فِي الطَّرِيقِ المسمى طريق فلان.

- موافقة المعنى الأقرب في الجدول التكويني لهذا التوسع في المعنى؛ إذ إن معناها، هو: الطَّرِيقُ الواضح المُستَوِي الذي يَسْلُكُهُ الناس سواء أكان في جبل، أم في صحراء، أم بَيْنَ دُورٍ أو نَخْلٍ.

- أن العلاقة الدلالية بين كلمة (سِكَّة) وبين الكلمات التي في فرعها الدلالي، هي:

١ - علاقة جزء من الكل بين (سِكَّة) و(حافِرة)؛ حيث إن السكة جزء من الحافرة.

٢ - علاقة تنافر بين (بادِيَة) و(سِكَّة)؛ حيث إن كل منهما يعود إلى فرع (الأَرْضُ وَمَا عَلَيْهَا) إلا أنه ليس لأحدهما أن ينوب عن الأخرى.
قولهم: أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَكَ^(١).

قال أبو العباس: "لا أَبْكَأَ اللَّهُ، أي أَقَرَّهَا اللَّهُ على أن لا تَكُونُ باكية؛ فَتَسْخُنَ بالدُّمُوعِ"^(٢).

رأي علماء اللغة:

- الخليل بن أحمد (ت ١٧٣ هـ): القُرُّ: البرْدُ، والقُرَّةُ كل شيء قَرَّتْ به عَيْنُكَ، وَقَرَّتِ الْعَيْنُ تَقَرُّ قَرَّةً نَقِيزُ سَخَنَتْ^(٣)، أي بَرَدَتْ، وَبَرَدَتْ: سَكَنَتْ^(٤).

- الأصمعي (ت ٢١٧ هـ): "المعنى: أَبْرَدَ اللَّهُ دَمْعَتَهُ؛ لأن دَمْعَةَ السُّرُورِ بَارِدَةٌ، وَدَمْعَةُ الْحُزَنِ حَارَّةٌ"^(٥).

- الْمُفَضَّلُ بن سَلَمَةَ (٢٩١ هـ): "أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَكَ: أَنَامَ اللَّهُ عَيْنَكَ، والمعنى: صَادَفَ سُرُورًا أَذْهَبَ سَهْرَهُ؛ فَنَامَ"^(٦).

(١) ينظر الفاخر: ٦، والزاهر: ١ / ٣٠٤.

(٢) ينظر الزاهر: ١ / ٣٠٥.

(٣) ينظر العين (قرر): ٥ / ٢١.

(٤) ينظر لسان العرب (برد): ٢٤٨.

(٥) الفاخر: ٦.

(٦) المصدر السابق: ٦.

- الفارابي (ت ٣٥٠ هـ): "أَسَخَنَ اللَّهُ عَيْنَهُ، أَي: أَبْكَاهُ، وَهُوَ نَقِيضُ أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَهُ" (١).

- الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ): "فَرَّتْ عَيْنُهُ تَقَرَّ: سُرَّت" (٢).

- معجم الوسيط: قَرَّ عَيْنُهُ: سُرَّ وَرَضِيَ؛ أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَهُ: أَعْطَاهُ وَأَرْضَاهُ (٣).

وبفحص الآراء السابقة يلحظ أن علماء اللغة - ما عدا الأصمعي - يمكن إرجاع مرادهم إلى معنى واحد، وهو: السَّكِينَةُ؛ إذ إن في تفسيراتهم ما يدل على ذلك، وهذا يظهر من خلال الآتي:

- الخليل بن أحمد يرى أنها نقیض سَخَنَتْ بمعنى: بَرَدَتْ، وَبَرَدَتْ: سَكَنَتْ (٤)، وسكون العين، يعني: عدم بكائها.

- المفضل بن سلمة، يرى أنها بمعنى: أُنَامَ اللَّهُ عَيْنَهُ، وقد علل ذلك بسرور صادف المخاطب؛ فذهب سهره؛ فنام. والنَّوْمُ: سَكِينَةٌ (٥).

- أن (قَرَّ) عند ثعلب والفرابي بمعنى واحد، وهو: عدم البكاء. ولا شك أن عدم البكاء فيه دلالة على السَّكِينَةِ.

- الأصفهاني يرى أنها بمعنى: سُرَّت. والسُّرُورُ فيه رِضًا، والرِّضَا سَكِينَةٌ.

- قال الكفوي (ت ١٠٩٤ هـ): قَرَّ مشتق من القَرَارُ فَإِنَّ العين إذا رَأَتْ مَا يَسُرُّ النَّفْسَ؛ سَكَنَتْ إِلَيْهِ مِنَ النَّظَرِ إِلَى غَيْرِهِ (٦).

والمتتبع لهذه الكلمة بصيغها مضافة للعين يلحظ أنها لم تخرج عن معنى السكينة، وسكون العين يقتضي عدم بكائها سواء أكان لنوم، أم راحة، أم سرور، أم موت.....

(١) ينظر معجم ديوان الأدب: ٣٣٣ / ٢. والفرابي، هو: إسحاق بن إبراهيم الفارابي، صاحب كتاب ديوان الأدب وشرح أدب الكاتب وبيان الإعراب، ينظر الأعلام، للزركلي: ١ / ٤٣٧ - ٤٣٨.

(٢) ينظر المفردات في غريب القرآن: ٣٩٨.

(٣) ينظر معجم الوسيط (قرر): ٧٢٤ - ٧٢٥.

(٤) ينظر لسان العرب (برد): ٤ / ٢٤٨.

(٥) المرجع السابق (نوم): ٥٠ / ٤٥٨٤.

(٦) ينظر الكليات: ٧٣٣.

قال تعالى: ﴿فَكُلْ وَاشْرَبْ وَقَرِّ عَيْنًا﴾^(١). قال الشَّوْكَانِي: المعنى: طِيبِ نَفْسًا وارْضُفْضِي عَنْكَ الْحُزْنَ، وهو مأخوذ من الْقَرَّ وَالْقَرَّةُ، وهما: البرْدُ، والمَسْرُورُ بارد القلب ساكن الجوارح^(٢).

قال السَّمَوَّال (ت ٥٦٠م)^(٣):

وَأَتْنِي الْأَنْبَاءُ عَنْ مُلْكِ دَاوُدَ فَقَرَّتْ عَيْنِي بِهِ وَرَضِيَتْ
فَقَرَّتْ عَيْنِي: سَكَنْتُ؛ فكان الرِّضَا.
وقال قَيْسُ لُبْنَى (ت ٦١ هـ)^(٤):

أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الَّذِي قَادَهُ الْهَوَى أَفِقْ لَا أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَكَ مِنْ قَلْبٍ
لَا أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَكَ: لَا أَسْكَنَهُ اللَّهُ بِرُؤْيَا مَا يُتَشَوَّقُ إِلَيْهِ.
وقال ابن الرُّومِي (ت ٢٨٣ هـ)^(٥):

أَقَرَّ عَيْنِي فِي لَيْلِي، وَصَبَّحَنِي وَجَدًا أَفَاضَهُمَا بِالماءِ شَفَافًا
أَقَرَّ عَيْنِي: أَسْكَنَهُمَا بِعدم بُكَائِهِمَا، وذلك بدليل السياق الداخلي للبيت؛ حيث أعقب
قرار عيني الشاعر في ليله حزناً في صبحه؛ أسال دمه.
وقال عَبْدُ الْجَبَّارِ بن حَمْدِيس (ت ٥٣٨ هـ)^(٦):

لَوْلَا ذُرَى الْحُسَنِ الْهُمَامِ وَفَضْلُهُ مَا قَرَّ بِي فِي الْخَافِقَيْنِ قَرَارُ
قَرَّ: سَكَنَ.

وعليه فإن جملة (أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَكَ) تحمل معنى الدُّعاء للمخاطب بالسَّكِينَةِ والراحة
والسُّرور والرضى....

وقد تحمل معنى الدعاء على المخاطب بالعمى أو الموت، من ذلك ما نقله الأَبْشِيهِي
(ت ٨٥٢ هـ) عن قصة المرأة البرمكية مع هارون الرشيد؛ حيث دخلت عليه وعنده جماعة

(١) مريم: ٢٦.

(٢) ينظر فتح القدير: ٨٨٧.

(٣) بيت من الخفيف للسَّمَوَّال، ينظر ديوانه: ٨٢.

(٤) بيت من الطويل لقيس لبني، ينظر ديوانه: ٥٩.

(٥) بيت من البسيط لابن الرومي، ينظر ديوانه: ١٦٠٠/٤.

(٦) بيت من الكامل ينظر ديوانه: ٢٢٧.

من وجوه أصحابه، فقالت: يا أمير المؤمنين، أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَكَ وفرحك بما آتاك وأتم سعدك، لقد حكمت؛ فقسطت فقال لها: من تكونين أيتها المرأة، فقالت: من آل برمك، ممن قتلت رجالهم وأخذت أموالهم وسلبت نواهم، فقال: أما الرجال فقد مضى فيهم أمر الله ونفذ فيهم قدره، وأما المال فمردود إليك. ثم التفت إلى الحاضرين من أصحابه فقال: أتدرون ما قالت المرأة؟ فقالوا: ما نراها قالت إلا خيراً، قال: ما أظنكم فهتمم ذلك! أما قولها: أقر الله عينك، أي: أسكنها عن الحركة، وإذا أسكنت العين عن الحركة عميت.....^(١).
أما في عصرنا الحاضر فلم يتغير معنى كلمة (أقرّ)؛ حيث دلت في عمومها على السكون والراحة.

يقول حافظ إبراهيم (ت ١٩٣٢ هـ)^(٢):

أَقَرَّ عَيْنِي أَنِّي قُمْتُ أَنشِدُكُمْ فِي مَعْهَدٍ بِحُلَى الْعِرْفَانِ مُزْدَانِ

أَقَرَّ عَيْنِي: أَسْكَنْهُمَا سروراً ورضاً بالمناسبة.

والمعنى نفسه يلحظ عند الكتاب المعاصرين، من ذلك ما سطره الدكتور محمد بن ناصر الكثيري^(٣) في مقال له بعنوان: (الأب الشَّهْمُ) يمدح أحد معلميه، يقول: "كنت أميناً على ما استرعاك الله، في زمن كثر فيه التفريط بالأمانة وتضييع الأولاد وما يحيط بهم من أخطار وانحرافات، فأنشأت ذرية أقر الله عينك في حياتك بصلاحهم وبدعائهم لك بعدما قدمت على ربك إن شاء الله"^(٤).

أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَكَ: أَسْكَنْهَا رَضاً وَسُرُوراً؛ بِشَمْرَةِ تَرْبِيَّتِكَ لتلاميذك.

وعلى ما مر من تتبع لكلمة (أقرّ) في جملة (أقرّ الله عينك)، وبعد الربط بين ذلك وبين ما توصل إليه في الجدول التكويني والمجال الدلالي؛ يخلص بالآتي:

(١) ينظر المستطرف من كل فن مستطرف: ١ / ٥٩. والأبشيهي، هو: محمد بن أحمد بن منصور، بهاء أبو الفتح الأبشيهي، نسبته إلى أبشويه، من قرى الغربية بمصر، له عدة مصنفات، منها: ناعة الترسيل، أطواق الأزهار، ينظر الأعلام للزركلي: ٥ / ٣٣٣ - ٣٣٤.

(٢) بيت من الكامل لحافظ إبراهيم، ينظر ديوانه: ١٣٤.

(٣) كاتب سعودي معاصر.

(٤) ينظر جريدة الجزيرة: <http://www.al-jazirah.com/2006/20060109/rj13.htm>

- أن كلمة (أَقَرَّ) تدخل ضمن المجال الدلالي العام الخاص بالذوات المجردة.
- أنها من الكلمات التي تختلف فيها العلماء اختلافاً بيناً.
- أنه يمكن أن ترجع أقوال العلماء إلى معنى واحد، وهو: السُّكُونُ بِعُمُومِهِ.
- أن التعريف الأقرب لكلمة (أَقَرَّ) في الجدول التكويني موافق لما يمكن أن ترجع إليه أقوال العلماء، وهو: السُّكُونُ بِعُمُومِهِ.
- أن جملة (أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَكَ) تحمل معنى الدعاء سواء أكان للمخاطب، أم عليه.
- أن التطور الدلالي ليس له أثر في معنى هذه الجملة؛ إذ المعنى نفسه لم يتغير.
- أن السياق الخارجي له أثر كبير في معنى الجملة؛ إذ قد تصح آراء العلماء جميعها من خلال السياق الخارجي.
- أن كلمة (أَقَرَّ) تحوي على علاقة اشتغال بينها وبين كلمة (بَرَدَ)؛ لأن كل بَرَدٍ قُرٌّ وليس العكس.

خلاصة الدراسة، وأهم ما توصل إليه الباحث من نتائج:

- ١ - بلغ عدد المفردات التي تناولها أبو العباس ثمانياً وسبعين كلمة.
- ٢ - أن هذه المفردات تمثلت في أقوال عكست طبيعة البيئة وحياة المجتمع في عصر أبي العباس.
- ٣ - أن هذه الأقوال تنوعت؛ فكان منها ما اتصل بأدعية الناس، أمثالهم، معاملاتهم، اجتماعياتهم.
- ٤ - أنها هدفت إلى غرض يسعى المتكلم إلى توصيله للمتلقى.
- ٥ - أنها تضمنت صورة حية للحدث الكلامي بشقيه الإيجابي والسلبي بين الناس في ذلك العصر.
- ٦ - أنها ارتبطت بما يكثر دورانه بين الناس في عصره؛ فتميزت بالبساطة والبعد عن التعقيد اللفظي.
- ٧ - أن المعنى هو الأساس الذي تقوم عليه جميع الدراسات اللغوية في شتى اللغات.
- ٨ - أن الأعمال الدلالية المبكرة عند العرب كان لها الأثر الأكبر على الحياة العلمية؛ حيث كانت نوراً لنشاطات لغوية ارتبطت بالمعنى كالتأليف في التفسير والغريب

والمعاجم والنحو والفلسفة والمنطق.....

٩ - أن الكلمات، هي الواسطة الأساسية للتواصل البشري، وأنها أهم الوحدات الدلالية.

١٠ - أن ميشيل بريال Michel Breal (ت ١٩١٥م)، يعد أول من استخدم مصطلح سيمانتيك (Semantic) .

١١ - أن الكلمة مثار جدل مستمر بين علماء اللغة قديماً وحديثاً.

١٢ - أنه بالإمكان أن تعرف الكلمة، بأنها: قول مفرد.

١٣ - أن تحقق الدلالة المركزية نسبي بين الناس، وهي متعددة واحتمالية وغير ثابتة، وللمجتمع دور مهم في بيائها.

١٤ - أن الكلمات المادية المحسوسة تثبت في الذهن سريعاً بعكس الكلمات المعنوية سواء أكان ذلك في الدلالة المركزية، أم الهامشية.

١٥ - أن علماءنا القدماء اهتموا بالسياق ودوره في فهم الخطاب، إلا أنهم لم يفردوه بتعريف أو تأليف واكتفوا بالإشارة إلى دوره في توصيل المعنى وتحلي المراد.

١٦ - أن نظرية السياق ارتبطت بالعالم البريطاني فيرث Firth (ت ١٩٦٠م) مؤسس المدرسة الاجتماعية أو ما تسمى مدرسة لندن المعروفة بالمنهج السياقي.

١٧ - أن نظرية الحقول الدلالية تعد من أقدم النظريات التي أدت دوراً مبكراً وكبيراً في المعنى.

١٨ - أن نظرية الحقول الدلالية متأثرة بالفكرة الأرسطية التي ترى أن اللغة ضرب من التصنيف.

١٩ - أن فكرة الحقول الدلالية تقوم على جمع الكلمات ذات الدلالة المشتركة وربطها بكلمة عامة تكون بمثابة المفتاح الأولي لدلالة تلك الكلمات.

٢٠ - أن علماء العرب القدماء عرفوا الحقول الدلالية من خلال التطبيقات التي عالجوا بها معاني الألفاظ في معاجم الموضوعات؛ حيث جمعوا الألفاظ ثم صنفوها؛ فدرسوها، وهو ما يمثل الأساس الذي يمكن أن تبني عليه نظرية الحقول الدلالية.

٢١ - ارتباط الحقل الدلالي بالمعجم وثقافة المجتمع.

٢٢ - أن السياق والوظيفة النحوية للكلمة لهما دور كبير في تحديد الحقل الدلالي.

٢٣ - أن مادة البحث قسمت إلى خمسة مجالات عامة، هي:

١ - المجال الدلالي العام الخاص بالإنسان، وهو أكبر المجالات؛ حيث شكلت كلماته نسبة ٥٦.٤% من مجموع كلمات مادة البحث، وقد تفرعت أقسامه إلى خمسة، هي:

أ - صفات الإنسان، وقد شكلت كلماته ٣٨.٦% من مجموع كلمات مجالها العام، وتفرعت إلى فرعين:

- الصفات السلبية، وقد بلغت نسبة كلماتها ٥٨.٨% من مجموع كلمات قسمها.

- الصفات الإيجابية، وقد بلغت نسبة كلماتها ٤١.١% من مجموع كلمات قسمها.

ب - نشاط الإنسان، وقد شكلت كلماته ٢٩.٥% من مجموع كلمات مجالها العام، وتفرعت إلى ثلاثة فروع:

- كلام الإنسان، وقد بلغت نسبة كلماته ٣٨.٤% من مجموع كلمات قسمه.

- مهن الإنسان، وقد بلغت نسبة كلماته ٣٨.٤% من مجموع كلمات قسمه.

- هواية الإنسان، وقد بلغت نسبة كلماته ٢٣% من مجموع كلمات قسمه.

ج - علاقة الإنسان، وقد شكلت كلماتها ١٣.٦% من مجموع كلمات مجالها العام، وتفرعت إلى فرعين:

- علاقة اجتماعية، وبلغت نسبة كلماتها ٥٠% من مجموع كلمات قسمه.

- علاقة عرقية، وبلغت نسبة كلماتها ٥٠% من مجموع كلمات قسمه.

د - جسم الإنسان، وقد شكلت كلماته ٩% من مجموع كلمات مجالها العام.

هـ - لباس الإنسان، وقد شكلت كلماته ٩% من مجموع كلمات مجالها العام.

٢ - المجال الدلالي العام الخاص بالطبيعة، وقد بلغت نسبة كلماته ١٧.٩% من مجموع كلمات مادة البحث، وانقسم إلى قسمين، هما:

أ - السماء وما فيها، وقد بلغت نسبة كلماتها ٦٤.٢% من مجموع كلمات مجالها العام.

ب - الأرض وما عليها، وقد بلغت نسبة كلماتها ٣٥.٧% من مجموع كلمات مجالها العام.

٣ - المجال الدلالي العام الخاص بالذوات المجردة، وقد بلغت نسبة كلماته ١١.٥% من مجموع كلمات مادة البحث.

٤ - المجال الدلالي العام الخاص بالماديات، وقد بلغت نسبة كلماته ١٠.٢% من مجموع كلمات مادة البحث، وانقسم إلى ثلاثة أقسام، هي:

- أ - الأثاث، وقد بلغت نسبة كلماته ٦٢.٥% من مجموع كلمات مجالها الدلالي العام.
- ب - الهبات، وقد بلغت نسبة كلماتها ٢٥% من مجموع كلمات مجالها الدلالي العام.
- ج - المسافة، وقد بلغت نسبة كلماتها ١٢.٥% من مجموع كلمات مجالها الدلالي العام.

٥ - المجال الدلالي العام الخاص بسائر الحيوانات، وقد شكلت كلماته نسبة ٣.٨% من مجموع مادة البحث، وانقسم إلى قسمين، هما:

- أ - الحيوانات، وبلغت نسبة كلماتها ٦٦.٦% من مجموع كلمات مجالها العام.
- ب - الحشرات، وقد بلغت نسبة كلماتها ٣٣.٣% من مجموع كلمات مجالها العام.

٢٤ - أن هذه النتائج ليست مسلمات يبنى عليها تصور حي لتلك البنية؛ لعدم اشتغال الدراسة على استقصاء الألفاظ في ذلك العصر.

٢٥ - تنوع العلاقات الدلالية بين كلمات مادة البحث على النحو التالي:

- ١ - الاشتراك اللفظي، وبلغت نسبته ٢٥% من مجموع العلاقات الدلالية.
- ٢ - الترادف، وبلغت نسبته ٢٢.٧% من مجموع العلاقات الدلالية.
- ٣ - التنافر، وبلغت نسبته ٢٠.٤% من مجموع العلاقات الدلالية.
- ٤ - الجزء من الكل، وبلغت نسبته ١٣.٦% من مجموع العلاقات الدلالية.
- ٥ - الاشتغال، وبلغت نسبته ١١.٣% من مجموع العلاقات الدلالية.
- ٦ - التضاد، وبلغت نسبته ٦.٨% من مجموع العلاقات الدلالية.

٢٦ - أن نظرية التحليل المكوناتي تمثل أحدث الاتجاهات الرئيسة في دراسة المعنى.

٢٧ - أنها اشتهرت عندما قدم الأمريكيان كاتز Katz وفودور Fodor بحثهما في تحديد دلالات الكلمات الذي حمل عنوان (بنية النظرية الدلالية) المنشور عام ١٩٦٣م.

٢٨ - أنها تهتم بالجانب التحليلي التفسيري بدلاً من الوصفي انطلاقاً من أن اللغة نشاط عقلي.

٢٩ - أنها ترتبط بنظريتي السياق والمجال الدلالي، الأولى كونها الخطوة التمهيديّة للدراسة التحليلية، والثانية كونها الخطوة الأولى التي يتخذها الباحث في استخلاص مجموعة من المعاني التي تبدو الصلة بينها قوية بحيث تشكل مجالاً دلاليّاً خاصاً نتيجة تقاسمها عناصر تكوينية مشتركة.

٣٠ - أنها تعتبر امتداداً مكماً لنظريتي السياق والمجال الدلالي.

٣١ - أنها تهئّ تعاريف شاملة واضحة للكلمات المعنية.

٣٢ - أنها تعالج أغلب العلاقات الدلالية بين الكلمات.

٣٣ - أنها تعطي مساحة أوسع للغوي في اختيار العناصر ذات العلاقة بالكلمة المعنية.

٣٤ - أنها تحلل المعنى إلى مكونات صغرى.

٣٥ - أن تفسيرها للكلمات يتلاءم مع تطور الكلمة وتغيرها.

٣٦ - أنها تعطي كمّاً غير محدد من الكلمات ذات العلاقة مع الكلمة المعنية.

٣٧ - أن كلمات الجداول التكوينية لمادة البحث بلغت أربع مئة وثلاثاً وستين كلمة

٣٨ - أن كلمات الجداول التكوينية حدس بناه الباحث على اعتبار ما تشترك به من علاقات دلالية مع مادة البحث.

وفي الختام تجدر الإشارة إلى أن دراسة دلالة الألفاظ لها أهمية كبيرة في تصور حياة الناس وسير ما يتعلق بعاداتهم وأخلاقهم وكلامهم واهتمامهم وأعمالهم في أي عصر، وخاصة إذا ما ربطت جهود القدماء بما استجد من نظريات دلالية حديثة؛ حيث إن تطبيق تلك الأفكار وربطها مع بعض؛ يكشف للمهتم مدى الجهد الذي بذله القدماء في دراسة المعنى، ويعطي دلالة على الصلة الوثيقة بين ما قدم من أعمال وما استجد من رؤى وأفكار. وهذا النهج الثري العملي يدعو إلى الاهتمام بمثل تلك الدراسات وتطويرها والحث عليها؛ حيث إنها تثري المكتبة العربية؛ باستكشاف جهد القدماء، وإزاحة اللثام عن أقوالهم التي غاصت بين ثنايا كتبهم وما نقل عنهم.

الفهارس

- ✕ فهرس الآيات القرآنية.
- ✕ فهرس الأحاديث والآثار..
- ✕ فهرس الشواهد الشعرية.
- ✕ فهرس الأعلام
- ✕ فهرس الألفاظ.
- ✕ فهرس المصطلحات.
- ✕ فهرس المصادر والمراجع.
- ✕ فهرس المحتويات.

فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقمها	الآية	السورة
١٣٨	٩	﴿يُخَدِّعُونَ اللَّهَ وَلَٰذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يُخَدِّعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾	البقرة
١٦	١٩٧	﴿فَلَا رَفْثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾	البقرة
٣٩ ، ٣٨	٦٤	﴿قُلْ يٰٓأَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾	آل عمران
١٧	١٧٣	﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَبَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فزَادَهُمُ إِيمَٰنًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾	آل عمران
١٢٤	٢٢	﴿فَدَلَّهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾	الأعراف
٢٤	٢٦	﴿يٰٓبَنِي ءَادَمُ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُورَىٰ سَوْءَتَكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِّنْ ءَايَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾	الأعراف

السورة	الآية	رقمها	الصفحة
الأنفال	﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾	٦٤	١٩
الإسراء	﴿وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ أَلاَّ تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا﴾	٢	٢٠
مريم	﴿فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا﴾	٢٦	٢٤٨
طه	﴿وَأَجْعَلْ لِّي زَورًا مِّنْ أَهْلِي﴾	٢٩	١٢٣
المؤمنون	﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾	٥٠	١٤٨
الأحزاب	﴿قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِّنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾	١٧	١٣٤
سبا	﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةٌ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خِرَّ تَبَيَّنَتْ الْجُنُودُ أَن لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾	١٤	٢٦
الحجرات	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ	١٣	١٤٢

الصفحة	رقمها	الآية	السورة
		﴿خَيْرٌ﴾	
١٤٣	١٣	﴿وَفَصَّلَتْهُ الَّتِي تُؤَيِّدُ﴾	المعارج
١٥٦	١٤	﴿مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾	الإنسان
١٦٣	٢٤	﴿لَا يَذُقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾	النبأ
١٩	٣٦	﴿جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا﴾	النبأ
١٤٧	١٠	﴿يَقُولُونَ أَءَنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾	النازعات

فهرس الحديث والآثار

الصفحة	الحديث والآثار
١٣١	اِبْتَعْ هذه الحُلَّةَ تَلْبَسُهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ
١٦	الصَّرْفُ: التَّوْبَةُ، وَالْعَدْلُ: الْفِدْيَةُ
١٧، ١٦٢	اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ
١٥٠	أَنَّ الرِّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا تَخَيَّلَتْ السَّمَاءَ، تَغَيَّرَ لَوْنُهُ، وَخَرَجَ وَدَخَلَ، وَأَقْبَلَ وَأَذْبَرَ. فِإِذَا مَطَرَتْ، سُرَّ بِهِ
٢٣	إِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ هَجَمْتَ عَيْنَاكَ وَنَفَهْتَ نَفْسَكَ
٢٤٥	إِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْني أَنْ أَرُدَّ عَلَيْكَ السَّلَامَ إِلَّا أَنِّي لَمْ أَكُنْ عَلَى طَهْرٍ
١٢١، ٢٣٧	أَبَيْنَ أَنْتَ مِنَ الْاسْتِغْفَارِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ
٣٩	قَوْلَ الَّذِي نَفْسُ أَبِي الْقَاسِمِ بِيَدِهِ، لَتَكَلَّمَ بِالْكَلِمَةِ أَوْبَقَتْ دُنْيَاهُ وَآخِرَتُهُ
١٢٥	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْصِفُ نَعْلَهُ
١٦	لَا قَبَلَ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا
١٢١	لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَامٌ
٢٣٧	لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْجَسَدِ إِلَّا يَشْكُو ذَرْبَ اللِّسَانِ
١٢٢	نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ النَّجْشِ

الصفحة	الحديث والآثار
١٢٢	يكونُ في آخِرِ الزمانِ دَجَالُونَ كَذَّابُونَ؛ يَأْتُونَكم من الأحاديثِ بما لم تَسْمَعُوا أنتم ولا آبَاؤُكم، فإِيَّاكم وإِيَّاهم؛ لا يُضِلُّوكم ولا يَفْتِنُونَكُم

فهرس الأبيات الشعرية

أول البيت	آخر البيت	البحر	قائله	الصفحة
ذَرَبُ	الْخُطْبَاءُ	الكامل	أبو الزقاق البلنسي	٢٣٨
نُوَلِّيَهَا	لِحَاء	الوافر	حَسَّان بن ثابت	١٣٧
أَيُّهَا النَّاطِقُ	بَقَاء	الوافر	الحَارِث بن حِلْزَةَ	٢١
وَأَلْجَأُ	كُلَاهَا	الوافر	الْخَنَسَاء	١٤٧
وَقَاهُمْ	العِقَابُ	الوافر	امرؤ القَيْس	١٦٢
وَإِذْ لَا تَرَى	مُحْسَبُ	الطويل	كُثَيِّر عَزَّة	١٩
أَوَّلَى	العَجَبِ	البسيط	ابن الرُّومِي	١٥٥
أَلَا أَيُّهَا	قَلْبِ	الطويل	قَيْسُ لُبْنَى	٢٥٠
وَأَتَتْنِي	وَرَضِيَتْ	الخفيف	السَّمَوَّال	٢٥٠
أَصْبَحْتَ	ذِرْبَةَ	البسيط	ابن الرُّومِي	٢٣٨
لَقَدْ سَفَرْتُ	والْقِدَاحِ	الوافر	الأعشى الكبير	١٢٧
وَطَخِيَاءَ	مَاصِحُ	الطويل	الرَّاعِي النُّمَيْرِي	١٥٣
قَدْ جَعَلَ	المُشَايِحِ	الطويل	الْفَرَزْدَقِ	١٣٦
وَالْبَيْضُ	أَذْوَادِ	الكامل	الأعشى الكبير	١٤٢
عَانَقْتُ	زِيَادِ	البسيط	نزار قباني	٦٩
تَلَاقِي	مُقَدَّدِ	الطويل	طَرْفَةُ بن الْعَبْدِ	١٥٨
وَلَا تَنْمَحِي	يَصْعَدُ	الطويل	حَسَّان بن ثابت	١٥٧
وَلَسْتُ	أَرْفِدِ	الطويل	طَرْفَةُ بن الْعَبْدِ	١٥٥
إِذَا كَانَتْ	مُهَنَّدُ	الطويل	نسب إلى جرير	١٩
أَقُولُ	يَشْهَدُ	الطويل	كُثَيِّر عَزَّة	١٤٨
أَصَاحِ	النُّجُودُ	الوافر	الأعشى الكبير	١٢٥
لَاذَتْ	عَضِيدِ	الكامل	إبراهيم الأَسُودِ	٢٣٨

أول البيت	آخر البيت	البحر	قائله	الصفحة
أَلَا تَقْنَى	الوليدُ	الوافر	الأعشى الكبير	١٤١
فُقَيْمٌ	زَبْدَا	البسيط	اللُّعَيْنُ الْمُنْقَرِيُّ	١٤٥
لِنَقَاتِلَنَّكُمْ	وَتَمَرَّدَا	الكامل	الأعشى الكبير	١٦٠
يَكْبُونُ	الوليدَا	الوافر	الخنساء	٢٠
أُفَكَّرُ	الهَوَادِي	الوافر	الْمُنْتَبِي	١٢٧
النَّاحِسِينَ	الدَّارُ	البسيط	الأخوص الأنصاري	١٢٦
لَوْلَا ذُرَى	قَرَارُ	الكامل	عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنِ حَمْدِيسَ	٢٥٠
نُبِّتُ	الْمُنْدِرِ	الكامل	أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ	١١٩
فَتَقَضَّتْ	حَصْرُ	الرمل	عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ	٢٤٣
ذَرِبُ	حَمِيرُ	البسيط	البُحْتَرِي	٢٣٨
لِنِي	شَاكِرُ	الطويل	ذو الرُّمَّة	١٥١
لَعَلَّ	أَتَضَوَّرِ	الطويل	بدون نسبة	١٣٥
وَصَهْبَاءُ	سَوَارَهَا	المتقارب	الأعشى الكبير	١٥٦
إِنِّي	حُجْرُهُ	السريع	طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ	١٦٣
بُورِكتَ	أُخْرَسُ	الكامل	البُحْتَرِي	١٣٣
تَجَمَّعَ	مُلْسُ	الرجز	دُكَيْنُ بْنُ رَجَاءِ الْفُقَيْمِي	٢٢
وَجَنَاءُ	أَمْلَسُ	الكامل	الْمُتَمَلِّسُ	١٥٢
وَكَأَنَّ	وَحُنْسِ	الخفيف	البحثري	١٣٩
وَنُقْفِي	بِجَائِعِ	الطويل	امرأة من بني قشير	٢٠
إِذَا يَضْحَكُنَّ	الصَّقِيعُ	الوافر	عَمْرُو بْنُ مَعْدٍ يَكْرِبُ	١٦١
قَوَارِشَ	إِنْتِزَاعَا	الوافر	الْقُطَامِي	٢٢
وَلَمَّا دَنَا	الرَّوَاغِفُ	الطويل	بدون نسبة	٢١
حَتَّى أَتَيْتُ	السَّعْفُ	البسيط	عَدِيُّ بْنُ الرَّقَّاعِ	١٥٧، ١٢٥

أول البيت	آخر البيت	البحر	قائله	الصفحة
أَقَرَّ	شَفَّافًا	البسيط	ابن الرُّومِي	٢٥٠
عَيْرٌ	يَنْهَقُ	الكامل	أبو تَمَّام	١٤٤
تُخَبِّرُهُنَّ	بِلِقَائِكَا	الطويل	الأعشى الكبير	١٦٣
وإِدْلَاجٍ	ورِمَالٍ	الخفيف	الأعشى الكبير	١٤٨
لِيَقْتُلَنِي	أَغْوَالٍ	الطويل	امرؤ القيس	٦٤
مَلِكٌ	يَعْجَلُ	الكامل	البُحْتَرِي	١٦٢
يَمَانِيَّةٌ	كُحْلٍ	الطويل	أبو ذُؤَيْب	١٥٠
وَالشَّعْرُ	المُسْدَلُ	الكامل	عَنْتَرَة	٢٤٣
يَلْمَنَ	خَوَاذِلُ	البسيط	الأعشى الكبير	١٥٢
ذَكَرْتُ	وَكَيْلُ	الطويل	شُقْرَان السُّلَامِي	٢٠
وَعَرِيَّةٌ	قَالَهَا	الكامل	الأعشى الكبير	١٣٢
تَكَادُ الْعُلَاةُ	قَدَّالَهَا	الطويل	الْكُمَيْتُ	٢٢
ذَرَانِي	لِثَامٍ	الوافر	الْمُتَنَّبِي	١٣٠
رَعَى	عَلَقَمِ	الطويل	الأعشى الكبير	١٥١
هُنَالِكَ	الْحَمِيمِ	الكامل	أبو جُنْدُب الهُذَلِي	١٥٢
إِذَا التُّفَسَاءُ	فَطِيْمُهَا	الطويل	للأعشى الهذلي	٢٢
أَقَرَّ	مُرْدَانٍ	الكامل	حافظ إبراهيم	٢٥٠
فَمِنْ مَلِكٍ	الْبَيَانِ	الوافر	أَحْمَدُ مُحَرَّم	٢٣٩
لَمَّا رَأَوْنِي	الدُّجْنِ	الرجز	بدون نسبة	١١٨
وَأَخْرَ	فَصَّهُ	المتقارب	طَرْفَة بن العبد	١٢٣
بِهِ تَمَطَّتْ	الثُّفَه	الرجز	رُؤْبَة بن العجاج	٢٣
فَتَمَلَأُ	وَرِيُّ	الوافر	امرؤ القيس	١٩
أَلْفَيْتَنِي	شَجِيرِي	الطويل	الْمُنَخَّلُ الْيَشْكُرِي	١٦١

فهرس الأعلام المترجم لهم

الصفحة	العلم
١٢	ابن الأنباري
٤١	ابن الحاجب
٣٧	ابن الخشاب البغدادي
٤	ابن السكيت
٧٦	ابن دُرُسْتَوِيَه
٤١	ابن معطي
٢٥	ابن مَكِّي الصَّقْلِي
٤٠	ابن يَعِيش
٨٤	أبو إسحاق الزجاج
٣٨	أبو إسحاق الشاطبي
٤١	أبو البقاء العكبري
٢٥	أبو البقاء الكُفَوِي
٧٣	أبو الحسن الرماني
١١٩	أبو الحسن اللحياني
٨٣	أبو الطَّيِّب اللُّغَوِي
١٢	أبو العبَّاس أحمد بن يحيى الشيباني
١٢	أبو العبَّاس ثعلب
٧٧	أبو العميثل الأعرابي

الصفحة	العلم
٢٥٠	أبو الفتح الأَبْشِيهِي
٢٦	أبو القاسم الأَصْفَهَانِي
١٣	أبو القاسم الزَّجَّاجِي
٧٣	أبو حِزَام العُكْلِي
١٠٩	أبو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِي
٢٣	أبو رجاء المصري
٨٢	أبو زَيْد سعيد بن أَوْس
١٣١	أبو سليمان الخطَّابِي
٧٧	أبو عبيد الهروي
٨٢	أبو عُبيدَةَ معمر بن المثنى
١٣	أبو علي القالي
٢٦	أبو هلال العسكري
٢٤٨	إسحاق بن إبراهيم الفارابي
٤٢	الأَشْمُونِي
٣٤	بلومفيد
٣٤	تشومسكي
٢٣٨	جُرَيْس بن محمد بن جُرَيْس
٨٥	الجواليقي
٢٤	حَبِيب بن أَوْس

الصفحة	العلم
٤٣	خالد الجرجاوي
٣٣	دي سوسير
٢٣	راشد بن جندل
٨٣	السجستاني
٤٢	السيوطي
٢٩	الشريف الجرجاني
٢٤٦	طَلَعَتْ سِقْيَرِقْ
٧٣	عبد الله البيضاوي
٤٢	عبد الله الفاكهي
٢٣	عبد الله بن إدريس الزعافري
٧٧	علي الأزدي كُراع النَّمْل
٢٣٦	عَمْرُو بن عُيَيْد الأَنْصَارِي
١١٠	عيسى بن إبراهيم الربعي
٧٣	الفيروز آبادي
١٢	القاسم بن محمد الأَنْبَارِي
٢٤٥	قدامة بن جعفر
٨٦	الكيا الهراسي
٢٣	محمد بن إسحاق بن يسار
٢٣٧	مُحَمَّد بن الْأَشْعَث

العلم	الصفحة
مُحَمَّد بن سَلام الجُمَحِي	٢١
محمد بن ناصر الكثيري	٢٥٠
منازل بن زمعة	١٤٥
مَيْسَرَه طاهر	٢٣٨
ميشال جول	٣٢
النَّجاشِي	٢٣
يحيى بن شرف النووي	١٥٩
يَزِيد بن أَبِي حَبِيب	٢٣
يوسف بن بهلول	٢٣

فهرس الأمثال وأقوال العرب

الصفحة	الموضوع
١٥٢	أَصَابَتْهُ الْمُنُونُ
١١٣	أَصْعَدَ الْقَوْمَ
٢٤٧، ١٦٣	أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَكَ
١٤١	أَمْرٌ لَا يُنَادَى وَلِيدُهُ
١١٨	أَنَّهُ لَا يَقُومُ بِقُوَّةِ جِسْمِهِ وَمُؤَوَّنةِ نَفْسِهِ
١٥٨، ١٢٨	بَنَائِقُ الْقَمِيصِ
١٣٥	تَرَكْتُهُ يَتَضَوَّرُ
١٥٢	جاء في وقت الهاجرة
١١٩	حَرَفٌ فِي تَأْمُورِكَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ فِي كِتَابِكَ
١٤	حَسْبُكَ اللَّهُ
١٣٧	خَدَعَ فُلَانٌ فُلَانًا
٢٣	رجل جاسوس
١٣٢	رَجُلٌ حَكِيمٌ
١٣٣	رَجُلٌ كَيْسٌ
١٣٤	رَجُلٌ مُصَلٌّ
١٣٧	رَجُلٌ مَغْتٌ
١٣٦	رَجُلٌ مُفَرِّكٌ
١٢٥	رَجُلٌ نَجَّادٌ

الصفحة	الموضوع
١٢١	رَجُلٌ نَمَامٌ
١٥٥	رِفَادَةُ السَّرَجِ
١٥	شَيْطَانُ لَيْطَانٍ
١٤٢	صَبِيٌّ يَتِيمٌ
١٦٣	ضَرْبُهُ حَتَّى بَرَدَ
١١٩	طرفاه: لِسَانُهُ وَذَكَرُهُ
١٤٢	عَبْدٌ قِنٌّ
١٣٠	عَلَى فُلَانٍ حُلَّةٌ
١٥٠	على ما خَيَّلَتْ
١٦٠ ، ١٥٢	على ما خَيَّلَتْ
١٥٧ ، ١٢٦	عِنْدِي كُرَّاسَةٌ مِنْ عِلْمٍ
١٤٤	فُلَانٌ أَقْلٌ مِنَ التَّنَقُّدِ
١٤٧	فُلَانٌ بِالْبَادِيَةِ
١٥	فُلَانٌ جَائِعٌ نَائِعٌ
١٥٦	فُلَانٌ جَالِسٌ عَلَى أَرِيكَتِهِ
١٣٨	فُلَانٌ خَنَسَ لِي حَقِّي
٢٣٥ ، ١٢١	فُلَانٌ ذَرَبُ اللِّسَانِ
١٤	فُلَانٌ رَبُّ الدَّارِ
١٣٣	فُلَانٌ سَرِيٌّ مِنَ الرِّجَالِ

الصفحة	الموضوع
١٣٥	فُلَانٌ شَهِيدٌ، وَهُمْ الشُّهَدَاءُ
١٣٩	فُلَانٌ كَافِرٌ
١١٨	فَلَانٌ لَا يَقُومُ بِطُنِّ نَفْسِهِ
١٣٤	فَلَانٌ مَعْصُومٌ، وَقَدْ عُصِمَ
١٢٧	فَلَانٌ نَخَّاسٌ
١٢٣	فُلَانٌ وَزِيرُ فُلَانٍ
١٢٤	فَلَانٌ يَخْصِفُ النَّعَالَ
١٢٧	فَلَانٌ يُعَاقِرُ النَّبِيذَ
١٢٢	فُلَانٌ يَنْجِسُ عَلَيْنَا، وَقَدْ أَخَذْنَا فِي التَّحَشِّ
١٣٣	فُلَانَةٌ سُرِيَّةٌ فُلَانٌ
١٤٤	قَبْلَ عَيْرٍ وَمَا جَرَى
١٣٨	قَتَلَ فُلَانٌ فُلَانًا غِيلَةً
١٥	قَدْ أَخَذْنَا فِي الْبَرْقَلَةِ
١٥٠ ، ١٣٦	قَدْ أَمَعَنَ لِي فِي حَقِّي
١٥٤	قَدْ انْتَحَلَ كَذَا وَكَذَا
١٢٤	قَدْ بَقَرَ بَطْنُهُ
٢٤	قَدْ تَرَيَّشَ الرَّجُلُ
١٣٥	قَدْ تَصَلَّفَ الرَّجُلُ
١٥٦	قَدْ جَلَسَ عَلَى الْمِسْوَرَةِ

الصفحة	الموضوع
٢٢	قد دُعِيَ فلان إلى وَلِيْمَةٍ
١٢٧	قد رَطَّلَ فلانُ شَعْرَهُ
١٦٠	قد زَكِنَ عليه وزَكَمَ
١٥٩	قد سَارَ فلانُ فَرَسَخًا
١١٩	قَدْ شَوَّرْتُ بِفلانٍ
١٢٧	قَدْ طَالَ سَفَرُ الرَّجُلِ
١٦٢	قد طَمَرْتُ الشَّيْءَ
١٤٧	قَدْ كَبَّرَ حَتَّى صَارَ كَأَنَّهُ قَفَّةٌ
٢٣٩ ، ١٢٩	قَدْ لَثِمَ فلانُ فلانًا
١٥٣	قَدْ مَرَضَ قَلْبُ فلانٍ
٢٣	قد هَجَمَ اللَّصُّ على القومِ
١٥٧	قَعَدَ فلانُ عَلَى المِنْبَرِ
١٤١ ، ١٧	كَأَمْرٍ لَا يُنَادَى وَلَيْدُهُ
١٥١	كَانَ هَذَا فِي الحَرِيفِ
١٥	لَا تُبْرِقِلْ عَلَيْنَا
١٦١	لَسْتُ مِنْ شَرَجِ فلانٍ
١٦١	اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا
١٤	اللَّهُمَّ مَحِّصْ ذُنُوبَنَا
١١٩	مَا يَدْرِي أَيُّ طَرَفِيهِ أَطْوَلُ

الصفحة	الموضوع
١٤٦	النَّقْدُ عِنْدَ الْحَافِرَةِ
١٦١	هُوَ ابْنُ عَمِّهِ لَحًا
١٢٢	هُوَ مِنْ أَتْبَاعِ الدَّجَالِ
١٢٣	هُوَ يَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ فَصِّهِ
٢٤٤ ، ١٤٧	هُوَ يَنْزِلُ فِي سِكَّةِ فُلَانٍ
٩٤	وَلَدَتْ فُلَانَةٌ ثَلَاثَةَ بَنِينَ عَلَى سَاقٍ وَاحِدَةٍ
١٤٥	يَا نَعْفَةَ

فهرس الألفاظ

اللفظ	الصفحة
الأرْمِيَّة	٢١٩ ، ١٤٩
أَرِيْكَة	٢٢٣ ، ١٥٦
أَقَرَّ	٢٤٨ ، ٢٢٨ ، ١٦٣
أَمَعَنَ	١٩٨ ، ١٣٦
بادِيَّة	٢١٣ ، ١٤٧
بَرَد	٢٣٠ ، ١٦٣
بَقَر	١٨٦ ، ١٢٤
بَنَائِق	١٨٧ ، ١٢٦
تَأْمُور	١٧٦ ، ١١٨
تَصَلَّفَ	٢٠١ ، ١٣٥
الجد	٢٣١ ، ١٦٢
حافرة	٢١٢ ، ١٤٦
حَكِيم	١٩٢ ، ١٣٢
حُلَّة	١٩١ ، ١٣٠ ، ٧٦
حَمِيم	٢١٩ ، ١٥٢
خالٌ	٢١٩ ، ١٥٠
خَدَع	٢٠٠ ، ١٣٧
خَرِيف	٢٢١ ، ١٥٠
خَصَفَ	١٨٥ ، ١٢٤

اللفظ	الصفحة
خَنَسَ	٢٠٢ ، ١٣٨
خَيَّلَ	٢٢٩ ، ١٦٠
دَجَّال	١٨٢ ، ١٢٢
ذَرَبَ	٢٣٦ ، ١٧٩ ، ١٢١
رَطَّلَ	١٨٧ ، ١٢٧
رَفَدَ	٢٢٦ ، ١٥٥
زَكَّنَ	٢٢٣ ، ١٦٠
سَرِيٍّ	١٩٥ ، ١٣٣
سُرِّيَّة	١٩٨ ، ١٣٣
سَفَرَ	٢٣٢ ، ١٢٦
سِكَّة	٢٤٥ ، ٢١٤ ، ١٤٧
شَرَجَ	٢٠٦ ، ١٦٠
شَعَبَ	٢٠٧ ، ١٤٢
شَهِدَ	١٩٤ ، ١٣٤
الشَّوَارِ	١٧٧ ، ١١٩
طَرَفِيهِ	١٧٧ ، ١١٩
طَمَرَ	٢٣٢ ، ١٦١
طُنْ	١٧٨ ، ١١٨
عَيْرَ	٢٠٨ ، ١٤٤
غَفَرَ	٢٣٢ ، ١٦٢

اللفظ	الصفحة
غَيْلَةٌ	٢٠٠ ، ١٣٨
فرسخ	٢٢٤ ، ١٥٩
فَص	١٨٢ ، ١٢٣
فصيلة	٢٠٧ ، ١٤٣
قبيلة	٢٠٧ ، ١٤٢
قَفَّةٌ	٢١١ ، ١٤٧
قِنٌّ	٢٠٥ ، ١٤٢
كافر	١٣٩
كُرَّاسَةٌ	١٨٥ ، ١٢٥
كَيْسٌ	١٩٢ ، ١٣٢
اللَّثَامُ	٢٤٠ ، ١٨٩ ، ١٢٩
لَحَّ	٢٢٧ ، ١٦١
لِفَامٌ	٢٤٢ ، ١٨٩ ، ١٣٠
مَرَضٌ	٢٢٢ ، ١٥٣
مِسْورَةٌ	٢٢٣ ، ١٥٦
مُصِلٌ	١٩٣ ، ١٣٤
مَعْصُومٌ	١٩٦ ، ١٣٤
مَعِينٌ	٢١٥ ، ١٤٨
مَغِثٌ	١٩٧ ، ١٣٧
مُفْرَكٌ	١٩٨ ، ١٣٦

اللفظ	الصفحة
مِنْبَرٌ	٢٢٣ ، ١٥٧
مُنُونٌ	٢٢١ ، ١٥٢
نَجَّادٌ	١٨٧ ، ١٢٥
نَجَّاشٌ	١٨١ ، ١٢٢
نَحْلَةٌ	٢٢٦ ، ١٥٤
نَخَّاسٌ	١٨٣ ، ١٢٦
نَعْمَةٌ	٢١٠ ، ١٤٥
نَقَابٌ	٢٤١ ، ١٨٩ ، ١٣٠
نَقْدٌ	٢٠٩ ، ١٤٤
نَمَّامٌ	١٨٠ ، ١٢١
هاجرة	٢١٦ ، ١٥٢
وَزِيرٌ	١٨٤ ، ١٢٣
وَسْمِيٌّ	٢١٧ ، ١٥١
وَلِيٌّ	٢١٧ ، ١٥١
وَلِيدٌ	٢٠٣ ، ١٤١
يَتَضَوَّرُ	١٩٩ ، ١٣٥
يَتِيمٌ	٢٠٤ ، ١٤٢
يُعَاقِرُ	١٨٨ ، ١٢٧

فهرس المصطلحات

الصفحة	المصطلح
٧٥	الاشتراك اللفظي
٨٢	الأضداد
٧٢	الترادف
١٠١	الحقول الدلالية
٩٤	السياق
٢٦	علم الدلالة
٢٧	علم العلامات

فهرس المصادر والمراجع

- (١) الإبدال: أبو الطيب اللغوي. تحقيق عزالدين التنوخي. مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٦١م.
- (٢) أبو علي الفارسي في مصنفات ابن جني: رحيم جمعة علي الخزرجي. جامعة بغداد، العراق، ط١، ٢٠٠٦م.
- (٣) الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة: يحيى أحمد. مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد الثاني، العدد الثالث، ١٩٨٩م.
- (٤) إتخاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة: أحمد بن أبي بكر البوصيري. تحقيق دار المشكاة للبحث العلمي. دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ.
- (٥) الإتقان في علوم القرآن: أبو الفضل جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. تحقيق مركز الدراسات القرآنية، المدينة المنورة، ١٤٢٦هـ.
- (٦) الأزمنة والأمكنة: أبو علي المرزوقي الأصفهاني أحمد بن محمد. مطبعة مجلس دائرة المعارف، الهند حيدر آباد، ط١، ١٣٣٢هـ.
- (٧) الأزمنة وتلبية الجاهلية: محمد بن المستنير بن أحمد، الشهير بقطرب. تحقيق حاتم الضامن. مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م.
- (٨) أساس البلاغة: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري. تحقيق محمد باسل عيون السود. دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
- (٩) الأسلوبية والأسلوب: عبد السلام المسدي. الدار العربية للكتاب، بيروت، ط٣، ١٩٨٢م.
- (١٠) إصلاح المنطق: يعقوب ابن السكيت. تحقيق أحمد محمد شاكر، عبد السلام هارون. دار المعارف، مصر.
- (١١) الأصول دراسة إستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب النحو _ فقه اللغة _ البلاغة: تمام حسان. عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٩م.
- (١٢) الأضداد وترجمتها في القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية عند أبي بكر حمزة: لطرش

- محمد أمين. كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري، الجزائر، ٢٠٠٧م.
- (١٣) الأضداد: أبو علي محمد بن المستنير (قطرب). تحقيق حنا حداد. دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ط١، ١٩٨٤م.
- (١٤) الأضداد: محمد بن القاسم الأنباري. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٧م.
- (١٥) الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي. دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢م.
- (١٦) الأعمال الشعرية الكاملة نزار قباني، منشورات نزار قباني، بيروت، لبنان، ص.ب. ٦٢٥.
- (١٧) الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني. تحقيق إحسان عباس، إبراهيم السعافين، بكر عباس. دار صادر، بيروت، ط٣، ٢٠٠٨م.
- (١٨) آفاق جديدة في دراسة اللغة والذهن: نعوم تشومسكي. ترجمة حمزة قبلان المزيبي. المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٥م.
- (١٩) الإفصاح في فقه اللغة: حسين يوسف موسى وعبد الفتاح الصعيدي. دار الفكر العربي، القاهرة، ط٣، ٢٠١٠م.
- (٢٠) الألفاظ: ابن السكيت يعقوب بن إسحاق. تحقيق فخر الدين قباوة. مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
- (٢١) الأمالي: أبو إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي. دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٣، ٢٠٠٠م.
- (٢٢) الأمثال: أبو عكرمة الضبي عامر بن عمران. تحقيق رمضان عبد التواب، دمشق، ١٩٧٤م.
- (٢٣) الأمثال: زيد بن رفاعه الكاتب. مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ط١، ١٣٥١هـ.
- (٢٤) الأمثال: للأصمعي عبد الملك بن قريب. تحقيق ناصر توفيق الجباعي. الهيئة السورية للكتاب، دمشق، ط١، ٢٠١٠م.

- (٢٥) إنباه الرواة: جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٩٨٦م.
- (٢٦) الأنواء الأنواء في مواسم العرب: أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري. وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية، بغداد، ١٩٨٨م.
- (٢٧) أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء: لويس شيخو اليسوعي. المطبعة الكاثوليكية اليسوعية، بيروت، ١٨٩٦م.
- (٢٨) البحث الدلالي عند الأصوليين: محمد يوسف حبلص. عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٩١م.
- (٢٩) البحث الدلالي في تفسير الميزان: كاظم مشكور. مؤسسة البلاغ، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
- (٣٠) البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثير: أحمد مختار عمر. عالم الكتب، القاهرة، ط٦، ١٩٨٨م.
- (٣١) البحر المحيط: محمد بن يوسف الشهر بأبي حيان الأندلسي. تحقيق عادل عبد الموجود، علي معوض. دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.
- (٣٢) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان.
- (٣٣) بهجة المجلّس وأنس المجلّس وشحد الذاهن والمجالس: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ابن عبد البر القرطبي. تحقيق محمد مرسى الخولي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢، ١٩٨١م.
- (٣٤) تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الزبيدي. تحقيق مجموعة محققين. مطبعة حكومة الكويت.
- (٣٥) تاريخ آداب اللغة العربية: جرجي زيدان. تحقيق شوقي ضيف. دار الهلال، مصر.
- (٣٦) التاريخ الكبير: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري. تحقيق محمد عبد المعين خان. دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٣٦٤هـ.
- (٣٧) تاريخ علم اللغة منذ نشأتها حتى القرن العشرين، جورج تاون، ترجمة بدر الدين

القاسم، دمشق، ١٩٧٢م.

(٣٨) تاريخ مولد العلماء ووفياتهم: أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن سليمان الربيعي. تحقيق عبد الله أحمد سليمان الحمد. دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤١هـ.

(٣٩) تثقيف اللسان وتلقيح الجنان: أبو حفص عمر بن خلف بن مكّي الصقلي. تحقيق مصطفى عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٠م.

(٤٠) التحليل الدلالي لإجراءاته ومناهجه: كريم زكي حسام الدين. دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

(٤١) التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية: محمود عكاشة. دار النشر للجامعات، القاهرة، ٢٠١١م.

(٤٢) تحليل المعنى مقارنة في علم الدلالة: صابر الحباشة. دار ومكتبة الحامد للنشر، عمان، ط١، ٢٠١٠م.

(٤٣) التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم دراسة دلالية مقارنة: عودة خليل أبو عودة. مكتبة المنار، الأردن، ط١، ١٩٨٥م.

(٤٤) التطورات النظرية والمنهجية للنظرية التوليدية في نصف قرن: حمدان رضوان أبو عاصي. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية، الشارقة، مجلد ٤، عدد ٣، رمضان ٢٠٠٧م.

(٤٥) تعدد المعنى في القرآن: ألفة يوسف. دار سحر للنشر، منوبة، ط٢، ٢٠٠٢م.

(٤٦) التعريفات: علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني. تحقيق نصر الدين تونسي. القدس، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.

(٤٧) تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري. تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي. هجر للطباعة، القاهرة، ط١، ٢٠٠١م.

(٤٨) التفكير الدلالي في الدرس اللساني العربي الحديث الأصول والاتجاهات. خالد خليل هويدي. مكتبة عدنان، بغداد، ط١، ٢٠١٢م.

- (٤٩) تهذيب التهذيب: الحافظ بن الفضل أحمد بن علي بن حجر شهاب الدين العسقلاني. تحقيق إبراهيم الزبيق، إبراهيم مرشد. الرسالة، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٣م.
- (٥٠) تهذيب الكمال في أسماء الرجال: جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزني. تحقيق بشار عواد معروف. مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٩٩٢م.
- (٥١) تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى. تحقيق عبد السلام محمد هارون. الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ط ١، ١٩٦٤م.
- (٥٢) التوليد الدلالي دراسة للمادة اللغوية في كتاب شجرة الدر لأبي الطيب اللغوي في ضوء العلاقات الدلالية. حسام البهنساوي. مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٣م.
- (٥٣) التيسير في القراءات السبع: أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني. تحقيق: أوتويرتزل. مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٩م.
- (٥٤) جذور نظرية الحقول الدلالية في التراث اللغوي العربي: أحمد عزوز. مجلة التراث العربي الصادرة عن اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٨٥.
- (٥٥) الجرائيم: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري. تحقيق محمد جاسم الحميدي. وزارة الثقافة، دمشق.
- (٥٦) جريدة الجزيرة
- (٥٧) جريدة الجزيرة
- (٥٨) جريدة الرياض
- (٥٩) جريدة الرياض
- (٦٠) جريدة عكاظ
- (٦١) جسم الإنسان في معاجم المعاني دراسة تحليلية لغوية: وجيه السطل. دار الفیصل الثقافية، الرياض، ط ١، ١٩٩٨م.
- (٦٢) الجملة الفعلية: علي أبو المكارم. مؤسسة المختار للطباعة والنشر، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٧م.
- (٦٣) جمهرة الأمثال: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري. تحقيق أحمد

- عبد السلام و محمد سعيد زغلول. دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٨٨ م.
- (٦٤) جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد. تحقيق رمزي منير بعلبكي. دار العلم للملايين، بيروت، ط ١، ١٩٨٧ م.
- (٦٥) الجيم: أبو عمرو إسحاق بن مرارا لشيبياني. تحقيق إبراهيم الأبياري. الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٧٤ م.
- (٦٦) حاشية الصبان شرح الأثموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني: محمد بن علي الصبان. تحقيق طه عبد الرؤوف سعد. المكتبة التوفيقية، القاهرة.
- (٦٧) الحقول الدلالية في القراءات القرآنية الصحيحة: أحمد عارف حجازي عبد العليم. مكتبة الآداب، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٧ م.
- (٦٨) الحيوان: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ. تحقيق عبد السلام هارون. شركة ومكتبة مطبعة مصطفى الحلبي، القاهرة، ط ٣، ١٩٦٥ م.
- (٦٩) الخراج وصناعة الكتابة: أبو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة بن زيد البغدادي. دار الرشيد، بغداد، ط ١، ١٩٨١ م.
- (٧٠) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي. تحقيق عبد السلام محمد هارون. مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٢، ١٩٩٢ م.
- (٧١) الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني. تحقيق محمد علي النجار. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط ٢، ١٩٨٦ م.
- (٧٢) الخيل: أبو عبيد معمر بن المثنى التميمي. دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط ١، ١٣٥٨ هـ.
- (٧٣) الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهايم: جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي. تحقيق ونشر مؤسسة النشر الإسلامي. قم، ط ٢، ١٤٣١ هـ.
- (٧٤) الدراسات اللغوية عند العرب حتى نهاية القرن الثالث الهجري محمد حسين آل ياسين. دار مكتبة الحياة، بيروت، ط ١، ١٩٨٠ م.
- (٧٥) دراسات في علم اللغة مداخل منهجية أساسية إلى البحث اللغوي: إنجليكا لينكه وآخرون. ترجمة سعيد حسن بحيري. مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط ١،

- ٢٠١٢م.
- (٧٦) دراسات في فقه اللغة: صبحي الصالح. دار العلم للملايين، بيروت، ط١٨، ٢٠٠٧م.
- (٧٧) درر الحكام في شرح مجلة الأحكام: علي حيدر خواجه أمين أفندي. تعريب فهمي الحسيني. دار الجليل، بيروت، ط١، ١٩١٩م.
- (٧٨) دروس في الألسنية العامة: فردينان دي سوسير. تعريب صالح الفرماوي ومحمد الشاوش ومحمد عجينة. الدار العربية للكتاب، تونس، ١٩٨٥.
- (٧٩) دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني. تحقيق محمد عبده ومحمد محمود الشنقيطي ومحمد رشيد رضا. دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.
- (٨٠) دلالة الألفاظ: إبراهيم أنيس. مكتبة الأنجلو المصرية. ط٢، ١٩٥٨م.
- (٨١) دلالة السياق: ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي. جامعة أم القرى، مكة، ط١، ١٤٢٣هـ.
- (٨٢) الدلالة اللغوية والاجتماعية للعبارة من كتاب الفاخر في ضوء نظرية الحقول الدلالية: عطية سليمان أحمد. مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.
- (٨٣) الدلالة اللفظية: محمود عكاشة. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٢م.
- (٨٤) الدلالة المعجمية والسياقية في كتب معاني القرآن: علاء عبد الأمير شهيد. دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠١٢م.
- (٨٥) الدلالة والنحو: صلاح الدين صالح حسنين. مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٥م.
- (٨٦) دور الكلمة في اللغة: ستيفن أولمان. ترجمة كمال محمد بشر. مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٧٥.
- (٨٧) ديوان ابن الرومي. تحقيق أحمد حسن بسج. دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ٢٠٠٢م.
- (٨٨) ديوان الأحوص الأنصاري: تحقيق عادل سليمان جمال. مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٠م.

- (٨٩) ديوان الأصمعيات: أبو سعيد عبد الملك بن قريب. تحقيق محمد نبيل طريفي. دار صادر، بيروت، ط٢، ٢٠٠٥م.
- (٩٠) ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس. تحقيق محمد حسين. مكتبة الآداب بالجماميز، القاهرة، ط١، ١٩٥٠م.
- (٩١) ديوان البحتري. تحقيق حسن كامل الصيرفي. دار المعارف، القاهرة، ط٣.
- (٩٢) ديوان الحارث بن حلزة. تحقيق إميل يعقوب بديع. دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩١م.
- (٩٣) ديوان الخنساء. تحقيق حمدو طماس. دار المعرفة، بيروت، ط٢، ٢٠٠٤م.
- (٩٤) ديوان السموأل. تحقيق عيسى سابا. دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٢م.
- (٩٥) ديوان الفرزدق. تحقيق علي فاعور. دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
- (٩٦) ديوان القطامي تحقيق إبراهيم السامرائي، أحمد مطلوب. دار الثقافة، بيروت، ط١، ١٩٦١م.
- (٩٧) ديوان الكميت بن زيد الأسدي. تحقيق محمد نبيل طريفي. دار صادر، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
- (٩٨) ديوان المتلمس الضبعي. تحقيق حسن كامل الصيرفي. معهد المخطوطات العربية، جامعة الدول العربية، القاهرة، ط١، ١٩٧٠م.
- (٩٩) ديوان المتنبي. دار صادر، بيروت، ط٢، ٢٠٠٨م.
- (١٠٠) ديوان امرئ القيس شرح محمد إبراهيم الحضرمي، تحقيق أنور أبو سويلم وعلي الشوملي. دار عمار، الأردن، ط١، ١٩٩١م.
- (١٠١) ديوان امرئ القيس وملحقاته بشرح أبي سعيد السكري. تحقيق أنور عليان أبو سويلم، محمد علي الشوابكة. مركز زايد للتراث والتاريخ أبو ظبي، ط١، ٢٠٠٠م.
- (١٠٢) ديوان أوس بن حجر. تحقيق محمد يوسف نجم. دار صادر، بيروت، ط٣، ١٩٧٩م.
- (١٠٣) ديوان جرير. تحقيق كرم البستاني. دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٦م.
- (١٠٤) ديوان حافظ إبراهيم. تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري. الهيئة

المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط ٣، ١٩٨٧ م.

(١٠٥) ديوان حسان بن ثابت. تحقيق عبدأ علي مهنا. دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٩٩٤ م.

(١٠٦) ديوان حسان بن ثابت. تحقيق عبدأ علي مهنا. دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٩٩٤ م.

(١٠٧) ديوان ذي الرمة. تحقيق أحمد حسن بسج. دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٥ م.

(١٠٨) ديوان طرفة بن العبد. تحقيق مهدي محمد ناصر الدين. دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٣، ٢٠٠٢ م.

(١٠٩) ديوان عبد الجبار بن أبي بكر بن محمد بن حمديس الصقلي السرقوسي. تحقيق جلستينو سكيا باريللي. رومية الكبرى، ١٨٩٧ م.

(١١٠) ديوان عدي بن الرقاع العاملي. تحقيق حسن محمد نور الدين. دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٠ م.

(١١١) ديوان عمر بن أبي ربيعة. تحقيق فايز محمد. دار الكتاب العربي. بيروت. ط ٢، ١٩٩٦ م.

(١١٢) ديوان عمرو بن معدي كرب الزبيدي. تحقيق مطاع الطرايشي. مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ط ٢، ١٩٨٥ م.

(١١٣) ديوان عنتر بن شداد. تحقيق محمد سعيد مولوي. المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٧٠ م.

(١١٤) ديوان قيس بن ذريح (قيس لبنى). تحقيق عبد الرحمن المصطاوي. دار المعرفة، بيروت، ط ٢، ٢٠٠٤ م.

(١١٥) ديوان كثير عزة. تحقيق إحسان عباس. دار الثقافة، بيروت، ١٩٧١ م.

(١١٦) ديوان كثير عزة. تحقيق إحسان عباس. دار الثقافة، بيروت، ١٩٧١ م.

(١١٧) ديوان: رؤبة بن العجاج. تحقيق وليم بن الورد البروسي. دار ابن قتيبة، الكويت.

(١١٨) ذيل الأمالي: أبو علي القالي، دار الكتب المصرية، ١٩٢٦ م.

- (١١٩) الرسالة: للإمام المطَّلبي محمد بن إدريس الشافعي. تحقيق أحمد محمد شاكر. محمد الحلي وأولاده، مصر، ط١، ١٩٣٨م.
- (١٢٠) زاد المسير في علم التفسير: أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي الجوزي القرشي البغدادي. دار ابن حزم، بيروت، ط٣، ٢٠٠٢م.
- (١٢١) الزاهر في معاني كلام الناس: لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري. تحقيق حاتم بن صالح الضامن. دار البشائر، دمشق، دار الشام للطباعة، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٤م.
- (١٢٢) زهرة الأكم في الأمثال والحكم: للحسن اليوسي. تحقيق محمد الحجي، محمد الأخضر. دار الثقافة، الدار البيضاء، ط١، ١٩٨١م.
- (١٢٣) سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني. تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد كامل قرة. دار الرسالة العالمية، دمشق، ط١، ٢٠٠٩م.
- (١٢٤) سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان. دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٦م.
- (١٢٥) سيميائية النص الأدبي: أنور المرتجى. أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ط١، ١٩٨٧م.
- (١٢٦) شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ابن عماد الإمام شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد الحنبلي الدمشقي. تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط. دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط١، ١٩٨٩م.
- (١٢٧) شذور الذهب في معرفة كلام العرب: أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.
- (١٢٨) شرح ابن الناظم على الألفية: أبو عبد الله بدر الدين بن محمد بن جمال الدين محمد بن مالك. تحقيق محمد باسل عيون السود. دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
- (١٢٩) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: بهاء الدين بن عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري. المكتبة العصرية، بيروت، ط٢، ٢٠١١م.
- (١٣٠) شرح أدب الكاتب للجواليقي: أبو منصور موهوب الجواليقي. تحقيق طيبة حمد بودي. كلية الآداب، جامعة الكويت، ط١، ١٩٩٥م.

- (١٣١) شرح أشعار الهذليين: أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري. تحقيق عبد الستار أحمد فراج و محمد محمود شاكر. مكتبة دار العروبة، القاهرة.
- (١٣٢) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. دار الكتاب العربي. بيروت، ط١، ١٩٥٥م.
- (١٣٣) شرح الإمام الشيخ حسن درويش القويسني على متن السلم في المنطق للعلامة الشيخ عبد الرحمن الأحضري، بدون تاريخ، بدون طبعة.
- (١٣٤) شرح التسهيل: ابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجبالي الأندلسي. تحقيق عبد الرحمن السيد و محمد بدوي المختون. هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، ط١، ١٩٩٠م.
- (١٣٥) شرح التصريح على التوضيح: خالد بن عبد الله الأزهرى. تحقيق محمد باسل عيون السود. دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
- (١٣٦) شرح الرضي على الكافية: رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي. تحقيق يوسف محمد عمر. جامعة بنغازي، ليبيا، ١٩٧٣م.
- (١٣٧) شرح الفصيح: ابن هشام اللمخي. تحقيق مهدي عبيد جاسم. دار عمار للنشر والتوزيع. عمان، ٢٠٠٢م.
- (١٣٨) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات: لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري. تحقيق محمد عبد السلام هارون. دار المعارف، القاهرة، ط٥، ١٩٦٣م.
- (١٣٩) شرح المفصل: موفق الدين بن يعيش النحوي. عالم الكتب. بيروت. ط١، ١٩٨٨م.
- (١٤٠) شرح ديوان أبي تمام: الخطيب التبريزي. تحقيق راجي الأسمر. دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٩٩٤م.
- (١٤١) شرح ديوان عنتر. الخطيب التبريزي. دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.
- (١٤٢) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.

- (١٤٣) شرح صحيح مسلم: محمد بن صالح بن عثيمين. المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م.
- (١٤٤) شرح مثلثات قطرب: إبراهيم مقلاتي. ١٩٩٨م.
- (١٤٥) الصاحبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. تحقيق أحمد صقر. مكتبة الفيصلية، مكة المكرمة.
- (١٤٦) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري. تحقيق أحمد عبد الغفور عطار. دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٩٠م.
- (١٤٧) صحيح البخاري: محمد إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي. تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر. دار طوق النجاة، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
- (١٤٨) صحيح مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء الكتب العربية، بيروت، ط١، ١٩٩١م.
- (١٤٩) الصوت والمعنى في الدرس اللغوي عند العرب في ضوء علم اللغة الحديث: تحسين عبد الرضا الوزان. دار دجلة، بغداد، ط١، ٢٠١١م.
- (١٥٠) طبقات النحويين واللغويين: أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار العارف، القاهرة، ط٢، ١٩٧٣م.
- (١٥١) طرق الاستدلال ومقدماتها عند المناطقة والأصوليين، د. يوسف بن عبد الوهاب الباحثين، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.
- (١٥٢) ظلال المعنى بين الدراسات التراثية وعلم اللغة الحديث: علي زوين. مجلة آفاق عربية. السنة الخامسة عشر، ١٩٩٠م.
- (١٥٣) العباب الزاخر واللباب الفاخر: الحسن بن محمد بن الحسن الغاني. تحقيق محمد حسن آل ياسين. دار الرشيد للنشر، العراق، ١٩٨١م.
- (١٥٤) العربية والغموض دراسة لغوية في دلالة المبني على المعنى: حلمي خليل. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط٢، ٢٠١٣م.
- (١٥٥) العقد الفريد: أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي. تحقيق مفيد محمد قميحة. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

- (١٥٦) علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي دراسة: منقور عبد الجليل. اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١م.
- (١٥٧) علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي: هادي نهر. عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، ط٢، ٢٠١١م.
- (١٥٨) علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق دراسة تاريخية تأصيلية، نقدية: فايز الداية. دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٩٩٦م.
- (١٥٩) علم الدلالة اللغوية دراسة تطبيقية على القرآن الكريم: أحمد عبد التواب الفيومي. المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط١، ٢٠١٠م.
- (١٦٠) علم الدلالة النظرية والتطبيق: فوزي عيسى ورانيا فوزي عيسى. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط١، ٢٠١١م.
- (١٦١) علم الدلالة بين النظر والتطبيق: أحمد نعيم كراعين. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.
- (١٦٢) علم الدلالة دراسة نظرية تطبيقية: فريد عوض. نهضة مصر، القاهرة، ط١، ١٩٩٩م.
- (١٦٣) علم الدلالة عند العرب دراسة مقارنة مع السيميائية الحديثة: عادل فاحوري. دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط٢، ١٩٩٤م.
- (١٦٤) علم الدلالة: أحمد مختار عمر. عالم الكتب، القاهرة، ط٧، ٢٠٠٩م.
- (١٦٥) علم الدلالة: بالر. ترجمة مجيد عبد الحليم الماشطة. الجامعة المستنصرية، بغداد، ط٢، ١٩٨٤م.
- (١٦٦) علم الدلالة: بيار غيرو. ترجمة منذر عياشي. دار طلاس، دمشق، ١٩٨٨م.
- (١٦٧) علم الدلالة: جون لايتز. ترجمة مجيد عبد الحليم، حليم حسين، كاظم حسين. كلية الآداب، جامعة البصرة، البصرة، ط١، ١٩٨٠م.
- (١٦٨) علم الدلالة: كلود جرمان وريمون لوبلان. ترجمة نور الهدى لوشن. دار الفاضل، دمشق، ١٩٩٤م.
- (١٦٩) علم اللغة بين القديم والحديث: عاطف مذكور. دار الثقافة والنشر والتوزيع،

القاهرة، ١٩٨٦م.

(١٧٠) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي: محمد السعران. دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.

(١٧١) العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي. تحقيق مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي. وزارة الثقافة والإعلام، العراق، ١٩٨٥م.

(١٧٢) غريب الحديث: إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق. تحقيق سليمان إبراهيم العايد. جامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٥هـ.

(١٧٣) غريب الحديث: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي. عبد الكريم إبراهيم العزباوي. جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط٢، ٢٠٠١م.

(١٧٤) غريب الحديث: أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي. تحقيق محمد عبد المعين خان. مطبعة دائرة المعارف، حيدر آباد، ط١، ١٩٦٤م.

(١٧٥) غريب الحديث: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري. تحقيق عبد الله الجبوري. مطبة العاني، بغداد، ط١، ١٣٩٧هـ.

(١٧٦) الغريب المصنف: أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي. تحقيق محمد المختار العبيدي. المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون ودار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ط٢، ١٩٩٦م.

(١٧٧) الفائق في غريب الحديث: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله. تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعرفة، لبنان، ط٢، ١٩٧١م.

(١٧٨) الفاخر: أبو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم. تحقيق عبد الحليم الطحاوي. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٢، ١٩٧٤م.

(١٧٩) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني. تحقيق يوسف الغوش. دار المعرفة، بيروت، ط٤، ٢٠٠٧م.

(١٨٠) فتوح مصر والمغرب: عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم أبو القاسم المصري. تحقيق علي محمد عمر. المكتبة الثقافية الدينية، مصر، ١٩٩٥م.

- (١٨١) الفرق: أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني. تحقيق حاتم الضامن. مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٦م.
- (١٨٢) الفروق اللغوية: أبو هلال الحسين بن عبد الله بن سهل العسكري. تحقيق محمد باسل عيون السود. دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠١٠م.
- (١٨٣) فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: أبو عبيد البكري. تحقيق إحسان عباس وعبد المجيد عابدين. دار الأمانة و مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٧١م.
- (١٨٤) الفصول الخمسون: ابن معطي زين الدين أبي الحسين يحيى بن عبد المعطي المغربي. تحقيق محمود محمد الطناحي. عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٩٧٢م.
- (١٨٥) فصول في فقه العربية: رمضان عبد التواب. مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٩٩٧م.
- (١٨٦) فقه اللغة: علي عبد الواحد. دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ط٨.
- (١٨٧) فقه اللغة وسر العربية: أبو منصور عبد الملك الثعالبي. تحقيق عبد الرزاق المهدي. دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠١٠م.
- (١٨٨) الفهرست: ابن النديم، محمد ابن إسحاق. تحقيق: رضا تجدد، الاستقامة، القاهرة.
- (١٨٩) في اللهجات العربية: إبراهيم أنيس. مكتبة الأنجلو، القاهرة، ط٣، ٢٠٠٣م.
- (١٩٠) القاموس المحيط: محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الفيروز آبادي. تحقيق يحيى مراد. مؤسسة المختار، القاهرة، ط٢، ٢٠١٠م.
- (١٩١) القاموس الموسوعي للتداولية: جاك موشر وآن ريول. ترجمة مجموعة من الأساتذة والباحثين. دار سيناترا، تونس، ٢٠١٠م.
- (١٩٢) قضية اللفظ والمعنى وأثرها في تدوين البلاغة، علي محمد حسن العماري. مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ١٩٩٩م.
- (١٩٣) قطر المحيط: بطرس البستاني. بيروت، ١٩٨٦م.
- (١٩٤) قطر الندى وبل الصدى: أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري. مكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، ١٩٣٦م.
- (١٩٥) قوانين الوزارة وسياسة الملك: الماوردي أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب. تحقيق

- رضوان السيد. دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط ١، ١٩٧٩ م.
- (١٩٦) الكتاب سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. تحقيق: عبد السلام هارون. مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٤، ٢٠٠٤ م.
- (١٩٧) كشف اصطلاح الفنون: محمد علي التهانوي. تحقيق رفيق العجم، علي دحرور. مكتبة لبنان، بيروت، ط ١، ١٩٩٦ م.
- (١٩٨) الكشف عن حقائق التزويل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم جابر الله محمود الزمخشري الخوارزمي. دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٨ م.
- (١٩٩) الكلمة دراسة لغوية معجمية: حلمي خليل. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط ٢، ١٩٩٦ م.
- (٢٠٠) الكلمة في اللسانيات الحديثة: عبد الحميد عبد الواحد. التسفير الفني، صفاقس، ط ١، ٢٠٠٧ م.
- (٢٠١) الكليات: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي. تحقيق عدنان درويش، محمد المصري. مؤسسة الرسالة، لبنان، ط ٢، ١٩٩٨ م.
- (٢٠٢) الكنايات العامة البغدادية: عبود شالجي. الدار العربية للموسوعات، القاهرة، ط ١، ١٩٨٢ م.
- (٢٠٣) الكثر اللغوي في اللسن العربي: ابن السكيت أبو يوسف يعقوب بن إسحاق. تحقيق أوغست هفتر. مكتبة المتني، القاهرة.
- (٢٠٤) لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد ابن منظور الأفريقي المصري. دار صادر، بيروت، ١٩٦٨ م.
- (٢٠٥) اللسانيات والدلالة منذر عياشي. مركز الإنماء الحضاري حلب ١٩٩٦ م.
- (٢٠٦) اللغة العربية معناها ومبناها: تمام حسان. دار الثقافة، الدار البيضاء، ٢٠٠١ م.
- (٢٠٧) اللغة بين المعيارية والوصفية: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط ٤، ٢٠٠٦ م.
- (٢٠٨) اللغة والمعنى والسياق: جون لايتز. ترجمة عباس صادق الوهاب. دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط ١، ١٩٨٧ م.
- (٢٠٩) اللغة: جوزيف فندريس. ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، ١٩٥٠ م.

- (٢١٠) ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد. تحقيق أحمد محمد أبو رعد. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ط١، ١٩٨٨م.
- (٢١١) مجالس ثعلب: أبو العباس أحمد بن يحيى بن ثعلب. تحقيق عبد السلام محمد هارون. دار المعارف، مصر، ط٢، ١٩٤٨م.
- (٢١٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المصري. تحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا. دار الفكر، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
- (٢١٣) مجمل اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا الرازي. تحقيق زهير عبد المحسن سلطان. مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٨٦م.
- (٢١٤) مجيب النداء في شرح قطر النداء: جمال الدين عبد الله بن محمد المكي الفاكهي. تحقيق مؤمن عمر محمد البدارين. الدار العثمانية، عمان، ط١، ٢٠٠٨م.
- (٢١٥) محاضرات في علم اللسانيات العام: فردينان دي سوسير. ترجمة عبد القادر قنيني. أفريقيا الشرق، المغرب، ٢٠٠٨م.
- (٢١٦) المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسى. تحقيق عبد الحميد هندراوي. دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
- (٢١٧) مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي. المطبعة الكلية، مصر، ط١، ١٣٢٩هـ.
- (٢١٨) المخصص: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسى. تحقيق خليل إبراهيم جفال. دار إحياء التراث، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
- (٢١٩) مدخل إلى الدلالة الحديث: عبد المجيد جحفة. دار توبقال للنشر، المغرب، ط١، ٢٠٠٠م.
- (٢٢٠) المدخل إلى دراسة النحو العربي: علي أبو المكارم. دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م.
- (٢٢١) مدخل إلى علم اللغة : محمود فهمي حجازي. دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٤م.

- (٢٢٢) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: رمضان عبد التواب. مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٩٧م.
- (٢٢٣) مدخل إلى علم اللغة: محمد الخولي، دار الفلاح، الأردن.
- (٢٢٤) مراتب النحويين: أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، القاهرة، ط ١، ١٩٥٥م.
- (٢٢٥) المرتجل في شرح الجمل للزجاجي: ابن الخشاب عبدالله بن أحمد أبو محمد. تحقيق علي حيدر. دار الحكمة، دمشق، ١٩٧٢م.
- (٢٢٦) المزهري في علوم اللغة وأنواعها: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ومحمد جاد المولى بك وعلي محمد البجاوي. المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٩م.
- (٢٢٧) المسائل المشككة: أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي. تحقيق يحيى مراد. دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٣م.
- (٢٢٨) مسائل خلافة في النحو: أبو البقاء العكبري. تحقيق عبد الفتاح سليم. مكتبة الآداب، القاهرة، ط ٣، ٢٠٠٧م.
- (٢٢٩) المستصفي من علم الأصول: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي. تحقيق حمزة بن زهير حافظ. شركة المدينة المنورة للطباعة، ١٤١٣هـ.
- (٢٣٠) المستطرف في كل فن مستطرف: بهاء الدين محمد بن أحمد الأبهشي. دار الفكر العربي، بيروت، ط ١، ١٩٩٧م.
- (٢٣١) مسند الإمام أحمد: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني. تحقيق شعيب الأرناؤوط و عادل مرشد وآخرون. مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ٢٠٠١م.
- (٢٣٢) مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث: جاسم محمد عبد العبود. دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٨م.
- (٢٣٣) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. تحقيق غنيم بن عباس بن غنيم. دار الوطن الرياض ط ١، ١٤١٨هـ.

- (٢٣٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج دراسة لغوية، د/ خالد محمد الجمعة. جامعة الإمام محمد بن سعود. ١٤١٦.
- (٢٣٥) معاني القرآن وإعرابه: أبو إسحاق إبراهيم السري الزجاج. تحقيق عبد الجليل عبده شليبي. عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.
- (٢٣٦) معاني القرآن: أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء. تحقيق عماد الدين بن سيد آل الدرويش. عالم الكتب، بيروت، ط١، ٢٠١١.
- (٢٣٧) المعاني الكبير في أبيات المعاني: ابن قتيبة الدينوري. تحقيق سالم الكرنكوي. دار النهضة الحديثة، بيروت، ١٩٥٣م.
- (٢٣٨) معجم البلدان: شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي. دار صادر، بيروت، ١٩٩٣م.
- (٢٣٩) معجم المعاجم العربية: يسرى عبد الغني عبد الله. دار الجليل، بيروت، ط١، ١٩٩١م.
- (٢٤٠) معجم المعاجم: أحمد الشرقاوي إقبال. دار الغرب الإسلامي، المغرب، ط٢، ١٩٩٣م.
- (٢٤١) المعجم الوسيط: مجموعة مؤلفين. مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط٤، ٢٠٠٤م.
- (٢٤٢) معجم ديوان الأدب: أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي. تحقيق أحمد مختار عمر. دار الشعب، القاهرة، ٢٠٠٣م.
- (٢٤٣) معجم علم اللغة النظري
- (٢٤٤) المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية: محمد محمد يونس علي. دار المدار الإسلامي، بيروت، ط٢، ٢٠٠٧م.
- (٢٤٥) المغازي: محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي. تحقيق مارسدن جونس. دار الأعلمي، بيروت، ط٣، ١٩٨٩م.
- (٢٤٦) مغني اللبيب عن كتب الأعراب: جمال الدين ابن هشام الأنصاري. تحقيق مازن المبارك، محمد علي حمد الله. دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.
- (٢٤٧) المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب

- الأصفهاني. تحقيق محمد سيد كيلاي. دار المعرفة، بيروت.
- (٢٤٨) المفصل في صنعة الإعراب: محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الرمحشري. تحقيق الشربيني شريدة. دار الحديث، القاهرة، ٢٠١٣م.
- (٢٤٩) المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية: أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي. تحقيق عبد الرحمن سليمان العثيمين. إحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ط١، ٢٠٠٧م.
- (٢٥٠) مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. تحقيق أنس بن محمد الشامي. دار الحديث، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م.
- (٢٥١) المقتضب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد. تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة. دار الكتاب المصري، القاهرة، ط٢، ١٩٧٩م.
- (٢٥٢) مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب: محمد محمد يونس علي. دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.
- (٢٥٣) مقدمة لدراسة علم اللغة: حلمي خليل. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠١٢م.
- (٢٥٤) مناهج البحث في اللغة: تمام حسان. مكتبة الأنجلو، القاهرة، ١٩٩٠م.
- (٢٥٥) مناهج علم اللغة من هرمان باول حتى ناعوم تشومسكي: بريجيت بارتشت. ترجمة سعيد حسن بحيري. مؤسسة المختار، ط٢، ٢٠١٠م.
- (٢٥٦) المنتخب من كلام العرب: علي بن الحسن الهنائي الأزدي (كراع النمل). تحقيق محمد أحمد العمري. جامعة أم القرى، ط١، ١٩٨٩م.
- (٢٥٧) منهاج الوصول إلى علم الأصول: عبدالله بن عمر البيضاوي. تحقيق مصطفى شيخ مصطفى. الرسالة، دمشق، ط١، ٢٠٠٦م.
- (٢٥٨) المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج شرح النووي على مسلم: محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي. بيت الأفكار الدولية، الأردن.
- (٢٥٩) المنوال النحوي العربي قراءة لسانية جديدة: عز الدين مجدوب. دار محمد علي الحامي، تونس، ط١، ١٩٩٨م.

- (٢٦٠) موجز تاريخ علم اللغة في الغرب: ر. هـ. روبرت. ترجمة أحمد عوض. عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٧م.
- (٢٦١) النحو العربي والدرس الحديث بحث في المنهج: عبده الراجحي. دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٩م.
- (٢٦٢) النحو العربي والدرس الحديث بحث في المنهج: عبده الراجحي. دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٩م.
- (٢٦٣) النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي: محمد حماسة عبد اللطيف. دار غريب، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٦م.
- (٢٦٤) النص والخطاب والإجراء: روبرت دي بوجراند: ترجمة تمام حسان. عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م.
- (٢٦٥) نظام الغريب في اللغة: عيسى بن إبراهيم بن محمد الربيعي. تحقيق بولس برولنه. مطبعة هندية بالموسكي، مصر.
- (٢٦٦) نظرية الحقول الدلالية دراسة تطبيقية في المخصص لابن سيده: هيفاء عبد الحميد كلتن. ٢٠٠١م.
- (٢٦٧) نظرية الحقول الدلالية واستخداماتها المعجمية. أحمد مختار عمر. مجلة كلية الآداب والتربية، الكويت، عدد ١٣، ١٩٧٨م.
- (٢٦٨) نظرية الحقول الدلالية والمعاجم المعنوية عند العرب: محمود جاد الرب. مجلة مجمع اللغة، جزء ٧١، نوفمبر ١٩٩٢م.
- (٢٦٩) نظرية النقد العربي رؤية قرآنية معاصرة: محمد حسين علي الصغير. دار المؤرخ العربي، بيروت.
- (٢٧٠) نهاية الأرب في فنون الأدب: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري. تحقيق علي محمد هاشم. دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م.
- (٢٧١) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: أبو العباس أحمد القلقشندي. تحقيق إبراهيم الأبياري. دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م.
- (٢٧٢) النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد

بن محمد بن عبد الكريم الشيباني. تحقيق طاهر أحمد الزاوي و محمود محمد الطناجي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٧٩م.

(٢٧٣) همع الهوامع شرح جمع الجوامع في النحو: جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر السيوطي. تحقيق أحمد عزو عناية، دار إحياء التراث، بيروت، ط ١، ٢٠١٠م.

(٢٧٤) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان. تحقيق إحسان عباس. دار صادر، بيروت، ١٩٧٨م.

<http://mohameddawood.com/admin3800/upload> (٢٧٥)

<http://www.adab.com/index> (٢٧٦)

<http://www.adab.com/index.php> (٢٧٧)

<http://www.adab.com/modules.php?name=Sh3er&d> (٢٧٨)
oWhat=shqas&qid=2129&r=&rc=10

<http://www.adab.com/modules.php?name=Sh3er&d> (٢٧٩)
oWhat=ssd&shid=105

<http://www.hakawati.net/arabic/Civilations/diwanin> (٢٨٠)
dex5a23.pdf

<http://www.jfranews.com/more.php?thisid=52339&t> (٢٨١)
hiscat=22

<https://ar.wikipedia.org/wiki> (٢٨٢)

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
٣	مقدمة
٦	أهمية الموضوع وأسباب اختياره.
٦	أهداف البحث.
٧	الدراسات السابقة.
٩	منهج البحث.
١١	تمهيد
١٢	التعريف بكتاب الزاهر في معاني كلمات الناس.
١٢	التعريف بابن الأنباري.
١٣	أهمية الكتاب.
١٧	منهج المؤلف.
٣٥	الفصل الأول: الكلمة: مفهوماً ودلالةً
٣٦	المبحث الأول: الكلمة تعريفها ومفهومها.
٣٩	– الكلمة: تعريفها ومفهومها عند القدامى.
٤٢	– الفرق بين القول واللفظ والكلام عند القدامى.
٤٧	– مفهوم الكلمة عند بعض المحدثين.
٥٣	المبحث الثاني: الكلمة ودلالاتها المعجمية
٥٦	– المعنى الأساسي.
٦٢	– المعنى الهامشي.
٧٠	المبحث الثالث: الكلمة والظواهر اللفوية

الصفحة	الموضوع
٧٢	– الترادف
٧٥	– الاشتراك
٨٢	– الأضداد
٨٨	– التنافر
٨٩	– الاشتمال
٨٩	– علاقة الجزء بالكل
٩١	الفصل الثاني: الكلمة والتحليل الدلالي
٩٢	المبحث الأول: الكلمة والسياق.
٩٣	– السياق لغة واصطلاحاً.
٩٥	– مفهوم السياق عند علماء العرب القدماء والمحدثين.
٩٦	– مفهوم السياق عند علماء الغرب وأهميته.
١٠٠	المبحث الثاني: الكلمة والمجال الدلالي
١٠٢	– نشأة الحقول الدلالية.
١٠٤	– تصنيف مفاهيم الحقول الدلالية.
١٠٦	– أنواع الحقول الدلالية.
١٠٨	– العرب والحقول الدلالية.
١١٦	– أهمية الحقول الدلالية.
١١٧	– توزيع الحقول الدلالية.
١٦٦	المبحث الثالث: الكلمة وتحليل مكوناتها

الصفحة	الموضوع
١٦٧	– نشأة التحليل التكويني ومفهومه.
١٧٦	– نماذج تطبيقية من مادة البحث.
٢٣٤	الفصل الثالث: التقويم
٢٥٢	خلاصة الدراسة، وأهم ما توصل إليه الباحث من نتائج
٢٥٧	فهرس آيات القرآن الكريم
٢٦٠	فهرس الأحاديث والآثار
٢٦٢	فهرس الأشعار
٢٦٥	فهرس الأعلام
٢٦٩	فهرس الأمثال وأقوال العرب
٢٥٨	فهرس الألفاظ
٢٧٨	فهرس المصطلحات
٢٧٩	فهرس المصادر والمراجع
٣٠١	فهرس المحتويات